الجمعية الكويتية
لتعـزيز القـــيم
قيم

المعلم القيمي

من النظرية إلى التطبيق

تأليف
د. سالم يوسف الحسينان



المعلم القيمي من النظرية إلى التطبيق
د. سالم يوسف الحسينان

المعلم القيمي

من النظرية إلى التطبيق

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

جميع الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت إليكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير وغير ذلك دون الحصول على إذن خطي من المؤلف والناشر

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

رقم الإيداع	الترقيم الدولي
1791-2023	978-9921-0-2810-2

المعلم القيمي

من النظرية إلى التطبيق

تأليف

د. سالم يوسف الحسينان



مقدمة الجمعية الكويتية لتعزيز القيم

تهتم الجمعية الكويتية لتعزيز القيم بموضوع القيم وأثرها في حياة الفرد والمجتمع، وما يمكن أن تلعبه من دور هام في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح يعود على الفرد بالنفع وعلى المجتمع ككل، ذلك أن القيم تتصل اتصالًا مباشرًا بالسلوك الإنساني، فهي التي تحدده وتوجِّهه وتحكمه في مجالات الحياة كافة، وتمثل علاقة الإنسان بالعالم الذي يعيش فيه، ونظرته إلى نفسه، وإلى غيره من الأفراد وإلى سلوكه، وإلى مكانته في المجتمع. والجمعية الكويتية للقيم على قناعة تامة بأن الميزة التنافسية لأي أمة لا تكمن في إمكاناتها المادية، بل في قيمها وأخلاقها التربوية والاجتماعية والثقافية، وإن اختلفت وجهات نظرها في إدراك طبيعة القيم وغايتها.

وتنطلق رؤية الجمعية للقيم من الرؤية الإسلامية الشرعية الممثلة لمفهوم القيم، والنابعة من مصدري التشريع الإسلامي (القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة) والتي تشكل لدى الفرد اهتمامًا أو اختيارًا أو حكمًا يصدره على شيء ما مهتديًا بمجموعة من المعايير التي وضعتها الشريعة الإسلامية ليعيش في ضوئها، والتي تحدد له ما هو مرغوب فيه (حلال)، وما هو مرغوب عنه (حرام).

وانطلاقًا من هذه الرؤية، وتلك الأهمية المحورية للقيم، ترى الجمعية

أن للمعلم دورًا كبيرًا لا يمكن إغفاله في غرس القيم في نفوس طلابه، حيث يعتبر المحور الأساس في النظام التربوي، ويقع على عاتقه العبء الأكبر في تحقيق الأهداف التربوية، وعلى رأسها ما يتعلق بمنظومة القيم الرشيدة، وبخاصة القيم الإيمانية والتي تعتبر أساسًا للتربية الإيمانية، والتي من خلالها يستطيع أن يربي الجيل المسلم. فعلى عاتقه تقع مسؤولية تعليم الطلاب، والإسهام الموجَّه والفاعل في تنشئتهم التنشئة السليمة من خلال الرعاية الواعية والشاملة للنمو المتكامل للفرد روحيًا وعقليًا وجسميًا ومهارات وجدانية، إضافة إلى دور المعلم في مجال التفاعل مع البيئة، وخدمة المجتمع، والإسهام في تقدمه ورقيه.

وعليه لا بد من إشعار المعلم بأهمية دوره في تعليم القيم، وأنها جزء رئيس من عمله التربوي، وعلى المعلم الاهتمام بالموضوعات القيمية وإبرازها، ورصد منظومة القيم السائدة بين الطلبة، وتصنيفها إلى قيم إيجابية يجب تعزيزها، وأخرى سلبية ينبغي محاربتها، والكشف عن أضرارها على الفرد والمجتمع، مع الحرص على ربط القيم بالعقيدة الإسلامية، وبقواعد السلوك الإسلامي الذي يشعر الطلاب بالاعتزاز، كما يحقق للمجتمع قوته واستقراره من التفكك الاجتماعي. وبخاصة إذا ما تمَّ الاحتكام للقرآن الكريم والسنة الشريفة في تقييم المواقف والممارسات وأنماط السلوك التي تعرض على المتعلمين.

ونستطيع القول بأن ترسيخ القيم الإيمانية في نفوس الطلبة سيكون له الأثر الأكبر على المستوى النفسي والإبداعي للطبلة؛ **نفسيًا**: لأنها تترك أثرها في النفس والجسم طمأنينة وسكينة، وهي في ترابط عضوي مع تلك

الآثار، حيث تترك أثرها الواضح في عقل الإنسان المسلم بفضل ذلك النسيج المحكم من الحقائق، والتشريعات، وأنماط السلوك التي يتصل بها المسلم، وأثر هذه القيم على الشخصية لا يخص جانبًا من جوانب النفس دون الجوانب الأخرى.

وإبداعيًا: لما تغرسه من صفات يحتاجها كل مبدع، مثل التوازن والواقعية والصدق والتفاؤل وعدم اليأس، وأن يكون على علم بمنظومة القيم الإيمانية المراد تعزيزها، ومعرفة الآثار التربوية لها على حياة الإنسان.

وحرصًا من الجمعية على مثل هذا الموضوع، تبنَّت طباعة هذا الكتاب الذي ألَّفه مشكورًا د. سالم الحسينان؛ ليضيف للمكتبة الإسلامية مادة ثرية في هذا الموضوع الهام، والذي يتفق وأهداف الجمعية.

الشيخ عبدالوهاب السنين

رئيس مجلس إدارة الجمعية الكويتية لتعزيز القيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فالقيم هي نتاج الثقافة المتولدة عن الأفراد والجماعات، وهي من أهم العوامل التي بواسطتها يحكمون وجودهم الاجتماعي، ويحافظون على أوضاعهم الاجتماعية.

وتتصل القيم اتصالًا مباشرًا بالسلوك الإنساني، فهي التي تحدده وتوجِّهه وتحكمه في مجالات الحياة كافة، وتقف وراء جميع الأنشطة الإنسانية والتنظيمات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية، أي: إنها تمثل علاقة الإنسان بالعالم الذي يعيش فيه، ونظرته إلى نفسه، وإلى غيره من الأفراد وإلى سلوكه، وإلى مكانته في المجتمع.

ولكل مجتمع نظام متعارف عليه من القيم، يشترك فيه أفراده، فيكون لكل فرد منهم قيمه الخاصة به، والتي تميّزه عن غيره من الأفراد، ولهذا فإن سلوك أي فرد وتصرفاته كثيرًا ما تفسَّر أو يُحكم عليها على أساس القيم التي يتصف بها، فيُعرف الإنسان بالصدق إذا كان صادقًا فعلًا، ويعرف بالكذب إذا كان كاذبًا فعلًا، ويعرف بالعدل إذا كان عادلًا فعلًا، ويعرف بالتواضع

والتسامح والأمانة إذا كان يشتهر بها فعلًا، ويتجنبه الناس ويتحاشون التعامل معه إذا كان شريرًا؛ لذا فإن القيم تؤدي دورًا أساسيًا ومهمًّا في تشكيل حياة الفرد وبجوانبها المختلفة فتؤثر في تعامله مع غيره، وفي تصرفاته المختلفة، وفي تعلمه.

كما أن القيم ضرورية ولازمة للفرد والمجتمع معًا، فهي ضرورية للفرد في تعامله مع غيره من الأفراد والمواقف التي يواجهها في حياته اليومية؛ إذ يتخذ من نسق المعايير والقيم موجِّهًا لسلوكه ونشاطه، وهي لازمة لأي مجتمع لكي تنظم أهدافه ومثله العليا كي لا تتضارب قيمه، وبالتالي ينتابها صراع قيمي اجتماعي يؤدي بذلك المجتمع إلى التفكك والسقوط.

وتعد القيم الإسلامية من أسس الحياة البشرية السليمة، وأحد أهم أصول بناء المجتمع النبيل؛ نظرًا لإسهامها الواضح في غرس الأخلاق الحميدة في أفراده، وتجلية القدوات الصالحة في كل مناشط الحياة ومجالاتها.

ونظرًا لأهمية دور القيم الإسلامية، فقد اهتم العلماء والتربويون بدراسة القيم ومجالاتها وأهميتها وأهدافها، وتزايد الاهتمام بدراسة القيم خلال العقود الأخيرة من قبل المتخصصين في كافة فروع العلوم الإنسانية، ولعل أحد العوامل وراء ذلك؛ الدور الذي تؤديه القيم وأثرها في معظم جوانب المجتمع ومؤسساته ولاسيما المؤسسات التربوية، فالقيم ينظر لها على أنها محددات لكثير من السلوك البشري الذي يرقى بالإنسان إلى معالي الأمور، ويرفع مرتبته بين أقرانه.

ويشكل النظام القيمي بناء الإنسان النفسي والعقلي، كما يؤثر في بناء الشخصية الفردية، كما يؤثر على كيان المجتمع والحضارة بوجه عام. فكلما كان النسق القيمي شاملًا ومتكاملًا ومؤسسًا على علمٍ دقيق بحقيقة الإنسان وأصله ووظيفته ومآله كلما أدى إلى آثار إيجابية وبنَّاءة على المستويات المذكورة الثلاثة... وكلما كان النسق القيمي مليئًا بالثغرات، قائمًا على جهل بالإنسان وقواه ووظيفته، كلما كان ذلك مفضيًا إلى خلل فظيع، على مستوى الشخصية والمجتمع والحضارة. وعليه سوف نتناول العديد من المحاور الخاصة بمفاهيم القيم الإسلامية، والتي نستعرضها في هذا المؤلف:

حيث لم نلاحظ على مدى العديد من السنوات قوة مؤثرة كقوة التنشئة الصالحة المتمثلة في غرس القيم في نفوس الأفراد؛ سعيًا لرفع مستوى القدوة عند نجاح التنشئة، أو السقوط بها إلى مستوى العبرة عند إخفاقها، حيث يتشكل السلوك الإنساني عبر مجموعة من القيم التي تم تبنِّيها فرسخت في النفوس، سواء كان هذا السلوك فرديًا أو جماعيًا، ظاهريًا أو ضمنيًا، حسنًا أو سيئًا، من عامة الناس أو من المربين وقادة الأمة.

وانطلاقًا من سنة رسولنا الكريم ﷺ وخلقه القويم، ومنهجه في غرس القيم في نفوس النشء، المستند لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: الآية ٤]، فقد دلنا ذلك إلى ما يمتلكه الرسول ﷺ من قوة تأثير عظيمة، ومنها قوة تأثير القيم الأخلاقية التي حملها رسولنا ﷺ، وسعى ماضيًا في نشرها، وأوجزها بقوله ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم**

الأخلاق»[(١)]، أي: إن غرس تلك القيم وتعزيزها ما هو إلا غاية مهمة لبعثة رسولنا الكريم ﷺ.

وعليه فإن أهم ما يسعى إليه نظامنا التعليمي ومؤسساتنا التعليمية في دولنا الإسلامية هو بناء وغرس القيم الأصيلة، والتي تحظى بها المقررات الدراسية بمراحلها المختلفة، وبخاصة مقرر التربية الإسلامية، فتكون مشروعًا كاملًا ومتكاملًا يحتوى على العديد من المفاهيم والقيم، واستكمالًا لمسار الكثيرين من التربويين والمدربين في رفع كفاءة المعلمين من خلال طرق وأساليب تضمن غرس القيم الأصيلة في نفوس طلبتهم، وجاء هذا المجهود المتواضع؛ ليكون مرشدًا -بإذن الله تعالى- للمعلمين، ورفعًا للمستوى التوعوي والتطبيقي لغرس القيم وترسيخها في نفوس طلبتهم بما يتوافق مع المقررات والمواقف التعليمية، وسوف يكون أغلب الأمثلة من مادة التربية الإسلامية، **وذلك لسببين: أولهما**: ارتباطها الكبير بالقيم الإسلامية، **وثانيهما**: لتخصصي فيها.

وعليه فسيقدم هذا الكتاب مادة قيمية ثرية لمعلمي التربية الإسلامية، تستهدف غرس القيم الأصيلة النابعة من ديننا الحنيف في نفوس الطلبة؛ بغية تنشئتهم تنشئة صالحة؛ ليكونوا دعاة لدينهم بأفعالهم قبل أقوالهم،

---

(١) أخرجه أحمد في المسند: (١٤/ ٥١٢)، رقم (٨٩٥٢)، بلفظ: «**لأتمم صالح الأخلاق**»، والبيهقي في السنن الكبرى بلفظ المتن: كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقًا بها كان من أهل المروءة التي هي شرط في قبول الشهادة على طريق الاختصار، (١٠/ ٣٢٣)، رقم (٢٠٧٨٢). وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: (٩/ ١٥) رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وسندًا لوطنهم، ودرعًا حصينة أمام كل محاولات التغريب التي تستهدف سلخ المسلمين عن دينهم، وقيمهم الأصيلة.

المؤلف

د/ سالم يوسف سالم الحسينان

dr.salemysh@gmail.com

الفصل الأول

مدخل في القيم

المبحث الأول

مفهوم القيم

يعتبر مفهوم القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة، بحكم الصلة بين القيم والعلاقات الإنسانية بكافة صورها وأشكالها؛ وذلك لأن القيم ضرورة اجتماعية، إضافة إلى كونها معايير وأهدافًا لابد أن نجدها في كل مجتمع منظم[(١)].

ونظرًا لما يترتب على تحديد مفهوم القيم من أهمية، وما يعتريه من إشكالات، فقد تعددت حوله الآراء وتنوعت التعريفات[(٢)]، إلا أن هناك اختلافًا في مفهوم هذه القيم، وتنوعًا في وجهات النظر بين الباحثين، فلا يوجد تعريف للقيم شامل متفق عليه، شأنه في ذلك شأن العلوم الإنسانية التي يكثر فيها الاختلاف على تعريف المصطلحات والمفاهيم.

وبناءً على ذلك كان من العسير أن نجد تعريفًا واحدًا للقيم يجمع عليه الباحثون، ولعل الغموض الذي يكتنف هذا المفهوم يعود إلى مجموعة من العوامل التي تقف وراءه، **منها**:

---

(١) ينظر: بكر، عبد الجواد، فلسفة التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م، (ص٨١).

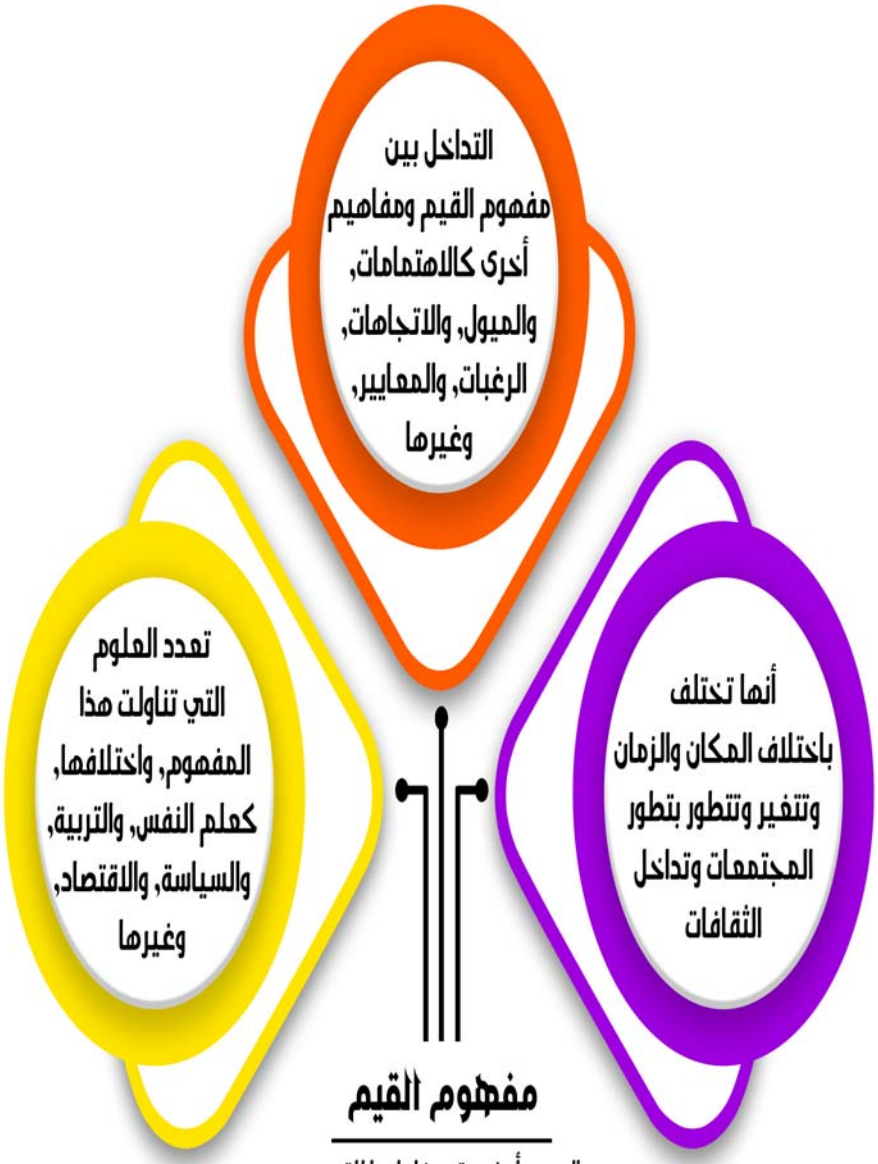
(٢) النقيب، إيمان العربي، القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، (ص٢١).

❑ أنها تختلف باختلاف المكان والزمان، وتتغير وتتطور بتطور المجتمعات، وتداخل الثقافات.

❑ تعدد العلوم التي تناولت هذا المفهوم، واختلافها، كعلم النفس، والتربية، والسياسة، والاقتصاد، وغيرها، حيث يعنى كل علم منها بتعريف القيم بناء على معطياته ومتضمناته.

❑ التداخل بين مفهوم القيم ومفاهيم أخرى ذات صلة به، كالاهتمامات، والميول، والاتجاهات، والرغبات، والمعايير، وغيرها.

كل هذه الأمور ساعدت بشكلٍ كبيرٍ في عدم وجود تعريف موحَّد للقيم، ولعل هذا نتاج سعة هذا المفهوم، وتعدد مجالاته، واختلاف النظرة إليه.



مفهوم القيم

من العسير أن نجد تعريفا واحدا للقيم يجمع
عليه الباحثون، فمفهوم القيمة من المفهومات
التي يتوافر استخدامها, ولعل الغموض الذي
يكتنف هذا المفهوم يعود إلى مجموعة من العوامل

د. سالم يوسف الحسينان

❑ ولهذه الأسباب نتناول مفهوم القيمة وفق المحددات الآتية:

المطلب الأول

المعنى اللغوي للقيم

القيم في اللغة جمع قيمة، وتأتي في اللغة على معان كلها مرتبطة بالجذر اللغوي (قيم) **وفيما يلي بيان معانيها في اللغة:**

❑ يرجع أصل القيمة إلى الواو، (قَوَمَ)... وأصله أنك تقيم هذا مكان ذاك[(١)]. ويجئ القيام بمعنى المحافظة والإصلاح... ويجئ بمعنى الوقوف والثبات... والاستقامة والاعتدال... وقام الشيء واستقام، اعتدل واستوى... وفى الحديث: «**قل آمنت بالله، ثم استقم**»[(٢)] فسر على وجهين قيل: هو الاستقامة على الطاعة، وقيل: هو ترك الشرك، وقيم القوم: الذي يقومهم أمرهم[(٣)].

❑ والقيمة بالكسر: واحدة القيم. وما له قيمة: إذا لم يدم على شيء، وقومت السلعة واستقمته: ثمنته. واستقام: اعتدل. وقومته: عدلته، فهو

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٥/ ٤٣).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: (٢٤/ ١٤٢)، رقم (١٥٤١٧). وقال الشيخ شعيب في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح.

(٣) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم لسان العرب، دار صادر، لبنان - بيروت، د.ت، (١٢/ ٤٩٥-٤٩٨).

قويم ومستقيم[١].

وقوم الشيء تقويمًا فهو قويم ومستقيم[٢].

❑ «والقيمة ثمن الشيء بالتقويم»[٣].

❑ «وقام قومًا، وقيامًا، وقومه: انتصب واقفًا. والأمر اعتدل... استقام الشيء: اعتدل واستوى... والقيمة: قيمة الشيء: قدره... ويقال ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر»[٤].

❑ وقد وردت مشتقاتها في القرآن الكريم في مواضع متعددة وبمعان مختلفة. كما وقد وردت مشتقات اللفظ في مواضع عديدة من القرآن الكريم، بلغت مائتين وثمانين موضعًا، جاء لفظ القيامة منها في سبعين موضعًا، **وجاء اللفظ بمعان مختلفة منها:**

❑ **العزم:** قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾ [الجنّ: الآية ١٩].

---

(١) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م، (ص ١١٥٢).

(٢) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ١٩٩٩م، (ص٢٣٢).

(٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م، (٥/ ٢٣٣).

(٤) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ١٩٧٢م، (ص٧٦٨).

❑ **الإصلاح والمحافظة**، قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النِّساء: الآية ٣٤].

❑ **التوحيد والإيمان والعمل بطاعته**، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسرَاء: الآية ٩].

❑ **الاستقامة على سنن العدل**، قال تعالى: ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ﴾ [المَائدة: الآية ٨].

❑ **الملازمة والمداومة**، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧٥].

❑ **الوقوف والثبات**، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطفّفين: الآية ٦].

❑ **دين الأمة القائمة بالقسط**، قال الله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البَيِّنَة: الآية ٥].

❑ **مصدر للمقام**، قال الله تعالى: ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى﴾ [يُونس: الآية ٧١].

❑ **القائم الحافظ لكل شيء**، قال الله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: الآية ١١١].

❑ **ما خص به الإنسان من جمال وكمال وهيئة حسنة**، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ [التِّين: الآية ٤].

❑ **لزوم المنهج الصحيح**، وذلك بعد الطغيان، الذي هو مجاوزة الحدود، وهذه هي الاستقامة، والاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [فُصِّلَت: الآية ٣٠]، وكان الحسن إذا تلاها قال: اللهم فأنت ربنا فارزقنا الاستقامة(١).

❑ كما ورد قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٤٣] في مواضع عدة، وهو أمر بأداء الصلاة أو مدح لها، وفيه تنبيه بأن المقصود منها توفية شرائطها، لا الإتيان بهيئاتها فقط.

وفى ضوء تلك المعاني الواردة لكلمة القيمة ومشتقاتها في الآيات السابقة وغيرها، يمكننا القول بأن: معنى اللفظ يدور في إطار المعاني التالية، وهناك حالات خاصة استخدم فيها اللفظ لمعان معينة، ومنها(٢):

١- الثمن أو القدر.

٢- ما يقوم عليه الشيء.

٣- الملازمة والمحافظة.

٤- الاستقامة.

---

(١) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة- مصر، ٢٠٠١م، (٢٠/ ٤٢٥).

(٢) خياط، محمد جميل، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٩٥م، (ص٢٨-٣٠).

٥- الدوام والثبات.

٦- العزيمة والرغبة الدافعة إلى العمل.

٧- الاعتدال وعدم الانحراف، أو عدم الإلحاد والميل.

٨- إظهار ما في الشيء من إيجابيات وسلبيات.

ومما يجدر ذكره هنا أن لفظة «القيم» توحي بالاستقامة، وتدل على الفضائل، ولا تحتاج إلى صفة لكي توضحها، فلا نحتاج لأن نقول: «القيم الفاضلة»؛ لأنه يترتب عليه الضد فنقول: «القيم غير الفاضلة»، وهذا غير صحيح إنما تكفي كلمة «القيم» للدلالة على الفضيلة والخصلة الحميدة.

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ [الرُّوم: الآية ٤٣]، أي: الإسلام المستقيم.

والدين القيم هو الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها، فيميز الإنسان بين الخير والشر بطبيعته دون أن يخبره أحد، ولكن لما أثرت الشياطين على النفوس حادت عن الفطرة والطريق المستقيم فكانت الحاجة الشديدة لدعوة الأنبياء والرسل حتى يردوا هذه النفوس إلى فطرتها، فالدين الإسلامي دين الفطرة تلك الفطرة التي تقر بوجود الله تعالى وربوبيته، وتجعل الإنسان يميز بين الطيب والخبيث، ولكن المؤثرات الخارجية هي التي تعمل على انتكاس هذه الفطرة، فالشياطين لهم أثر كبير فهم يعملون على إفساد الناس وتبديل دينهم وصرفهم عن الطريق المؤدي إلى الله تعالى.

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الرُّوم: الآية ٣٠].

فالقيم تشمل العادات الطيبة الموروثة، كما تشمل العرف السائد في المجتمعات والذي لا يناقض شرع الإسلام، وهي كذلك الأخلاق الحسنة، وحسن التعامل مع الآخرين، ومن ثم فإن صاحب القيم يستطيع أن يميز بين الخبيث والطيب من خلال ما يحمله من قيم موروثة بحكم العادات والتقاليد أو ما يحمله من قيم مكتسبة من البيئة التي يعيش فيها. وفوق ذلك كله قيم الإسلام التي يأخذها المسلم من الكتاب والسنة النبوية الشريفة.

المطلب الثاني

المعنى الاصطلاحي للقيم

تعددت الاتجاهات، واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيمة، ومن ثم فإن المعنى الاصطلاحي للقيمة يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء، وسنحاول فيما يلي إبراز أهم هذه المفاهيم حتى نصل بعد ذلك إلى تحديد واضح لمفهوم القيم.

❑ في المجال الاقتصادي تعرف القيمة بأنها: قيمة التبادل، أي: السعر المقرر للسلعة، ويميزون بين القيمة والسعر على أساس أن القيمة حقيقية أما السعر فاعتباري، وذلك راجع إلى التراضي بين المتبادلين للسلعة؛ ولهذا تكون القيمة أحيانًا أكثر أو أقل من السعر.

❑ وأما في المجال السياسي فتعني اكتشاف المسلمات القيمية الضمنية التي تشكل السلوك السياسي، والتي تعد عوامل تفسيرية.

❑ واهتم بدراسة القيم علم النفس، وعلم الاجتماع كل من زاويته ورؤيته، واتضح أن هناك مفاهيم للقيمة تضم جوانب معنوية تتعلق بموضوعات معينة، تعرضت لها تعريفات ومفاهيم، تراوحت بين التحديد الضيق للقيم على أنها «مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة» إلى تحديدات واسعة تعد معايير مرادفة للثقافة ككل.

ولعل التعريف التالي يوضح مفهوم القيمة لدى المختصين في علم النفس الاجتماعي وهو:

«القيم معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية وعامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله، ويتخذها هاديًا ومرشدًا»[(١)].

أما مفهوم القيمة عند علماء أصول التربية فمن الممكن تصوره من خلال ما كتبه الباحثون التربويون.

يقول الدكتور ماجد الكيلاني: «القيم محطات ومقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها، أو من حيث سوؤها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو في منزلة معينة بين هذين الحدين»[(٢)].

وعرفها البعض بالتفضيلات «الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات والأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد

(١) ينظر: أبو العينين، علي، القيم الإسلامية في التربية، دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودورها في تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، ١٩٨٨م، (ص٣٤)، الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٧م، (ص٢٢). بتصرف.

(٢) الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، مكتبة المنارة، دار المنارة، جدة - السعودية، ط١، ١٩٨٧م، (ص٢٩٩).

بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف»[١].

وإذا نظرنا إلى هذه التعريفات المختلفة من وجهة النظر الإسلامية فإنه يمكن القول: إنها جميعًا لا تعدو أن تكون اجتهادات نابعة من تخصص أصحابها[٢].

كما وعرفت القيم بأنها: عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط[٣].

وتعرف القيم بأنها عبارة عن منظومة من المعتقدات والمعايير والدوافع والأهداف، ذات صبغة عقلية وجدانية تفرزها الجماعة، ويتشربها الفرد عبر مراحل عمره، وتمثل إطارًا مرجعيًا يحكم ويوجه تصرفاته، ويمكن قياسها من خلال ما يعبر عنه الفرد من ألفاظ، وما يصدر عنه من سلوك[٤].

ويعرف باري (Pary) القيمة بأنها شيء موضع اهتمام، أما بوجاردس

---

(١) خليفة، عبد اللطيف، ارتقاء القيم، عالم العرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع ١٦٠، ١٩٩٢م، (ص١-١٠).

(٢) ابن حميد، صالح وآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ﷺ، دار الوسيلة، جدة، ١٩٩٧م، (١/ ٨٣-٨٤).

(٣) بشير، فايز خضر، منظومة القيم في المجتمع الفلسطيني بين كبار السن والشباب دراسة مقارنة، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، مج٤، ع٢، ٢٠١٩م، (ص١٢٣).

(٤) عليان، محمد، وعسلية، عزت، الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشاب الجامعي المعاصر لانتفاضة الأقصى، مؤتمر التربية الأول «التربية في فلسطين وتغيرات العصر»، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠٠٤م، (ص٦١١).

(Bogardies) فقد عرفها بأنها مرادفة للاتجاهات، وأن القيمة والاتجاهات وجهان لعملة واحدة، وهناك من عرفها بأنها أفكار حول ما هو مرغوب أو غير مرغوب[١].

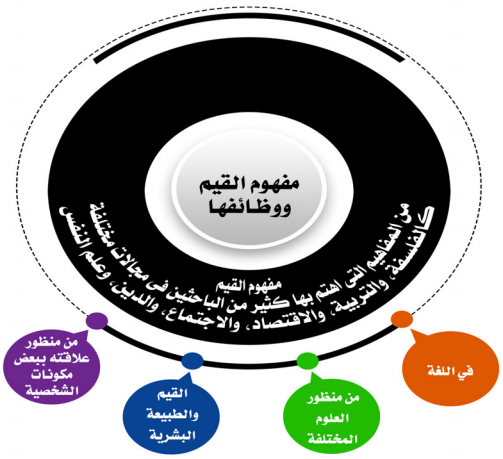
فالقيم هي مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، متفقة مع التوجهات العقدية والأخلاقية، والتي يعمل المربون على غرسها في وجدان الطلبة[٢].

نستخلص مما سبق أن القيم هي: مجموعة المعايير والأحكام والقوانين والأفكار والاتجاهات التي تتكون من خلال التنشئة والتفاعل مع البيئة المحيطة، وتمثل للفرد الإطار المرجعي لممارساته وتعاملاته مع الآخرين. كما وهي مجموعة من الأحكام التي يصدرها الفرد والجماعة على الأشياء، والتي يسعى المعلمون غرسها في وجدان وذات الطلبة من خلال محتوى الكتاب المدرسي وبخاصة في مساق التربية الإسلامية.

---

(١) عبد الله، أسماء خليل، النسق القيمي لطلبة المرحلة الثانوية الموهوبين في الأردن: دراسة مقارنة، المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الأردن، ٢٠١٢م، (ص٢).

(٢) المزين، خالد محمد، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠٠٩م، (ص٧).



(أ) مفهوم القيم في اللغة

لقد وردت مشتقـات كثيرة للفظ قيمة في مواضع عديدة من القرآن الكريم و أصل الكلمة (قَوَمَ) بمعنى الإعتدال و الإصلاح و الإستقامة .

(ب) مفهوم القيم من منظور العلوم المختلفة

في الإقتصاد : لكلمة قيمة في الإقتصاد معنيان
أولا : (قيمة المنفعة) و هي صلاحية الشيء لإشباع حاجة و مفهوم معين .
ثانياً : (قيمة المبادلة) و هو التبادل بين الأفراد وهو مفهوم جماعي موضوعي .

في الفلسفة : إنقسم الفلاسفة إلى قسمين حول موضوع القيم
الأول : وهو إتجاه الفلسفه المثالية أو العقلية و فيه يرى أفلاطون ان هناك مصدراً للالزام فى حياة الناس .
الثانى : وهو إتجاه الفلسفات الطبيعية و هو يعتبر جزء لا يتجزأ من الواقع الموضوعى للحياة و الخبرة الإنسانية .

في علم الإجتماع : و هنا تعرف القيم بانها السلوكيات التى ينشرها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية و عن طريق التفاعل الإجتماعى .

في علم النفس : يهتم علم النفس بدارسة جوانب شخصية الفرد و سلوكه .

في علم السياسة : هي العامل المعيارى لتحديد الفعل .

من منظور علم التربية : هي المبادئ الأخلاقية و الجمالية و المعتقدات و المعايير التى تعطى ترابط و توجه القرارات للفرد و أفعاله من قبل المجتمع .

(جـ) القيم والطبيعة البشرية

و هنا يرى البعض أن الانسان بطبيعته الخير و الود و لا يوجد انسان شرير بطبيعته و تتغير طبيعته نتيجة ظروف تحدد سلوكه .

(د) مفهوم القيم من منظور علاقته ببعض مكونات الشخصية

من خلال

القيم والاتجاهات : ومنه يرى الباحثين أن القيم هي اتجاهات مشاركة بمثابة انسان لقواعد معيارية أو مثل أخلاقية تؤدى دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية و قد وجه اليه النقد لأن اتجاهات الأفراد و الجماعات تتأثر بالمتغيرات الثقافية .

القيم والاتجاهات والسلوكيات البشرية المشتركة : وفيه تعرف القيم بأنها المبادئ و الآراء و الإتجاهات التى يتبناها الفرد و تنبع من نفسه و تحدد سلوكه فى مواقف الحياة المختلفة .

القيم والمعايير والأحكام التى يحكم بها على الأشياء : و هنا تعرف القيم بأنها مجموعة من المعايير و الأحكام تكون لدى الفرد من خلال المواقف و الخبرات الفردية و الإجتماعية و تمكنه من إختيار أهداف و توجهات معينه لحياته .

القيم والتفضيلات التى يختارها الفرد : و هنا يربط الباحثين بين القيم و التفضيلات التى يختارها الفرد و يميلون هنا الى جعل تعريف القيم يتوافق مع ما هو مفضل أو مرغوب .

القيم والمعتقدات : من أصحاب هذا الإتجاه (فرانسيس)، و (مايك)، و(ودكوك)، فالقيم بالنسبة لهم تعني معتقدات فيما هو حسن أو سيئ، وما هو مهم أو غير مهم و هذه القيم تولد الإتجاه الذى يحدد السلوك .

د. سالم يوسف الحسينان

المطلب الثالث

مفهوم القيم الإسلامية

مصطلح «القيم الإسلامية» مصطلح تربوي حديث لم يرد استخدامه في التراث التربوي الإسلامي، ولم يسجل في قاموس مصطلحات التربية العربية الإسلامية[١]، فقد اهتم الغربيون بدراسة القيم أكثر من المسلمين؛ لذا نجد أن معظم المفاهيم التي ظهرت عن القيم تمثل وجهة نظر الغرب ونمط عيشهم[٢].

أما عن القيم من المنظور الإسلامي، فينظر الإسلام للقيم نظرة تكاملية، فهو يأخذ بالقيم الموضوعية المطلقة النابعة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، كقيم التوحيد والتقوى والإحسان، كما يأخذ بالقيم المادية المرتبطة بواقع الحياة والمتسقة مع التراث الاجتماعي، كقيم الطهارة والنظام والألفة والأخوة، والقيم هي جوهر الأخلاق في الإسلام، ويشكل الإسلام نظامًا قيميًا متكاملًا للإنسان، والقيم في الإسلام ثابتة وثباتها لا يعني جمودها بل هي قادرة على أن تشمل كل قيمة جديدة تتفق مع الإطار العام للشريعة الإسلامية[٣].

---

(١) الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، (ص٥٤).

(٢) خياط، محمد جميل، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، (ص٣٠).

(٣) الخلف، معين عبد اللطيف، القيم التربوية الواجب توافرها لدى طلبة كليات التربية =

وهذا يدلنا على أن هناك صلة وثيقة بين الإسلام والقيم، فالإسلام يعد مصدر القيم الأخلاقية، وهو الأساس في توجيه سلوك الإنسان، والتمييز بين الخير والشر، وقد تضمنت تعاليم الإسلام دعوات قيمية رائعة في القرآن الكريم والسنة النبوية، كالحث على مكارم الأخلاق، والتأكيد على قيم التسامح والرحمة والبر والتقوى وغيرها.

ووفقًا لذلك فالقيم من المنظور الإسلامي تكمن حقيقة في اتباع النبي ﷺ، فهو الأسوة الحسنة وهو المصدر الحقيقي للقيم؛ لأنه الاستقامة بعينها، فهو على صراط مستقيم...

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ [الأحزاب: الآية ٢١].

وما دام أسوة فيجب اتباعه في أمره ونهيه، قال تعالى: ﴿...وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: الآية ٧].

قال البوصيري:

فاق النبيين في خَلق وفي خُلق ولم يدانوه في علمٍ ولا كرم

والمسلم المستقيم يطبق قاعدة «الالتزام والإلزام»، والمقصود بالالتزام أن يكون صالحًا في نفسه ملتزمًا شرع ربه بأوامره ونواهيه، قدوة حسنة لغيره بما يحمل من مكارم الأخلاق، والمقصود بالإلزام أن يكون مصلحًا لغيره،

= الرياضية من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد - الأردن، ١٩٠٦ م، (ص٢٢).

فلا يقتصر دوره على نفسه فقط بل يتعدى خيره لغيره من المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة والنصح والإرشاد وفق الآداب الشرعية، باتباع الأسلوب الأمثل في النصيحة وبالإقناع الشرعي والعقلي، وهذا هو جوهر القيم من المنظور الإسلامي.

وهكذا نجد أن العلماء والباحثين المسلمين انطلقوا من هذه النظرة في تعريفاتهم للقيم، فنجد أن الحياري يعرفها بأنها: «مجموعة الأنظمة والقوانين والتشريعات والمقاييس التي يبينها الحق ﷻ في كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم ﷺ، أما الأمور التي لم يرد فيها نص تشريعي فإن قيمتها تكمن فيما تحققه من خير للناس والمجتمع بجانب الانسجام التام مع الدين الإسلامي وتعاليمه المؤثرة»[(١)].

ويعرفها محمود عطا الله بأنها: «مجموعة المبادئ والقواعد والمُثل التي نزل بها الوحي ويؤمن بها الإنسان ويتحدد سلوكه في ضوئها، وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال، وتصرفات، تربطه بالله ﷻ والكون»[(٢)].

وقيل: هي عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد، والمثل العليا، التي

(١) الحياري، حسين أحمد، ماهية القيم وأنواعها إسلاميًا، مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، قسم الإرشاد وعلم النفس، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد- الأردن، ٢٠٠٢ م، (ص١٧).

(٢) حسين، محمود عطا، القيم السائدة لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ٢٠٠٦م، (ص٦٨).

حددها القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والتي توجه سلوك الفرد، وتنظم حياته، وتدفعه لفعل الخير واجتناب الشر، للوصول إلى مرضاة الله ﷻ[(١)].

ويمكن تعريفها كذلك بأنها: مجموعة مبادئ وقواعد حددها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه[(٢)].

وعرفها المدهون بقوله: «مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من آيات القرآن الكريم التي يؤمن بها الناس، وهي مجموعة المثل العليا، والغايات، والمعتقدات، والتشريعات، والوسائل، والضوابط والمعايير السلوك الفرد والجماعة، مصدرها من الله ﷻ، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالًا وتفصيلًا مع الله تعالى، ومع البشر، ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل»[(٣)].

كما تعرف القيم الإسلامية بأنها: «مجموعة من المعايير والأحكام النابعة

---

(١) أبو عليم، فاطمة عيد طالب، القيم الأخلاقية في قصة يوسف عليه السلام وتقدير طلبة كلية الشريعة لدرجة اكتسابها وممارستها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية والإدارة، الأردن، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، (ص١٦).

(٢) ينظر: السقاف، يوسف محمد عبد الرحمن، القيم الأخلاقية المتضمنة في مقررات العلوم الشرعية للمرحلة المتوسطة بنين في المملكة العربية السعودية، بحث مكمل لنيل درجة التخصص الماجستير بكلية التربية جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ - ١٤٣١هـ، (ص٣٠-٤١).

(٣) المدهون، محمد، القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠١٤م، (ص١٤).

من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة»[(١)].

ومن التصورات الأخرى لمفهوم «القيم الإسلامية» ما ذكره بعض الباحثين بأنها: حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك[(٢)].

والتعريفات السابقة تعريفات متقاربة متصلة الصلة، ويمكن التقريب بينها أكثر، والخروج بتعريف جامع للقيم في المنظور الإسلامي، **حيث يمكن تعريفها بأنها**: «مجموعة من المعتقدات والمثل العليا والفضائل والأحكام الذي نزل بها الإسلام أو أقرها، لتكون حاكمة وموجهة لسلوك وتصرفات الفرد والمجتمع، ومكانها في قلب المسلم وتظهر كسلوك على أقوال وأفعال، باطنة وظاهرة، ومنها واجبة ومستحبة، ويعرف على أساسها حقوقه وواجباته تجاه خالقه ونفسه ومجتمعه والبيئة التي يعيش فيها، ويدعو إليها ويعتز بها»[(٣)].

---

(١) الحق، محمد أمين، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دراسات الجامعة الإسلامية العالمي، شيتاغونغ، مج٩، ٢٠١٢م، (ص٣٣٧).

(٢) المرجع السابق.

(٣) الحسينان، سالم يوسف، القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في ضوء إشكالات ثورة الاتصالات في المجتمع الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، كلية التربية، قسم أصول التربية،٢٠١٣م، (ص١٠).

فيتضح لنا أن القيم هي تلك المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليها حياة الفرد والمجتمع، ويمكن باتباعها الوصول إلى درجة الكمال.

ويشير مفهوم القيمة إلى حالة عقلية ووجدانية، يمكن تعرفها في الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال مؤشرات، هي المعتقدات والأغراض والاتجاهات والميول والطموحات والسلوك العملي، وتدفع الحالة العقلية والوجدانية صاحبها إلى أن يصطفي بإرادة حرة واعية وبصورة متكررة نشاطًا إنسانيًا - يتسق فيه الفكر والقول والفعل- يرجحه على ما عداه من أنشطة بديلة متاحة فيستغرق فيه، ويسعد به، ويحتمل فيه ومن أجله أكثر مما يحتمل في غيره دون انتظار لمنفعة ذاتية(١).

وعلى ذلك فحين ترتبط القيم بمنظومة الإسلام الفكرية والعقائدية؛ فإنها تستمد منه قوتها ورسوخها، فتتنفس من هوائه، وتنتشر في سمائه، ولا تجد في الواقع حاجزًا يمنعها من الامتداد في ذاتها إلا ما كان من مد وجزر في طبائع العباد من حيث استعدادهم للقرب منها في حالة الصفاء، أو ابتعادهم عنها حين تتراكم حواجز المادة، وتتوارى إلى رجعة نسائم الروح، فيقول الإنسان: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: الآية ٨٤](٢).

(١) تعليم القيم فريضة غائبة، مجلة المسلم المعاصر عدد ٦٥/ ٦٦ سنة ١٩٩٣م.

(٢) الصمدي، خالد، إدماج القيم الإعلامية في المناهج التعليمية وأثر ذلك في ترشيد السلوك الإعلامي للناشئة التجربة المغربية نموذجًا، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي السادس للمعلمات «التربية الإعلامية... ضرورة عصر الانفتاح الإعلامي» والذي أقامته جمعية المعلمين الكويتية، في الفترة من: ١٢ - ١٤ نوفمبر ٢٠٠٧، دولة الكويت (س١٩).

وعلى الرغم من كثرة التعاريف للقيم الإسلامية، إلا أن هناك توافقًا على ما يلي[(١)]:

١- إن مصدر القيم الإسلامية الأساسي هو القرآن الكريم، والسنة النبوية.

٢- إن الهدف من القيم الإسلامية التزام بالسلوك القويم الذي يرضى عنه الله ﷻ.

٣- تتكشف تلك القيم، من خلال اختيارات الإنسان وتوجهاته ووضوح القيم لديه.

٤- إنها تقوم على أساس الشمول والتكامل، بحيث تمس مناشط الإنسان وتوجهاته.

٥- تحدد القيم علاقة الإنسان بخالقه ومع نفسه ومع غيره.

٦- تضبط القيم سلوك الفرد والجماعة، فهي ترتبط بالجزاءات الدنيوية والأخروية.

هذا عن تعريف القيم مجردة، أما عن تعريف القيم الأخلاقية[(٢)] **فقد**

---

(١) المالكي، مسفر عبد الله، دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م، (ص٣٦).

(٢) الأخلاق جمع مفرده الخلق، وهو عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقًا =

عرِّفت بعدة تعريفات منها:

أنها: «مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان، وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع»[(١)].

أو: أنها معايير ومحددات سلوكية منبثقة من مصدري الشريعة الإسلامية تنظم علاقة المسلم مع ربه، ومع نفسه، ومع غيره من بني جنسه وغير بني جنسه، عن قناعة واختيار، في أي مجال من مجالات الحياة تنظيمًا فريدًا خيِّرا يحقق الغاية العظمى من الوجود الإنساني في هذا الكون على أكمل وجه، دون تعارض أو اضطراب[(٢)].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن القيم في الفكر الإسلامي عبارة عن

= حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقًا سيئًا. ينظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (ص ١٠٤) ويعرف الجاحظ الخلق أيضًا بأنه: حال النفس بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعا، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد. ينظر: الجاحظ، تهذيب الأخلاق، (ص١٢).

(١) أحمد، حنان مرزوق حسين، فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم لأخلاقية لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٤م، (ص١١).

(٢) الحسني، عوض حمد زاهر، تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ، (ص١٤١، ١٤٢).

مجموعة فضائل خلقية وسلوكية تنظم انضباط الفرد وسلوكه مع نفسه ومع باقي أفراد المجتمع، باعتبارها المكون النفسي والعقلي (المعتقد) لدى الناس حول شؤونهم وأحوالهم في أمور الدنيا من معاملات وتصرفات في الحياة اليومية، حيث تقوم القيم كمعتقد راسخ يؤمن بها الفرد من حيث توجه سلوكه وتنظيم علاقته بالواقع والمؤسسات والآخرين من حوله في أثناء تعامله وتفاعله اليومي، فالإسلام دين شامل في مبادئه وأنظمته وتشريعاته وحقوقه وواجباته، لا يعدو أن يكون هو الحياة ذاتها، أو بمعنى أدق: هو مجموعة مترابطة من القيم؛ إذ لا حياة إسلامية ولا نظام إسلامي من غير قيم الإسلام بمعناها الشامل.

القيم

معني القيم في اللغة

القِيمة بالكسر ثمن الشيء بالتقويم واستقام: اعتدل. وقومته: عدلته. فهو قويم ومستقيم

مفهوم القيم الإسلامية

مجموعة من المثل العليا والفضائل الذي نزل بها الإسلام لتكون موجهة لسلوك الفرد والمجتمع , ويعرف على أساسها حقوقه وواجباته

- مصدر القيم الإسلامية هو القرآن الكريم، والسنة النبوية.

- الهدف من القيم الإسلامية التزام بالسلوك القويم الذي يُرضى الله عز وجل

- تتكشف تلك القيم، من خلال اختيارات الإنسان وتوجهاته

- تقوم على أساس الشمول والتكامل

- تضبط القيم سلوك الفرد والجماعة

- تحدد القيم علاقة الإنسان بخالقه ومع نفسه ومع غيره.

مفهوم القيم أصطلاحا

اختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيمة ومن ثم فإن المعنى الاصطلاحي للقيمة يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء

د. سالم يوسف الحسينان

المبحث الثاني

خصائص القيم

وفي هذا المبحث سنتناول الحديث عن خصائص القيم من حيث العموم، وخصائص القيم الإسلامية من حيث الخصوص.

المطلب الأول

خصائص القيم العامة

تتعدد الخصائص التي تتميز بها القيم، وفيما يلي ذكر بعضٍ منها بإيجاز[(١)]:

١- **إنها إنسانية**: بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم، وهذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر وغيرهم.

٢- **إنها مرتبطة بزمن معين**: فالقيم إدراك يرتبط بالماضي والحاضر

(١) ينظر: بومعزة، صفية، حضور القيم الإسلامية في الكتاب المدرسي السنة الثانية ابتدائي نموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم- الجزائر، ٢٠١٨م، (ص٦١)، وملحم، سامي محمد، سيكولوجية التعليم والتعلم، الأسس النظرية والتطبيقية، المسيرة للنشر، الأردن، ط١، ٢٠٠١م، (ص١٦٨)، دياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٠م، (ص١٤).

والمستقبل، وهي بهذا المعنى تبتعد عن معنى الرغبات أو الميول التي ترتبط بالحاضر فقط.

٣- **إنها تمتلك صفة الضدية**: فلكل قيمة ضدها مما يجعل لها قطبًا إيجابيًا وقطبًا سلبيًا، والقطب الإيجابي هو وحده الذي يشكل القيمة، في حيث يمثل القطب السالب ما يمكن هذا القيمة أو عكس القيمة[١].

٤- **المعيارية**: بمعنى أن القيم تعتبر بمثابة معيار لإصدار الأحكام يقاس ويقيم ويفسر ويعلل من خلالها السلوك الإنساني.

٥- **إنها نسبية**: أي: إنها ليست مطلقة، بل تمتاز بالثبات النسبي، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر تبعًا لعوامل المكان والزمان والثقافة والجغرافيا والأيدولوجيا.

٦- **إنها متعلَّمة**: أي: إنها مكتسبة من خلال البيئة، وليست وراثية، بمعنى أنه يتم تعلمها واكتسابها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

٧- **إنها ذاتية**: بمعني: إن وزن القيمة وأهميتها يختلف من فردٍ إلى آخر.

وهناك خصائص أخرى، لكن ما ذُكر فيه الإفادة، ويمكن الاطلاع على الشكل المعنون بخصائص القيم لبيان بعض الخصائص الأخرى إضافة إلى ما تم ذكره.

---

(١) الخطيب، سلوى عبد الحميد، نظرة علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، (ص٢٩٧-٣٠٠).

كما يلاحظ فيما سبق من خصائص القيم:

١- إنها عناصر توجيه في الحياة تعكس توجّها معينًا حيال نوعٍ معين من الخبرة.

٢- إنها تحمل صفة الانتقائية.

٣- إن الاختيار الذي تفرضه القيمة على الفرد في مجال التعامل يعد أفضل اختيار له.

خصائص القيم


القيم ذاتية وشخصية
أي أنها ترتبط بشخصية
الفرد و سلوكه و تحدد له
اتجاهاته و اهتماماته
القيم نسبية ومطلقة
مطلقة في تصويرها و
مستقلة عن إدراكاتها
وإدراك القيم
نسبي من فرد لآخر
كثرة القيم ووحدتها
تعد القيم منظومة
متكاملة لا تعمل كل منها بصورة
منعزلة و تسمى نسق القيم
قيم مكتسبة
التى يكتسبها
الانسان من المجتمع
الذى يعيش فيه
القيم تجريدية
هى معانى مجردة تأخذ
صفة الموضوعية فهي رد
فعل إنساني بين عالم الأشياء
و عالم الذات
القيم لها صفة الإلزام
هى بمثابة قوانين
تحكم الفرد و المجتمع
ويجب الالتزام
بها حتى لا
يتعرض الفرد للجزاء
القيم لب الثقافة
فهى التى تحدد الرموز و
العادات و الثقافات
المرغوب فيها بعيداً عن أى
انحراف
القيم مرتبة
ترتب القيم هرمياً
حيث تأتى قيم الفرد فى
القمة تليها قيم المجتمع
القيم تقتضى الإختيار والإنتقاء
لأنها مرتبة فيما بينها
فهي تقوم على إرادة
الترجيح و التفضيل
للفرد و تنقسم الى :
- قيم نهائية مثل التوحيد
- قيم وسطية
التفاعلية والتكاملية
هى قدرة القيم على ضبط
السلوك و تقويمه و توجيه
المجتمع نحو
البناء و التنمية
فهي ضمن منظومة
متكاملة داخل المجتمع
القيم تقوم بعملية التوجيه
- أن يكون للفرد وعي و فكر
- أن يقوده هذا الوعى الي
اتجاهاً انفعالياً
- ليست حالة عابرة بل تدوم
لبعض الوقت
للقيم علامات فارقة
هى تختلف عن العادات
ولكنها أحكام للتمييز
بين الصواب و الخطأ
لتوجيه سلوك الفرد
نحو الخير
التدريج القيمي ليس جامداً
بل هو متحرك و متفاعل
فهو ثمرة تفاعل الفرد
مع متغيرات المجتمع

المطلب الثاني

خصائص القيم الإسلامية

للقيم في المفهوم الإسلامي خصائص تميزها عن أية منظومة قيمية أخرى، وهي كالآتي[(١)]:

١- **إنها تشتق من مصادر الإسلام ذاته**، وعليه فإن فصل القيم التربوية الإسلامية عن إطارها الثقافي السليم، ودمجها في مناخ من الازدواجية الثقافية، أو تركها تحت طائلة الغزو الثقافي، بعرضها للذوبان، وينزع منها الفعالية في صياغة الشخصية الإسلامية القوية وصنع الواقع الحضاري السليم.

٢- **إنها تستمد من الأحكام الشرعية للإسلام**. ذلك أن نسيج القرآن الكريم نفسه - باعتباره المصدر الأول للتشريع - ومعطياته المعجزة، من بدئها حتى منتهاها، في مجال العقيدة والتشريع والسلوك والحقائق العلمية، تمثل نسقًا من المعطيات المعرفية والقيمية، وهي كفيلة بمجرد التعامل المخلص الذكي المتبصر معها، أن تهز عقل المسلم، وأن تفجر ينابيعه وطاقاته الخلقية القيمية.

---

(١) أبو شاويش، أيمن محمد، تقويم أداء معلمي اللغة العربية في تدريس القيم المتضمنة في كتاب لغتنا الجميلة للصف السابع الأساسي بفلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١٢م، (ص٦٢-٦٣).

كما وضع الرسول ﷺ الأسس الثابتة للتربية الإسلامية التي كانت في مقدمتها بناء الإنسان المسلم القادر على حمل الرسالة، المتصف بكل القيم النبيلة والأخلاق التي أكدها الإسلام من إيمان بالعقيدة، وتضحية في سبيلها وحب للعلم، والتحلي بمكارم الأخلاق.

٣- **إنها موافقة الفطرة الصحيحة ومواتية العقل البشري السليم**، بما أن الله ﷻ هو الذي أنزل هذه القيم، قال الله تعالى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: الآية ١٤].

٤- **نبل الغاية**: وهي خاصية تجعل القيم الإسلامية، ذات معنى، سواء في الدنيا، أو الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فُصِّلَت: الآية ٣٤].

وفى الآخرة: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾﴾ [الرّعد: الآية ٢٢]. والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جدًا[(١)].

٥- **الإلزامية**: بحيث لا تكون القيم قيمة إلا إذا كان المسلم ملتزمًا بها ومتصفًا بصفاتها، وبخاصة القيم الخلقية، فالإلزام هو مدار النظام الخلقي

(١) الحمد، ابتسام أحمد، القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها - رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ٢٠٠٦م، (ص٥٥).

كله[١]، أي: إن القيم تلزم الفرد بأدائها في تعاملاته وأقواله، وأفعاله، ولا يجوز التقيد ببعضها، وترك البعض الآخر، فالصدق قيمة ثابتة، وملزمة للفرد في أقواله وأفعاله، في السر والعلن، في جميع الظروف، وغيرها من القيم، مثال الأمانة، وتحمل المسئولية... الخ[٢].

٦- **القيم مكتسبة**: فالإنسان لا يولد وهو محمَّل بقيم معينة، ومن هنا تتضح أهمية التنشئة في بيئة ثقافية معينة، وكلما كانت القيم ذات عمق واضح يتم اكتسابها[٣]، كما في حديث نبينا محمد ﷺ: «**إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلُّم**»[٤]، فقد أثبت الرسول الكريم ﷺ أن قيمة العلم تكون مكتسبة، وهي بالتعلم، والمثابرة عليه، وكذلك الحلم، يكتسب بالتحلُّم، أي: بالتكلف على ممارسته، وهذا يكون بالتربية والتعود.

---

(١) رسلان، عثمان عبد المعز، القيم في كتابات زكي نجيب محمود، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٦م، (ص٢٥).

(٢) حسين، محمود عطا، القيم السائدة لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، (ص٧٢).

(٣) زين العابدين، نرمين، القيم التي تعكسها رسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة - مصر، ٢٠٠٤م، (ص٤٣).

(٤) وتتمة الحديث «... **ومن يتحر الخير يُعطه، ومن يتَّق الشر يُوقَه**» أخرجه الدارقطني، في «الأفراد» عن أبي هريرة، والخطيب البغدادي عن أبي الدرداء. وقال الألباني في صحيح الجامع: حسن. وحسَّنه كذلك في السلسلة الصحيحة، رقم (٣٤٢). الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) المكتب الإسلامي، دمشق، ط٣، ١٩٨٨م، (١/ ٤٦١)، رقم (٢٣٢٨).

٧- **القيم مرتَّبة**: تترتب القيم فيما بينها ترتيبًا هرميًا، فتهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها، فإن القيم تترتب عند كل شخص ترتيبًا متدرجًا في الأهمية بحسب الأهمية والتفضيل عند كل فرد[(١)]، وإن تكوين القيم في نفس الفرد ما هي إلا ثمرة لتفاعل الفرد بمحدداته الشخصية مع متغيرات اجتماعية أو سياق اجتماعي بذاته[(٢)]، فللفرد قيم أساسية مسيطرة، لها درجة كبرى من الأهمية، وهي تأتي في قمة هرمه القيمي، كما أن لديه قيمًا أخرى أقل قيمة، مما يشكل عنده نسقًا قيميًا داخليًا متدرجًا للقيم، ويظهر السلم القيمي واضحًا في مواقف الحياة، وبخاصة عندما تتعارض القيم الأقل أهمية مع الأكثر أهمية، فيعمل على الاختيار منها وإخضاع بعضها لبعض[(٣)]، وحبيبنا محمد، ﷺ قد استخدم ترتيب القيم من حيث الأهمية، وذلك عندما أرسل معاذًا رضي الله عنه إلى اليمن قائلًا له: «**ادعهم إلى: شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم**»[(٤)].

ويلاحظ من الحديث الشريف أن النبيَّ ﷺ إنما رتَّب هذه القواعدَ؛ ليبيِّن

---

(١) زين العابدين، نرمين، القيم التي تعكسها رسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري، (ص٣٢).

(٢) أبو العينين، القيم الإسلامية في التربية، دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودورها في تكوينها وتنميتها، (ص٣٨).

(٣) الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص٣٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، (٢/ ١٠٤)، رقم (١٣٩٥).

الأوكَدَ فالأوكد، والأهَمَّ فالأهم[١].

فالنبي ﷺ رتب القيم على سلم، تبعًا لأهميتها، فأول هذه القيم الإيمان بالله وبرسوله، ﷺ، فإن استقرت هذه القيم في نفوسهم، وآمنوا بها ينتقل إلى القيم الأخرى، وهي الصلاة، والزكاة، وهكذا رتب النبي الكريم ﷺ القيم على سلم، وأمثال هذا كثيرة في سيرته وتوجيهاته الكريمة.

كما أن فكرة ترتيب القيم فكرة مبسطة بالنسبة للحقيقة والواقع، فالواقع أن للفرد الواحد عددًا عديدًا من سلالم القيم، وليس سلمًا واحدًا، فالقيم في سلم القيم، لا تتخذ مرتبة ثابتة جامدة لا تتغير، بل ترتفع وتنخفض وتعلو وتهبط وتتبادل المراتب والدرجات فيما بينها، تبعًا لظروف الفرد، وأحواله، ورغباته، واهتمامه، من حيث قوتها وإلحاحها، وسهولة أو صعوبة تحقيقها، وهناك أدلة من حياة نبينا محمد ﷺ علي ذلك، منها: عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**ألم تري أن قومك، حين بنوا الكعبة، اقتصروا عن قواعد إبراهيم؟**» قالت: فقلت: يا رسول الله! أفلا تردها على قواعد إبراهيم! فقال رسول الله ﷺ: «**لولا حدثان قومك بالكفر، لفعلت**»[٢]. فهو ﷺ أخَّر هذه القيمة لصعوبة تحقيقها في ذلك الوقت لسبب ذكره في الحديث.

---

(١) القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، (١/ ١٨٢).

(٢) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها، (٢/ ١٤٦)، رقم (١٥٨٣)، ومسلم في صحيحه: كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها، (٢/ ٩٦٩)، رقم (١٣٣٣).

والأمر الآخر في حادثة الطائف أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حدثته: أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال: «**لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العَقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟**» فقال النبي ﷺ: «**بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئًا**»[(١)]. فإنه إذا لم يؤمنوا به انتقل إلى القيمة الأخرى، وهي إيمان أبنائهم وذريتهم من بعدهم.

وإن قيمة الأشخاص والأشياء والمعاني لا تظل علي حال واحدة ثابتة في سلَّم قيم الشخص، بل تتغير بالنسبة لتغير نظرة الشخص للحياة على العموم، وبالنسبة لنموه[(٢)]، وتطوره ونضجه الجسمي والعقلي والاجتماعي، ومثال ذلك من قصة الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو ابن العاص، في عبادته حيث قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عبد الله، ألم**

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء فوافقت أحدهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، (٤/ ١١٥)، رقم (٣٢٣١)، ومسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، (٣/ ١٤٢٠)، رقم (١٧٩٥).

(٢) دياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة، (ص٣٢-٣٣).

أخبر أنك تصوم النهار، وتقوم الليل؟» فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «**فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقًا، وإن لعينك عليك حقًا، وإن لزوجك عليك حقًا، وإن لزورك عليك حقًا، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر كله**». فشددت، فشدد علي. قلت: يا رسول الله، إني أجد قوة؟. قال: «**فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه**». قلت: وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام؟ قال: «**نصف الدهر**». فكان عبد الله يقول بعدما كبر: يا ليتني قبلت رخصة النبي ﷺ»[(١)]، فبعد أن كبر تمنى لو أنه قبل رخصة رسول الله ﷺ.

فترتيب القيم في سلم متدرج جزء من منطق القيم الإسلامي، محكوم بفقه (الأولويات)، ومرتبط بفقه (اعتبار مآلات الأفعال) وهو واجب في كل حكم على الإطلاق - وقد عالجه أئمتنا الكبار مثل الشاطبي، وابن تيمية، وغيرهما[(٢)].

ونستخلص مما سبق: أن سلوك الفرد تحكمه القيم الخاصة بالفرد ذاته، وهذه القيم نسبية، أي: إن بعض الأفراد يلتزمون بها ويعتبرونها صحيحة، والبعض الآخر لا يأخذ بها ويعتبرها خاطئة، وهذه القيم يمكن أن تترتب هرميًا حسب ما يراه الفرد.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، (٣/ ٣٩)، رقم (١٩٧٥)، ومسلم في صحيحه: كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، (٢/ ٨١٣)، رقم (١١٥٩).

(٢) رسلان، عثمان عبد المعز، القيم في كتابات زكي نجيب محمود، (ص٤٤-٤٧).



د. سالم يوسف الحسينان

المبحث الثالث

مصادر بناء القيم الإسلامية

تتباين المصادر التي تم اشتقاق القيم منها من مجتمع إلى آخر، فالمصادر التي تشتق منها القيم في المجتمعات الاشتراكية تختلف عن المصادر التي تشتق منها القيم في المجتمعات الرأسمالية.

وما يخصنا هنا يتعلق بمصادر بناء القيم الإسلامية، حيث إنها جوهر هذه الدراسة.

ويتناول المهتمون بالدراسات الدينية والأخلاقية القيم من خلال نقطتين أساسيتين: الأولى تتعلق بوظيفة القيم، والثانية مصدر تلك القيم.

فبالنسبة للنقطة الأولى المتعلقة بوظيفة وأهمية القيم: فيرون أنها تنظم علاقة الإنسان بربه وبالمجتمع المحيط به، كذلك يقاس من خلالها الصواب والخطأ.

وبالنسبة للنقطة الثانية والمتعلقة بمصدر القيم: فيحدد حسن وقبح القيم بناء على مصدرها، ومن خلال هذا المصدر نستطيع أن نحكم على القيم، فإذا كان مصدرها الدين الصحيح اعتبروا ذلك صوابًا[(١)].

(١) ينظر: الحربي، سعود هلال، التربية والقيم السياسية، غراس، الكويت، ط١، ١٤٢٢هـ - =

وعلى وجه العموم فإن المصادر التي تشتق منها بناء القيم في المجتمعات والأفراد **تتمثل في الصورة التالية**[١]:

المطلب الأول

مصادر التشريع

ويشتق منها كثير من القيم الروحية والخلقية والمادية وغيرها، فهناك اتصالًا ملحوظًا وقويًا بين الدين والقيم، فالدين له تأثير في نسق القيمة سواء على مستوى إدراك القيمة، أو الفعل الناتج عن هذا التأثير الفعال والقوي، لدرجة أنه يبرز الرأي القائل بأن الدين هو مصدر القيم.

ذلك أن المنهج التربوي الإسلامي كيان مترابط الأجزاء، تتشابك فيه العقيدة مع العبادات، وهذه مع الأخلاق، والكل يعطينا تلك الثمرة الطيبة التي هي الإنسان المسلم، وبالنتيجة المجتمع الإسلامي الفاضل.

ومنظومة القيم في المرجعية الإسلامية، هي ذاتها القيم الكونية المطلقة، المستندة في مفهومها وممارستها إلى المرجعية الإسلامية المكونة من القرآن الكريم وصحيح السنة والسيرة النبوية، والمجسدة في

= ٢٠٠٢م، (ص٤٨)، السقاف، يوسف محمد عبد الرحمن، القيم الأخلاقية المتضمنة في مقررات العلوم الشرعية للمرحلة المتوسطة بنين في المملكة العربية السعودية، (ص٤٢-٤٥).

(١) بومعزة، صفية، حضور القيم الإسلامية في الكتاب المدرسي، السنة الثانية ابتدائي نموذجًا، (ص٦٥-٦٦).

ممارسات إيجابية يمكن رصدها في قول وفعل خيار الأمة على مر التاريخ، وتنطلق القيم في الرؤية الإسلامية من توحيد الله والعبودية له.

ويمكن اشتقاق بناء القيم في الإسلام من خلال ما يلي:

١- **القرآن الكريم**: القرآن الكريم: وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو كلام الله - تبارك وتعالى- المنزل على سيدنا محمد باللفظ العربي، المنقول إلينا تواترًا، والمتحدَّى بأقصر سورة منه، المتعبَّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس[(١)].

والقرآن الكريم هو أساس الشريعة الإسلامية، وأصل سائر أدلتها، وقد بيَّن الله فيه أسس الشريعة ومعالمها في العقائد، والآداب والأخلاق، وفي العبادات والمعاملات وأحكام الأسرة، وما يسمى بالسياسة الشرعية من تنظيم للأمة الإسلامية، وعلاقة هذه الأمة بالأفراد وعلاقتها بغيرها من الأمم.

---

(١) في هذا المعنى ينظر: السرخسي، أصول السرخسي، تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية- بيروت، سنة ١٤١٤هـ، (١/ ٢٧٨) وما بعدها، وابن أمير الحاج، التقرير والتحبير في شرح كتاب التحرير، دار الفكر- بيروت، ط١، سنة ١٩٩٦م، (٢/ ٢٨٣) وما بعدها، والآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، سنة ١٤٠٢هـ، (١/ ١٥٩) وما بعدها، ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، روضة الناظر وجنة المناظر، تحقيق الدكتور عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض، ط٢، سنة ١٣٩٩هـ، (١/ ٦٢) وما بعدها، والشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق محمد سعيد البدري، دار الفكر، بيروت، ط١، سنة ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، (١/ ٦٣).

قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: الآية ٣٨]، أي: ما تركنا في القرآن شيئًا مما يحتاج إليه الناس في أمر الدين والدنيا مفصلًا أو مجملًا، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: الآية ٨٩]، وإلى القرآن تستند باقي الأدلة في حجيتها من السنة والإجماع والقياس وغيرها(١).

٢- **السنة**: هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وهي كل ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير(٢).

أو: هي «ما صدر من النبي محمد ﷺ من أقوال لم يقصد بها الإعجاز وأفعال غير جبلِّية وتقريرات». وقد أجمع المسلمون على أن السنة حجة في الدين، ودليل من أدلة الأحكام الشرعية، وبالتالي فهي تعتبر مصدرًا من مصادر القيم الإسلامية(٣).

٣- **الإجماع**: اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ بعد وفاته على حكم شرعي في عصر من العصور(٤).

---

(١) الأغا، إيهاب عبد المعطي، القيم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظات غزة، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠١٠م، (ص٣١).

(٢) ينظر: ابن السبكي، علي بن عبد الكافي، الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٤هـ، (٢/ ٢٦٣)، وابن أمير الحاج، التقرير والتحبير، (٢/ ٢٩٧).

(٣) الأغا، إيهاب عبد المعطي سعيد، القيم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظات غزة، دراسة تحليلية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠١٠م، (ص٣٢-٣٣).

(٤) ينظر: الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، (١/ ١٩٦)، وابن أمير الحاج، التقرير =

والمراد من الاتفاق: الاشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل أو ما في معناهما من التقرير، والسكوت (عند من يرى أن ذلك كافٍ في الإجماع).

٤- **القياس**: تعدية الحكم من الأصل إلى الفرع بعلة متحدة لا تدرك بمجرد فهم اللغة[١].

٥- **العرف**: ويقصد به: «ما استقر في النفوس من جهة العقول، وتلقته الطباع السليمة بالقبول»[٢].

ويراد بهذا أن العرف هو الأمر الذي استقر في النفوس فألفته واطمأنت إليه، ولم تنكره الفطر السليمة، وذلك بسبب الاستعمال الشائع المتكرر

= والتحبير، (٣/ ١٠٦)، وابن قدامة، روضة الناظر، (١/ ١٣٠)، والمحلي، جلال الدين محمد بن أحمد، شرح المحلي على متن جمع الجوامع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٥٦هـ، (٢/ ٢٦)، وابن السبكي، الإبهاج، (٢/ ٣٤٩)، والرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، سنة ١٤١٢هـ، (٤/ ٢٠)، والشوكاني، إرشاد الفحول، (١/ ١٣٢).

(١) ينظر: التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح التلويح على التوضيح، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، (٢/ ٥٢)، والتقرير والتحبير، (٣/ ١٥٨).

(٢) ولقد اشتمل هذا التعريف على عدة قيود: قوله: «ما» عام يشمل القول والفعل. وقوله: «استقر في النفوس» يخرج ما حصل بطريق الندرة ولم يعتده الناس، فإنه لا يعد عرفًا ولا عادة. وقوله: «من جهة العقول» يخرج به: ما استقر في النفوس من جهة الأهواء والشهوات، أو ما حصل اتفاقًا، وقوله: «تلقته الطباع» يخرج ما أنكرته الطباع أو بعضها فإنه تكره، لا عرف ولا عادة. ينظر: حسنين، محمود، العرف والعادة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي دراسة مقارنة، دار القلم، دبي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (ص١٥).

لهذا الأمر عن رغبة فيه وميل إليه[١].

المطلب الثاني

مصادر أخرى

وهذه المصادر قد تشترك في بعضها القيم العامة مع القيم الإسلامية، وتتنوع هذه المصادر ما بين مصادر اجتماعية، وجماعية، ومصادر أصلها الخبرة الذاتية، **وفيما يلي بيان ذلك**:

الأوضاع الاجتماعية:

ويشتق منها الكثير من القيم المعنوية والمادية المختلفة.

فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي، لا يمكنه العيش إلا في ظل نظام اجتماعي يحقق من خلاله الأهداف التي يسعى إليها، وهو يلبي حاجاته ورغباته من خلال التفاعل مع مجموعة الأفراد الذين يعيش معهم على أرض واحدة، وتجمعهم فيها أهداف ورغبات وحاجات مشتركة، ولديهم قيم يتمثلونها ويؤمنون بها وتتناقل بين الأجيال في هذا المجتمع.

والمتطلع للقرآن الكريم يجد أن الآداب والأخلاق والتشريعات التي جاءت في القرآن الكريم ذات صبغة اجتماعية واضحة، وإن الهدف منها

(١) حسنين، محمود حسنين، العرف والعادة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي دراسة مقارنة، (ص١٥).

تنظيم الحياة في المجتمع الإسلامي على أساس مبادئ العدل والمساواة والحق التي جاء بها الإسلام. إن مجتمعًا تسري في أوصاله مثل تلك القيم، لا يمكن أن يتسرب إليه الوهن والاختلال؛ لأن أفراده لا يكتفون بالوقوف عند حدودهم، فذلك حد أدنى، بل إنهم ليتجاوزون ذلك إلى تقديم العون إلى الآخرين ممن حولهم.

الجماعة التي ينتمي إليها الفرد:

تعد الجماعة التي ينتمي الفرد إليها مصدر آخر للقيم، فقد يغير الفرد من قيمه بسبب تأثير ضغط الجماعة الرفاق، حيث نجد أحيانًا أن الفرد الذي ينشأ نشأة دينية قد يغير من قيمه الدينية نتيجة دخوله في جماعة غير دينية، أو لا تعطي للقيم الدينية كثيرًا من الأهمية.

الخبرة السابقة:

تعد خبرة الفرد مهمة وتظهر في الأوزان والقيم التي يعطيها للأشياء، فالطفل الذي عانى من إهدار الحرية يفترض أن يقدر قيمة الحرية، والطفل الأمي الذي لم تتح له فرصة التعليم يعطي قيمة كبيرة للتعليم حسب حرمانه منه.

ومن خلال ما تم استعراضه تم التوصل إلى أن القيم هي جزء من ثقافة أي مجتمع، كما أنها مكتَسبة ومتغيرة تحكم وتوجه السلوك، وهي متفاوتة بين الأفراد من حيث ترتيبها ودرجتها؛ لهذا فإن مصادر بناء القيم تتنوع وبكل شكل من أشكالها يكتسب الفرد القيم من خلالها.



د. سالم يوسف الحسينان

المبحث الرابع

تصنيفات القيم، وفوائد معرفتها

يختلف تصنيف القيم تبعًا لاتجاه تلك القيم، فالقيم العامة لها تصنيف، والقيم الإسلامية لها تصنيف آخر، وقد يتلاقى التصنيفان في بعض الأمور ويختلفان في غيرها، **وفيما يلي بيان ذلك**:

المطلب الأول

تصنيف القيم العامة

تتنوع التصنيفات التي يتم من خلالها تصنيف القيم تبعًا لاعتبارات عدة، حيث تتوافر تصنيفات أولية في هذه العملية تتمثل بالتصنيف الحر للقيم بشكل عام، حيث يؤكد بعض التربويين استحالة تقديم تصنيف جامع مانع للقيم، وذلك لاختلاف الأطر الفلسفية والفكرية لكل تصنيف من هذه التصنيفات[(١)]، وإنه من العسير تصنيفها تصنيفًا شاملًا، وبرغم تعدد المحاولات من قبل الدارسين والباحثين لوضع تصنيف للقيم، إلا أنه لا يوجد تصنيف واحد متفق عليه، وتتمثل أشهر الأنماط **والتصنيفات للقيم**

(١) زاهر، ضياء، القيم في العملية التربوية، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٦م، (ص٢٨).

في التالي[(١)]:

أولًا: تصنيف القيم على أساس المحتوى:

قسم سبرانجر (spranger) القيم لأقسام ستة وهي:

١- **القيم النظرية**: وتعني اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحق، فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها، ويسعى وراء القوانين التي تحكم الأشياء بقصد معرفتها، ويمتاز الذين يضعون هذه القيم في مستوى أعلى من مستوى غيرها بنظرة موضوعية نقدية، معرفية تنظيمية، ومن قيم هذه الصنف: الطّموح العلميّ، والتّجريب، والرغبة في البحث العلميّ، والموضوعية، التحصيل الأكاديمي، والإنجاز، والانضباط الذاتي، وهذا الصنف يتكون عادة من الباحثين والعلماء.

٢- **القيم الاقتصادية**: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع، والبحث الدائم عن الإنتاج والمنفعة الاقتصادية والمادية، والاجتهاد في سبيل الحصول على الثروة والمال، وزيادتهما، ويمتاز أصحاب هذه النظرة

(١) ينظر في تصنيف القيم: الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص٤٧)، العمري، أسماء، درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، مجلة دراسات، العلوم التربوية، مج٤٢، ع٣، ٢٠١٥م، (ص١٠٦٥)، وقمحية، جهاد، البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٣م، (ص٣٨-٤١)، وملحم، سامي محمد، سيكولوجية التعليم والتعلم، الأسس النظرية والتطبيقية، (ص١٦٩-١٧٠)، الصادق، زهراء أحمد عثمان، القيم التربوية في القصص القرآني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٩م، (ص٥٨-٦٠).

بالبُعد العملي في تقويم الأشياء والأشخاص تبعًا للمنفعة، كقيمة تقدير المال، الادخار، وهم يتمثلون عادة في«رجال المال والأعمال[١].

٣- **القيم الجمالية**: وهي تتضمن الحكم على الخبرات من منظور الجمال والتناسق والمواءمة[٢]، أي: اهتمام الفرد وميْله إلي ما هو جميل؛ وهو لذلك ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير من ناحية التكوين والتنسيق، والتوافق الشكلي، ومصدر أحكام هذه القيم يعتمد علي جمال الموضوع، وتناسق الموضوع ومدى ملاءمته للفرد، ومن أنواع هذه القيم: حب الفنون، وقيمة المحافظة على البيئة، وقيمة النظافة، وقيمة النظام والترتيب، وهذه القيمة تتجسد في: «الشعراء، الرسامين، المهندسين.

٤- **القيم الاجتماعية**: وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومعايشتهم، وبذل المعروف، ومساعدتهم، وخدمتهم، بنفسه ولا ينتظر منهم غايات أخري أو مصلحة شخصية له، ويمتاز أصحاب تلك القيمة بالإيثار وخدمة الآخرين، وعادة ما يتمثلون في: «وُجهاء المجتمع، أصحاب الأصدقاء الكثر، النشطاء بزيارة الدواوين».

٥- **القيم السياسية**: ويعبر عنها اهتمام الفرد بحب السلطة وتحمل المسئولية وبالنشاط السياسي، والعمل السياسي، وحلّ مشكلات الجماهير ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة

(١) دياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٦م، (ص٧٨).

(٢) زاهر، ضياء، القيم في العملية التربوية، (ص٢٩).

المختلفة، ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم، ومن أمثلة هذا النوع من القيم: «الشورى، والعدل، والقيادة، وتحمل المسؤولية. ويتصف بها أعضاء مجالس النواب، والقادة في المجالات المتنوعة»[١].

٦- **القيم الدينية**: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله بالمعتقدات والقضايا الدينية والغيبية، والإيمان بها، والحرص على الثواب والبعد عن العقاب. ويتميز معظم من تسود لديه هذه القيم بالتمسك بالتعاليم الدينية، **ومن هذه القيم**: قيمة الصدق، والأمانة، والعفة. ويتصف بها: رجال الدين وأصحاب الأخلاق.

ولا بد هنا من الالتفات إلى أن التصنيف السابق تصنيف أغلبي، فلا يعني أن وصف الفرد بنمط معين ينفي أن تكون لديه قيم من أنماط أخرى، بل نعني أن هذا النمط من القيم غالب عليه وظاهر في سلوكه؛ ولذلك وسم به، فمثلًا عندما تصف شخصًا بأنه من (النمط الاجتماعي) فإننا نقصد أن القيمة الغالبة عليه هي القيمة الاجتماعية، ولكن ذلك لا ينفي أن تكون عنده القيم الأخرى، من نظرية، واقتصادية، وجمالية وسياسية، ودينية، ولكن قوتها وشدتها ليست بدرجة القيم الاجتماعية التي وُصِف بها[٢].

---

(١) زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٠م، (ص١٥٩).

(٢) الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص٤٧).



د. سالم يوسف الحسيان

ثانيًا: تصنيف القيم على أساس مجال القيمة:

وهذا التصنيف قريب الشبه من التصنيف السابق، وإن كان أكثر خصوصية منه، حيث تصنَّف القيم هنا على أساس مجالها، **وتقسَّم إلى**:

قيم شيئية: وهي القيم الخاصة بالأشياء، وتدور حول الموجودات الطبيعية، كالحركة والقوة.

قيم بيئية: وهي القيم التي تدور حول الحفاظ على البيئة، ومستقبل تطويرها.

قيم ذاتية: وهي القيم المتعلقة بالسمات الخاصة بالفرد، كالشجاعة والذكاء.

قيم جماعية: وهي القيم التي تعبر عن العلاقات والتفاعلات بين أفراد المجتمع، كالاحترام، والثقة المتبادلة.

قيم مجتمعية: وهي القيم التي تمسُّ مستقبل المجتمع، وحياة أفراده، كالعدل، والمساواة في الحقوق والواجبات.

تصنيف القيم على أساس مجال القيمة

القيم الشيئية

هى القيم الخاصة بالأشياء و تدور حول الموجودات الطبيعية كالحركة و القوة .

القيم البيئية

هى القيم التى تدور حول مستقبل تطوير البيئة و الحفاظ عليها

القيم الذاتية

هى السمات و القدرات الخاصة بالفرد مثل الشجاعة و الذكاء

القيم الجماعية

هى القيم التى تعبر عن العلاقات والتفاعلات بين أفراد المجتمع مثل : الإحترام و الثقة المتبادلة .

القيم المجتمعية

هى القيم التى تمس مستقبل المجتمع و حياة أفراده مثل : المساواه فى الحقوق و الواجبات .

د. سالم يوسف الحسينان

ثالثًا: تصنيف القيم على أساس المقصد:

تصنف القيم باعتبار المقصد إلى:

١- **قيم وسيلية**: وهي التي تعتبر وسائل لغايات أبعد.

٢- **قيم هدفية أو غائية**: وهي الأهداف والفضائل التي تحددها الجماعات والأفراد لأنفسها والتي تعتبر غاية في حدِّ ذاتها.

رابعًا: تصنيف القيم على أساس الشيوع والانتشار:

تصنف القيم باعتبار الشيوع والانتشار إلى:

١- **قيم عامة**: وهي التي تنتشر في المجتمع عامة، في الريف والحضر وبين جميع الطبقات والفئات المختلفة مثل: الاعتقاد بأهمية الدين والزواج والعفة... الخ.

٢- **قيم خاصة**: وهي التي تتعلق بمواقف، أو مناسبات خاصة، أو لطبقة، أو جماعه خاصة، أو دور اجتماعي خاص، مثل: القيم المتعلقة بالزواج والأعياد... الخ.

خامسًا: تصنيف القيم على أساس الوضوح:

تصنف القيم باعتبار الوضوح إلى:

١- **قيم ظاهرة (صريحة)**: وهي التي يصرح بها، ويعبر عنها بالكلام، مثل: القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة.

٢- **قيم ضمنية**: وهي التي يستدل على وجودها بملاحظة الميول والاتجاهات والسلوك الاجتماعي بصفة عامة، مثل: القيم المرتبطة بالسلوك الجنسي، والقيم الضمنية في الغالب تعبر عن الحقيقة؛ لأنها يحملها الإنسان مندمجة في سلوكه، أما الصريحة تكون زائفة ولا تعبر عن الحقيقة.

سادسًا: تصنيف القيم على مدى استمرارها:

تصنف القيم باعتبار استمراريتها إلى:

١- **قيم دائمة (نسبيًا)**: وهي التي تستمر وتبقى زمنًا طويلًا، وتنتقل من جيل إلى جيل، مثل: القيم المرتبطة بالعرف، والتقليد، والأخلاق.

٢- **قيم عابرة**: وهي القيم الوقتية العارضة التي لا تستمر ولا تدوم، وهي سريعة الزوال، مثل: القيم المرتبطة بالموضات والتقاليد الوقتية.

سابعًا: تصنيف القيم من حيث الشدة:

تتفاوت القيم من حيث شدتها تفاوتًا كبيرًا، وتقدر شدة القيم بدرجة الالتزام التي تعرضها، ونوع الجزاء الذي تقرره وتوقعه على المخالف لها؛ لذا تتناسب القيم تناسبًا طرديًا مع درجة الالتزام.

ثامنًا: من حيث العمومية:

تصنف القيم باعتبار عموميتها إلى:

١- **القيم العامة**: التي يعم انتشارها في المجتمع.

٢- **القيم الخاصة**: القيم المتعلقة بموقف أو مناسبات اجتماعية معينة.

تاسعًا: من حيث الإسناد إلى البناء الاجتماعي:

تصنف القيم باعتبار إسنادها إلى البناء الاجتماعي إلى:

١- **قيم إلزامية**: وهي التي تحدد أنماط التفاعل الاجتماعي وقواعد السلوك المقررة، وتلك القيم التي تتعلق بالأوضاع الاجتماعية هي التي تحدد الأدوار والمراتب الاجتماعية.

٢- **قيم تقليدية**: وهي التي تهتم بالمحافظة على الممارسات الاجتماعية المعتادة.

٣- **القيم المثالية**: وهي التي تحدد الصورة المثلى لأهداف المجتمع وتطلعاته للمستقبل.

٤- **القيم الروحية**: وهي التي تتصل بأشياء غير مادية، أو بمواضيع اجتماعية، مثل: القيم المتصلة بالشرف، والمحبة، والطاعة، والصبر، والوفاء، والصداقة.

ويلاحظ أن القيم تكون مختلفة ومتباينة وليست متساوية، فهي تختلف من حيث المحتوى والمقصد، ومن حيث الشدة والعمومية والوضوح والدوام، ومن حيث مستويات الإلزام؛ مما يؤدي إلى استقرار المجتمع أو عدم استقراره.

عاشرًا: تصنيف رالف للقيم:

والذي صنف القيم إلى:

١- **قيم اجتماعية**: وهي القيم المتعلقة بوحدة الجماعة، وقواعد السلوك.

٢- **قيم أخلاقية**: وهي القيم المتعلقة بالأخلاق، كالصدق، والأمانة.

٣- **قيم قومية وطنية**: وهي القيم المتعلقة بالمواطنة، كالوحدة الوطنية، والقيم الداعمة لحرية الأوطان.

٤- **قيم جسمانية**: وهي القيم المتعلقة بحاجات البدن، ورفاهيته، كالأكل والشرب، والنظافة.

٥- **قيم تكامل الشخصية**: وهي القيم المتعلقة بتحقيق التوازن والاعتدال في التعامل مع جوانب الشخصية، كالتكيف، والأمن الانفعالي، واحترام الذات.

٦- **قيم ترويحية**: وهي القيم المتعلقة بتحقيق السعادة النفسية، والبعد عن الملل، كاللعب، وممارسة الهوايات، والتعبير الذاتي المبدع.

٧- **قيم معرفية ثقافية**: وهي القيم المتعلقة بتنمية الجانب المعرفي والثقافي لدى الشخص، كالذكاء، والمعرفة، والثقافة.

٨- **قيم علمية اقتصادية**: وهي القيم المتعلقة بالتنمية الاقتصادية

والإنتاجية، كالادخار، والاعتدال في الإنفاق، والواقعية، والضمان الاقتصادي.

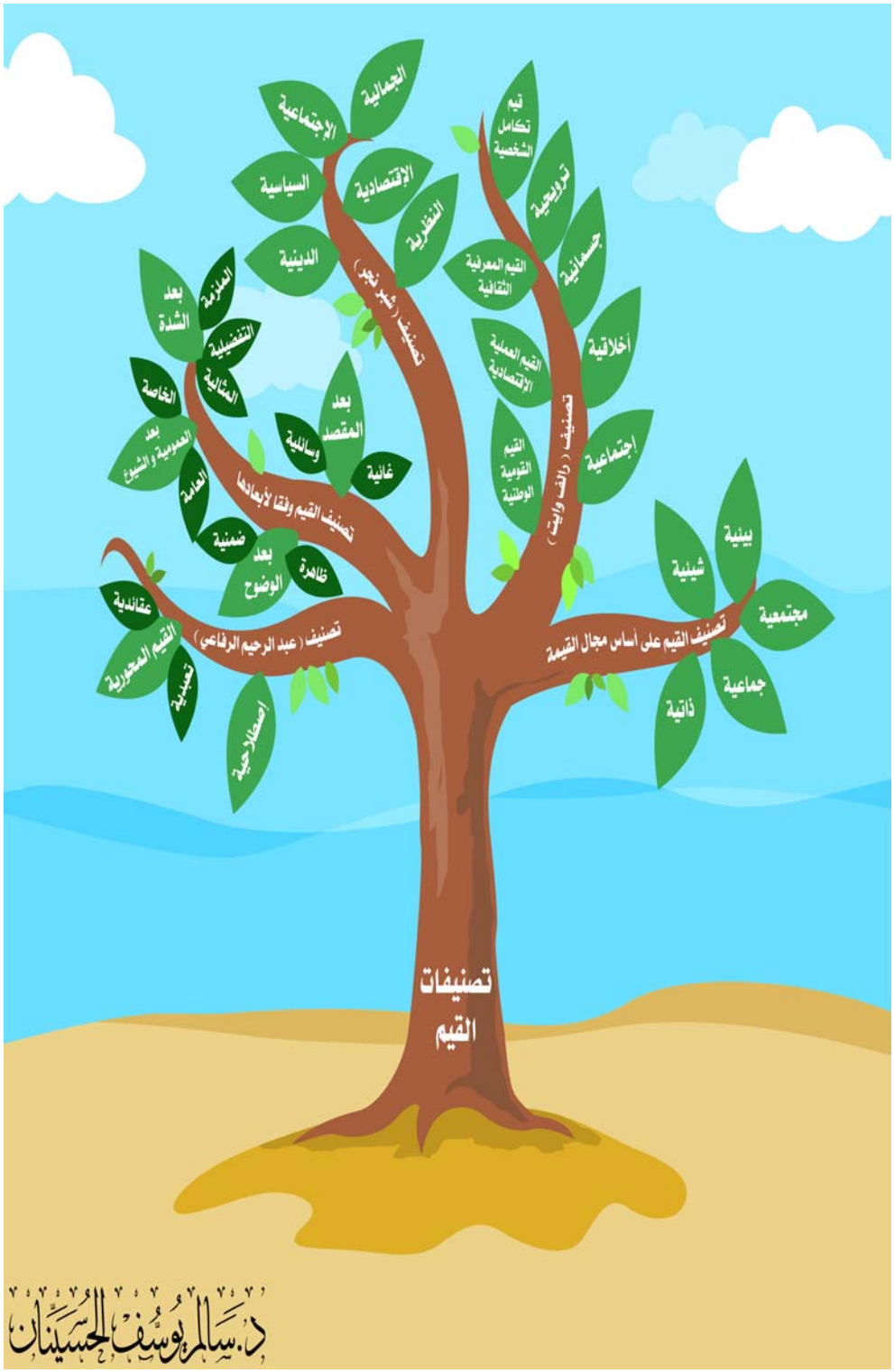
حادي عشر: تصنيف أفلاطون:

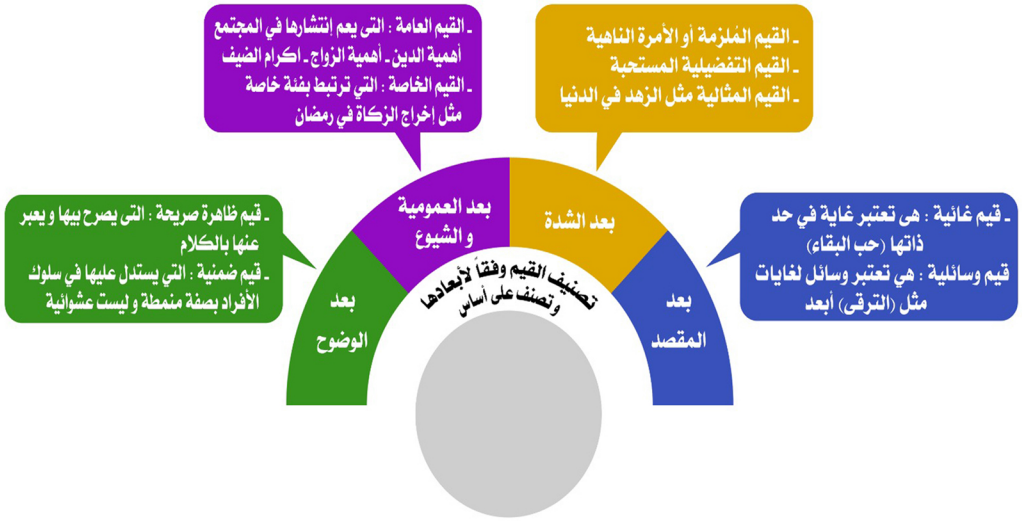
قسم أفلاطون القيم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١- المشاعر الخيِّرة، (السعادة).

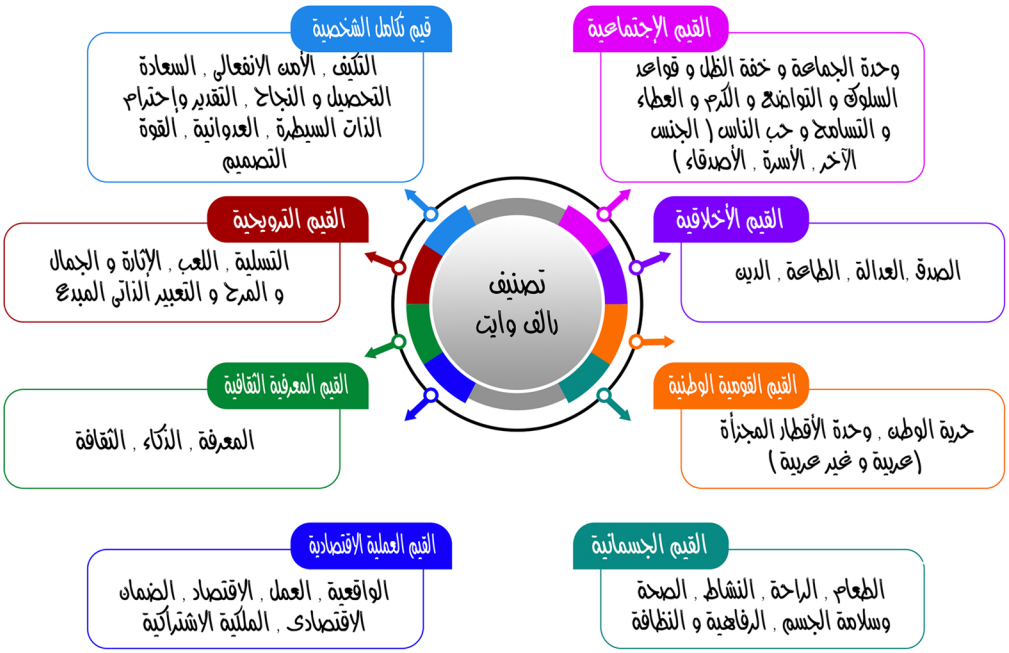
٢- الأفكار الخيِّرة، (الحق).

٣- الإرادة الخيِّرة، (الفضيلة).


تصنيفات
القيم
تصنيف (شبر نجر)
الجمالية
الإجتماعية
الإقتصادية
السياسية
النظرية
الدينية
تصنيف (رالف وايت)
قيم تكامل الشخصية
ترويحية
جسمانية
القيم المعرفية الثقافية
أخلاقية
القيم العملية الإقتصادية
إجتماعية
القيم القومية الوطنية
تصنيف القيم على أساس مجال القيمة
بينية
شيئية
مجتمعية
جماعية
ذاتية
تصنيف القيم وفقا لأبعادها
بعد المقصد
وسائلية
غائية
بعد الشدة
الملزمة
التفضيلية
المثالية
بعد العمومية والشيوع
الخاصة
العامة
بعد الوضوح
ضمنية
ظاهرة
تصنيف (عبد الرحيم الرفاعي)
عقائدية
القيم المحورية
تعبدية
إصطلاحية
د. سالم يوسف الحسينان



د. سالم يوسف الحسينان



د.سالم يوسف الحسينان



د. سالم يوسف الحسينان

المطلب الثاني

تصنيف القيم الإسلامية

بينما يتم تصنيف القيم الإسلامية بعدة تصنيفات، والتي نستعرض بعضًا منها على النحو التالي[(١)]:

أولًا: من حيث الإطلاق والنسبية:

ويوجد هنا مستويان:

- **القيم المطلقة:** وترتبط بالأصول، وهي قيم ثابتة، ومطلقة، ومستمرة، لا تتغير بتغير الزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها، إلا في حدود الفهم والوعي، ومن ثم يجب على المسلم أن يتقبلها، ويسلم بها، ويعمل بمقتضاها، وهذه ترجع إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة.

- **القيم النِّسبية:** وترتبط بما لم يرد فيه نص، أو تشريع صريح، وهي

(١) ينظر في تصنيف القيم الإسلامية: ابن حميد، صالح بن عبد الله، وآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ﷺ، دار الوسيلة، جدة، ١٩٩٧م، (١/ ٨٣-٨٤)، أبو العينين، القيم الإسلامية في التربية، (ص٥٦)، والهاشمي، عبد الحميد، وعبد السلام، فاروق، البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم، ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية - مكة المكرمة، (١١-١٦/ ٦/ ١٤٠٠هـ)، (ص١٢)، ومسعود، عبد المجيد، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ط١، ١٤١٩هـ، (ص٩٣)، والكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، (ص١٦٠)، الصادق، زهراء أحمد عثمان، القيم التربوية في القصص القرآني، (ص٦٢-٦٥).

تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نِسْبيتها: أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

ثانيًا: من حيث تحقيق المصلحة: وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي:

- **الدين**: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.
- **النفس**: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه، وحياة الإنسان.
- **العقل**: وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.
- **النّسل**: وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم، وبقراباته ونسله على وجه الخصوص.
- **المال**: وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

وتأتي القيم هنا مرتبة ترتيبًا هرميًا طبقًا لمحورين أساسيين:

- **درجة النفع**: وهنا ثلاث درجات، الضروريات، الحاجيات، والتحسينات.
- **درجة الحكم**: من حيث: الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب.

ثالثًا: من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها:

والتي تتربى على القيم وتحتضنها: وتصنف إلى:

١- **قيم ذات بعدٍ رُوحي**: وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه، وتحدد صلته به.

٢- **قيم ذات بُعدٍ خُلقي**: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق، والتي تتصل بالشعور والمسئولية نحو البشر الآخرين.

٣- **قيم ذات بُعدٍ عقلي**: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة، وإدراك الحق، ووظيفة المعرفة.

٤- **قيم ذات بُعدٍ جمالي**: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي، والتعبير عنه، وإدراك الاتساق في الحياة.

٥- **قيم ذات بُعدٍ وجداني**: وتعبر عنه القيم الوجدانية الانفعالية، وهي تلك التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها، من غضب ورضا، أو حب وكره، وغير ذلك.

٦- **قيم ذات بُعدٍ مادي**: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان.

٧- **قيم ذات بُعدٍ اجتماعي**: وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه، والمجتمع العالمي.

رابعًا: التقسيم السداسي للقيم الإسلامية:

هناك من يقسِّم القيم تقسيمًا سداسيًا، مقتصرًا على الأبعاد التالية: البُعد الروحي، والبيولوجي، والعقلي المعرفي، والانفعالي العاطفي، والسلوكي الأخلاقي، والاجتماعي الخاص والعام.

خامسًا: تصنيف عبد الرحيم الرفاعي للقيم الإسلامية:

حيث صنَّف القيم الإسلامية إلى تصنيفين أساسيين، هما:

القيم اليومية، أو الاصطلاحية، والقيم المحورية الحاكمة، وهي تنقسم إلى قسمين: قيم عقدية، وقيم تعبدية.


تصنيف
القيم الإسلامية
من حيث
الإطلاق والنسبية
القيم المطلقة
وترتبط بالأصول، وهي قيم ثابتة، ومطلقة، ومستمرة، لا تتغير بتغير الزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها
القيم النسبية
وترتبط بما لم يرد فيه نص، أو تشريع صريح، وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح
من حيث
تحقيق المصلحة
وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي
الدين
وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه
النفس
وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه، وحياة الإنسان
العقل
وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان
النّسل
وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم، وبقرباته ونسله على وجه الخصوص
المال
وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب
وتأتي القيم هنا مرتبة ترتيبا هرميا طبقا لمحورين أساسيين:
- درجة النفع : وهنا ثلاث درجات، الضروريات، الحاجيات، والتحسينات.
- درجة الحكم : من حيث الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب.
من حيث
تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها
البعد الروحي
وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه، وتحدد صلته به
البعد الخلقي
وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق والتي تتصل بالشعور والمسئولية نحو البشر الآخرين
البعد العقلي
وتعبر عنه القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة، وإدراك الحق، ووظيفة المعرفة.
البعد الجمالي
وتعبر عنه القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي والتعبير عنه، وإدراك الاتساق في الحياة.
البعد الوجداني
وتعبر عنه القيم الوجدانية الانفعالية، وهي تلك التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها
من غضب ورضا أو حب وكره، وغير ذلك.
البعد المادي
وتعبر عنه القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان
البعد الاجتماعي
وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه والمجتمع العالمي.
د. سالم يوسف الحسينان



د. سالم يوسف الحسينان

المطلب الثالث

فوائد معرفة تصنيفات القيم

تتمثل فوائد معرفة التصنيفات السابقة للقيم في التالي:

١- تساعد معرفة تصنيف القيم المعلمَ والمربي على معرفة ميول الطالب، والأفكار والمظاهر والأنشطة التي تحرك عقله ومشاعره، فيعرف كيف يعامله ويربيه من خلال القيم التي يقدِّرها.

مثاله: طالب أولويات قيمه القيم السياسية التي فيها حبُّ القيادة والرئاسة، فيبني المعلم فيه مهارات تفيد هذه القيم التي يحبها ويقدرها من خلال الأنشطة التالية: «كلمات في الإذاعة المدرسية أو مسجد المدرسة، المشاركة في مجموعة النظام المدرسي».

٢- معرفة كيفية تكوُّن الصداقات بين مجموعة من الطلاب، وما القاسم المشترك بينهم، وما الأمور التي توجههم.

٣- تسهم في حلِّ كثيرٍ من الخلافات، وبخاصة تلك التي تنشأ بسبب اختلاف تصنيف القيم، فعند معرفتها يسهل الحل، وتقريب وجهات النظر.

وخلاصة القول: إن صيغة التكامل بين هذه الأبعاد هي الأساس في تناول هذه القيم، فكل بعد متكامل مع الآخر، وتتكامل كافة أبعاد التصنيف الثلاثة بعضها مع بعض مكونة النسق القيمي الإسلامي الصحيح.

أشهر تصنيفات القيم

- القيم النظرية .
- القيم الاقتصادية .
- القيم الجمالية .
- القيم الاجتماعية .
- القيم السياسية .
- القيم الدينية .

مالفائد من معرفة هذه التصنيفات للقيم

- تساعد المربي في معرفة الميول و الأفكار والأنشطة التي تحرك عقل الفرد .
- معرفة كيفية تتكون الصداقات وما هو القاسم بين الأفراد المشترك بين وماهي الأمور التي توجههم .
- منشئ الكثير من الخلافات يكون بسبب أختلاف تصنيف القيم . فعند معرفتها يسهل الحل وتقريب وجهات النظر .

د. سالم يوسف الحسينان

المبحث الخامس

القيم (أهميتها، ومعوقات غرسها، وفوائد تفعيلها)

مدخل:

بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول القضية القيمية إلا أن موقفها لا يتغير عن أهمية القيم في تشكيل السلوك الإنساني؛ إذ قد يتفق الجميع على أثرها البالغ على تكوين شخصية الفرد وتعريفه بذاته، كما أن للقيم دورًا أساسيًا في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم هي قضية التربية الأولى، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية[١].

وتحتل القيم الأخلاقية مكانة كبيرة في كافة الميادين العلمية والحياتية، حيث إنها إحدى الأسس العامة لعمليات التعليم والتكيف الإنساني، بل وتلعب القيم دورًا مهمًا في حياة الفرد والمجتمع، حيث إنها الموجه والضابط للسلوك الإنساني، كما تلعب دورًا مهمًّا في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

(١) عقل، محمود عطا، القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسط والثانوي في دول الخليج العربي«الواقع دليل المعلم»، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠١م، (ص٣٨).

وسوف نوضح فيما يلي أهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع، والتي نستعرضها بالشكل التالي[١]:

المطلب الأول

أهمية القيم للفرد

تمثل القيم دورًا بارزًا في حياة الفرد؛ وذلك لأنها تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والعصب الرئيس للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الإنسان، **ويمكن القول**: إن القيم تشكل مضمون الثقافة ومحتواها، والثقافة هي التعبير الحي عن القيم[٢].

ولذا تعتبر القيم جوهر الكيان الإنساني، فهي المكون الأساسي عند بناء الشخصية الإنسانية وحقيقتها، ولهذا فإن سلوك أي فرد وتصرفاته كثيرًا ما تفسَّر أو يُحكم عليها على أساس القيم التي يتصف بها؛ فبالقيم يصير الإنسان إنسانًا، وبدونها يفقد إنسانيته، أما رسالة الإنسان فتتلخص في الاستخلاف والاستعمار في الأرض، الذي يبنى بالفضائل والهداية، والقيم الإنسانية التي تحقق للإنسان الرقي والتقدم في الجانب المادي والمعنوي، فما يميز الإنسان عن باقي مخلوقات الله تكريمه بالعقل الذي بدوره يقوم

(١) السلمي، أحلام عتيق، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج٣، ع٢، ٢٠١٩م، (ص٨٦-٨٧).

(٢) الرشيد، حمد فالح، بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت- دراسة ميدانية المجلة التربوية، العدد ٥٦ سنة ٢٠٠٠م، (ص٢٠).

بالاختيار وفقًا لتصوراته وميوله وخبراته، وتكوينه لمنظومته القيمية التي منها ينبع سلوكه الإنساني؛ لذلك ينبغي أن تعزز لديه القيم الإنسانية الحسنة والفاعلة الصحيحة المبنية على القناعة والإرادة[١].

وتتكون في النفس غرائز بشرية لها تأثيرها على السلوك، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها، حيث إن الشهوات والغرائز أكبر مداخل السوء والفساد ما لم يُسيطَر عليها، ولكن الإسلام أوجد الحل لهذه المشكلة؛ فقام بوضع نظام قيمي يسيطر على هذه الغرائز ويضبطها؛ فلا تتغلب عليه، كما تورث القيم الفاضلة صاحبها الطاقة الإيجابية الفاعلة، فتكسبه وضوح الرؤية والبصيرة، فينتقل من نجاح لنجاح، ومن إنجازٍ لإنجاز، ولا يقف إنجازه عند حد معين مما يضمن سعادته والرضا الذاتي والطمأنينة النفسية لديه، بينما القيم السلبية تورث العجز والكسل والضعف وسوء الحال[٢].

لذلك نرى أن بناء السياج القيمي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدونه يكون عبدًا لغرائزه وأهوائه.

ويمكن استعراض أهمية القيم بالنسبة للأفراد في النقاط التالية[٣]:

- تحقق للفرد الشعور بالأمن والأمان والطمأنينة، فهو يستعين بها على

(١) أبو شاويش، أيمن محمد، تقويم أداء معلمي اللغة العربية في تدريس القيم المتضمنة في كتاب لغتنا الجميلة للصف السابع الأساسي بفلسطين، (ص٥٧).

(٢) الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص٣٩-٤٤).

(٣) سناري، ربا محمد، دور الإدارة المدرسية في ترسيخ القيم المجتمعية للوقاية من الانحراف الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ٢٠٠٩م، (ص٢٥).

مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.

- وتقويه على مواجهة ضعف النفس وشياطين الإنس والجن.
- تعطيه فرصة التعبير عن نفسه، وتأكيد ذاته.
- تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادرًا على التكيف والتوافق بصورة إيجابية.
- تساعده على فهم الآخرين من حوله.
- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.
- تعمل على إصلاح الفرد اجتماعيًا وأخلاقيًا ونفسيًا وفكريًا وثقافيًا، وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب.
- تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.
- كما أنها معيار تفضيلي يمثل إطارًا مرجعيًّا يحكم سلوك وتصرفات الإنسان في حياته العامة والخاصة، وتعمل على ضبط سلوكه وتوجيهه. فالأمانة قيمة إذا تبناها الفرد توجِّه سلوكه ضد الغش، والصبر قيمة توجه السلوك لتحمل الشدائد ومقاومة الضعف البشري، ومما يدل على أن للقيم أثرًا في السلوك قول الرسول ﷺ في أثر الصدق: «**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ**

يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[(١)]، فالحديث يشير بوضوح إلى أن الصدق يقود إلى البر، وأن الكذب يقود إلى الفجور الذي يفضي بالناس إلى النار[(٢)].

ومعنى يتحرى الصدق: يقصد إليه ويتوخاه، ويجتنب نقيضه الذي هو الكذب، حتى يكون الصدق غالب حاله، فيكتب من جملة الصديقين، ويثبت في ديوانهم[(٣)].

المطلب الثاني

أهمية القيم للمجتمع

تمثل القيم أهمية في كيان المجتمع، حيث يعتمد المجتمع في تكامل بنائه الاجتماعي على التشابه في المنظومة القيمية بين أفراده، فكلما اتسع مدى التشابه بينهم، ازدادت وحدة المجتمع تماسكًا، فيما يؤدي تباين تلك

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: الآية ١١٩] وما ينهى عن الكذب، (٨/ ٢٥)، رقم (٦٠٩٤)، ومسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، (٤/ ٢٠١٣)، رقم (٢٦٠٧).

(٢) ينظر: محمد، رجب توفيق داود، نسق مقترح للقيم الأخلاقية والاجتماعية لمنهج التربية الرياضية ومعلميه الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا، ٢٠٠٣م، (ص٢٦)، عقل، محمود عطا، القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، الرياض، ١٤٢٢هـ، (ص٦٨ -٧٤).

(٣) ينظر: أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، (٦/ ٥٩٢).

المنظومات القيمية بينهم إلى اختلاف في القيم وصراع بين أفراد المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى تفككه[١].

وتحظى القيم بأهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني محكوم بمعايير تحدد طبيعة العلاقات القائمة بين أفراده، وأنماط التفاعل فيما بينهم في مختلف مجالات الحياة، وتحفظ القيم للمجتمع بقاءه واستمراريته، وقد أوضح القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته التي ذكرت نهاية الأقوام الذين تبنوا القيم الفاسدة، ورفضوا معايير القيم الفاضلة، كما في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النّحل: الآية ١١٢].

وتحفظ القيم للمجتمع هويته وتميزه عن غيره من المجتمعات، فالمجتمعات تختلف عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافيه ومعايير قيمية: لذلك فالمحافظة على هذه القيم يضمن الحفاظ على هوية المجتمع، التي أيضًا تؤدي إلى اضمحلال هويته في حال اختلال هذه المنظومة القيمية الخاصة به.

ومما يزيد أهمية القيم للمجتمع: أثرها في الحفاظ على بناء مجتمع نظيف صحي خال من السلوكيات السلبية؛ مع انفتاح المجتمع وتقاربه؛ مما زاد الثقل على المربيين وزادت معه أهمية بناء قيم سليمة وغرسها في النشء

(١) التل، شادية، المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١، ٢٠٠٣م، (ص١٥).

ليتمكنوا من التمييز بين الخير والشر، وما هو نافع أو ضار[١].

كما تزداد أهمية القيم في أي مجتمع بسبب ازدياد تعقيد ظواهر الاجتماع البشري، وحاجة الإنسان المعاصر إلى الإحساس بهويته وانتمائه وأصالته وفطرته، وتنظيم علاقته بغيره[٢].

ويمكن استعراض أهمية القيم بالنسبة للمجتمع في النقاط التالية:

❑ تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهدافه، ومثله العليا ومبادئه الثابتة، التي توفر له التماسك لممارسة حياة جماعية سليمة، قال ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»[٣].

❑ قوة ومكانة القيم في المجتمع الإنساني، فإن القيم تنظم حياة المجتمع وحاجاته النفيسة والفكرية والمادية، وترتب له سلم القيم، أي: تحدد له أولوياته[٤].

❑ تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها

---

(١) الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص٤٤-٤٦).

(٢) الشايع، عبد الله عثمان، التفكير العلمي والوعي الإيجابي بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، مطبوعات النادي الأدبي بالمدينة المنورة، ٢٠٠١ م، (ص٧١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (٨/ ١٠)، رقم (٦٠١١).

(٤) الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، (ص٣٣٨-٣٤١).

للوصول إليه[١].

❑ تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسًا عقليًا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة[٢].

❑ تحفظ على المجتمع تماسكه، وتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة، التي تحفظ له ممارسة حياة اجتماعية سليمة.

❑ تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة، وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

❑ تساعد على التنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات[٣].

❑ تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم، وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، وبالتالي يسلك في ضوئها وتحدد للأفراد سلوكياتهم[٤].

---

(١) عقل، القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، (ص ٦٨ -٧٤).

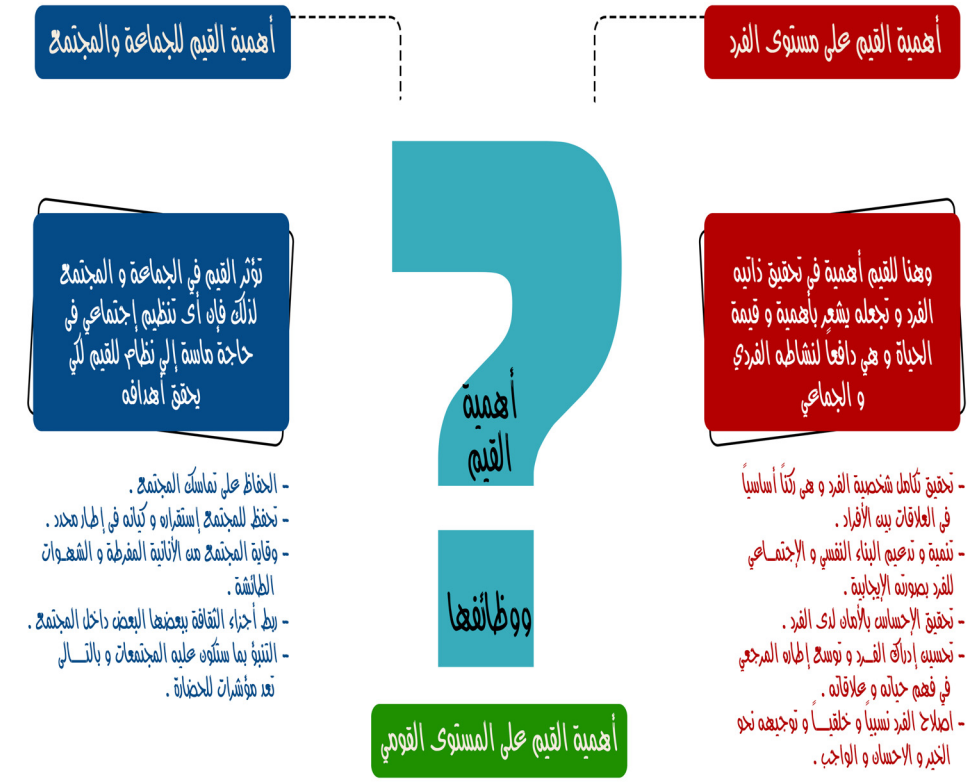
(٢) حسين، محمود عطا، القيم السائدة لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، (ص٤٢).

(٣) التوجيه الفني للتربية الإسلامية، منطقة الجهراء التعليمية، القيم التربوية، وزارة التربية، الكويت، ٢٠٠٣م، (ص٣).

(٤) الزيود، ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٠م، (ص ٢٧ -٢٨) ينظر: العيسى، علي بن مسعود بن أحمد، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ - ١٤٣٠هـ، (ص٨٦-٨٩).


أهمية القيم الإسلامية
تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات، وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه
تساعد على التنبؤ بما سيكون عليه المجتمعات
معيار تفضيلي يحكم سلوك وتصرفات الإنسان فى حياته العامة والخاصة
تحقق للفرد الشعور بالأمن والطمأنينة
تعطيه فرصة التعبير عن نفسه
تساعده على فهم الآخرين من حوله
وتقويه على مواجهة ضعف النفس وشياطين الأنس والجن
تحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد له أهدافه ومثله العليا
فإن القيم تنظم حياة المجتمع وحاجاته النفيسة والفكرية أي : تحدد له أولوياته
أهمية القيم للجماعة و المجتمع
أهمية القيم للفرد
د. سالم يوسف الحسينان


دور القيم
في عدة جوانب من
إهتمامات التربية
الأهداف
التربوية
حيث أن جملة القيم السائدة في المجتمع هي المصدر
الأساسي لإشتقاق الأهداف التربوية وبالتالي تحديد
أهداف المعلم و المتعلم
الدافعية
هنا لابد من توافر عنصر الدافعية المطلوبة لعمليتي
التعليم و التعلم و إقناع المتعلمين بالأهداف التي
يتعلمونها
التقويم العلمي
للمتعلم و المعلم
حيث أن القيم ترمز إلي مدي تقدير المعلم للتلاميذ و
تقييمهم في الفصل كما أن المعلم يستخدمهم من أجل
تسهيل النتائج التعليمية و التربوية
التقويم العام
للمجتمع و إتجاهاته
حيث تلعب القيم دوراً مهماً في تأكيد المُثل العليا للمجتمع
و التربية وتحديد المعايير و الحكم علي المناشط و إدراك
المسؤليات و الإفادة من التجربة و الخطأ
الإبداع
و الإنتاج
وذلك عن طريق تحقيق الوعي بالمسؤليات التربوية و إزاحة
القيم المؤثرة سلبياً علي المجتمع و التربية و الإرتكاز
علي القيم الأصيلة و تأكيدها مثل (المبادأه و الثقة) وهذه
القيم تؤكد علي أهمية الإبداع و الإنتاج وتحسين العمل



د. سالم يوسف الحسينان

المطلب الثالث

فوائد تفعيل القيم في هذا العصر

القيم هي نتاج الثقافة المتولدة عن الأفراد والجماعات، وهي من أهم العوامل التي بواسطتها يحكمون وجودهم الاجتماعي، ويحافظون على أوضاعهم الاجتماعية.

وتتصل القيم اتصالًا مباشرًا بالسلوك الإنساني فهي التي تحدده وتوجِّهه وتحكمه في مجالات الحياة كافة، وتقف وراء جميع الأنشطة الإنسانية والتنظيمات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية، أي: إنها تمثل علاقة الإنسان بالعالم الذي يعيش فيه، ونظرته إلى نفسه، وإلى غيره من الأفراد وإلى سلوكه، وإلى مكانته في المجتمع.

وتؤدي القيم دورًا بارزًا في تحقيق الأمن الوطني والقومي، فلكل مجتمع نظامان يحمي بهما سياجه القومي من الخطر، أحدهما نظام عسكري تقني، يختص بالدفاع عن الوطن، وحمايته ضد الغزو المسلح من الخارج، ونظام قيمي يختص بالدفاع عن الوطن ضد الغزو الفكري الثقافي، والثاني لا يقل أهمية عن الأول إن لم يزد، حيث إن الميزة التنافسية لأية أمة لا تكمن في إمكاناتها المادية، بل في قيمها وأخلاقها التربوية والاجتماعية والثقافية، وإن اختلفت وجهات نظرها في إدراك طبيعة القيم وغايتها، ومحاولة تفريغ هذه الميزة عن مضمونها يوقع المجتمع في شرور تأتي على أمنه واستقراره.

ومن فوائد تفعيل القيم في هذا العصر ما يلي:

١- تنمية الروح الإيمانية في نفوسنا، والتي خفتت نتيجة طغيان الناحية المادية على حياتنا المعاصرة، مما خلق خواءً روحيًا، وضعفًا قيميًا في نفوسنا.

٢- إيجاد بديل آمن لغياب الدور الأسري في غرس القيم، فتخلف الوالدين عن تنشئة الأطفال تنشئة إسلامية نتيجة انشغالهما بالعمل ومتطلبات الحياة، جعل العبء الأكبر يقع على كاهل المدرسة، وهنا تتجلى فائدة تفعيل القيم داخل البيئة المدرسية.

٣- تنمية الوازع الديني في نفوس الناشئة، والذي ضعف نتيجة تخلف المسلمين وتطلعهم إلى ملاحقة الحضارة الحديثة، وهذا يتطلب جيلًا صالحًا عارفًا بقيمه، وحقوقه وواجباته؛ وما يشيع في مجتمعاتنا المحلية من جرائم وانحرافات، فمردُّه ضعف الوازع الديني في النفوس، مما يتطلب تربية دينية قيمية منذ الصغر[١].

٤- التصدي لكل فكر وافد يستهدف النيل من الدين، والعبث بأخلاق المسلمين، وعاداتهم الأصيلة عن طريق تحصين الشباب من المذاهب والتيارات الفكرية الوافدة التي يتعرضون لها؛ بتربيتهم تربية دينية وقائية تقيهم شرور هذه المذاهب[٢].

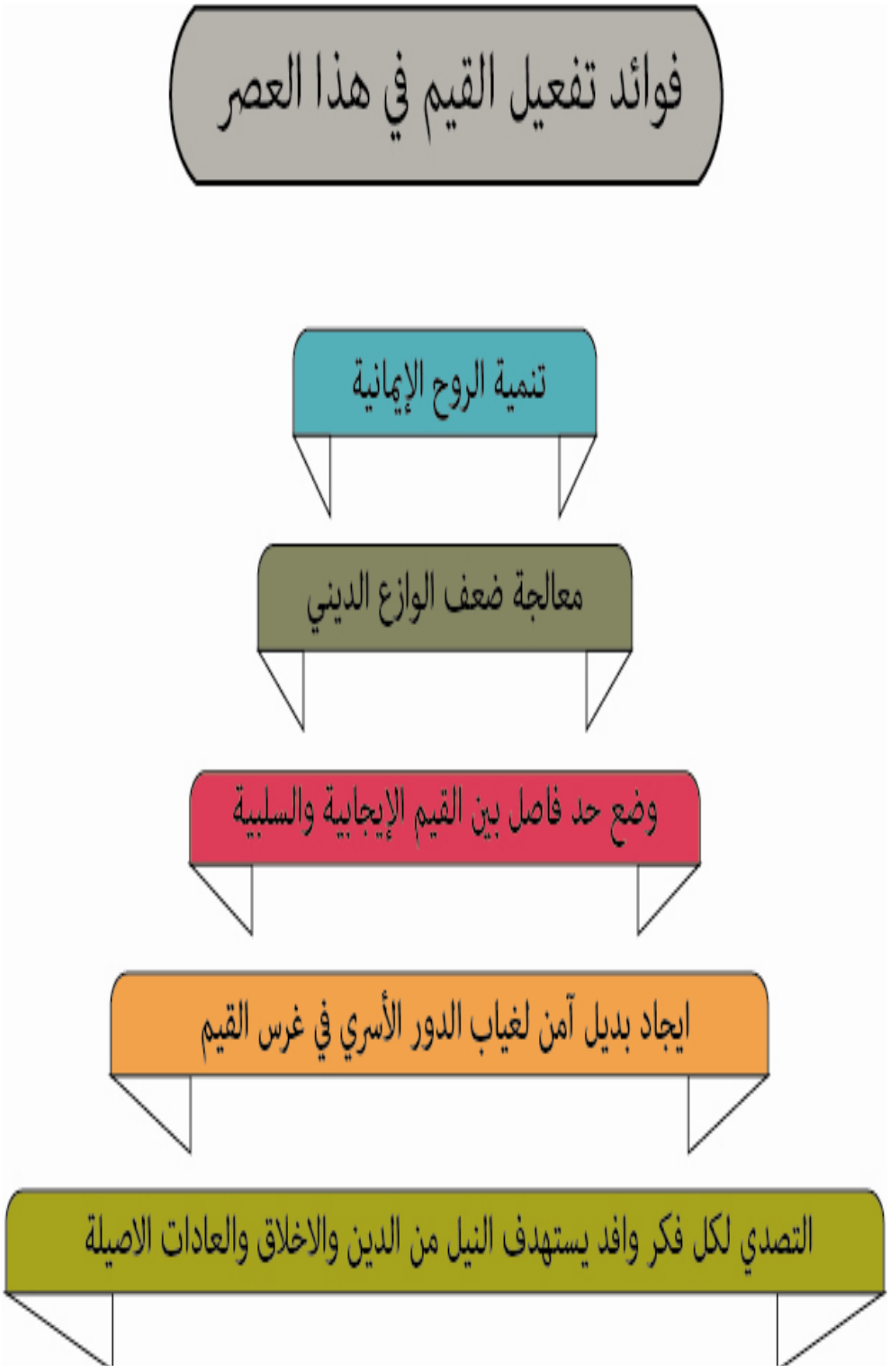
---

(١) موسى، مصطفى إسماعيل، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، دار الكتاب الجامعي، مدينة العين، الإمارات العربية المتحدة، ط٣، ٢٠٠٤م، (ص٢٠).

(٢) موسى، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، (ص٥٠).

٥- وضع حدٍّ فاصلٍ بين القيم الإيجابية والسلبية التي راجت بسبب العولمة، وتماهي الحدود بين الثقافات المحلية والإقليمية والقارية، واختلاط القيم العالمية -إيجابيًا وسلبًا- في حياة الأفراد والجماعات، مما يتطلب تفعيل القيم الدينية وفق ضوابط منهجية وعلمية؛ ليتسنى للناشئة التمييز بين الغث والسمين، والضار والنافع من هذه القيم[١].

(١) الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، (ص٣٤٠).


فوائد تفعيل القيم في هذا العصر
تنمية الروح الإيمانية
معالجة ضعف الوازع الديني
وضع حد فاصل بين القيم الإيجابية والسلبية
ايجاد بديل آمن لغياب الدور الأسري في غرس القيم
التصدي لكل فكر وافد يستهدف النيل من الدين والاخلاق والعادات الاصيلة

المطلب الرابع

مكونات القيم[١]

تتكون القيم من ثلاثة عناصر أو مكونات رئيسة تتميز بالتداخل والتفاعل فيما بينها، ويتأثر تفاعلها بالإطار الاجتماعي السائد في المجتمع، وعلى المربي الفطن أن يفطن لهذه المكونات، ويعمل على حسن الاستفادة منها، **وهذه المكونات هي:**

١- **المكونات المعرفية:** وهي المعلومات والمعارف التي يستحضرها الإنسان، أو التي يقدمها المعلم لطلابه، تجاه قيمة معينة، مثل الآيات والأحاديث والشواهد... الخ، ومعيار هذا المكون هو: الاختيار، أي: انتقاء القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسئولية انتقائه بكاملها، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية هي: استكشاف البدائل الممكنة، والنظر في عواقب كل بديل، ثم الاختيار الحر.

مثال قيمة: الكرم.

---

(١) ينظر في مكونات القيم: صابر، محمد رأفت محمد، تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولي مين التعليم الأساسي في ضوء خبرة اليابان، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٧م، (ص٧١)، المانع، حصة علي إبراهيم، دور التربية الإسلامية في تنمية القيم التربوية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، بحث منشور بمجلة كلية التربية- جامعة المنصورة، العدد ١١٩، يوليو ٢٠٢٢م، (ص٨٢، ٨٣) بتصرف.

المكون المعرفي: شرح معنى الكرم وصور وأنواع الكرم.

٢- **المكونات الوجدانية**: مخاطبة الوجدان وقلب المتعلم؛ لكي يقبل على القيمة بشغف وحب.

ومعيار هذا المكون هو: التقدير، الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ، ويعتبر التقدير المستوي الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين وهما: الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، وإعلان التمسك بالقيمة في الملأ.

ويتمثل في أمارات الفرح والانشراح التي تبدو عند أداء القيمة، مثل:

- ❑ إبداء الانزعاج حين تنتهك قيمة معينة.
- ❑ إبداء التعاطف مع حالة إنسانية تستحق ذلك.
- ❑ الغضب من مواقف محرمة خوفًا من الوقوع في غضب الله.

مثل: قيمة الكرم.

نوضح لهم: فضل الكرم، وحب النبي ﷺ للكرم، ماذا ستستفيد إذا اتصفت بهذه القيمة؟

٣- **المكونات المهارية**: (النفس حركية) المهارات والسلوكيات والأفعال الدالة على وجود قيمة معينة، والاتصاف بها، مثل قيمة

الكرم، والتصدق على الفقراء، أو مساعدة شخص محتاج... الخ.

ومعيار هذا المكون هو: الممارسة والعمل، أو الفعل، وهو الجانب الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة تترجم لسلوك ظاهر، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي، حيث يقوم الفرد بممارسة القيمة وتكرار استخدامها في حياته.

ومما يجدر ذكره هنا أن كل قيمة تحتاج إلى شبكة من المؤشرات المتعددة والمتنوعة، التي تكون مفتاحًا لاشتغال المربين ببنائها في نفوس النشء، كما تشكل في الوقت نفسه وسيلة ناجعة للتتبع والتقويم، **وعلى المربي ملاحظة التالي**:

- صياغة وبناء مؤشرات دالَّة بصورة حقيقية على القيمة.
- استعمال تلك المؤشرات في رصد وتتبع مستويات تطور القيمة لدى المتعلمين بعد كل نشاط.

مكونات القيم

تتكون القيم من ثلاثة عناصر رئيسية، تتميز بالتداخل والتفاعل فيما بينها، ويتأثر تفاعلها بالإطار الاجتماعي السائد في المجتمع، وهذه المكونات هي:

المكون المعرفي أو الفعلي

وهو يشمل كل المعارف والعلوم والمهارات المتعلقة بالقيم.

المكون الوجداني أو النفسي

وهو الميل إلى الارتباط بهذه القيم وتفضيلها.

المكون السلوكي

وهو ما يصدر عن الفرد من أفعال وتصرفات.

نشاط
كيفية شرح قيمة الصبر لطلابك من خلال المكونات



د.سالم يوسف الحسينان

مكونات القيم

مكون المعرفي



هي المعلومات والمعارف التي تقدم للمتعلم تجاه قيمة معينة، مثل الآيات والأحاديث والشواهد ..الخ

مثال قيمة الكرم

المكون المعرفي: شرح معنى الكرم وصور وأنواع الكرم

مكون وجداني

مخاطبة الوجدان وقلب المتعلم لكي يقبل عن على القيمة بشغف وحب.

مثل:قيمة الكرم

نوضح لهم: فضل الكرم ، حب النبي ﷺ للكرم، ماذا لك إذا اتصفت بهذه القيمة ،،،،



مكون مهاري

المهارات والسلوكيات والافعال التي تدل على اتصاف بالقيمة معينة.

مثل:قيمة الكرم

التصدق على الفقراء، أو مساعدة شخص محتاج،تقديم الهدايا للاصدقاء ،،،الخ





اسم القيمة العفو

قال تعالي

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

سورة الأعراف ـ آية 199

التصور المقترح للقيمة

- أن يدرك الناشئ أن العفو عبادة يتقرب بها إلى الله.
- أن يدرك الناشئ أن العفو يعبر عن قوة الشخصية وليس ضعفاً.
- أن يدرك الناشئ أن العفو يكون عند المقدرة.

مكونات قيمة العفو

المكون المعرفي

- مفهوم العفو
- صور وأشكال العفو
- منزلة العفو
- كيفية تنفيذ العفو

المكون الوجداني (الشعوري)

- فضل العفو
- حب العفو
- دعوة الاخرين للعفو
- الحرص على سلوك العفو
- الدفاع عن العفو
- الرضا بسلوك العفو

المكون السلوكي

- ذكر ألفاظ وكلمات العفو
- تنفيذ أحد سلوكات العفو
- محاكاة سلوك الاخرين والذي يتضمن العفو
- اقتراح أشكال وصور أخرى من العفو

لتنفيذ المكون المعرفي

- محاضرة
- قصة
- سرد أيات قرآنية
- سرد أحاديث نبوية.
- مطويات صغيرة

لتنفيذ الجانب الوجداني

- استخدام القصص المؤثرة
- استخدام أسلوب المحاكاة التقليد والتمثيل
- عرض مقاطع ومشاهد مصورة.
- سرد آثار شخصيات اشتهرت بالعفو

لتنفيذ المكون السلوكي

- عرض نماذج من المواقف التي تتطلب العفو وتسجيل رد فعل الناشئة وتصرفاتهم حيالها
- عرض نماذج من المواقف التي تتطلب العفو ويطلب من الناشئة تسجيل ملاحظاتهم وما التصرف المرفوض أو المقبول حيالها.

طرائق تدريس القيمة[١]:

هناك عدة طرق لتدريس القيمة، وهي:

١- **الطريقة العرضية**: المعلم القدوة والأسلوب القصصي.

٢- **الطريقة التفاعلية**: حوار ونقاش وتمثيل الأدوار.

٣- **الطريقة الكشفية**: عرض المشكلة والبحث والتقصي لحلها.

وسنفصل الحديث عن هذه الطرق لاحقًا.

(١) ينظر: الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص١٠٨- ١٧١).

المطلب الخامس

معوقات غرس القيم

هناك عدة معوقات تحول دون غرس القيم في نفوس الأبناء، أو تبطئ من عملية هذا الغرس المنشود، **ومن هذه المعوقات:**

١- عدم معرفة خصائص النمو للأبناء.

٢- فقر الأساليب والوسائل.

٣- التلوث الثقافي والإعلامي.

٤- المفاهيم والاتجاهات الخاطئة عند المربين.

٥- أصدقاء السوء.

٦- اضطراب الأوامر والتعليمات.


معوقات غرس القيم
فقر الأساليب والوسائل
عدم معرفة خصائص النمو للأبناء
المفاهيم والاتجاهات الخاطئة
اضطراب الأوامر والتعليمات
أصدقاء السوء
التلوث الثقافي والإعلامي

الفصل الثاني

عملية بناء القيم الإسلامية

(مراحلها، ومنهجها، ومؤسساتها)

مدخل: رحلة القيم من النظرية إلى التطبيق:

تبدأ القيم أول ما تبدأ نظرية، ثم تتحول إلى التطبيق من خلال الخطوات المبينة في الشكل التالي:





المبحث الأول

مراحل بناء القيم في النفس البشرية

إن القيم في مجموعها هي قيم دينية، نابعة من الإسلام باعتباره دين حياة وآخرة، وأسلوب تعامل فعال بين المسلمين، وهذه الحياة وهذا التعامل يتطلبان تجديدًا لبناء هذه القيم، وتوضيحًا لها في إطار هذه التربية الإسلامية، وتصورها الإسلامي الشامل[١].

ويمر بناء القيم في نفس المتعلمين بخمس مراحل يجب على المعلم معرفتها والعمل من خلالها؛ لكي يتم بناء القيم بصورة صحيحة وقوية، **وتتمثل تلك المراحل الخاصة ببناء القيم بما يلي**[٢]:

المرحلة الأولى: التوعية.

المرحلة الثانية: مرحلة الفهم.

المرحلة الثالثة: مرحلة التطبيق.

---

(١) ينظر: محمود، قاسم محمد، مجلة علوم إنسانية- السنة السادسة، العدد: ٤١، سنة ٢٠٠٩م. www.ulum.nl uluminsania@yahoo.com

(٢) ينظر في هذه المراحل: الديب، إبراهيم رمضان، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط١، ٢٠٠٦م، (ص٩٩-١٢٢).

المرحلة الرابعة: مرحلة التعزيز.

المرحلة الخامسة: الدعوة إلى القيمة.

وقد جعلها الدكتور ماجد الجلاد أربعة مراحل[١]، وعبر عنها بالتاءات الأربع، **وهي**: التيقظ، وأراد به الانفعال الوجداني. **ويقابلها**: مرحلة التوعية.

التعقل: وأراد به التفكير العقلاني. **ويقابلها**: مرحلة الفهم.

التخلق: وأراد به السلوك القيمي. **ويقابلها**: مرحلة التطبيق.

التمثل: وأراد به الرسالة القيمية. **ويقابلها**: مرحلتا التعزيز والدعوة إلى القيمة، وإن كانت أكثر وضوحًا في التعزيز.

ونظرًا لأن التقسيم الأول أكثر اشتهارًا فسنفصل الحديث عنه فيما يأتي:

(١) ينظر: الجلاد، ماجد زكي، أنموذج التاءات الأربع في غرس القيم، جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا - الإمارات العربية المتحدة. www.qemam.com.sa

خطوات بناء القيم
في جوانب المتعلمين





المرحلة الأولى
التوعية



المرحلة الثانية
مرحلة الفهم



المرحلة الثالثة
مرحلة التطبيق



المرحلة الرابعة
مرحلة التعزيز



المرحلة الخامسة
الدعوة الى القيمة

د. سالم يوسف الحسينان

المطلب الأول

مرحلة التوعية

إن معظم مشكلات الطلاب السلوكية والقيمية إنما تنشأ بسبب عدم وضوح القيم لديهم، وعندما يعطى الطالب الفرصة لتوضيح القيمة فإنه تزول وتتلاشى كثير من مظاهر السلوك السلبية لديه، ونقصد بالتوعية التوعية الشاملة للطالب بالقيمة (ماهيتها - عناصرها - أهميتها - عاقبة التخلي عنها - تطبيقاتها العملية في سلوكه) **وتبنى هذه المرحلة على ثلاث وسائل**:

١- إثارة انتباه الطالب نحو القيمة، واحتلال بؤرة شعوره واهتمامه. وتكون الإثارة من خلال (السؤال - القصة - الموقف العملي - المشكلة).

٢- التعريف والتوثيق لماهية وأهمية القيمة بصورة شاملة، وبشكل مبسط ومتتابع ومتدرج حتى يتمكن من التعرف الشامل على المنظومة المعرفية للقيمة، ويشمل التعريف (ماهية القيمة - أهميتها - عناصرها - مجالات الاستفادة منها).

٣- تحفيز الطالب نحو التمسك بهذه القيمة، ويمكن في التحفيز استخدام (سلسلة النماذج الناجحة في القيمة - فضلها وآثارها- جوائز وحوافز مادية ومعنوية).

ومن الأمثلة من حياة النبي ﷺ للفت الانتباه عن القيمة:

❑ حديث رسول الله ﷺ: «**إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، حدثوني ما هي**» قال: فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله، قال: «**هي النخلة**»(١).

❑ حديث رسول الله ﷺ «**أتحب أن تليِّن قلبك وتدرك حاجتك؟**»(٢).

❑ حديث رسول الله ﷺ المتعلق بصديق السوء نافخ الكير: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء...**»(٣).

❑ مشهد رسول الله ﷺ مع الصحابة عند الجدي الأسكّ(٤) «**أتحبون أنه لكم؟**»(٥).

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري: كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، (١/ ٢٢)، رقم (٦٢)، ومسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن مثل النخلة، (٤/ ٢١٦٤)، رقم (٢٨١١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: (١٣/ ٢٢)، رقم (٧٥٧٧). وقال الشيخ شعيب في تحقيقه له: إسناده ضعيف لجهالة الراوي عن أبي هريرة. أبو عمران الجَوني: هو عبد الملك بن حبيب البصري.

(٣) **متفق عليه**: أخرجه البخاري: كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، (٧/ ٩٦)، رقم (٥٥٣٤)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، (٤/ ٢٠٢٦)، رقم (٢٦٢٨).

(٤) **الجَدْي الأَسَكّ**: أَيْ: مُصْطَلَم الأُذُنَين مَقْطُوعِهِمَا. ينظر: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، (٢/ ٣٨٤).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزهد والرقائق، (٤/ ٢٢٧٢)، رقم (٢٩٥٧).

أما وسائل التوعية بالقيمة، فتتمثل في الوسائل التالية[١]:

- السؤال.
- لغز.
- القصة.
- الترغيب والتحفيز.
- الترهيب.
- الموقف العملي.
- المشكلة وأثر القيمة في حلها.
- المشاهد المعبرة (صور متحركة - صوت - صياغة فنية جيدة).
- الموعظة.
- ضرب الأمثال.

مثال على ذلك: قيمة الاحتشام والحجاب (نموذج الحلوى).

تعرض المعلمة على طالباتها طبقًا من الحلوى بعضه مغلف والآخر غير مغلف، وقد تعرض للتلوث بفعل الأتربة والذباب، ووجدت أن جميع

(١) الديب، إبراهيم رمضان، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، (ص٩٩).

الطالبات أقبلن على الحلوى المغلفة وتركن غير المغلفة، ثم سألتهن عن سبب إهمال الحلوى غير المغلفة، وبعد الإجابة أشارت إلى أن ذلك تمامًا مثل الفتاة المحتشمة المحجبة والأخرى المتبرجة السافرة.

مؤشرات نجاح المرحلة الأولى:

- إظهار الاهتمام بالقيمة (سؤال - قراءة - حسن الإنصات).
- التمسك المبدئي ببعض جوانب القيمة.
- إظهار بعض القلق وعدم الرضا عند التخلف عن التمسك بها.


المرحلة الأولي
التوعية
ونقصد بالتوعية التوعية الشاملة للطالب بالقيمة
(ماهيتها- عناصرها – أهميتها – عاقبة التخلي عنها-
تطبيقاتها العملية في سلوكه)
وتبني هذه المرحلة على
ثلاثة وسائل
إثارة انتباه الطالب نحو القيمة
واحتلال بؤرة شعوره واهتمامه
من خلال
(السؤال – القصة –
الموقف العملي –
المشكلة)
التعريف والتوثيق لماهية
وأهمية القيمة بصورة شاملة
وبشكل مبسط
يشمل التعريف
(ماهية القيمة – أهميتها –
مجالات الاستفادة منها -
عناصرها).
تحفيز الطالب نحو التمسك
بهذه القيمة
يستخدم للتحفيز
(سلسلة النماذج الناجحة
في القيمة – فضلها وآثارها-
جوائز وحوافز مادية
ومعنوية).
أمثلة من حياة
النبي ﷺ
حديث رسول الله ﷺ
«دلوني على شجرة
مثل المؤمن؟».
حديث رسول الله ﷺ
« أتحب أن تلين قلبك
وتدرك حاجتك؟».
مشهد رسول الله ﷺ
أمام نافخ الكير
«مثل الجليس الصالح
والجليس السوء...».
مشهد رسول الله ﷺ
مع الصحابة عند الجدي الأسك
«هلموا إلى الدنيا».
وسائل
التوعية
بالقيمة
السؤال
لغز
القصة
الترغيب
والتحفيز
الترهيب
الموعظة
المشكلة
وأثر القيمة
في حلها
الموقف
العملي
المشاهد المعبرة
(صور متحركة - صوت -
صياغة فنية جيدة)
ضرب
الامثال
مؤشرات نجاح
المرحلة الأولى:
إظهار الاهتمام بالقيمة
(سؤال – قراءة – حسن الإنصات).
التمسك المبدئي ببعض جوانب القيمة.
إظهار بعض القلق وعدم الرضا
عند التخلف عن التمسك بها.
د. سالم يوسف الحسينان

المطلب الثاني

مرحلة الفهم

وتعني الفهم الصحيح الخالي من الشبهات والانحراف والزلل الذي يمنح الطالب القدرة الجيدة على التطبيق الصحيح.

وتبني هذه المرحلة من خلال:

أ- المعايشة العملية لقدوة ونموذج عملي عن المعلم المربي.

ب- التأصيل الشرعي للقيمة بالآيات والأحاديث.

ت- التأصيل العقلي بالبراهين والأدلة العقلية والموضوعية.

ث- القصص الواقعية والتي تؤكد كافة الحقائق المتعلقة بالقيمة.

ج- تفعيل الأحداث الحالية الواقعية بالتعليق عليها ومناقشتها وإبداء الآراء حولها.

ومن الأمثلة من حياة النبي ﷺ للفت الانتباه إلى القيمة:

- حديث رسول الله ﷺ: «**أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم** ...».
- شرح رسول الله ﷺ للأعمار والآجال والأقدار ورسمه على الأرض.
- يا غلام، إني أعلمك كلمات (عبد الله بن عباس).

أما من حيث وسائل التعريف بالقيمة، فتتمثل في الطرق والوسائل التالية:

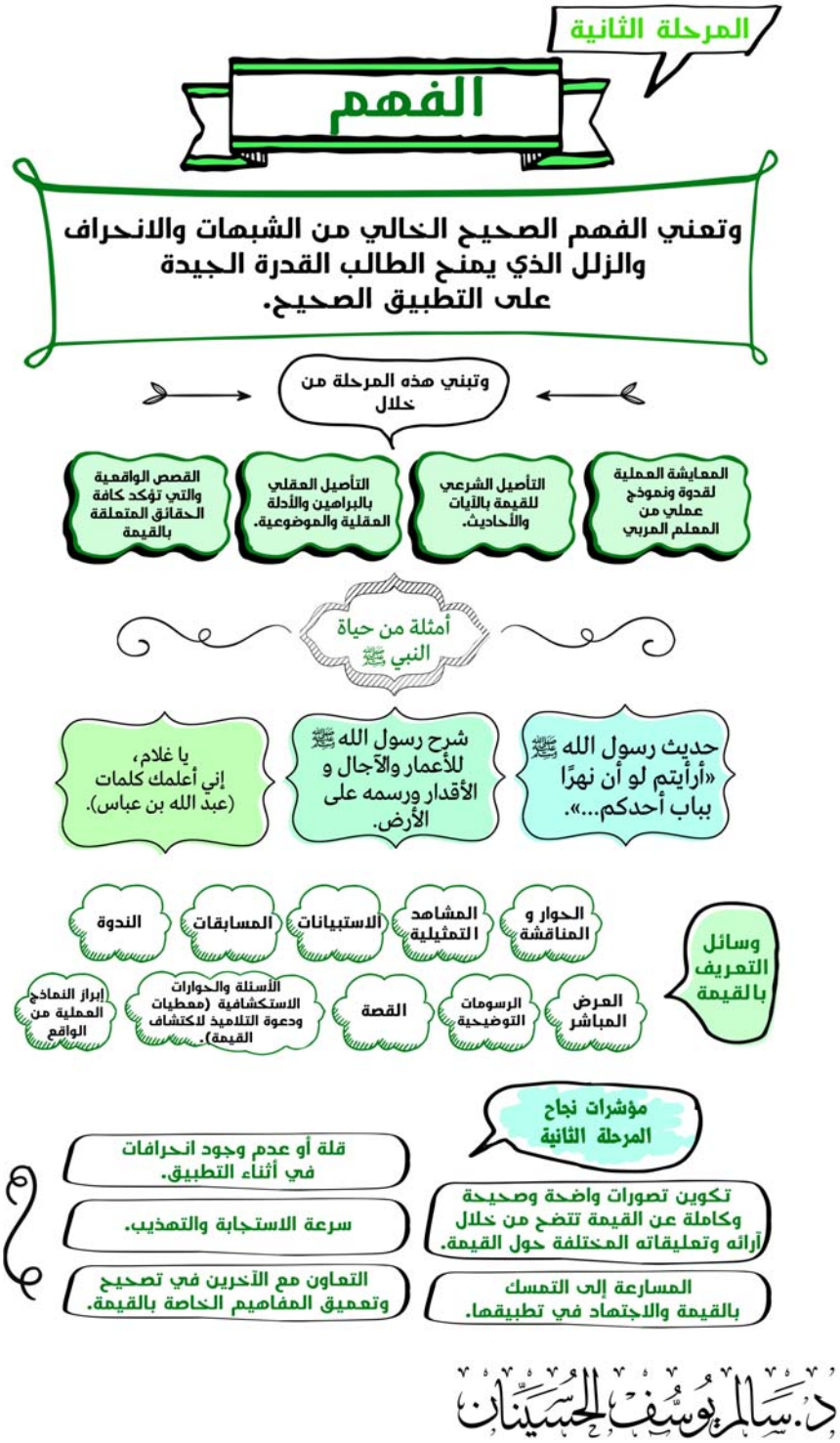
- الحوار والمناقشة.
- المشاهد التمثيلية.
- الاستبيانات.
- المسابقات.
- الأسئلة والحوارات الاستكشافية (معطيات ودعوة الطلبة لاكتشاف القيمة).
- الندوة.
- العرض المباشر.
- الرسومات التوضيحية.
- القصة.
- إبراز النماذج العملية من الواقع.

ومن الأمثلة على ذلك: قيمة تعظيم مكانة الصلاة، حين نريد تكوينها في نفس المتعلم، فإنه لابد من تعريفه بالقيمة، والسلوك الفعلي أمامه، بحيث نبين له أهمية الصلاة، وفضلها، ومكانتها، والوعيد لمن تركها - بما يتناسب ومرحلته العمرية - بحيث يبدأ تكوين الوعي لديه بها، ومن ذلك جعل الحصة التي تسبق فرصة الصلاة تكون في المسجد؛ لكي يشاهد مكان

الصلاة، ثم يرى في نهاية الحصة أقرانه وهم يحضرون للمسجد للصلاة، فهذا كله تعريف لمكانتها، ويقوم المعلم بغرسها مرة تلو أخرى.

مؤشرات نجاح المرحلة الثانية:

- تكوين تصورات واضحة وصحيحة وكاملة عن القيمة تتضح من خلال آراء الطالب وتعليقاته المختلفة حول القيمة.
- المسارعة إلى التمسك بالقيمة، والاجتهاد في تطبيقها.
- قلة أو عدم وجود انحرافات في أثناء التطبيق.
- سرعة الاستجابة والتهذيب.
- التعاون مع الآخرين في تصحيح وتعميق المفاهيم الخاصة بالقيمة.



د. سالم يوسف الحسينان

المطلب الثالث

مرحلة التطبيق

وتعني التطبيق العملي والممارسة الحقيقية للقيمة في مجال المشاعر والأحاسيس والأفكار والاهتمامات والألفاظ والكلمات والسلوكيات العملية.

وتبني هذه المرحلة يكون من خلال الوسائل التالية:

أ- المعايشة وتقديم القدوة والنموذج من المربِّي.

ب- بيئة مساعدة.

ت- متابعة مباشرة وغير مباشرة.

ث- التزام منهجية التدرج والترقي.

ومن الأمثلة من حياة النبي ﷺ لتطبيق القيمة:

- صلوا كما رأيتموني أصلي[(١)].
- لتأخذن مناسككم[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (٨/٩)، رقم (٦٠٠٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبًا، =

- كان خلقه القرآن[١].

أما من حيث وسائل تطبيق القيمة، فتتمثل في الوسائل التالية:

- الأنشطة العملية (جماعية - فردية).
- المسابقات.
- الأبحاث.
- تجزئة القيمة إلى عناصر، والتدريب على كل عنصر خلال فترة زمنية.

ومن الأمثلة على ذلك:

(عمل مشروع تطوعي بالمدرسة - توزيع كسوة الشتاء على العاملين - تدريب عملي على قراءة الفاتحة لكي نقرأها قراءة صحيحة في الصلاة).

مؤشرات نجاح المرحلة الثالثة:

- الاستجابة السريعة للتصحيح والتوجيه.
- التقدم المستمر في مستوى تنفيذ القيمة.
- التفاعل مع الأنشطة المطبقة.
- الذاتية في تطبيق القيمة.

= وبيان قوله ﷺ: «**لتأخذوا مناسككم**»، (٢/ ٩٤٣)، رقم (١٢٩٧).

(١) أخرجه أحمد في المسند: (٤٢/ ١٨٣)، رقم (٢٥٣٠٢)، وقال الشيخ شعيب في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.



د. سالم يوسف الحسينان

المطلب الرابع

مرحلة التعزيز

وتعرف بأنها مرحلة تعميق الفهم، وتجويد مستوى التطبيق العملي للقيمة، مع دعم مستوى الذاتية في ممارسة القيمة.

ويمكن أن تبنى هذه المرحلة من خلال الوسائل التالية:

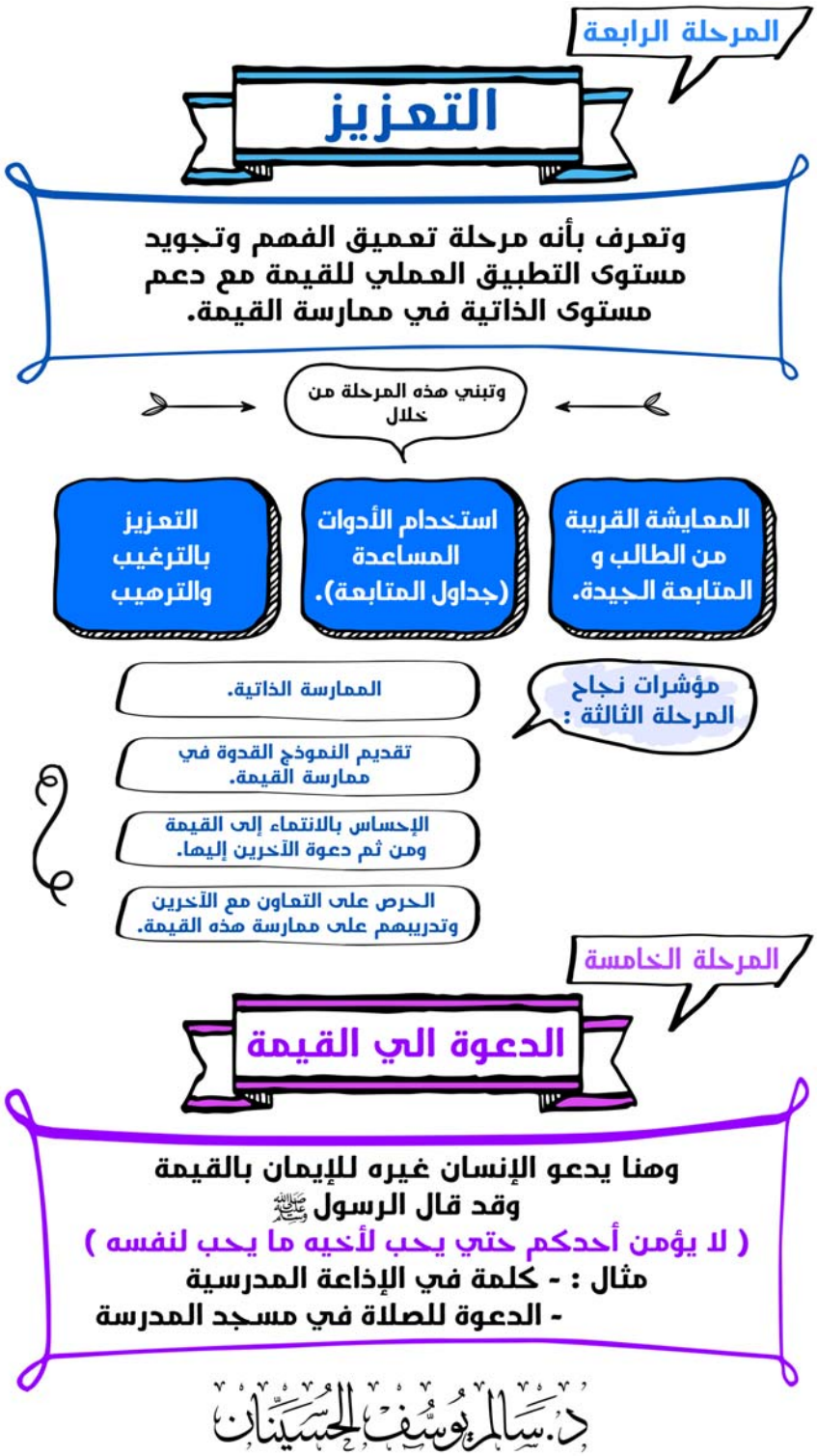
- المعايشة القريبة من الطالب والمتابعة الجيِّدة.
- استخدام الأدوات المساعدة (جداول المتابعة).
- التعزيز بالترغيب والترهيب[١].

مؤشرات النجاح في مرحلة التعزيز:

- الممارسة الذاتية.
- تقديم النموذج القدوة في ممارسة القيمة.
- الإحساس بالانتماء إلى القيمة، ومن ثم دعوة الآخرين إليها.
- الحرص على التعاون مع الآخرين، وتدريبهم على ممارسة هذه القيمة.

---

(١) الديب، إبراهيم رمضان، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، (ص٩٩-١٢٢).


المرحلة الرابعة
التعزيز
وتعرف بأنه مرحلة تعميق الفهم وتجويد مستوى التطبيق العملي للقيمة مع دعم مستوى الذاتية في ممارسة القيمة.
وتبني هذه المرحلة من خلال
المعايشة القريبة من الطالب و المتابعة الجيدة.
استخدام الأدوات المساعدة (جداول المتابعة).
التعزيز بالترغيب والترهيب
مؤشرات نجاح المرحلة الثالثة :
الممارسة الذاتية.
تقديم النموذج القدوة في ممارسة القيمة.
الإحساس بالانتماء إلى القيمة ومن ثم دعوة الآخرين إليها.
الحرص على التعاون مع الآخرين وتدريبهم على ممارسة هذه القيمة.
المرحلة الخامسة
الدعوة الي القيمة
وهنا يدعو الإنسان غيره للإيمان بالقيمة
وقد قال الرسول ﷺ
(لا يؤمن أحدكم حتي يحب لأخيه ما يحب لنفسه)
مثال : - كلمة في الإذاعة المدرسية
- الدعوة للصلاة في مسجد المدرسة
د. سالم يوسف الحسينان

المطلب الخامس

مرحلة الدعوة إلى القيمة

طالمًا أن القيمة قد ترسخت جذورها، وأصبحت ديدنًا للإنسان لا يحيد عنه في مواقف الحياة المختلفة، فإنه- ومن منطلق إيماني- يدعو غيره إليها، ويحببه فيها بشتى الوسائل الممكنة، فالمؤمن لا يكتمل إيمانه إلا إذا أحب لأخيه ما يحبه لنفسه، يقول المصطفى ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»(١)، وبهذا فقط تتحقق الخيرية المشار إليها في قول اللّه تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١١٠]، إن الالتزام الكامل الناتج عن اقتناعٍ تام بهذه القيمة أو تلك، يشكل مطلبًا أساسيًا من متطلبات الدعوة إلى اللّه(٢).

ومن الأمثلة على ذلك: «يدعو زملاءه للصلاة في مسجد المدرسة - كلمة في الإذاعة المدرسية».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (١/ ١٢)، رقم (١٣).

(٢) أبو العنين، علي خليل، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حلبي، السعودية - المدينة المنورة، ط١، سنة ١٤٠٨ هـ، (ص١٥١).

نشاط «جدول أنشطة مراحل تكوين القيمة»، أو آلية تناولها:

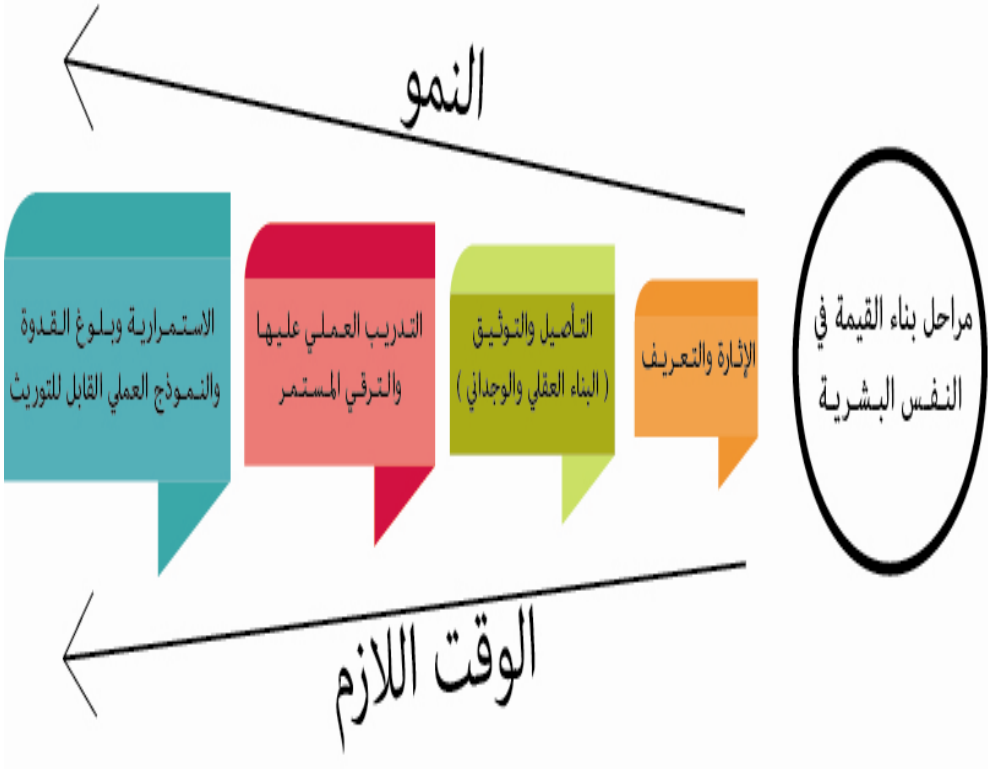
مراحل تكوين القيم	الهدف	كيف سأحقق الهدف (النشاط)
التوعية		
الفهم		
التطبيق		
التعزيز		
الدعوة		

المرحلة الخامسة

الدعوة إلي القيمة

بعد ترسيخ القيم في النفوس تأتي مرحلة الدعوة إليها حتي يكتمل إيمان المرء

المثال : - دعوة الزملاء في مسجد المدرسة
- كلمة في الإذاعة المدرسية



المبحث الثاني

منهج الإسلام في غرس القيم الإسلامية

عند الحديث عن القيم الإسلامية فلا بد من التنظير لمنهج الإسلام في غرسها، ذلك أن هذا التنظير بمثابة التأصيل لما يتلوه من تطبيق عملي على غرس تلك القيم، وكيفية توظيفه والاستفادة منه في المؤسسات التعليمية.

والناظر باستقراء لمنهج الإسلام في غرس القيم يجد أنه منهج رباني أصيل، ومتكامل، وشامل، وقد استطاع أن يساعد المسلم على اكتساب الأخلاق الإسلامية واستمرارها استمرارًا مشهودًا، وسيادتها في حركة الإنسان المسلم.

حيث روعي فيه تنوع أساليب غرس القيم، وحسن توظيفها؛ كما يجد أنه منهج ثري حافل بالقصص، والعبر، والأساليب، والطرق، والتي من خلالها رسَّخ عقائده، وغرس قيمه.

ونظرًا لتشعب واتساع منهج الإسلام في غرس القيم، فسنكتفي هنا بإيراد أهم معالم هذا المنهج، من خلال تتبع أهم الطرق التي اتبعها الإسلام في تعليم وغرس القيم في نفوس الأفراد[(١)]:

(١) العاجز، علي، والعمري، عطيه، القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها: دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان «القيم والتربية في عالم متغير»، والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧-٢٩/ ٧/ ١٩٩٩م، إربد، الأردن، ١٩٩٩م، (ص٢٢-٢٧).


منهج الإسلام
في غرس القيم
الأحداث
ملء الفراغ
تفريغ الطاقة
الملاحظة
العادة
الأمثال
القصة
العقوبة
الموعظة
القدوة

المطلب الأول

القدوة

القدوة: اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيًا وفلان قدوة، أي: يقتدى به، والضم أكثر من الكسر. ويقال: إن القدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع[(١)].

ويقصد بها: الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به[(٢)].

والقدوة أسلوب حي من أساليب التربية، والدليل على فائدتها أمر الله ﷻ المسلمين أن يقتدوا برسول الله ﷺ ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: الآية ٢١]، فلقد كان رسول الله ﷺ بشخصيته وشمائله وسلوكه وتعامله مع الناس ترجمة عملية بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته، ولما فيه من أسُس تربوية إسلامية، وأساليب تربوية قرآنية[(٣)].

ولأثر القدوة في عملية التربية وبخاصة في مجال الاتجاهات والقيم الخلُقية، كان رسول الله ﷺ هو قدوة المسلمين طبقًا لما نص عليه القرآن

---

(١) ينظر: الفيومي، محمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (٢/ ٤٩٤).

(٢) المناوي، عبد الرؤوف بن علي الحدادي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، مصر، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (ص٢٦٩).

(٣) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٦هـ، (ص٢٢٥).

الكريم، وقد استطاع بفضل تلك القدوة أن يحمِّل معاصريه قيم الإسلام وتعاليمه وأحكامه، لا بالأقوال فقط، وإنما بالسلوك الواقعي والحيّ، وقد حرصوا على تتبع صفاته وحركاته ﷺ ورصدها والعمل بها، وما ذلك إلا حرصًا على تمثل أفعاله ﷺ، فقد كان المثل الأعلى لهم[١].

وقد طلب الرسول ﷺ من المسلمين أن يقتدوا به، فقال: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[٢].

وقال: «**خذوا عني مناسككم**»[٣]، والفطرة السليمة ترى أن القدوة الصالحة من خير وسائل التربية وغرس القيم السليمة، كما أن القدوة السيئة لها تأثير سلبي على المتعلم وعلى الطفل، فالولد الذي يرى والده يكذب لا يمكن أن يتعلم الصدق، والولد الذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه أو هو نفسه لا يمكن أن يتعلم الأمانة، والولد الذي يرى أمه مستهترة لا يمكن أن يتعلم الفضيلة[٤].

ومن هنا كان تقريع شاعرنا العربي أبي الأسود الدؤلي أليمًا في المعلم الذي يخالف فعله قوله:

---

(١) ابن حميد، وآخرون، موسوعة نضرة النعيم في مكارم وأخلاق الرسول الكريم ﷺ، (ص١٤٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (٨/٩)، رقم (٦٠٠٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبًا، وبيان قوله ﷺ: «**لتأخذوا مناسككم**»، (٢/ ٩٤٣)، رقم (١٢٩٧).

(٤) قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ط٦، ١٩٨١م، (١/ ١٨٦).

يـا أيـهـا الـرجـل الـمـعـلِّـم غـيـره هـلَّا لـنـفـسـك كـان ذا الـتـعـلـمُ
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كـيـمـا يـصـلـحُ بـه وأنـت سـقـيـمُ
ابـدأ بـنـفـسـك فـإنـهـا عـن غـيَّـهـا فـإذا انـتـهـت عـنـهُ فـأنـت حـكـيـمُ
فهناك يُقبَل ما وعظتَ ويُقتدى بـالـعـلـم مـنـك ويـنـفـع الـتـعـلـيـم

ومن ثم يجب أن تكون الأسرة المسلمة نظيفة ملتزمة حتى يقتدي الأطفال بوالديهم، كما ينبغي أن تكون سيرة الرسول ﷺ جزءًا دائمًا من منهج التربية سواءً في المنزل أو المدرسة أو الصحيفة أو المذياع؛ لتكون القدوة دائمة شاخصة في المشاعر والأفكار.

وعليه: فيجب إبراز القدوة الصالحة من خلال شخصيات إسلامية في مختلف مجالات الحياة، كما يجب على مؤسسات الإعلام والتربية العمل على إحياء ونشر وإظهار القدوة الحسنة سواء للأب بين أبنائه، أو للمعلم بين طلَّابه، حتى يتجاوز القول إلى الفعل، والكلمة إلى الممارسة، والتعليم إلى التطبيق العملي؛ ليغرس لدى الناشئة كل قيمة خلُقية فاضلة تعزز لديهم بواعث الثقة بالنفس، وبخاصة إذا تيقن لديهم أن ما يحلمون به يسهل تحقيقه؛ لأنه سبق وتحقق على يد آخرين، فما المانع الذي يحول بينهم وبين تحقيق ما يأملون؟

المطلب الثاني

الموعظة

التربية بالوعظ الحسن من الأساليب المهمة في التربية الإسلامية، ولها دور فعال في غرس وتنمية القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد.

والنفس البشرية درب متعدد المسالك، وفيها استعداد للتأثر بما يلقي إليها من الكلام، عبر مجموعة من المواعظ والنصائح، وهو استعداد مؤقت في الغالب؛ ولذلك يلزمه التكرار، كما يلزم تدعيم الموعظة بوسائل أخرى كالقدوة، وتوفير الوسط المناسب الذي يسمح بتقليد القدوة.

والقرآن الكريم في جملته موعظة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [يُونس: الآية ٥٧].

والقرآن الكريم كذلك مليء بالمواعظ والتوجيهات، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النِّساء: الآية ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [لقمان: الآية ١٣]، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٣٨][(١)].

(١) علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٩٨١م، (٢/ ٦٨٥).

وكذلك أتت السنة النبوية على هذا الأسلوب، واستخدمه النبي ﷺ في كثير من توجيهاته لأصحابه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالِل**»(١).

وقد تعددت الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ في إلقاء الموعظة وطريقة عرضها، **ومن ذلك**:

١- **انتهاج أسلوب الحوار والاستجواب**، وذلك بطرح الأسئلة على أصحابه ليثير انتباههم، ويحرك ذكاءهم، ويقدح فطنتهم، ويسقيهم المواعظ المؤثرة في قالب من الإقناع والمحاجة، ومن ذلك ما رواه مسلم عن الرسول ﷺ لأصحابه: «**أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟**» قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «**ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**»(٢).

٢- **بدء الموعظة بالقسم**، وذلك لتنبيه السامع على أهمية المقسم عليه، روى مسلم في صحيحه: «**ولا تؤمنوا حتى تحابوا... أَوَلَا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**»(٣).

---

(١) أخرجه أبو داوود في سننه: كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، (٤/ ٢٥٩)، رقم (٤٨٣٣)، والترمذي في سننه: أبواب الزهد، (٤/ ٥٨٩)، رقم (٢٣٧٨). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٢) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، (١/ ١١٢)، رقم (٥٢٨)، ومسلم في صحيحه: كتاب الصلاة ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا، وترفع به الدرجات، (١/ ٤٦٢)، رقم (٦٦٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببًا لحصولها، (١/ ٧٤)، رقم (٥٤).

٣- **دمج الموعظة بالمداعبة**، وذلك لتحريك الذهن وإذهاب الملل وتشويق النفس، ومن ذلك ما رواه الترمذي وغيره عن أنس، أن رجلًا أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، احملني، قال النبي ﷺ: «**إنا حاملوك على ولد ناقة**» قال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي ﷺ: «**وهل تلد الإبل إلا النوق**»(١).

٤- **الاقتصاد بالموعظة مخافة السآمة**: روى أبو داود بسنده عن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ لا يطيل الموعظة يوم الجمعة، إنما هي كلمات يسيرات»(٢).

٥- **الهيمنة بالتأثير الوعظي على الحاضرين**، وهذا لا يتأتى إلا أن يكون الواعظ مخلص النية، رقيق القلب، خاشع النفس، طاهر السريرة. روى الترمذي عن العرباض بن سارية أنه قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة مّضَّت (احترقت) منها الجلود، وذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب...»(٣).

٦- **الموعظة بضرب المثل**، روى البخاري بسنده عن أبي موسى

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح، (٤/ ٣٠٠)، رقم (٤٩٩٨)، والترمذي في سننه: أبواب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح، (٤/ ٣٥٧)، رقم (١٩٩١). وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: أبواب الجمعة، باب إقصار الخطب، (١/ ٢٨٩)، رقم (١١٠٧). وحسنه الألباني.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٥/ ٤٤)، رقم (٢٦٧٦)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مرّ**»(١).

٧- **الموعظة بالتمثيل باليد**، كقوله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**» وشبَّك بين أصابعه(٢).

٨- **الموعظة بالرسم والإيضاح**، روى ابن ماجة بسنده عن جابر رضي الله عنه قال: عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي ﷺ فخطَّ خطًا، وخطَّ خطين عن يمينه، وخطَّ خطين عن يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط، فقال: «**هذا سبيل الله**» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٣](٣).

٩- **الموعظة بالفعل التطبيقي**: روى البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ توضأ أمام جمع من الناس ثم قال: «**من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى**

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، (٧/ ٧٧)، رقم (٥٤٢٧)، ومسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، (١/ ٥٤٩)، رقم (٧٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، (١/ ١٠٣)، رقم (٤٨١)، ومسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٤/ ١٩٩٩)، رقم (٢٥٨٥).

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه: في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ (١/ ٦)، رقم (١١). وصححه الألباني. والآية من سورة الأنعام: رقم (١٥٣).

ركعتين لا يحدَّث فيها نفسه بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه»[(١)].

١٠- **الموعظة بانتهاز المناسبة**، ومثال ذلك حين رأى رسول الله ﷺ امرأة من السبي تبحث عن ولدها حتى وجدته فأخذته، وألصقته ببطنها وأرضعته، فقال ﷺ: «**أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟**» قالوا: لا والله، قال: «**فالله أرحم بعباده من هذه بولدها**»[(٢)].

وهكذا نجد أن كل المواعظ إنما هي دعوة للخير عن طريق النصح والتذكير بطريقة يرق لها قلب الإنسان، فتدفعه إلى العمل.

ولكن عندما يستخدم المربي أو المعلم أسلوب الموعظة فإنه لا يكفي وحده بمعزل عن بقية الأساليب الأخرى، فحتى تكون الموعظة ذات أثر بالغ في النفس، وتصبح دافعًا من أعظم الدوافع في التربية فلا بد من استخدام أسلوب القدوة.

ويعتمد الوعظ من الناحية النفسية والتربوية على عدة أمور أهمها[(٣)]:

١- إيقاظ عواطف ربانية كانت كامنة في النفس رُبيت عن طريق الحوار

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا، (١/ ٤٣)، رقم (١٥٩)، ومسلم في صحيحه: كتاب الطهارة، باب صفة الوضوء وكماله، (١/ ٢٠٤)، رقم (٢٢٦).

(٢) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحة: كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، (٨/ ٨)، رقم (٥٩٩٩)، ومسلم في صحيحه: كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، (٤/ ٢١٠٩)، رقم (٢٧٥٤).

(٣) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (ص٢٢٩).

أو العمل أو العبادة أو الممارسة، وكذلك يربي الوعظ هذه العواطف وينميها.

٢- الاعتماد على التفكير الرباني السليم الذي كان الموعوظ قد رُبِّي عليه وهو التصور السليم للحياة الدنيا والآخرة.

٣- الاعتماد على الصيغة الجماعية، فالمجتمع الصالح يوجِد جوًا يكون فيه الوعظ أشد تأثيرًا وأبلغ في النفوس؛ لذلك جاءت معظم المواعظ القرآنية والنبوية بصيغة الجماعة.

٤- ومن أهم آثار أسلوب الموعظة تزكية النفوس وتطهيرها وهو من الأهداف الكبرى للتربية الإسلامية، وبتحقيقه يسمو المجتمع، ويبتعد عن المنكرات وعن الفحشاء، فلا يبغي أحد على أحد، ويأتمر الجميع بأمر الله بالمعروف، والعدل، والصلاح، والبر.


الموعظة
التربية بالوعظ الحسن من الأساليب المهمة في التربية الإسلامية،
ولها دور فعال في غرس وتنمية القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد.
الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ
في إلقاء الموعظة وطريقة عرضها:
١ انتهاج أسلوب الحوار والاستجواب
٢ بدء الموعظة بالقسم
٣ دمج الموعظة بالمداعبة
٤ الاقتصاد بالموعظة مخافة السآمة
٥ الهيمنة بالتأثير الوعظي على الحاضرين
٦ الموعظة بالتمثيل باليد
٧ الموعظة بالرسم والإيضاح
٨ الموعظة بالفعل التطبيقي
٩ الموعظة بانتهاز المناسبة
ركائز أسلوب الوعظ
١ إيقاظ العواطف الربانية.
٢ اعتماد على التفكير الرباني السليم
٣ الاعتماد على الصيغة الجماعية
٤ تزكية النفوس وتطهيرها
د. سالم يوسف الحسينان

المطلب الثالث

العقوبة

حين لا تفلح القدوة، ولا تفلح الموعظة، فلا بد من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح، والعلاج الحاسم هو العقوبة، والعقوبة ليست ضرورية لكل شخص، وليست أول خاطر يخطر على قلب المربي، ولا أقرب سبيل، حيث تمثلت السبل الأولى في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النّحل: الآية ١٢٥]، ولكن الواقع المشهود أن هناك أناسًا لا يصلح لهم الوعظ، والمعاملة الحسنة، بل ربما يزدادون انحرافًا كلما زيد لهم في الوعظ والإرشاد، وليس من الحكمة أن نتجاهل وجود هؤلاء، أو نتصنع الرقة الزائدة، فنستنكر الشدة عليهم، بل يجب إنزال العقوبة المستحقة بضوابطها، من باب الردع والزجر، حيث إن العقوبة في الإسلام تتجه إلى العدالة وحماية الفضيلة والأخلاق، وقد استخدم القرآن الكريم التهديد والوعيد مرات عديدة، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، وقوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النُّور: الآية ٢]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا﴾ [المَائدة: الآية ٣٨].

المطلب الرابع

القصة

تعُد القصة من أساليب التربية الإسلامية على القيم الأخلاقية الفاضلة، فهي تؤثر في نفس قارئها وسامعها، وذلك لأنها تشد انتباهه، وتستدعي تخيلاته ليعايش أحداثها، فيدرك القيم الأخلاقية المبثوثة في ثناياها، فتستثير همته وتوقظ عزيمته وتلهب ثقته بنفسه فتدفعه للعمل والأمل.

القصة لغةً: من قصَّ، بمعنى اتبع الأثر، ويأتي بمعنى أعلم وأخبر، والقصة: الأمر والحديث، والخبر(١).

يقال: قصصت أثره: أي: تتبعته، والقَصَصُ مصدر، قال تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: الآية ٦٤]، أي: رجعا يقصان الأثر الذي جاءا به.

وقال ﷻ على لسان أم موسى: ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ﴾ [القَصَص: الآية ١١]، أي: تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه.

والقَصص كذلك: الأخبار المتتبعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٦٢]. وقال: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾ [يُوسُف: الآية ١١١].

---

(١) ينظر: الزبيدي، تاج العروس، (١٨/ ٩٨، ١٠٤).

وفي «المعجم الوسيط»: القصة: حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معًا وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي[(١)].

وللقصة في الاصطلاح تعريفات كثيرة منها:

أنها: موضوع أو فكرة لها هدف تمثل صورة الإبداع الفني التعبيري، تصاغ بأسلوب لغوي.

أو هي: بناء فني يعتمد على مجموعة من الأحداث التي لها حبكة، تربطها شخصيات تجسدها، وزمان ومكان تدور فيه.

أنواع القصص:

تقسم القصة من حيث مطابقتها للحياة التي يعيشها الإنسان على الكرة الأرضية أو افتراقها عنها إلى:

١- **القصة الحقيقية**: وهي التي لها مشابه في واقع الحياة، وتستمد مضامينها من أنماط حياة الناس، وطرائق معيشتهم، وأساليب تفكيرهم.

٢- **القصة الخيالية**: وتلك تستمد أحداثها وشخوصها من عالم آخر غير عالم الواقع، على الرغم من أن شخوصها يحملون أسماءً، ويتحدثون بلغة، ويفكرون بطرائق شبيهة بطرائق تفكير الناس، وعن طريق هذه القصص يستطيع القصاصون أن يعالجوا كثيرًا من القضايا الاجتماعية والعلمية وغيرها.

---

(١) إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، (٢/ ٧٤٠).

وأما أنواع القصص التي ينبغي أن تقدم للتلاميذ في مراحل الدراسة المختلفة فهي:

١- قصص الأخلاق والمثل العليا: ومن شأنها أن تربي الأطفال على حب الناس، واحترامهم، ومساعدتهم، والتضحية في سبيلهم، وتحببهم بالحق ونصرته.

٢- القصص الاجتماعية: وتهدف إلى تصوير أنماط مختلفة من حياة الشرائح الاجتماعية التي تعيش في مجتمع التلميذ، بقصد التعرف على الطرائق المختلفة للتعامل مع المجتمع.

٣- القصص التاريخية: ويقدم فيها سير الرموز البشرية المشهورة في الأمة، الذي مثلت أعمالهم علامات فارقة على درب التاريخ قديمًا وحديثًا، والذين غيروا بأعمالهم العلمية والعملية مسارات غير صحيحة للأمة، أو تتضمن حياة وأعمال مشاهير آخرين من الأمم الأخرى، وتهدف هذه القصص إلى تخليد هؤلاء الرواد، وتغري النشء بالسير على خطاهم.

٤- قصص المغامرات: وتتناول حياة بعض الرحالة والمكتشفين، والأشخاص الذين يساعدون في كشف الجرائم وتعقب المجرمين الخارجين على قيم المجتمع، ومثل هذه القصص تنمي حب الاستطلاع عند التلاميذ، وتشوقهم إلى متابعة الأمور، ولكن يجب أن تبتعد عن التهويل، كما يجب ألا تقدم فيها الأمور مبسطة إلى درجة يبدو قيام الأطفال بها ممكنًا.

٥- **القصص الفكاهي:** ويهدف هذا النوع إلى تقديم المتعة للتلميذ، وإلى تجديد نشاطه ومساعدته في أن يضفي على حياته مع زملائه وأسرته لونًا من المرح والدعابة والسعادة.

٦- **القصص الرمزي:** ويهدف إلى تقديم العظة والعبرة، والتوجه إلى السلوك الحميد، والنفور من السيئ عن طريق الإيحاء والتمثل، لا عن طريق الوعظ والإرشاد المباشرَين، وذلك حينما تقدم هذه الأمور على ألسنة الطيور والأفاعي أو السلاحف أو غيرها، كما في كتاب (كليلة ودمنة) لابن المقفع.

أهمية القصة في التعليم:

تعد طريقة التعلم بالقصة من أقدم الطرق والأساليب التي استخدمها الإنسان لنقل المعلومات والعبر على اختلاف الفئات العمرية التي يتعامل معها، وهي من الطرق المثلى لتعليم الطلاب، بخاصة في المرحلة الأساسية.

والقصة أمر محبب للناس وتترك أثرها في النفوس ومن هنا جاءت القصة كثيرًا في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة، ونظرًا لأهمية القصص، وتأثيرها الفعّال في النفس البشرية نرى المولى ﷻ يفرد سورة كاملة في القرآن الكريم يسميها سورة (القصص)، كما يخاطب المولى ﷻ الرسول ﷺ بقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يُوسُف: الآية ٣].

فالإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، وقد تناول القرآن الكريم أسلوب القصة لهدف التربية الروحية والعقلية والجسمية بالقدوة والموعظة الحسنة.

وقد أمر الله سبحانه نبيه بذلك فقال: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٦]؛ لهذا فقد سلك النبي ﷺ هذا المنهج، واستخدم هذا الأسلوب.

مؤثرات القصة[١]:

يأتي تأثير القصة من جانبين:

أحدهما: هو المشاركة الوجدانية، وذلك أن المجتمع أو القارئ أو المتابع للبرامج الهادفة والمعتمدة على أسلوب القصة في نشر القيم الخلقية الداعمة للثقة بالنفس يتابع حركة الأشخاص في القصة ويتفاعل معهم، فيفرح لفرحهم، أو يحزن عليهم.

أما الجانب الآخر: فربما كان يتم على غير وعي كامل من الإنسان؛ وذلك أنه يضع نفسه مع أشخاص القصة، أو يضع نفسه إزاءهم، ويظل طيلة القصة يعقد مقارنة خفية بينهم وبينه. وبهذا التأثير المزدوج تثير القصة انفعالات متلقيها وتؤثر فيه تأثيرًا توجيهيًا[٢].

---

(١) ينظر في مؤثرات القصة: الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص١٢١، ١٢٢).

(٢) مدكور، علي أحمد، منهج التربية الإسلامية، أصوله وتطبيقاته، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٢٢ هـ. ٢٠٠٢ م، (ص ٣٤٤، ٣٤٥).

وهناك من يرى أن للقصة مؤثرات من نواح ثلاث:

المؤثرات النفسية: حيث تتضمن القصة مؤثرات نفسية تعمل على إثارة انفعالات ومشاعر وعواطف المستمعين لها.

المؤثرات الخيالية: قد تعتمد القصة على التصورات والأخيلة والتشويق كعناصر رئيسة في بنائها الفني والأدبي، وهي بذلك تثير قدرات متلقيها التصويرية والخيالية، وتحرره من واقعه لتذهب به إلى الفضاءات الزمانية والمكانية الفسيحة، فيمتد خياله القصصي ليشمل أبعاد الزمن الماضي والحاضر والمستقبل.

المؤثرات الإدراكية: وهي تلك المؤثرات التي تقود المتلقي إلى التفكير والاستنتاج والتأمل في زمان القصة ومكانها وشخوصها وأحداثها.

ففي القصة سحر يسحر النفوس، وقارئ القصة أو سامعها لا يملك أن يقف موقفًا سلبيًا من شخوصها وحوادثها، فهو على وعي منه أو على غير وعي يضع نفسه على مسرح الحوادث، ويتخيل أنه كان في هذا الموقف أو ذاك، ويروح يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة، فيوافق، أو يستنكر، أو يملكه الإعجاب، والإسلام يدرك هذا الميل الفطري للقصة ويدرك مالها من تأثير ساحر على القلوب فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم.

ولعل مما يؤكد أهمية القصة في التأثير على النفوس أن المولى ﷻ كرر كثيرًا من قصص القرآن في مواضع متعددة، كقصص الأنبياء والأمم،

وقصة هابيل وقابيل، وقصة صاحب الجنتين في سورة الكهف، وقصة أصحاب الكهف وغيرها من القصص القرآن، قال تعالى: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٦].

إن القصة القرآنية تمد الفرد بالكثير من القيم الأخلاقية، فقصة يوسف عليه السلام مثلًا تربي الفرد على قيمة العفة، وغيرها كثير من القصص القرآني.

والقرآن الكريم استخدم كل أنواع القصة في هذا المضمار، ولعل من ذلك:

أ- يستخدم القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها، ومثال على ذلك كل قصص الأنبياء، وقصص المكذبين بالرسالات وما أصابهم من جراء هذا التكذيب، كقصة موسى وفرعون، وعيسى وبني إسرائيل، وشعيب ومدين، ونوح وقومه، وعاد، وثمود.

ب- ويستخدم القصة التمثيلية التي تعرض نموذجًا لحالة بشرية كقصة بني آدم.

ت- ويستخدم القصة التمثيلية التي لا تمثل واقعة بذاتها ولكنها يمكن أن تقع في أية لحظة من اللحظات وفي أي عصر من العصور، مثل قصة صاحب الجنتين ﴿۞ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢...﴾ [الكهف: الآية ٣٢].

وكما استخدم القرآن هذا الأسلوب فقد استخدمه النبي ﷺ في تربية

أصحابه وأمته على القيم الخُلُقية الفاضلة.

وعلى سبيل المثال فقد استخدم النبي ﷺ القصة في الحث على قيمة الرحمة، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي، فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له**»، قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرًا؟ قال: «**في كل ذات كبدٍ رطبة أجرًا**»[(١)].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المظالم والغصب، باب الآبار على الطرق إذا لم يتأذ بها، (٢/ ١٣٢)، رقم (٢٤٦٦).

المطلب الخامس

ضرب الأمثال

المثل: هو تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر[(١)].

أهداف ضرب الأمثال في غرس القيم:

١- تجسيد القيم في صورة حية مشاهدة.

٢- ملامسة الواقع بصورة مشابهة.

٣- هز الوجدان بتشبيهات قوية مؤثرة (تشبيه الغيبة بأكل لحم أخيه).

والأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فيقبله العاقل؛ لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن، إلا إذا تمثلت في صورة حية قريبة للفهم، وتكشف الأمثال عن الحقائق وتعرض الغائب في معرض الحاضر، وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة[(٢)].

وتعُد الأمثال من أساليب الإسلام التربوية المهمة في غرس القيم لدى الناشئة؛ وذلك لأن لها تأثيرًا إيجابيًا في العواطف والمشاعر وفي تحريك

---

(١) ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الأمثال في القرآن، تحقيق: سعيد محمد الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١م، (ص ١٧٣).

(٢) ابن حميد، وآخرون، موسوعة نضرة النعيم، (ص١٤١).

نوازع الخير في النفس البشرية[١]. مما ينعكس على السلوك لدى الأفراد بالتنمية الإيجابية، وقد اهتم القرآن الكريم بضرب الأمثال فقال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الحشر: الآية ٢١].

كما اهتمت السنة النبوية بضرب الأمثال لتربية المسلم تربية خلقية، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها**»[٢].

إن الأمثال في القرآن الكريم والحديث الشريف دوافع لتحرك العواطف والوجدان، فيحرك الوجدان الإرادة ويدفعها إلى عمل الخيرات واجتناب المنكرات، ولهذا تسُهم هذه الأمثال في التربية على السلوك الخير وتهذيب نزعاته الشريرة، فيصلح حال الفرد والمجتمع، ويجعل الأمة ترتقي بحضارتها الإنسانية نحو الرخاء والعدالة والبعد عن الظلم[٣].

---

(١) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط ٢، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٩٣ م، (ص ٢١٠).

(٢) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، (٦/ ١٩٠)، رقم (٥٠٢٠)، ومسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، (١/ ٥٤٩)، رقم (٧٩٧).

(٣) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (ص٢٠٤).

لذا يجب على القائمين على البرامج المنشودة العمل على تحقيق هذا الجانب الوجداني من تربية السلوك والإرادة الطيبة، والنزوع إلى الخير، وغرس القيم الخلقية الحميدة، وذلك باستخدام أسلوب ضرب الأمثال. وهكذا نجد أن ضرب الأمثال أسلوب تربوي مهم يلعب دورًا مهمًا في التأثير وفي غرس القيم الخلُقية الإسلامية، إذا استخدم بحكمة، وفي الظروف المناسبة، وبالقدر المناسب، مع مراعاة حال المتلقي وحاجته إليه[(١)].

كيف نستخدم ضرب المثل في غرس القيم؟

يستخدم أسلوب ضرب المثل في غرس القيم من خلال مراعاة التالي:

١- مراعاة أن يكون المثل مألوفًا لدى المتربي.

٢- تابع ما بعد المثل (لنقل الخبرة/ بالاستنتاج والعِبر وربط الخبرة القديمة بالخبرة الحديثة.

٣- استثمار المثل في تعزيز تعلم المتربين وجذب انتباههم للقيم التربوية المتعلمة.

(١) لمزيد من البيان راجع: العيسى، علي بن مسعود، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، (ص١٣٣-١٤٩).

المطلب السادس

العادة

ويقصد بالعادة هنا، العادة المجتمعية المرتبطة بأعراف المجتمع النابعة من دينه وموروثه الثقافي والاجتماعي، فالعادة تؤدي مهمة خطيرة في حياة البشرية، فهي توفر قسطًا كبيرًا من الجهد البشري بتحويله إلى عادة سهلة ميسرة لينطلق هذا الجهد في ميادين جديدة من العمل والإنتاج والإبداع.

ولذلك فإن عادات المجتمع وبخاصة الكويتي المنطلقة من تعاليم الإسلام تمثل رافدًا مهمًا من روافد القيم، باعتبارها جزءًا من ثقافته، حيث ترتبط القيم التربوية في أي أمة من الأمم ارتباطًا صميمًا بثقافتها، وعليه فإن فصل القيم التربوية الإسلامية عن إطارها الثقافي السليم، ودمجها في مناخ من الازدواجية الثقافية، أو تركها تحت طائلة الغزو الثقافي، يعرضها للذوبان، وينزع منها الفعالية في صياغة الشخصية الإسلامية القوية وصنع الواقع الحضاري السليم.

وقد بدأ الإسلام بإزالة العادات السيئة التي وجدها سائدة في البيئة العربية، واتخذ لذلك إحدى وسيلتين: إما القطع الحاسم الفاصل، كما في قضايا العقيدة، وإما التدرج البطيء حسب نوع العادة التي يعالجها، وطريقة تمكنها من النفس، كما في تحريم الربا والخمر.

أما بذر العادات الصالحة فللإسلام كذلك عدة طرق وعدة مراحل تبعًا لما يراد بذره، فأما الإيمان بعد الكفر فقد كان يستخدم لهم الهزة الوجدانية المحيية الموحية التي تنقل النفس فجأة من تصور إلى تصور، ومن شعور إلى شعور، ثم لا يدعها تبرد بل يحولها في الحال إلى عادة، والمنهج الإسلامي في الإصلاح والتربية على القيم الفاضلة يراعي المرحلة العمرية للشخص الذي يتلقى التربية، فالكبار لهم أسلوب يختلف عن الأسلوب الذي يتعامل مع الصغار، أما منهج الإسلام في إصلاح الكبار فيقوم على أسس ثلاثة لها أكبر الأثر في تعديل الأخلاق وتقويم الاعوجاج.

❑ **الربط بالعقيدة**: حيث يتولد عن الكبير الشعور بالمراقبة والخشية من الله في السر والعلن، وهذا ما يقوي في نفسه الإرادة الذاتية؛ ليكف عن المحرمات، ويتحلى بأكرم الأخلاق وأنبل الصفات.

❑ **تعرية المنكر والشر**: مما يؤدي إلى أن يقتنع الكبير بترك المفاسد، ويعزم كل العزم على التخلي عن الرذائل، بل يكون عنده الطمأنينة النفسية والقلبية لهجر كل ما هو آثم وفاجر.

❑ **تغيير البيئة الاجتماعية**: حيث يتهيأ لإصلاح الكبير، والانتقال إلى الوسط الخيِّر، والجو الصالح وحياة الشرف والكرامة.. بل تنصلح مع الأيام أحواله، وتزدان مع الزمن أفعاله وأخلاقه[(١)].

(١) علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، (٢/ ٦٧٨).

وأما منهج الإسلام في إصلاح الصغار فيعتمد على شيئين أساسين هما: التلقين والتعويد، والمقصود بالتلقين الجانب النظري في الإصلاح والتربية، ويقصد بالتعويد الجانب العملي في التكوين والإعداد.

المطلب السابع

الملاحظة

ويقصد بذلك ملاحقة الولد وملازمته في التكوين العقيدي والأخلاقي، ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله.

وقد حضَّ الإسلام المربين جميعًا بما فيهم الآباء والأبناء إلى أن يهتموا بمراقبة أولادهم، والعمل على إصلاحهم. ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ (تحت نظره) وكانت يدي تطيش في الصَّحْفة[(١)]، فقال لي رسول الله ﷺ: **«يا غلام سمِّ الله، وكُل بيمينك، وكُل ما يليك»**[(٢)].

---

(١) أي: تخِفُّ وتتَنَاول الطعام مِنْ كُل جَانِب من الوعاء. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٣/ ١٥٣).

(٢) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، (٧/ ٦٨)، رقم (٥٣٧٦)، ومسلم في صحيحه: كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، (٣/ ١٥٥٩)، رقم (٢٠٢٢).

وتشمل الملاحظة عدة جوانب ومجالات نذكر منها:

١- أن يلاحظ المربي ما يتلقنه الولد من مبادئ وأفكار ومعتقدات على يد من يشرفون على توجيهه وتعليمه في المدرسة أو في غير المدرسة، فإن وجد خيرًا فليحمد الله، وإن وجد غير ذلك فليقم بمهمته الكبيرة في غرس المبادئ السليمة.

٢- أن يلاحظ المربي ما يطالعه الولد من كتب ومجلات ونشرات، فإن وجد فيها ما يناقض الفضيلة والأخلاق الحميدة فليقم بمهمة المصادرة، ثم إقناع الولد أن هذه الكتب وغيرها تفسد عليه دينه وأخلاقه.

٣- أن يلاحظ من يصاحبه الولد من رفقاء وقرناء، فإن وجد أن الرفقة التي يصحبها فاسدة فعلى المربي أن يقطع الصلة بينه وبينهم، وأن يهيئ له من رفقاء الخير وخلان التقوى ما يساعده على الصلاح، ويرفده إلى الخير.

٤- أن يلاحظ ما يتابع ويشاهد في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، فإن وجدها إلحادية أو مفسدة فعلى المربي أن يحزم في منعه، وأن يكثر من مراقبته، وأن ينتهز الفرصة في إقناعه وتوجيهه[١].

(١) علوان، تربية الأولاد في الإسلام، (٢/ ٧٣٦).

المطلب الثامن

تفريغ الطاقة

من وسائل الإسلام في تربية الإنسان وفي علاجه كذلك تفريغ الشحنات المتجمعة في نفسه وجسمه أولًا بأول، وعدم اختزانها إلا ريثما تتجمع للانطلاق. ومن أمثلة ما يلجأ إليه الإسلام من تفريغ طاقة الكره في كره الشيطان والشر الذي ينشئه وأتباعه في الأرض، وكذلك تفريغ طاقة الحب في حب الله والكون والناس والأحياء والخير بوجهٍ عام.

المطلب التاسع

ملء الفراغ

الفراغ مفسد للنفس إفساد الطاقة المختزنة بلا ضرورة، وأول مفاسد الفراغ هو تبديد الطاقة الحيوية لملء الفراغ، ثم التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الإنسان لملء فراغه، ومن هنا كان لا بد من حسن إدارة الوقت وملء الفراغ بما ينفع.

ومفهوم إدارة الوقت أو تنظيم الوقت لملء الفراغ، وحسن الاستفادة منه هو «علم الاستخدام الرشيد للوقت وهو علم استثمار الزمن بشكل فعال، وهو عملية قائمة على التخطيط، والتنظيم، والتنسيق، والتحضير، والتوجيه،

والمتابعة، والاتصال»[١].

وقيل: هو «مهارة الفرد في السيطرة على الوقت المتاح للعمل في ظل المعوقات الخارجة عن إدارته»[٢]، وقيل: هو «توجيه القدرات الشخصية للأفراد لإنجاز العمل المطلوب في ضوء القواعد والنظم المعمول بها، وهذا يعنى توجيه إدارة الفرد الداخلية تجاه الأداء المطلوب وفقًا للزمن المحدد»[٣].

وعلى ضوء هذا يمكن القول بأن مفهوم إدارة الوقت في الفكر الإسلامي يعني «إحاطة المسلم بأحسن الطرق التي تهديه إلى تنظيم وتوظيف وقته في عبادة الله وصلاح أمته»، وهذا التعريف له شاهد في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ [المُلك: الآية ٢٢].

وما يجدر ذكره هنا هو أن عملية تنظيم وإدارة الوقت تعني أولًا تنظيم وإدارة النفس، فهي نوع من إدارة الفرد نفسه بنفسه[٤].

وقد اهتمت السنة النبوية بإبراز خطورة الفراغ، وأهمية قيمة الوقت،

(١) خضيري، محسن أحمد، الإدارة التنافسية للوقت، مركز الأصيل للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، (ص١٧).

(٢) عبد الباقي، صلاح محمد، قضايا إدارية معاصرة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ٢٠٠١م، (ص٥٩).

(٣) هلال، محمد عبد الغنى حسن، مهارات إدارة الوقت القاهرة، ط٢، مركز تطوير الأداء والتنمية، ١٩٩٥م، (ص٣٧).

(٤) الفقي، إبراهيم، إدارة الوقت، إبداع للنشر، ١٤٣٠- ٢٠٠٩م، (ص٣٣).

وشغله بالأعمال والأقوال الصالحة، وحذرت من خطورة إهداره، دل على ذلك: قوله ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**»(١).

وقوله ﷺ: «**اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**»(٢).

وقوله ﷺ: «**لا تزولا قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه**»(٣).

وقوله ﷺ: «**بادروا بالأعمال سبعًا هل تنتظرون إلا فقرًا منسيًا، أو غنىً مطغيًا، أو مرضًا مُفسدًا، أو هرمًا مُفْنِدًا، أو موتًا مجهِزًا، أو الدجَّال، فشرُّ غائب يُنتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمرّ**»(٤).

وعن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «**الصلاة على وقتها**»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ، (٤/ ١٧٧)، رقم (٦٤١٢).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: كتاب الرقاق، (٤/ ٣٤١)، رقم (٧٨٤٦)، وقال هذا حديث صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب في القيامة، (٤/ ٦١٢)، رقم (٢٤١٦)، وقال: هذا حديث غريب.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الزهد، باب ما جاء في المبادرة بالعمل، (٤/ ٥٥٢)، رقم (٢٣٠٦)، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، (١/ ١٧١)، رقم (٥٢٧).

والإسلام حريص على «شغل» الإنسان «شغلًا كاملًا منذ يقظته إلى منامه بحيث لا يجد الفراغ الذي يشكو منه، ويحتاج في ملئه إلى تبديد الطاقة أو الانحراف بها عن منهجها الأصيل، وليس معنى ذلك استنفاذ المخلوق البشري واستهلاكه وإجهاده فهناك ذكر الله في القلوب، وغفوة الظهيرة في الهاجرة، والسمر البريء مع الأهل والأصحاب، والتزاور. . . الخ، ولكن المهم ألا يوجد في حياة الإنسان فراغ لا يشغله شيء، أو فراغ يشغله الشر والفساد والتفاهة، وحين ألغى الإسلام عادات الجاهلية وأعيادها ومواسمها وطرائق حياتها، لم يترك ذلك فراغًا يتحير المسلمون في ملئه، أو يملؤونه دون شعور منهم فيما لا يفيد، بل جعل لهم في الحال عادات أخرى وأعيادًا ومواسم وطرائق حياة تملأ الفراغ.

المطلب العاشر

استغلال الأحداث

المراد بالأحداث: استغلال الحوادث التي تقع «وهي حاضرة» للتوجيه والتربية، وغرس الفضائل، والتنفير من الرذائل، ولقد قام القرآن الكريم - وهو يربي الأمة الإسلامية في منشئها باستغلال الأحداث في تربية النفوس استغلالًا عجيبًا عميق الأثر، ففي العهد المكي كان استغلال اضطهاد الكفار للمسلمين وتعذيبهم لتدريب المسلمين على الصبر على الأذى واحتمال المكروه، أما في العهد المدني فكان التوجيه إلى ردِّ العدوان ومجابهة المعتدين بالقوة ورفض الخضوع والمذلة[١].



(١) قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، (ص٢١٥).

المبحث الثالث

مؤسسات غرس القيم الإسلامية

هناك عدة مؤسسات يقع على عاتقها عدد من المسؤوليات التي بواسطتها يتم تحقيق عملية غرس القيم الإسلامية في نفوس الطلبة والأفراد، وسيتم عرض هذه المؤسسات **وفق المطالب التالية**:

المطلب الأول

الأسرة

الأسرة المسلمة هي نواة المجتمع الصالح، وسبيل الاستقرار النفسي والاجتماعي، وهي الحضن الدافئ الأول الذي يترعرع فيه الطفل، ويتعايش بداخلها بكل حب وحنان، فالأسرة المصدر الأول، والأهم والأخطر في تكوين قيم الفرد، وتوجيه سلوكه، فهو يتشكل على ما يراه الوالدان.

ومما لا شك فيه أن الدور التربوي الذي تؤديه الأسرة تجاه أبنائها يختلف من أسرة إلى أخرى تبعًا للحالة السائدة داخل الأسرة من حيث المستوى الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، ومن حيث العلاقات السائدة بين الزوج والزوجة من جهة، وأسلوب تعاملهما مع الأبناء من جهة أخرى.

ويتبين أهمية دور الوالدين في غرس القيم في نفوس الأبناء بالنظر إلى حديث النبي ﷺ الذي رواه أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ**»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الرُّوم: الآية ٣٠][(١)]. وكما قيل في الشعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا ... على ما كان عوَّده أبوه

وهنا لا بد من تفعيل دور الأسرة في طرح القضايا التربوية والأخلاقية، وتقديم الاقتراحات والملاحظات والأفكار البناءة.

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام؟ (٢/ ٩٤)، رقم (١٣٥٨)، ومسلم في صحيحه: كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، (٤/ ٢٠٤٧)، رقم (٢٦٥٨).

المطلب الثاني

المسجد

كان ولا يزال المسجد هو المدرسة الأولى للمسلم منه يتعلم أمورًا كثيرة تفيده في حياته وآخرته، ويعتبر المسجد المدرسي من أهم روافد القيم الخلقية الفاضلة بما يمثله من مكانة دينية.

فللمسجد دور مهم في عميلة تنمية القيم الإسلامية لدى الأفراد والجماعات بخاصة إذا توافرت له الإمكانيات من قوة بشرية وإمكانيات مادية، وإذا كان دوره في حاضرنا المعاصر قد تراجع - إلى حد ما - لوجود المدارس ووسائل الإعلام، فإن ذلك لا يعني اختفاء دوره، فدوره قائم؛ ولذا تجب العناية به، وتطويره بناية ووظائف وأهدافًا[(١)].

ويعد المسجد أحد المؤسسات الهامة التي تؤدي دورًا كبيرًا في تربية الأفراد تربية إسلامية سليمة، فهو ليس مكانًا للعبادة وممارسة الشعائر الدينية فقط، بل هو مكان للوعظ والإرشاد والتعليم الذي يؤثر في قيم الأفراد واتجاهاتهم، ولقد كان المسجد في عهد الرسول ﷺ مسجدًا ومدرسة ومؤسسة قيادة، وعليه فعلى المساجد أن تحافظ على هذا الدور الريادي، وأن تكون مركزًا ونشاطًا اجتماعيًا وثقافيًا وعلميًا بالإضافة إلى النشاط الديني[(٢)].

---

(١) أبو العنين، علي خليل، القيم الإسلامية والتربية، (ص١٦٩).

(٢) العاجز، فؤاد، دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، مجلة =

نرى مما سبق: أن دور المسجد في الواقع جزء متكامل مع أدوار المؤسسات المجتمعية الأخرى في المجتمع، فتنطلق منه لتمارس أنشطتها من خلاله، مغزولة ومتداخلة في النسيج الذي يكوّن حياة المجتمع، مبنية على القيم والمثل العليا التي أسسها الإسلام.

المطلب الثالث

المدرسة

يتميز المجتمع المدرسي بنظام من القيم قد يكون شبيهًا بنظام القيم العامة في المجتمع، فقيم المجتمع المدرسي هي قيم المربين والأساتذة، وهي الأهداف التي تنسب للتربية[(١)]، ومن تلك القيم ما هو نظري، وما هو عملي، النظري: من خلال ما يدرس من مواد وما يتزود به الطالب من ثقافات مختلفة، والعملي: من خلال سلوك المعلمين، ومعاملته معهم ومع زملائه، فالمعلم لابد أن يكون قدوة صالحة لطلابه، فهو يدير أمور طلابه، ويرشدهم إلى كماله[(٢)]، وتمتاز المدرسة عن بقية المؤسسات الاجتماعية والوسائط الثقافية بأنها: بيئة تربوية مبسطة للمواد العلمية والثقافية، وأنها بيئة تربوية منقية للثقافة، مما قد يتخللها من فساد وانحرافات، وأنها بيئة تربوية موسعة،

= الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، مج ١٥، ع١، ٢٠٠٧م، (ص٣٩٦).

(١) الحمادة، سلمان سعد، درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت للقيم التربوية العليا، الأردن، ٢٠٠٦م، (ص٢٧).

(٢) سناري، ربا بنت محمد جابر، دور الإدارة المدرسية في ترسيخ القيم المجتمعية للوقاية من الانحراف الفكري، (ص٥٦).

تضم جميع أبناء المجتمع الواحد، وتوسع أفق الناشئ عن طريق تعليمه المباشر من خلال خبراته الشخصية وخبرات الآخرين، وأنها بيئة تربوية جامعة وموحدة لميول ونزعات الطلبة وصهرهم في بوتقة ثقافية واحدة، مما ييسر التفاهم والتعاون، بينهم بعد الخروج إلى معترك الحياة العملية[١].

وعلى الرغم من أهمية المدرسة بجميع مكوناتها في نشر القيم، فلا يمكن أن تعمل بمعزل على غيرها من مؤسسات التربية، ولذا فمن الضروري أن تعمل المدرسة على تقويم صلتها بالمؤسسات الثقافية والإعلامية الموجودة في المجتمع؛ لما لهذه المؤسسات من آثار مهمة على تشكيل شخصية الأفراد وعلى رسالة المدرسة وأهدافها، وعلى المدرسة أن تستفيد من بعض البرامج الإعلامية التي تسترعي اهتمام الطلاب، وتعمل على ربطها بالمادة التعليمية ضمن نطاق المدرسة، كما يمكن للمعلم أن يعمل بمثابة الموجه للطلبة لمساعدتهم في اختيار بعض البرامج الجيدة والمفيدة في إطار خبراتهم ومناهجهم الدراسية[٢].

وهناك أنماط مهارية لأنشطة مدرسية تحقق القيم وتؤصلها في نفوس المتعلمين، منها:

١- **الإرشاد الديني**: ويتمثل في جماعة المسجد [السمر الثقافي - الندوات - المحاضرات - توزيع البروشورات - تعليق اللوحات المعبرة - الإرشادات - المذاكرة - الأمر بالمعروف] والتي تحيي القيم الإسلامية

(١) ابن حميد، وآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ﷺ، (ص١٧٥).

(٢) أبو هلال، أحمد، وآخرون، المرجع في مبادئ التربية، (ص٨٧١).

النبيلة في نفوس الناشئة وتكون هذه الفعاليات تحت رعاية معلم نشط مدرب وإدارة مدرسية فاعلة.

٢- **القراءة الحرة**: ويتمثل في دور المكتبة المدرسية التي يجب أن تكون بيئة جاذبة للمتعلمين منوعة في وسائلها وأساليبها التعليمية التربوية إلى جانب تطور معلوماتها ومواكبة ذلك للانفجار المعرفي في العالم مما يجعل المتعلمين يقبلون على القراءة النافعة.

٣- **التعبير الشفوي**: في الإذاعة المدرسية[١] [المناسبات الدينية والوطنية والعالمية] التي تُفعَّل كل صباح، فتربط المتعلمين بتلك المناسبات المختلفة طوال العام، كما تتيح الفرص للمبدعين على حسن التعبير والجرأة الأدبية ومواجهة الجمهور، وتمدهم بالثقافة والمعلومات، وتحرك الأذهان والأبدان لاستقبال يوم دراسي جديد.

٤- **التعبير الكتابي**: ويتمثل في جماعة الصحافة التي تنمي لدى المتعلمين الحس الكتابي الراقي والقدرة على ربط المعلومات والفكر في أسلوب إنشائي معبر يحتوي على الخبر والطرفة والمعلومات والمسابقات الشيقة والتعبير عن الآراء بكل حرية وتقديم ذلك من خلال المشرف المعلم الناجح.

(١) ينظر: الحسينان، سالم يوسف، الإذاعة المدرسية.

المطلب الرابع

جماعة الرفاق والصحبة

بمرور الأيام، وتقدم عمر الطفل تتحول ميوله من الانكفاء حول الأسرة إلى الالتحاق بجماعات الرفاق على أساس من تقارب السن، فجماعة الأقران أو الرفاق، تكوين طبيعي ينشأ من اختلاط الأطفال ببعضهم في إطار العائلات، أو الحي، أو الشارع، وتلعب هذه الجماعة دورًا بالغ الأهمية في إكساب الناشئ القيم؛ نظرًا لأنها تضم جماعة متناسقة من حيث العمر، ومن ثم يتمكن الناشئ من اكتساب خبرات وقيم معينة لا يمكن اكتسابها داخل الأسرة، وتنجح جماعة الأقران في نقل قيم متميزة للأفراد، كما يمكنها أن ترسخ قيمًا سائدة في المجتمع، وكذا يمكنها أن تحطم قيمًا سائدة في المجتمع أيضًا[(١)]، وقد أخبر حبيبنا محمد ﷺ عن ذلك قال: «**الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**»[(٢)].

ولذا أوصى النبيُّ ﷺ المسلمَ بقوله: «**لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي**»[(٣)]، وحذَّرنا من مصاحبة السيئ حتى لو كانت جلسة بسيطة

---

(١) ابن حميد، وآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ﷺ، (ص ١٦٨-١٦٩).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب الزهد، (٤/ ٥٨٩)، رقم (٢٣٧٨)، وقال: حديث حسن غريب.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب الزهد، باب ما جاء في صحبة المؤمن، (٤/ ٦٠٠)، رقم (٢٣٩٥)، وقال: هذا حديث حسن.

وقصيرة، قال ﷺ: «**مثَل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكِير، فحامل المسك: إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكِير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثة**»(١).

وقد بين القرآن الكريم أهمية الصحبة والرفاق وخطر مصاحبة الأشرار وما ينتج عنها من أمور لا تحمد عقباها، في عدة آيات منها:

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ [الفرقان: الآيتان ٢٧، ٢٨].

قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزّخرُف: الآية ٦٧].

وبرز دور الرفاق في تشكيل القيم نتيجة للتحولات الاجتماعية في العقود الأخيرة، والتي كان من نتائجها ضعف الروابط بين الأبناء والآباء، وظهور ما يسمى بصراع الأجيال بين أعضاء الأسرة تجاه مواقفهم من مكونات القيم المختلفة الموجودة في ثقافة المجتمع(٢).

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري: كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، (٧/ ٩٦)، رقم (٥٥٣٤)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، (٤/ ٢٠٢٦)، رقم (٢٦٢٨).

(٢) الرندي، ربيعة وآخرون، القيم السائدة لدى طلبة المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، إدارة البحوث التربوية، وزارة التربية والتعليم، الكويت، ٢٠١٢م، (ص٣٦).

المطلب الخامس

التقنية الحديثة

إن التقدم التكنولوجي السريع الذي يشهده العالم، انعكس بعمق على حياة الناس، ويسر عملية الاتصال والتواصل بينهم، من خلال وسائل التقنية الحديثة من المؤسسات الإذاعية، والتلفزيونية، والصحف المحلية، والشبكة العالمية (الإنترنت).

وهذه الوسائل لها دور بارز وكبير ومؤثر في حياة الناس وعلى قيمهم، وتعد سلاحًا ذا حدين، أحدهما نافع إذا ما استغل للفائدة والتثقيف، والآخر ضار إذا ما أسيء استعماله، وبخاصة بعد هذا الانتشار لوسائل الإعلام وتعددها وبريقها وأهميتها في حياة الفرد، بخاصة التلفاز ووجود القنوات الفضائية المتنوعة في مجالاتها وتخصصاتها، ولأن الفرد وبخاصة الشباب، يجلس أمام هذه القنوات يتلقى القيم سواءً إيجابية أو سلبية، من غير ملل أو ضجر.

وعليه فوسائل التقنية الحديثة بما تشمله أصبحت تلعب دورًا رياديًا وخطيرًا في حضارتنا الإنسانية المعاصرة، وأصبحت - أكثر من أي وقت مضى- ذات قيمة استراتيجية، ليس فقط من أجل تنشيط المبادرات والنقاشات في الفضاء الاجتماعي، بل أيضًا من أجل تحديث المجتمعات وزيادة فعاليتها الاقتصادية، والخلقية، فتقنيات الاتصال نفسها تسهم اليوم

بقوة في تجديد تقنياتنا الثقافية والعقلية. . .»[١].

فمع التطور التقني اليومي من حولنا تحولت حياتنا إلى حياة رقمية، نعيش أجزاءً كبيرة منها على أجهزتنا المختلفة، تواصلنا الاجتماعي، وحصولنا على المعلومات أصبح أساسًا من خلالها، وذلك بلا شك له أثر كبير على النشء الأكثر تعاطيًا مع التقنية وارتباطًا بها ومن هنا تأتي أهمية البحث في فهم العلاقة بين استخدام التقنية والقيم المكتسبة الدينية منها والاجتماعية لدى الشباب اليوم.

وتقع وسائل الإعلام والتواصل في قلب هذه الوسائل التقنية الحديثة، وهي من أقوى المؤسسات التربوية، وأكثرها أثرًا في العصر الحاضر؛ نظرًا لما حظيت به من تقدم تكنولوجي وتقني، وتنوع في الوسائل والعرض، وقوةّ في إثارة وجذب المتابعين لها، وعالمية في الخبر والنقل.

وتشمل هذه الوسائل «جميع المؤسسات الحكومية، والأهلية التي تنشر الثقافة للجماهير، وتعنى بالنواحي التربوية كهدف لتكيف الفرد مع الجماعة، ومن هذه المؤسسات: الصحف، والإذاعة، والتلفزيون إضافة إلى الشبكة العنكبوتية، الإنترنت»[٢].

وذلك «لأنه لم يعد الإنسان المعاصر قادرًا على الاستغناء عن زاد يتزود به يوميًا من المادة الإعلامية، سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية، وتقوم

(١) رابح، محمد الصادق، علوم الإعلام والاتصال، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد: ١٠٢/ ١٠٣ يناير/ يونيو ٢٠٠١م، (ص٩٠).

(٢) نمر، عصام، وعمارة، عزير، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر، ١٩٨٩ م، (ص ١٠٩).

وسائل الإعلام بدور كبير في عمليات التثقيف والتعليم والتوعية، وقد يكون لها تأثير سلبي أو ضار إذا ما هيأت الأذهان لذلك»[(١)].

وعليه، فوسائل التقنية باختلاف أنواعها أصبحت من أخطر وسائل غرس وتنمية القيم لدى الأفراد لكونها تشمل جميع الفئات من الناس، ولها تأثير سريع في تغيير القيم والأفكار، والاتجاهات نحو المواقف المختلفة في حياة الناس.

ويذكر عبد الفتاح تركي عن أجهزة التقنية الحديثة: «تتميز هذه الأجهزة العجيبة بفاعلية الخبرة المربية، نتيجة لخلوها من الضغوط المعطلة للنمو والتعليم، وتستولي على الإنسان عقلًا ونفسًا وإرادة، فيخرج من الخبرة المشاهدة، وقد اكتسب شيئًا جديدًا يبقى معه حيث يعيش[(٢)].

ونظرًا للتأثير الذي تتركه هذه الوسائل على الناشئ، فإنه يخشى دائمًا من إساءة استخدامها حتى لا تطغى سلبياتها على إيجابياتها، ولهذا ظهرت نداءات المربين تطلب معالجة هذه الظاهرة الخطيرة حيث يرى هؤلاء أن الآباء فقدوا قدراتهم على توجيه الأبناء، وفلت زمام التلاميذ من أيدي المعلمين، فأصبحوا عاجزين عن تعليمهم مبادئ القيم والأخلاق والسلوك الاجتماعي، وفقد علماء الدين قدرتهم على التأثير عليهم وشد انتباههم بما يقدمونه لهم من نصح وإرشاد»[(٣)].

---

(١) الناصر، إبراهيم، التربية الأخلاقية، (ص ٢٩٣).

(٢) تركي، عبد الفتاح إبراهيم، فلسفة التربية مؤتلف علمي نقدي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م، (ص٢٥٣).

(٣) الصالح، عطية بن محمد أحمد، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم =

والحل التربوي هنا لا يكمن في محاربة الوسائط ذاتها، فهذه الوسائط غدت اليوم جزءًا أساسًا من حياتنا اليومية، ولن تجدي رسائل التوجيه المكروهة والمطالبة بتقنين الاستخدام والحد منه؛ لذلك ننصح بأن يكون التعامل معها إيجابيًا، وذلك أولًا من خلال إيجاد علاقة وصلة مباشرة بين المربي والمتربي من خلال استخدام هذه الوسائط، والعلاقة هنا يجب أن تكون تفاعلية لا رقابية، فعلى المربي أن يعيش مع المتربي في عالمه، ويوجهه برسائل ضمنية غير مباشرة حتى لا يدفع المتربي إلى الانعزال بهذا الجزء من عالمه عن المربي. وثم لا بد كذلك من أن يفهم المربي كيف يتأثر المتربي بهذه الوسائط، ويحاول أن يحاكي هذا التأثير بشكل إيجابي وإيصال الرسائل التربوية إليه بشكل مناسب[١].

ولهذا ينبغي أن تكون هذه الوسائل المختلفة أولى القوى والمؤسسات التربوية عملًا من أجل تنمية القيم الأخلاقية لدى الناشئة من أجل تنشئتهم تنشئة صالحة، وذلك برسم أهدافها وخططها من خلال الدين الإسلامي الذي يدين به المجتمع المسلم.

وبذلك تدعم هذه الوسائل جهود الأسرة والمدرسة في تربية الناشئة على العقيدة الصحيحة، والخلق الفاضل، والقيم العليا، عن طريق استغلال تلك

= الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، سنة ١٤٢٤هـ، (ص٢١٢).

(١) الأنصاري، ماجد محمد حسن، القيم في عصر التقنية، ورقة مقدمة لملتقى المربين، ٢٠١٧م، (ص٣).

الوسائل بما تملكه من قدرات في نشر الثقافة والتربية الأخلاقية وسط المجتمع المسلم بالتعاون والتكامل والتنسيق فيما بينها وبين المؤسسات التربوية الأخرى.

وحتى تتم الاستفادة من هذه الوسائل الحديثة في تطوير أهداف التربية العامة لتنشئة الأطفال على القيم الفاضلة، **فإنه لا بد لهذه المؤسسات وعلى رأسها المؤسسات الإعلامية من مراعاة الآتي:**

١- أن يكون بين وسائط التربية تكامل وتعاون ورؤية واضحة منبثقة من التصور الإسلامي حتى تصل هذه القيم الخلقية إلى الناشئة بصورة جيدة.

٢- أن تستخدم الحكمة في مخاطبة الناس فتأتيهم من خلال الجوانب التي تمس آلامهم واهتماماتهم وتكون بالكلمة الطيبة التي تصل إلى العقول والقلوب.

٣- أن تُقدم بأسلوب عصري يعتمد على العقل والمنطق، وبكافة الأساليب الممكنة من خلال الرؤية الإسلامية لتقديم القيم.

٤- محاربة القيم والاتجاهات الهابطة التي تقدمها بعض وسائل الإعلام بهدف التشكيك في القيم الإسلامية من خلال الحجة والبرهان، وحسن البيان والتزام الأدب في القول[١].

٥- أن تتوافر عبر هذه الوسائل كوادر إسلامية، وتستثمر طاقاتها في خدمة العمل الذي يقدم القيم الخلقية الصحيحة.

---

(١) أبو العينين، علي خليل، القيم الإسلامية والتربية، (ص٨).

٦- أن تعمل على توفير القدوة الحسنة إعلاميًا والملتزمة بالقيم الإسلامية والصادقة مع نفسها وربها.

٧- أن يكون هناك اهتمام ببرامج الأطفال بوجه خاص بحيث تقدم لهم القيم الإسلامية بصورة مبسَّطة تعتمد على المواقف الحياتية والإسلامية وخصائصها بأسلوب سهل ميسر، يعزز القيم الإسلامية، ويعمل على المحافظة عليها بالقول والسلوك[١].

٨- أن تهتم وسائل التقنيات الحديثة وعلى رأسها الوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها بالإخراج الجيد المشوِّق، والرسوم المباحة، واللغة العربية الفصحى إلى جانب اهتمامها بالفكر الإسلامي الأصيل، والابتعاد عن كل ما يخدش فضائل الأخلاق.

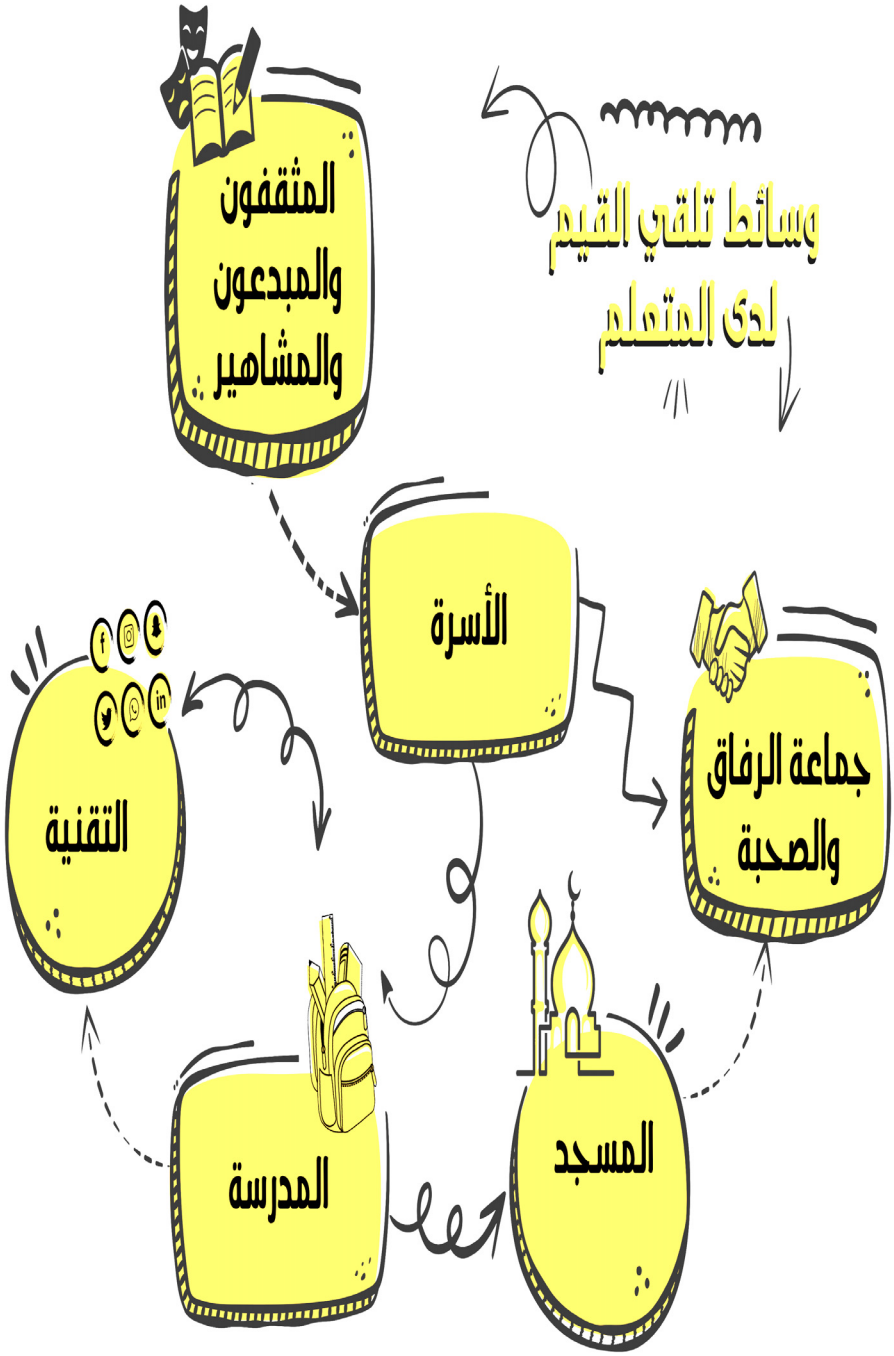
(١) ابن حميد، وآخرون، موسوعة نضرة النعيم في مكارم وأخلاق الرسول الكريم ﷺ، (١/ ١٨٢).

المطلب السادس

المثقفون والمبدعون والمشاهير في المجتمع

بالإمكان نشر القيم الفاضلة من خلال شعر الشعراء، وقصص الأدباء، ومن خلال الندوات، والمؤتمرات والمهرجانات الثقافية... الخ. فكل هؤلاء يصنعون الوسط الثقافي المربي الذي ينشأ فيه الناشئون ويشربونه، وتتشكل فيهم من خلال ذلك كله. أي: إن صالونات الأدب، ووسائل مواقع التواصل الاجتماعي، والمراكز الثقافية، وندوات ومؤتمرات النقابات المختلفة تمثل وسائط لتربية القيم.

ومن خلال هذه الوسائل السابقة يتم غرس القيم الصحيحة في نفوس الناشئة، غرسًا ينطلق بهم إلى تبوأ مكانة لائقة تراعى فيها الهوية الإسلامية، وتستثمر من خلالها الطاقات البشرية، ذلك أن نسق القيم التربوية الإسلامية نسق فريد، وعندما طبق في دنيا الواقع أدى إلى صنع جيل فريد، صنع المعجزات وارتاد الآفاق، وإن الرجوع الصادق الحكيم إلى استلهام النسق كفيل بصنع أجيال تحاكي الجيل الفريد، وترتفع إلى مقام قيادة البشرية من جديد.



د. سالم يوسف الحسيان

الفصل الثالث

المنحى التطبيقي للقيم

في مقرر التربية الإسلامية

نظرًا لطبيعة هذا الفصل التطبيقية فإنه سيتم عرض محتوياته وفق محاور رئيسة، تذلل صياغته، وتبين منحاه التطبيقي.

مدخل

تعتبر عملية التطبيق والتمكين للقيم في مقرر التربية الإسلامية من مهام وأدوار معلم التربية الإسلامية، والطلبة المشاركين في العملية التدريسية، وهم مكتسبو القيم؛ لذا فإن هذه العملية ترتبط ارتباطًا كبيرًا بمنهج التربية الإسلامية من حيث استعدادات الطلبة وميولهم وقدراتهم وحاجاتهم، والفروق الفردية بينهم، ولابد أن تنسجم محتويات هذا المنهج مع البيئة الثقافية والاجتماعية، والقضايا المتجددة في المنطقة التي يعمل على تطبيق وتنفيذ المنهج فيها، فلا فائدة من منهج دراسي يوضع بمعزل عن استعدادات الطلبة وقدراتهم، وعن طبيعة المرحلة التي يمرون بها، وما تتصف به كل مرحلة من خصائص ومظاهر في جوانب شخصية الفرد جميعها[١].



(١) السعدون، عادلة علي، مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، مجلة الأستاذ، ع٢٠٣، ٢٠١٢م، (ص١١١١).

المحور الأول

القيم والتربية الإسلامية نظرة تأصيلية

مدخل

يمثل مقرر التربية الإسلامية النشاط الاجتماعي الذي ينبع من فلسفة الأمة، ويدور حول الإنسان في كل دورٍ من أدوار حياته، حتى يتكيف مع نفسه ومع الجماعة التي يتعامل معها، فاكتساب المفاهيم الدينية يعلم الطلبة أصول الدين ويجنبهم الوقوع في الزلل والخطأ، ويكوِّن لديهم المعيار السلوكي لكي يتصرفوا في ضوئه؛ لأن هذه المفاهيم تفقد قيمتها إذا لم تنعكس آثارها على حياتهم وتصرفاتهم، وتصبح سلوكًا عمليًا محمودًا، يتجلى في يقظة ضميرهم، وسمو وجدانهم، وتمسكهم بالفضائل، وتساميهم عن الرذائل، ونهوضهم بالواجبات الدينية في حماسة وإيمان[١].

(١) كودي، حسين قبيل، المفاهيم الإيمانية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وزارة التربية، مركز البحوث والدراسات التربوية، وزارة التربية، ع٣، ١٩٩٩م، (ص١).

وفيما يلي إلقاء الضوء على تعريف التربية الإسلامية ليكون بمثابة التأصيل لما يليه من مفاهيم وتطبيقات:

أولًا: تعريف التربية الإسلامية:

التربية الإسلامية مصطلح يراد به أمران:

١- المادة الدراسية المتخصصة في العلوم الشرعية.

٢- التنشئة الإسلامية الشاملة.

والأمر الأول خادم للثاني، ومحقق لأهدافه، فمقرر التربية الإسلامية يراد منه تنشئة المتعلمين تنشئة إسلامية شاملة، مصلحة للمتعلم.

ويمكن تعريف التربية الإسلامية بأنها: «عملية مقصودة تستضئ بنور الشريعة، تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها، كتحقيق العبودية لله ﷻ، ويقوم فيها أفراد ذوو كفاية عالية بتوجيه تعلم أفراد آخرين على وفق طرائق ملائمة مستعملين محتوى تعليميًا محددًا، وطرائق تقويمية ملائمة»[(١)].

وهناك تعريفات أخرى للتربية الإسلامية ولكنها متقاربة مع هذا التعريف، بما يغني عن عرضها، وإن كان بالإمكان الإشارة إليها في قالب مستقل.

---

(١) عبد الله، عبد الرحمن صالح، المرجع في تدريس علوم الشريعة، مؤسسة الوراق، الأردن، ١٩٩٧م، (٢/ ١٩).

والتعريف السابق جامع للعناصر التي تتكون منها العملية التربوية، وهي[(١)]:

١- الهدف الذي تسعى التربية إلى تحقيقه.

٢- الطالب الذي تدور حوله العملية التربوية.

٣- المحتوى الذي يتضمن الهدف.

٤- المعلم الذي يتولى توجيه العملية التربوية.

٥- الطريقة التي توصل إلى الهدف.

٦- طريقة التقويم التي تظهر مدى تحقيق الهدف، ولما كان المعلم عماد العملية التربوية، وهو من العناصر المهمة التي تزيد من كفاية وفاعلية أي نظام تربوي؛ لما يؤديه من دور فاعل في تحقيق الأهداف المرسومة للأنظمة التربوية، فقد اهتم التربويون منذ زمن بعيد بتحديد الطرائق التدريسية وأساليب تقويمها التي ينبغي على المعلم ممارستها، ليمكن بعد ذلك قياسها، والحكم على مدى تحقيقها.

وهذه العناصر يتم دمجها معًا لتحقيق المعادلة التربوية والخلقية الناجحة، وهي:

التربية = أخلاق + علم

(١) باقر، عبد الزهرة، وآخرون، الرزمة التدريبية بدورات اختبار مدير المدارس، معهد التدريب والتطوير التربوي، وزارة التربية، بغداد، ١٩٩٨م، (ص٣٠٥).

ثانيًا: مصادر التربية الإسلامية:

تتمثل المصادر الرئيسة للتربية الإسلامية في الآتي:

١- القرآن الكريم.

٢- السنة النبوية.

٣- الفكر التربوي للسلف الصالح.

٤- الفكر التربوي الذي لا يتعارض مع تعاليم الإسلام.

ثالثًا: أهداف التربية الإسلامية:

يتوخى منهج التربية الإسلامية تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة، يأتي في مقدمتها إجمالًا: تنشئة المسلم المتكامل من جميع جوانب شخصيته، وفي جميع مراحل نموه، **أما من حيث التفصيل:**

١- فهم المتعلم للعقيدة الإسلامية فهمًا شاملًا.

٢- إدراك وجودية الأنبياء والرسل والكتب السماوية.

٣- توثيق الجانب الإيماني لدى المتعلم.

٤- توثيق صلة المتعلم بكتاب الله تعالى.

٥- تربية المتعلم المتوازن شكلًا، وعاطفة، وسلوكًا.

رابعًا: خصائص منهج التربية الإسلامية:

لمنهج التربية الإسلامية خصائص تميزه عن غيره، ومنها:

١- **الربانية**: أي: ربانية المصدر.

٢- **التكامل**: بمعنى تكامل أجزاء منهج التربية الإسلامية، بحيث يكمل جزء منه الآخر، سواء من حيث العقيدة، والعبادة، أو الأخلاق... إلى غير ذلك من متضمنات المنهج ومحتوياته.

٣- **التوازن**: بمعنى حرص المنهج على تحقيق التوازن في تربية الفرد على كافة مستوياته، سواء الروحي منه أو الجسدي.

٤- **الإيجابية**: تحول المسلم إلى طاقة إيجابية عاملة في واقع الحياة.

مفهوم التربية الإسلامية

للتربية الإسلامية عدة مفاهيم يمكن إدراجها تحت نوعين أساسيين و هما :

المادة الدراسية المتخصصة في العلوم الشرعية

و هي المقررات أو المناهج الدراسية المتخصصة في تعليم و تدريس العلوم الشرعية لتعريف الدارسين بأمور الدين و تفقههم فيه .

التنشئة الإسلامية الشاملة

هي عملية بناء و تكوين إنسان متكامل من جميع النواحي الأخلاقية و الإرادية و الإبداعية في جميع مراحل نموه ولذلك فهي عملية إعداد للمسلم ليعيش حياته .

ولذلك فالتربية الإسلامية هي مجموعة من المفاهيم و المبادئ و القيم التي يرتبط بعضها لتنشئة و بناء الفرد بناءً متكاملاً متوازناً من جميع الجوانب .

د. سالم يوسف الحميلان


التربية الإسلامية
مفهوم التربية الإسلامية
المادة الدراسية التخصصية في العلوم الشرعية
التنشئة الإسلامية الشاملة
أهداف التربية الإسلامية
فهم المتعلم لعقيدة الإسلامية فهما شاملا
إدراك وجودية الأنبياء و الرسل و الكتب السماوية
توثيق الجانب الإيماني لدي المتعلم
توثيق صلة المتعلم بكتاب الله تعالي
تربية المتعلم المتوازن شكلاً و عاطفة و سلوكا
خصائص التربية الإسلامية
التكامل
التوازن
الايجابية
الربانية
مصادر التربية الإسلامية
القرآن الكريم
السنة النبوية
الفكر التربوي للسلف الصالح
الفكر التربوي الذي لا يتعارض مع تعاليم الإسلام
د. سالم يوسف الحسينان

مصادر التربية الإسلامية

القرآن الكريم

- المصدر الأساسي و الأول للتربية الإسلامية و الذي تستمد منه و في هديه أهدافه و مادتها و طرقها ووسائلها
- للقـــرآن الكريم أسلوب تربوي رائع و فريد في تربية المرء علي الإيمان بوحدانية الله و باليوم الآخر و علي قيم الإيمان و أخلاقه
- بدأ القرآن الكريـــم نزوله بأيات تربوية فيها أهم أهداف تربية الإنسان بأسلوب علمي فكري عن طريق القرآة و الإطلاع و الملاحظة العلمية لخلق الإنسان منذ أن كان علقةً في رحم أمه قال تعالي في سورة العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) " صدق الله العظيم

ويلخص (أحمد الحمد) الأسلوب التربوي في القرآن الكريم :

- يبدأ بالإقناع العقلي الانساني مقروناً بإثارة العواطف و الإنفعالات الإنسانية
- يبدأ بالمحسوس المشهود توصلاً إلي الإقناع بالمعنويات .
- يستخدم الأساليب المتنوعة توصلاً للإثناع مثل الأسلوب القصصي و الإستفهامي و الحواري و الأسلوب الخبري

السنة النبوية

- هي ما ثبت عن النبي ﷺ من أقوال و أفعال أو تقرير أو صفة خلقية و هي المصدر الثاني من مصادر التربية و قد أمر الله تعالي بطاعة الرسول بعد طاعته و ذلك فى قوله تعالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32) " صدق الله العظيم
آل عمران : ٣٢

- السنة النبوية مليئة بأســـاليب التربية و التوجيه إلى الخير و تتميز بإعتـبارها مصدراً تربويـــاً بعدة مميزات منها :
  - تركيزها علي الجانب العلمي التطبيقي للتربية الإسلامية من خلال توظيف الرسول ﷺ لما جاء في القرآن الكريم من مبادئ و أصول تربوية .
  - رسمها لمعالم الشخصية السوية و المتكاملة ويتضح ذلك في شخصية الرسول ﷺ .
  - تحقق مخرجات التربية السامية في جيل قرآني فريد عمل علي تربيته و تكوينه الرسول ﷺ عبر مواقف حياته المتنوعة .
  - إرتباطها بتلك الشخصية الوجدانية السوية المؤثرة في حياة المسلم بما يكنه النبي محمد ﷺ من حب و إجلال تواضع .

الفكر التربوي للسلف الصالح

- هم الأوائل الذين اتبعوا سنة المصطفي ﷺ و كانو عليها أمناء و في مقدمتهم الخلفـــاء الراشدين رضي الله عنهم وصحابة رسول الله ﷺ و فكرهم التربوي نابع من الدين الإسلامي و مستمد من القرآن و السنة النبوية .

الفكر التربوي الذي لا يتعارض مع تعاليم الإسلام

- هم الأوائل الذين اتبعوا سنة المصطفي ﷺ و كانو عليها أمناء و في مقدمتهم الخلفـــاء الراشدين رضي الله لأن الحكمة ضالة المؤمن ان وجدها فهو أولي الناس بها و في رواية (العلم ضالة المؤمن حيث وجدها أخدها) و النبي استعان بأحد المشركين من قريش كدليل علي طريق الهجرة من مكة إلي المدينة .
- و التربية الإســـلامية في الوقت الحاضر ليست تربية مغلقة علي ذاتها بل تربية متفتحة و نامية و لذلك فهي مرنة لمواجهة المتغيرات العصرية .

د. سالم يوسف الحسينان

أهداف التربية الإسلامية

يتدخل الهدف الأساسي للتربية الإسلامية قي تنشئة الإنسان المتكامل
من جميع جوانب شخصيته و في جميع مراحل نموه

أهداف مادة التربية الإسلامية في دولة الكويت

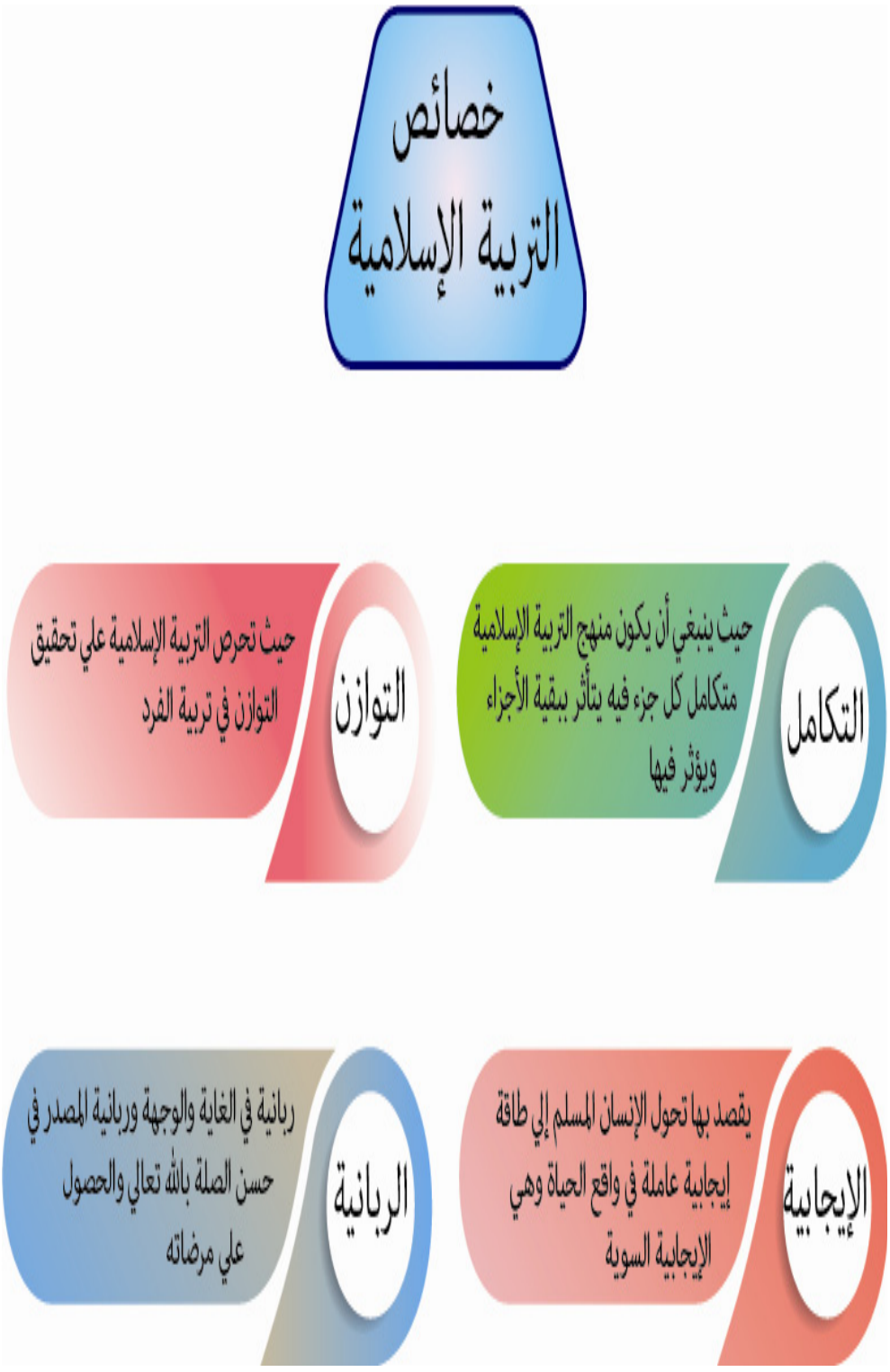
- فهم المتعلم للعقيدة الإسلامية فهماً شاملاً و سليماً .
- تقوية الجانب الإيماني لدي المتعلم من خلال النظر في الكون و التأمل في النفس .
- دعم عقيدة المتعلم بما يحميه من الشرك و الشك و القلق و الصـــراع النفسي و مواجهة الغزو الفكري .
- توثيق صلة المتعلم بكتـــــاب الله عز و جل تلاوة و حفظاً و فهماً و تطبيقاً .
- توثيق صلة المتعلم بالسنة النبوية الشريفة الصحيحة حفظاً و فهماً و تطبيقاً .
- تعميق فهم المتعلم لمعني تكريم المولي عزوجل للإنسان و إستخلافه في الأرض .
- تعميق و تقوية إعتزاز المتعلم بإســـلامه و العمل علي نشره و الدعوة إليه .

توجد بعض المعايير و المواصفات في أهداف التربية الإسلامية ينبغي توافرها

- أن تكونالأهداف نابعة من مصادر الفكر و التشريع الإسلامي .
- أن تكون واقعية و ممكنة التحقيق و خالية من التناقضات .
- أن تكون محققة لأهداف التربية الإسلامية في بناء الإنسان و الأمة .
- أن تكون متناسقة مع السياق الثقافي و التصور الإسلامي للإنســان و القيم الكونية .
- أن تلائم الهدف مع طاقات الإنسان و إمكانياته .



د. سالم يوسف الحسينان


خصائص
التربية الإسلامية
التكامل
حيث ينبغي أن يكون منهج التربية الإسلامية متكامل كل جزء فيه يتأثر ببقية الأجزاء ويؤثر فيها
التوازن
حيث تحرص التربية الإسلامية علي تحقيق التوازن في تربية الفرد
الإيجابية
يقصد بها تحول الإنسان المسلم إلي طاقة إيجابية عاملة في واقع الحياة وهي الإيجابية السوية
الربانية
ربانية في الغاية والوجهة وربانية المصدر في حسن الصلة بالله تعالي والحصول علي مرضاته

خامسًا: العلاقة بين القيم الإسلامية ومنهج التربية الإسلامية:

القيم بعموم ذات علاقة أصيلة بعملية التربية؛ إذ تعتبر التربية في حدِّ ذاتها عملية قيمية، وعادة ما تشتق الأهداف التربوية من القيم السائدة في المجتمع.

وتتمثل العلاقة بين القيم بعموم والتربية في ثلاث نقاط: أولها أن الصفة الأخلاقية تتغلغل في جميع الاهتمامات والعمليات التربوية، وثانيها أنه تؤثر القيم الأخلاقية على تحديد أهداف التربية وغاياتها، أما ثالثها: فإنه تتأثر ميادين التربية وأساليبها وبخاصة التربية الأخلاقية بالقيم الأخلاقية[١].

إذن فالتربية بعموم تستمد أهدافها من القيم، وعلى أساس هذه القيم يقوم الاختيار التربوي لنوع المعرفة والطرائق والأساليب، وفي ضوء تلك القيم تعين الأنماط السلوكية[٢].

ويمكن إبراز بعض معالم العلاقة بين القيم والتربية بعموم في التالي:

- التربية هي عملية قيمية ما دام هدفها تنمية الفرد إلى مستوى أفضل.
- إن بناء القيم يتطلب تخطيطًا يشترك فيه جميع وسائط التربية.
- إن القيم هي التي توجه العملية التربوية لما يجب أن تكون عليه[٣].

---

(١) يالجن، مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٧هـ، (ص١٠٠).

(٢) عفيفي، محمد الهادي، في أصول التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ، (ص٢٧٩).

(٣) العيسى، علي بن مسعود، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة =

هذا عن القيم بعموم، أما عن خصوص القيم الإسلامية، فهي ذات علاقة جوهرية بالتربية ومقرراتها الدراسية؛ وبخاصة مقرر التربية الإسلامية، ذلك أن المصدر الذي تستقي منه القيم التي يقوم عليها النظام التربوي الإسلامي هو الوحي الإلهي. **وارتباط الأخلاق بالدين، قائم على أساسين:**

الأساس الأول: يتعلق بصحة ومصداقية الأخلاق الصادرة من الدين وملاءمتها للفطرة.

الأساس الثاني: يتعلق بالشحنة القوية التي تتحرك بها الأخلاق عبر النفوس، والتي تستمد قوامها من مبادئ الدين.

ومن خلال ذلك ترتبط القيم الإسلامية بمنظومة فكرية وعقائدية مطلقة تتمثل في الإسلام؛ وتستمد منه قوتها ورسوخها في النفس منه، وقد حفلت الشريعة الإسلامية بكثير من القيم والفضائل، تمثلت في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة وما تفرع عنهما، وما تطور بفضلهما.

حيث وضع الرسول ﷺ الأسس الثابتة للتربية الإسلامية التي كانت في مقدمتها عملية بناء الإنسان المسلم القادر على حمل الرسالة، المتصف بكل القيم النبيلة والأخلاق التي أكدها الإسلام من إيمان بالعقيدة، وتضحية في سبيلها وحب العلم، والتحلي بمكارم الأخلاق واحترام الشجاعة.

وعليه فلا يمكن فصل القيم التربوية الإسلامية عن أصلها الإسلامي، وإطارها الثقافي السليم، فالقيم في مجموعها هي قيم دينية، فالإسلام دين

= نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، (ص٩٥).

حياة وآخرة وأسلوب تعامل فعال بين المسلمين، وهذه الحياة وهذا التعامل يتطلبان تجديدًا لهذه القيم، وتوضيحا لها في إطار هذه التربية الإسلامية، وتصورها الإسلامي الشامل.

وتبرز العلاقة بين القيم الإسلامية ومنهج التربية الإسلامية على الخصوص في الآتي:

- القيم الإسلامية مستنبطة من الكتاب والسنة، واللذين يقوم عليهما منهج التربية الإسلامية، فهما مصدره الأصيل، ومنبعه القويم.

- الالتزام بالقيم الإسلامية يقرب العبد من ربه، ويرفعه للدرجات العليا، وهذا هو المقصد الجوهري لمنهج التربية الإسلامية.

- الالتزام بالقيم الإسلامية هو المقتضى الخلقي، والمنحى التطبيقي لشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهو مقصد منهج التربية الإسلامية، والذي يسعى إلى ربط السلوك بالعقيدة الصحيحة.

- المحافظة على القيم الإسلامية تؤدي إلى صهر المجتمع الإسلامي في بوتقة واحدة، وبالتالي تسوده المحبة والإخاء[١].

---

(١) لمزيد من التفصيل ينظر: المخزنجي، السيد أحمد، تنمية القيم التربوية والنفسية للأبناء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المكتبة الثقافية، القاهرة، ١٩٩٣م، (ص٩٣)، وأحمد، لطفي بركات، القيم والتربية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣م، (ص٣٢)، وعبود، عبد الغني، وعبد العال، حسن إبراهيم، التربية الإسلامية وتحديات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠م، (ص٧٩).

العلاقة بين القيم و التربية

تعتبر التربية في حد ذاتها عملية قيمية فالقيم تصوغ العمل التربوي و توجهه ويؤكد (بركات أحمد) أن الأهداف التربوية عادة ما تشتق من القيم التربوية السائدة في المجتمع و لذلك فإن البرامج التي تقدمها المؤسسات التربوية السائدة في المجتمع لابد و أن تراعي القيم التي يؤمن بها المجتمع و هنا أصبحت الحاجة ماسة و شديدة لقيام التربية بوظيفتين

فرز القيم التي إنحدرت من الماضي و تصيغها لتنمية القيم الإيجابية و تجنب القيم السلبية

عدم ترك الباب مفتوحاً أمام القيم الوافدة من الخارج لتشيع و ترسخ كما هي وإنما لابد من دراستها و تحليلها

د. سالم يوسف الحسينان

العلاقة
بين القيم
والتربية الإسلامية

حظيت القيم بعناية بالغة في الإسلام بإعتبارها أسس بناء الشخصية المسلمة من أجل ذاتها و من أجل الآخرين للنهوض بالفرد و المجتمع الإسلامي و دفعه نحو طريق الحضارة حيث أن هذه القيم مأخوذة من مصادر التشريع الإسلامي

القيم الإسلامية
مستنبطة من الكتاب و السنة
اللذين فيهما خير
الدنيا و الأخرة

الإلتزام بالقيم الإسلامية
يقرب العبد من ربة
ويرفعه درجات

المحافظة علي
القيم الإسلامية يؤدي إلي صهر
المجتمع الإسلامي في بوتقة
واحدة و بالتالي تسود المحبة
و الإخاء

الإلتزام بالقيم
الإسلامية هو المقتضي الخلقي
أن لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه

المحور الثاني

دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز القيم الإسلامية لدى الطلبة

أولًا: أهمية دور المعلم في غرس القيم:

يعتبر المعلم المحور الأساس في النظام التربوي، حيث يقع على عاتقه العبء الأكبر في تحقيق الأهداف التربوية، فهو حلقة الوصل بين النظام التربوي والطلبة، ولذلك لا يمكن الاستغناء عن دوره مهما اكتشفت من نظريات وطرق ووسائل تعليمية.

على أن هذا الدور لا بد له من أن يتطور بما يواكب متطلبات العصر، وبالتالي بناء أجيال تستطيع أن تتماشى مع ركب الحضارات؛ لأن دوره يختلف من وقت إلى آخر بسب تغير ظروف الحياة فهو في الوقت الحالي معلم ومرب في آن واحد، فعلى عاتقه تقع مسؤولية تعليم الطلاب، والإسهام الموجَّه والفاعل في تنشئتهم التنشئة السليمة من خلال الرعاية الواعية والشاملة للنمو المتكامل للفرد روحيًا وعقليًا وجسميًا ومهارات وجدانية، إضافة إلى دور المعلم في مجال التفاعل مع البيئة، وخدمة المجتمع، والإسهام في تقدمه ورقيه»[(١)].

(١) الفرح، وجيه سالم؛ دبابنة، ميشيل، أساسيات التنمية المهنية للمعلمين، مؤسسة الوراق =

«وله دور أساسي في المعرفة يتعلق بنقل المعارف والخبرات التي تؤدي إلى زيادة النمو، ومن ثم تعديل وتحسين في السلوك ويعتبر مدربًا ومربيًا للشخصية؛ لأنه منوط به تنمية الشخصية الإنسانية بكليتها»[(١)].

ومما سبق يتبين تعدد أدوار المعلم التي يمكن أن يقوم بها، ومن أبرزها الدور المعرفي، والدور التوجيهي الإرشادي، والدور الثقافي، والدور الاجتماعي، والدور المهني، والدور الخاص بغرس القيم وتنميتها، وتختلف الأدوار في أهميتها والحاجة إليها في بناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين.

ونرى من خلال ما سبق: أن دور المعلم في غرس وتعزيز القيم من أهم أدواره؛ لما له من تأثير على شخصية الطلبة.

ثانيًا: معالم دور المعلم في غرس القيم:

وفيما يلي عرض لدور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى الطلبة:

كما هو معروف لم يعد دور المعلم قاصرًا على حشو المعلومات في عقول الطلبة بل لابد له من الاهتمام بالأدوار الأخرى له، كالدور الثقافي والدور الاجتماعي بجانب دوره المهم في تعزيز القيم في نفوس الطلبة، وبخاصة القيم الإيمانية والتي تعتبر أساسًا للتربية الإيمانية، والتي من خلالها يستطيع أن يربي الجيل المسلم.

= للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م، (ص٣).

(١) البوهي، لطفي، مهنة التعليم وأدوار المعلم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، ٢٠٠٢م، (ص٧٥).

وتأتي أهمية التربية الإيمانية في أنها الأساس والأصل في التربية الإسلامية وسائر الأمور إنما هي فروع وثمرات لهذا الأصل العظيم، فالسلوك والعمل الشرعي والجهاد والدعوة والكف عن الحرمات إنما هي ثمرة ونتيجة من نتائج تحقق الإيمان.

وتنطلق أهمية هذا الدور من أن الطالب في المرحلة الثانوية يدخل في مرحلة البلوغ، فيصبح مكلفًا ومحاسبًا على أفعاله؛ لذا يقع على المعلم في هذا الدور «تكثيف الجهود الرامية إلى تنمية القيم والمبادئ الإسلامية لدى الطلبة، واستثمار الوسائل، والطرق العلمية المناسبة لتوظيف، وتأصيل تلك المبادئ، والأخلاق الإسلامية، وترجمتها إلى ممارسات سلوكية تظهر في جميع تصرفات الطالب»[(١)].

ويستطيع المعلم أن يقوم بدوره في تعزيز القيم الإيمانية من خلال:

١- أن يشعر المعلم بأن دوره مهم جدًّا في تعليم القيم وغرسها في نفوس المتعلمين وذلك نظرًا لصلته المباشرة بهم أطول فترة ممكنة.

والاستشعار بالمسؤولية من الأمور التي يجب أن يدركها المربي جيدًا ويعلم أن الإسلام قد حمله مسئولية التربية في أبعد حدودها، وأن الله تعالى سائله يوم العرض عليه عن هذه الأمانة.

قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصّافات: الآية ٢٤]، وقال ﷺ: «**إن الله**

(١) سالم، رائدة، المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م، (ص١٧٧).

سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته» رواه ابن حبان.

٢- توجيه المتعلمين نحو إعمال العقل والسعي إلى المصادر التي تشحذ في الفرد الفهم، والتعاطف الإيماني لحقيقة الإيمان بالمولى ﷻ، كما يقع على عاتق المعلم توجيه المتعلم نحو العبادات، وتعويده على الالتزام بها، مثل الصلاة، والصيام، وغيرها لما لها من الأثر الكبير على شخصية الإنسان[(١)].

٣- أن يعي المعلم أن دوره في تعزيز القيم الإيمانية يعتبر من الأهداف الأساسية للنظام التربوي التي يسعى إلى تحقيقها؛ ليضمن بناء الشخصية السوية المتكاملة؛ لأنها تترك أثرها في النفس والجسم طمأنينة وسكينة، وهي في ترابط عضوي مع تلك الآثار، حيث تترك أثرها الواضح في عقل الإنسان المسلم بفضل ذلك النسيج المحكم من الحقائق، والتشريعات، وأنماط السلوك التي يتصل بها المسلم، وأثر هذه القيم على الشخصية لا يخص جانبًا من جوانب النفس دون الجوانب الأخرى»[(٢)]. والمعلم هو الشخص المكلف بتحقيق معظم هذه الأهداف بحيث لا يركز على هدف وينسى الآخر، مما ينتج عنه خلل في بناء الأجيال.

---

(١) بنجر، أمنة بنت أرشد عبد الوهاب، الدور التوجيهي الإرشادي للمعلم من منظور إسلامي، مجلة كلية التربية عين شمس، ع٢٥، ٢٠٠١م، (٤/ ٢٨١).

(٢) الأسطل، سماهر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠٠٨م، (ص١٢٨).

٤- أن يكون المعلم هو القدوة والأسوة الحسنة لطلبته في مظهره الخارجي وسلوكه الظاهري، فالقدوة لها أثر كبير في العملية التربوية بخاصة في مجال القيم، وما أصيبت مجتمعاتنا الإسلامية في صميمها إلا حين فقدت القدوة الحسنة. وقد جاء الانحراف الذي نعانيه نتيجة طبيعية للإفرازات التربوية التي غزت بلادنا من الغرب، وأصبحنا نقلدها تقليدًا أعمى، ومعرفة دور المعلم في صناعة القدوة يؤدي إلى بناء الشخصية السوية للمتعلم للوصول إلى تكوين المجتمع المسلم المنشود، وللعمل على إكساب الطلبة السلوك المرغوب فيه، فلابد للمعلم أن «يقدم النموذج الجيد والقدوة الحسنة، وأن يدعم، ويعزز السلوك المرغوب فيه، وأن يحدد استجابات الطلبة بحيث تكون في إطار مرغوب فيه، وأن يطبق المبادئ التي يمكن أن تشكل السلوك الناجح، وأن يناقش الطلبة ويقنعهم بالسلوك المرغوب فيه والذي يحقق الأهداف المنشودة»[(١)].

٥- أن يركز المعلم على **قيمة واحدة** ويحاول أن ينشرها من خلال الأداء الصفي وكذلك من خلال لقاء الصباح وأيضًا من خلال مجلة الحائط ووضع لافتات في طرقات المدرسة حتى إذا تأكد من فاعليتها انتقل إلى قيمة أخرى وهكذا حتى يفعل كثيرًا من القيم خلال العام الدراسي.

٦- كما ينبغي على المعلم أن يحدد للطلبة القيمة بدقة وبطريقة مبسطة، ويشرحها لهم بنفس الطريقة التي يشرح فيها المفهوم، وأن يحرص على

(١) منسي، محمود عبد الحليم، علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩١م، (ص٣٨٠).

توفير المناخ الودي نفسيًا واجتماعيًا وماديًا»[١].

٧- وعلى المعلم أن يعوِّد الطلبة الاحتكام للقرآن الكريم والسنة الشريفة في تقييم المواقف والممارسات وأنماط السلوك التي تعرض على المتعلمين، وحث الطلبة على حفظ الآيات والأحاديث التي تحمل في ثناياها القيم الإسلامية المختلفة المتنوعة التي تتناول الجوانب الروحية، والاجتماعية وغيرها، وقد كشفت نتائج الدراسات أن القيم تعد بمثابة عوامل مؤثرة على القدرات، فاستعدادات الفرد ومستوى تحصيله يتأثر بدافعيته للإنجاز ومثابرته ونسقه القيمي، فقد تبين أن المرتفعين في الأداء الإبداعي يحصلون على درجات مرتفعة في عدد من القيم مثل: الإنجاز والاستقلال والصدق والاعتراف أو التقدير الاجتماعي، وذلك مقارنة بالمنخفضين في الأداء الإبداعي، وهناك علاقة واضحة بين القيم والقدرات الإبداعية، بين إمكانيات الفرد وتوجهاته والقيمية؛ لذلك يجب الحرص في عمليات التربية على تنمية مثل هذه التوجهات لدى الأفراد، بما يساعد على توافقه النفسي والاجتماعي، وتوظيف قدراتهم الإبداعية[٢].

٨- أن يوزع المعلم الكتيبات النافعة، والأشرطة المفيدة على المتعلمين المحبين للثقافة في المراحل الدراسية المتقدمة، ومناقشتهم في مضمونها، فإن العلم وسيلة للعمل إن لم يكن عاجلًا فآجلًا، فإن الكلمة المسموعة أو

(١) مرعي، توفيق أحمد، الحيلة، محمد محمود، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥م، (ص٢٣٣).

(٢) الأسطل، سماهر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، (ص١٣٤).

المقروءة لها أثرها الفعال.

٩- أن يعرض مواقف تمثيلية ومشاهد معبرة من خلال جهاز الحاسب الآلي مثلًا للمتعلمين في المرحلة الابتدائية، وذلك لمعالجة بعض القيم التي يحتاجونها في هذه المرحلة العمرية، مثل «النظافة» فهذا يكون أبلغ أثرًا وأعظم نفعًا من الحديث المباشر لهم.

١٠- حرص المعلم على عقد اللقاءات التنويرية، والتربوية، وذلك باستضافة أحد الدعاة أو التربويين للحديث حول بعض القضايا المطروحة، أو العادات السيئة لمعالجتها وكيفية التغلب عليها، ويكون ذلك بحضور مجموعة من المتعلمين، ونخبة من المعلمين، ويتم مناقشة الموضوع الذي يطرح في الندوة بفعالية من قبل كل من المعلمين والمتعلمين، والرد على الاستفسارات التي يبديها المتعلمون خلال الندوة.

١١- أن تتضمن أساليب التقويم والاختبارات مواقف تتعلق بالسلوك القيمي للمتعلمين مستنبطة من الدروس التي يدرسونها، وذلك من مثل: كيف تتصرف في المواقف الآتية؟

- ❑ إذا رأيت أطفالًا يعذبون قطة في الشارع.
- ❑ إذا نسي زميلك مقلمته في البيت.
- ❑ إذا وجدت زميلًا لك يدخن السجائر.

واستنادًا على كل ما سبق نستطيع القول بأن ترسيخ القيم الإيمانية في

نفوس الطلبة سيكون له الأثر الأكبر على المستوى الإبداعي للطلبة؛ لما تغرسه من صفات يحتاجها كل مبدع، مثل التوازن والواقعية والصدق والتفاؤل وعدم اليأس، وأن يكون على علم بمنظومة القيم الإيمانية المراد تعزيزها، ومعرفة الآثار التربوية لها على حياة الإنسان.

أما من حيث منظومة القيم الإيمانية اللازمة للمتعلم والتي يجب على المعلم أن يغرسها لدى طلبته، فهي القيم المرتبطة بأركان الإيمان، والتي بيَّنها الله تبارك وتعالى في قرآنه الكريم، حيث قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [البقرة: الآية ٢٨٥]، كما بيَّنها رسوله الكريم ﷺ في حديثه النبوي فقال: «**الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**»(١).

كما ينبغي على المعلم أن يسعى إلى إظهار أثر القيم الإيمانية التربوية والمعنوية على حياة الطلبة، ويعرفهم بها؛ لأن الغاية من معرفة هذه القيم الإيمانية تكمن فيما تؤثر به على سلوك المتعلم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، (١/ ٣٦)، رقم (٨).

فمثلًا من آثار قيمة الإيمان بالله تعالى[١]:

١- تحقيق توحيد الله بحيث لا يتعلق بغيره رجاء ولا خوف ولا يعبد غيره.

٢- كمال محبة الله تعالى وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

٣- تحقيق عبادته سبحانه بفعل ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه.

٤- تحرير الإنسان من العبودية لغير الله أو الخضوع لسواه.

٥- تحرير النفس من سيطرة الغير والخوف منه، فلا نافع إلا الله، ولا ضرر إلا بإرادة الله ﷻ.

٦- امتلاء النفس المؤمنة بالطمأنينة، والسكينة، والثقة، وارتفاع الروح المعنوية للإنسان، مما يدفع عنه الشعور باليأس والقنوط.

٧- تربي في النفس حب التفكير والتأمل والنظر في ملكوت الله، والاطلاع على أسرار الكون.

٨- تربي النفس الإنسانية على التواضع، وعدم التطرف، أو الغرور[٢].

---

(١) العثيمين، محمد صالح، شرح ثلاثة الأصول، دار الثريا للنشر، عنيزة، السعودية، ٢٠٠٤م، (ص٩٠).

(٢) الشنقيطي، أحمد عبد الصمد، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية، ٢٠٠٨م، (ص٨٦).

٩- كما ينبغي على المعلم أن يكون متمكنًا من المنهج الدراسي الذي يدرسه، بحيث يكون المنهج الدراسي بمجموعه ونظامه موجهًا وجهة إسلامية واحدة، وموافقًا للوحدة النفسية التي فطر الله الناس عليها، ولوحدة الخبرة التي يراد إعطاؤها الناشئ حول أسرار الكون وكائناته وسننه وقوانينه ونظمه ووقائعه»[(١)].

واستكمالًا لما سبق فإنه تتعدد الأدوار التي يمكن أن يؤديها المعلم في التوعية والفهم للقيم في مقرر التربية الإسلامية، وتعزيزها عند الطلبة، **ويمكن استعراض تلك الأدوار لعملية التوعية والفهم للقيم من خلال ما يلي**[(٢)]:

١- شعور المعلم بأهمية دوره في تعليم القيم، وأنها جزء رئيس من عمله التربوي، والاهتمام بالموضوعات القيمية وإبرازها.

٢- الدعاء بأن يوفقه الله في غرس القيم في قلوب المتعلمين.

٣- تعريف الطلبة بأهمية القيم، وكونها معيار تفضيل الإنسان.

٤- رصد منظومة القيم السائدة بين الطلبة، وتصنيفها إلى قيم إيجابية يجب تعزيزها، وأخرى سلبية ينبغي محاربتها، والكشف عن أضرارها على الفرد والمجتمع.

---

(١) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (١/ ٧٤).

(٢) العجرمي، سمية، دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١٢م، (ص٣٠-٣١).

٥- استخراج القيم المتضمنة في منهج التربية الإسلامية، وتجهيز الأنشطة والبرامج المساعدة.

٦- ربط القيم بالعقيدة الإسلامية، وبقواعد السلوك الإسلامي الذي يشعر الفرد بالاعتزاز، كما يحقق للمجتمع قوته واستقراره من التفكك الاجتماعي.

٧- الكشف عن مظاهر الصراع القيمي وأسبابه، وخطورة القيم السلبية الوافدة.



القيم والتربية الإسلامية

ترتبط التربية الإسلامية ارتباطا وثيقا بالقيم لأن فقدان التربية للقيم التي تبني عليها الشخصية يفقدها روحها بل إن االأهداف التربوية والغايات والاستراتيجيات ما لم تشتق من قيم صحيحة سليمة تراعي العلاقات الإنسانية في ابعادها المختلفة فإنها تفقد أهميتها وقيمتها فالقيم هي الأساس السليم لبناء تربوي متميز

معلم التربية الإسلامية وغرس القيم

المتطلبات التي لابد من توافرها لدي المعلم لكي يغرس القيم :

1. إخلاص النية لله والرغبة الصادقة في نشر العلم وإفادة المتعلمين
2. القدوة الحسنة أمام طلابه في مظهره وسلوكه وتعاملاته
3. التمكن من المادة العلمية : فغزارة علم المعلم يمنحه قدرة كبيرة في التأثير علي طلابه
4. إتقان مهارات وطرق التدريس : التي تسهم في اكتساب الخبرات وتنمية القيم في الطلاب
5. أن يتحلي بالكرم العاطفي والمادي « فلا يغرس بالقيم بخيل بالعواطف والمحبة والعطاء

د. سالم يوسف الحسينان



- إخلاص النية لله والرغبة الصادقة في نشر العلم وإفادة المتعلمين .
- القدوة الحسنة أمام طلابه في مظهره وسلوكه وتعاملاته .
- التمكن من المادة العلمية: فغزارة علم المعلم يمنحه قدرة كبيرة في التأثير على طلابه .
- إتقـــان مهـــارات وطرق التدريس : التي تسهم في اكتساب الخبرات وتنمية القيم في الطلاب .
- أن يتحلي بالكرم العـــاطفي والمـــادي " فلا يغرس القيم بخيل بالعواطف والمحبة والعطاء" .

د. سالم يوسف الحسينان



د. سالم يوسف الحسيان

المحور الثالث

آليات واستراتيجيات التطبيق والتمكين للقيم في مقرر التربية الإسلامية[١]

أولًا: آليات عامة:

من حيث النظرة العامة يمكن تطبيق القيم في مقرر التربية الإسلامية من خلال الأمور التالية:

١- السماح للطلبة بالتعبير عن آراءهم ومواقفهم بحرية لكشف قيمهم.

٢- تقديم نماذج وأمثلة إيجابية توضح نتائج الالتزام بالقيم الحميدة من خلال الدروس في مقرر التربية الإسلامية.

٣- توظيف طرائق واستراتيجيات تعليم القيم المختلفة في المواقف التعليمية.

٤- توفير فرص للحوار والمناقشة حول الأبعاد القيمية للمحتوى الدراسي.

---

(١) العجرمي، سمية، دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين، (ص٣١).

٥- المقارنة بين أنماط السلوك القيمي الحميد، وما يقابله من أشكال السلوك المذموم.

٦- تضمين أساليب التقويم والاختبارات مواقف تتعلق بالسلوك القيمي للطلبة.

٧- التعاون بين المدرسة والأسرة وأولياء الأمور والزملاء على تعزيز القيم الإيجابية وتغيير القيم السلبية[(١)].

٨- يركز على قيم محددة، وينشرها خلال فترات العام الدراسي بالتنسيق مع القسم وإدارة المدرسة، من خلال الحصص، والأنشطة، والإذاعة، والمسجد المدرسي، وغيرهم.

٩- التكرار بغرس القيم؛ لكي ترسخ في قلب المتعلمين لا يكفي فيها مجرَّد التعليم، يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حافظوا على أولادكم في الصلاة وعلموهم الخير فإنما الخير عادة»[(٢)].

ثانيًا: الأنشطة الطلابية:

ويمكن تفعيل منهج التربية الإسلامية في غرس القيم من خلال الأنشطة المدرسية التي يمارسها الطلبة داخل المدرسة أو خارجها وفقًا لميولهم

---

(١) الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص٩٧).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى: جماع أبواب صلاة الإمام قاعدًا بقيام، وقائمًا بقعود وغير ذلك، باب ما على الآباء والأمهات من تعليم الصبيان أمر الطهارة والصلاة، (٣/ ١١٩)، رقم (٥٠٩٥).

واستعدادهم وقدراتهم، والتي تساعد على بناء الشخصية الاجتماعية المتزنة في جميع الجوانب وحسب الإمكانات المتاحة، وتتم تحت إشراف المدرسة وتحقق أهداف العملية التعليمية[١].

وتهدف هذه الأنشطة إلى:

١- توجيه المتعلمين ومساعدتهم على كشف قدراتهم وميولهم، والعمل على تنميتها وتحسينها.

٢- توسيع خبرات المتعلمين في مجالات عديدة، لبناء شخصيتهم وتنميتها، وبخاصة شخصيتهم الإيمانية.

٣- تنمية الاتجاهات السلوكية السليمة للمتعلمين، وذلك من خلال الحركة المنظمة التي تتاح لممارسة المناشط المختلفة، على نحو ينمي فيهم الاعتماد على النفس ويكسبهم القدرة على المبادرة والتجديد والابتكار.

٤- إتاحة الفرصة للمتعلمين للاتصال بالبيئة والتعامل معها مما يجعلهم أكثر اندماجًا بمجتمعهم.

٥- إكساب المتعلمين القدرة على الملاحظة، والمقارنة، والعمل، والمثابرة، والأناة، والدقة من خلال ممارسة المناشط المختلفة، وبخاصة تلك المناشط المرتبطة بالقيم.

---

(١) الفهيدي، رشيد راشد، دليل الأنشطة الطلابية، دار وائل للنشر- الكويت، ٢٠٠٩م، (ص٢٨).

٦- مساعدة المتعلمين في تفهم مناهجهم واستيعابها وتحقيق أهدافها، وعلى رأسها الأهداف الخلقية[١].

وحتى يحقق النشاط المدرسي أهدافه المرجوة منه في بناء القيم وتأصيلها فلا بد من مراعاة الأمور التالية:

١- أن يكون النشاط الترويحي عفويًا بحسب المناسبات الملائمة.

٢- أن يكون النشاط بريئًا من أي إسفاف أو خروج عن الأخلاق والمبادئ الإسلامية.

٣- أن يكون النشاط واقعيًا غير مصطنع يحاكي حياة المتعلمين.

٤- أن يكون النشاط محققًا للغاية من خلق الإنسان.

٥- أن يترك النشاط آثارًا تربوية وأخلاقية على المتعلمين، مثل حب العمل، التعاون، الصدق، الاستقامة، الصبر، وغيرها.

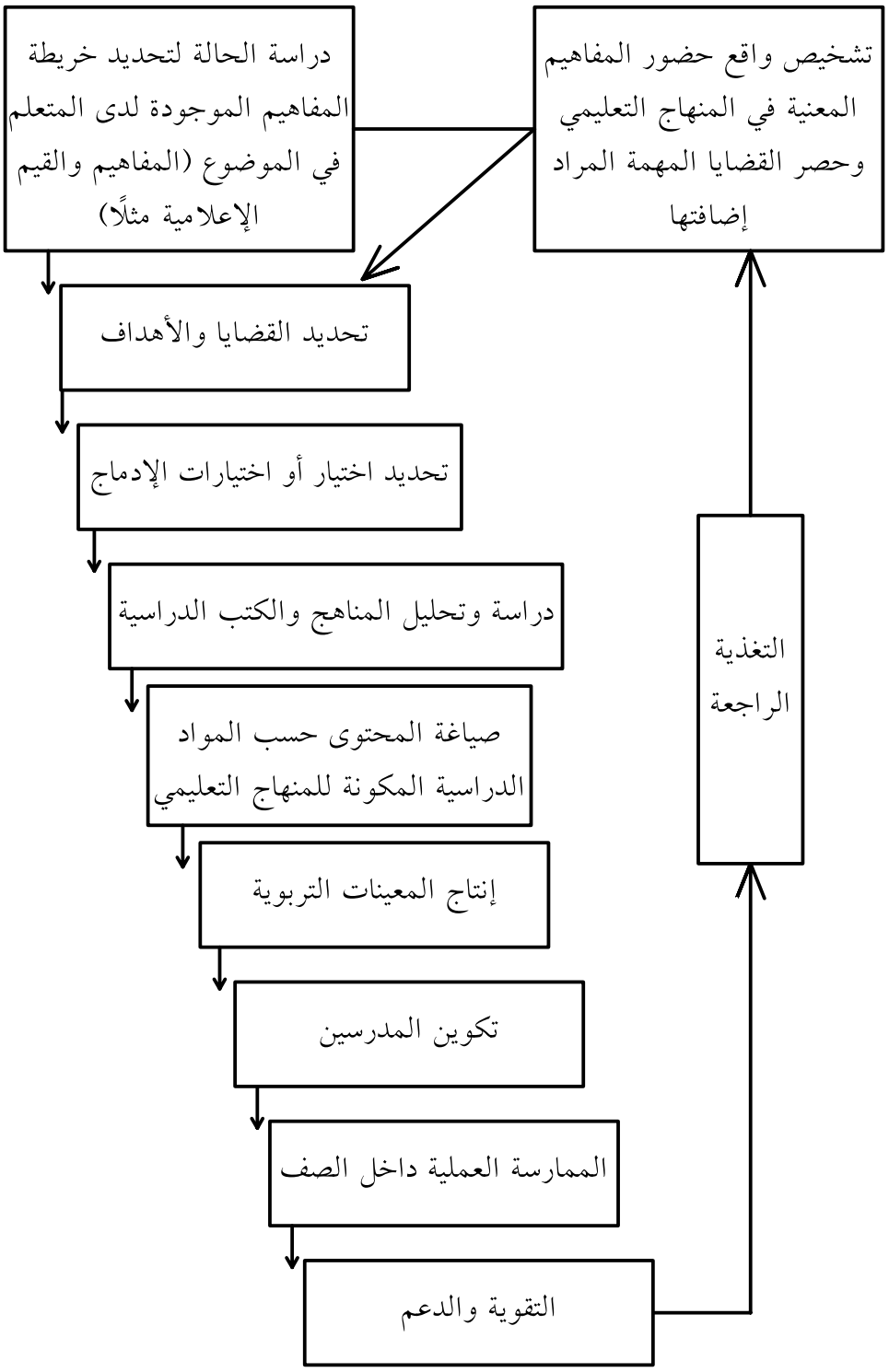
٦- أن يكون المربي المشرف على النشاط فعالًا يتحمل مع طلابه قسمًا من المسئولية، ويسهم في العمل، وينخرط معهم في النشاط، ويشعرهم بالقرب والأخوة أو الأبوة[٢].

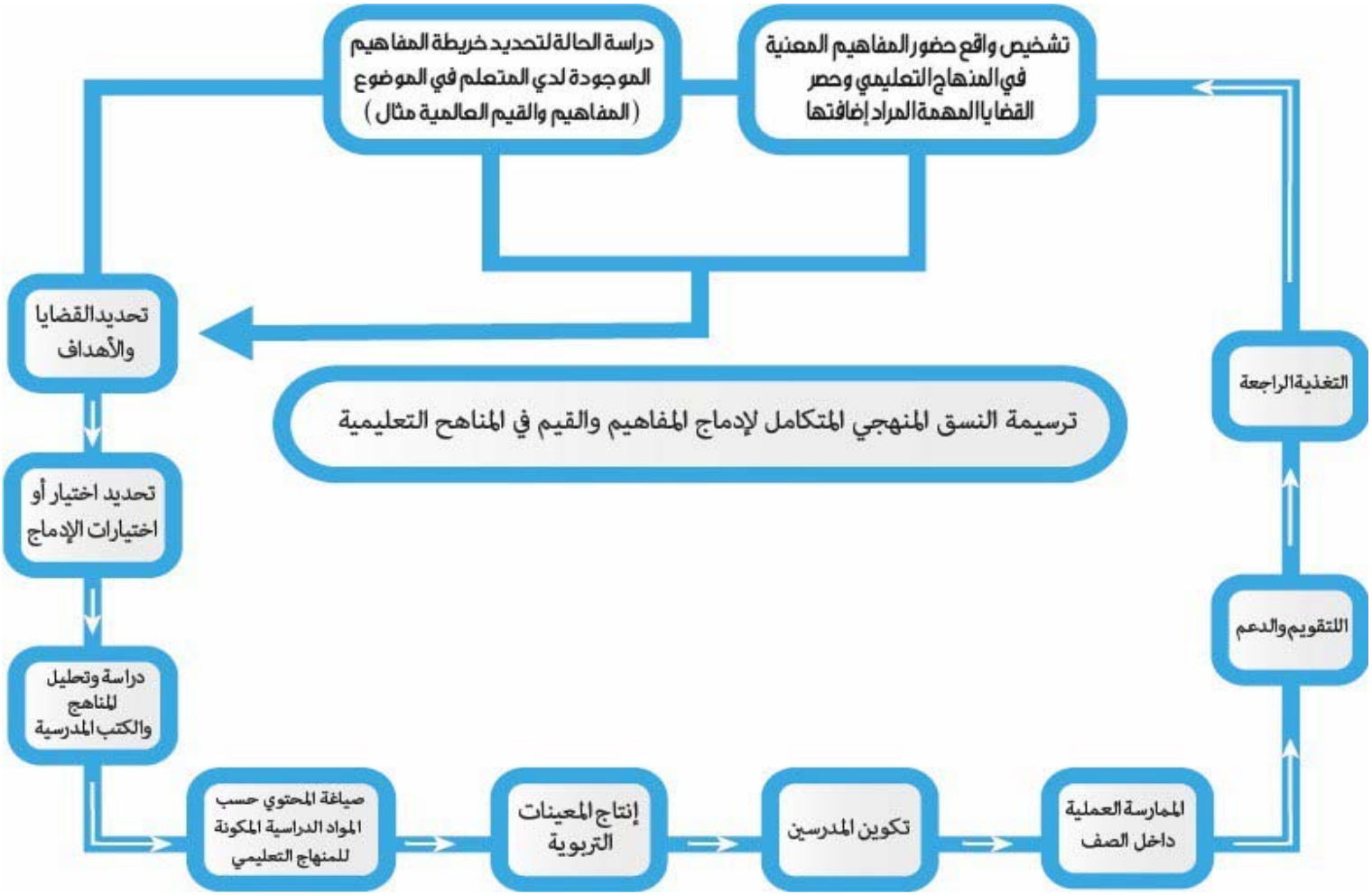
ويتم توظيف كل ما سبق من خلال ترسيمة النسق المنهجي المتكامل لإدماج المفاهيم والقيم في المناهج التعليمية، **على النحو المبين في الشكل التالي:**

---

(١) طرق تدريس التربية الدينية الإسلامية، (ص٢٤٤).

(٢) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، (ص١٩٠، ١٩١).


تشخيص واقع حضور المفاهيم المعنية في المنهاج التعليمي وحصر القضايا المهمة المراد إضافتها
دراسة الحالة لتحديد خريطة المفاهيم الموجودة لدى المتعلم في الموضوع (المفاهيم والقيم الإعلامية مثلًا)
تحديد القضايا والأهداف
تحديد اختيار أو اختيارات الإدماج
دراسة وتحليل المناهج والكتب الدراسية
صياغة المحتوى حسب المواد الدراسية المكونة للمنهاج التعليمي
إنتاج المعينات التربوية
تكوين المدرسين
الممارسة العملية داخل الصف
التقوية والدعم
التغذية الراجعة


تشخيص واقع حضور المفاهيم المعنية في المنهاج التعليمي وحصر القضايا المهمة المراد إضافتها
دراسة الحالة لتحديد خريطة المفاهيم الموجودة لدي المتعلم في الموضوع (المفاهيم والقيم العالمية مثال)
تحديد القضايا والأهداف
ترسيمة النسق المنهجي المتكامل لإدماج المفاهيم والقيم في المناهج التعليمية
تحديد اختيار أو اختيارات الإدماج
دراسة وتحليل للمناهج والكتب المدرسية
صياغة المحتوي حسب المواد الدراسية المكونة للمنهاج التعليمي
إنتاج المعينات التربوية
تكوين المدرسين
الممارسة العملية داخل الصف
التقويم والدعم
التغذية الراجعة

ثالثًا: تجربة ملتقى الشباب المسلم:

١- التعريف بملتقى الشباب المسلم:

ملتقى الشباب المسلم هو برنامج عملي لغرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، بالتركيز على قيم محددة، من خلال برامج تعليمية وأدوات تقنية تؤهل الأشبال، وتصقل مهاراتهم بناء على المنهج النبوي.

٢- مميزات تجربة ملتقى الشباب المسلم:

وتتميز تجربة: «ملتقى الشباب المسلم»، باعتمادها منهجًا نظريًا وتطبيقيًا يصب تمامًا في اتجاه غرس القيم بالترفيه. والقيم التي يركز عليها برنامج الملتقى هي: بر الوالدين، القدوة الحسنة، حب التعلم، الثقة بالنفس، المواطنة الصالحة، تقدير الآخرين، العمل التطوعي، حسن التعامل، النظام، أدب الحوار.

ويمرر منهج الملتقى القيمة إلى نفوس الملتحقين عبر تعريفها أولًا، وتبرير سبب اختيارها، ثم بيان كيفية تطبيقها في أرض الواقع، وليس ذلك فحسب، فبرنامج الملتقى يشتمل على أركان تنضوي تحتها معارف ومهارات مهمة للصغار، تعلمهم فك وتركيب الأجهزة المهمة، مثل الكمبيوتر، وتجعلهم يمارسون الحِرف اليدوية، وتعينهم على استكشاف الميول المستقبلية، وتعزز مواهبهم، وتستثير تفكيرهم، وتدربهم على فنون الضيافة والطهي، وعلى النظام الذاتي، بالإضافة لتوعيتهم بأساسيات الطب العام، والعناية بالأسنان، وغرس حب القراءة والتراث في نفوسهم.

رابعًا: استخدام برامج التفكير العالمية في غرس القيم لدى الأطفال:

من القضايا التربوية التي تثير جدلًا في الساحة التربوية، مسألة التفريق بين تعليم القيم وغرسها، ويمكن التوضيح بأن تعليم القيم يعنى بنقل المعارف والمعلومات، وهو أشبه بعملية التلقين، أما غرس القيم فيتجاوز النقل إلى مخاطبة الوجدان ثم تحويل القيمة إلى سلوك.

ويكون غرس وتنمية القيم لدى الأطفال والطلبة من خلال امتثال قيم المجتمع، وتشرُّب مضمون المنهاج الدراسي النظري والتطبيقي، بأساليب كثيرة متنوعة، وفي السنة النبوية أمثلة كثيرة مارس فيها النبي ﷺ غرس القيم بأساليب مختلفة، تنوعت بين السؤال والاستفهام والتشبيه والتمثيل، وغير ذلك، مثل، قيمتا الشجاعة والتعاون يمكن غرسهما باللعب، كما يحقق اللعب أهدافًا أخرى إذ يتعرف الطفل على حقيقة الأدوات التي يستخدمها من نواحي الوزن والحجم واللون والشكل، بل ويكتسب من خلالها خبرات في الجوانب المعرفية والاجتماعية والإبداعية. وعلى العموم، لمراحل تكوين القيم في نفوس الناشئة خمسة مستويات، هي: الاستقبال، الاستجابة، التقييم والتثمين، التنظيم والتطبيق، والوسم بالقيمة[(١)].

في مستوى الاستقبال يشعر المتعلم بوجود ظواهر ومثيرات تلفت انتباهه، وبتفاعله معها يكون انتقل لمرحلة الاستجابة، وتكون قد حازت

(١) شركة الخبرات الذكية للتعليم والتدريب، أوراق العمل والتجارب لملتقى غرس القيم بالترفيه، مؤسسة محمد وعبد الله إبراهيم السبيعي الخيرية، ٢٠١٨م، (ص٤).

رضاه، وتتيح الاستجابة للفرد تجربة يدخل بها إلى المستوى التالي، وهو تقييم ما تم التفاعل معه، ذاتيًا دون مؤثرات خارجية، ثم تدخل الفكرة بعد ذلك حيز التطبيق، إن حصلت على تقييم إيجابي، لتصبح على بعد خطة من التمثل الكامل لها (الوسم بالقيمة)[١].

لذا من الشروط الواجب توافرها لتثبيت القيم في نفوس الناشئة؛ الفهم الشامل الصحيح للقيمة، والاجتهاد في اكتسابها وتطبيقها، والعقلانية، وحرية الاختيار من بين البدائل، والتعاون والتفاعل مع المربي، والمتأمل في استراتيجيات غرس القيم حسب المنظومات العالمية، يدرك مدى تأثير التفكير في جميع مراحل الغرس القيمي؛ لأن التعامل مع المنظومة القيمية قائم في أساسه على التأثير على الفكر الذي يؤثر بدوره على الاتجاه القيمي، فغارس القيم يحتاج إلى كفايات أساسية في برامج التفكير، حتى يستطيع ممارسة عمليات الغرس، فالسلوك البشري عامة يرتبط بالمخ ووظائفه، وكذلك العمليات المعرفية تعد أساس البناء القيمي للفرد. **وتتمثل برامج التفكير العالمية في غرس القيم للأطفال في التالي**[٢]:

(١) شركة الخبرات الذكية للتعليم والتدريب، أوراق العمل والتجارب لملتقى غرس القيم بالترفيه، (ص٤).

(٢) المرجع السابق.

١- برامج التفكير (كورت):

أ- التعريف ببرامج التفكير (كورت):

لعل من أولى أهداف التعليم الأساسية؛ تعليم الطلاب كيفية التفكير، والاستدلال، ومواجهة مشاكل حياتهم في كل ميادين الحياة، وفي سبيل ذلك تم إنشاء برامج عديدة ومتنوعة لتنمية مهارات التفكير كان أكثرها شهرة وانتشارًا عالميًا هو برنامج الكورت لتعليم مهارات التفكير؛ بسبب ما يتمتع به هذا البرنامج من مزايا عديدة، أهمها: سهولة الاستخدام، والقدرة على استعماله مع طيف كبير من الفئات العمرية المختلفة.

ويعتبر هذا البرنامج من أكثر البرامج أهمية للتعليم المباشر على التفكير كمهارة أساسية، وقد استخدمت هذه الدروس منذ عام ١٩٧٠م في العديد من المدارس والمؤسسات والجامعات، ومن خلال الخبرات الطويلة التي تجمعت عبر السنين في مجال التفكير والإبداع، حيث اتضح أن أفضل طريقة لتعليم التفكير هو أن نعلمه كمهارة قابلة للتدريب والإتقان[(١)].

والمتأمل في استراتيجيات غرس القيم حسب المنظومات العالمية يدرك مدى تأثير التفكير في جميع مراحل الغرس القيمي، وذلك أن التعامل مع المنظومة القيمية قائم في أساسه على التأثير على الفكر الذي بدوره يؤثر على الاتجاه القيمي.

---

(١) إدوارد دي بونو، برنامج كورت لتعليم التفكير، ترجمة ناديا هايل السرور، ثائر غازي حسين، دار ديبونو للطباعة والنشر، عمَّان، ط١، ٢٠٠٧م، (ص٤).

فغارس القيم يحتاج إلى كفايات أساسية في برامج التفكير حتى يستطيع ممارسة عمليات الغرس. فالسلوك البشري عامة يرتبط بالمخ ووظائفه، وتحديدًا يرتبط بمراكز تكوين المفاهيم ومراكز الذاكرة والتوجيه والكلام، وكذلك العمليات المعرفية التي تعد أساس البناء القيمي للفرد، ومن ثم فإن مراحل ظهور القدرات ونضجها تؤثر في عملية غرس القيم أو إكسابها، فالسن، والقدرات، والتعليم، والوراثة، وسلامة الحواس، كلها عوامل تؤثر في غرس القيم، بمعنى أن إصابة فصوص معينة في مخ الإنسان تؤدي إلى خلل في الانتباه أو في التفكير أو غيرهما، وتؤثر بالتالي على عملية غرس القيم إن لم تعقها، وكذلك سن الفرد وارتباط هذا السن بالنضج، وعلاقة النضج.

ب- تطبيقات كورت التنظيم:

١- درس (قارن) (compare):

المقارنة جزء مهم من التفكير، وهدف هذا الدرس التعامل مع المقارنة كعملية مقصودة، والمقارنة تعود إلى سؤالين هما: ما جوانب التشابه؟ وما جوانب الاختلاف؟

ومن مراحل غرس القيم تعميق الفهم للقيمة من خلال بيان الآثار مقارنة بنقيضها من القيمة السلبية، وهنا يتبلور الدور الواضح لدرس (قارن) في غرس القيم، فيمكن استخدام هذه المهارة لتعويد المستهدف على المقارنة بين كل قيمة إيجابية ونقيضها السلبي؛ ليسهم ذلك في تعزيز القيمة الإيجابية.

٢- درس (اختر) (Select):

هذا الدرس يتمثل في اختيار عملية أساسية، ويستخدم كثيرًا في التفكير، فالاختيار هو العملية الأساسية الواسعة لمحاولة إيجاد شيء يناسب متطلباتك.

ومن خلال التعريف السابق ندرك مدى تأثير هذا الدرس على غرس القيم بخاصة في مرحلة التطبيق التي سيلجأ فيها المستهدف إلى اختيار الأسلوب الذي يناسبه في تطبيق القيمة. ويمكن الاستفادة من مهارة (ابدأ - حلِّل - قرر) في استراتيجيات غرس القيم.

ت- تطبيقات كورت التفاعل: (INTERACTION):

درس قيم البرهان: (Value Evidence):

يتعلق هذا الدرس بقيمة برهان معين بالنسبة للرأي الذي يسانده، والهدف من هذا الدرس أن نجعل الطلبة يفحصون بطريقة مقصودة لمعرفة قيمته وتقييمه.

ث- نماذج تطبيقيه لمهارات الكورت في غرس القيم:

سأعرض بعض مهارات الكورت، وأبيِّن العلاقة بينها وبين مراحل غرس القيم، والتي تقدمت الإشارة إليها في المحاور السابقة.

❐ الكورت وتوسيع مجال الإدراك:

١- **مهارة معالجة الأفكار** (PMI): يقصد بدرس معالجة الأفكار: السعي الحثيث لمعرفة جانبي المسألة قبل اتخاذ القرارات، وبالتالي فإن هذه الأداة توسع النظرة إلى أي موقف كان، وبدون استخدام هذه الأداة تكون ردة الفعل انفعالية.

وبالتأمل ندرك أن هذه الأداة الركيزة في برنامج الكورت، وهي أيضًا ركيزة في برنامج غرس القيم، فإن غارس القيم سيسعى في المرحلة الأولى (الفهم) إلى إبراز الجوانب الإيجابية للقيمة المنشودة، والجوانب السلبية لعكسها، ويفتح الأفق لدى المستهدف ليتخذ القرار دون انفعال أو عاطفة، وذلك تمامًا ما يمارس في مهارة معالجة الأفكار.

٢- **مهارة اعتبار جميع العوامل** (CAF): هذا الدرس عبارة عن محاولة من قبل الفرد لاعتبار جميع العوامل في موقف ما، وذلك ضمن عملية تفكيرية يقوم بها الفرد.

وهذه العوامل تأخذ الأبعاد الثلاث:

- العوامل التي تؤثر على الفرد نفسه.
- العوامل التي تؤثر على الآخرين.
- العوامل التي تؤثر على المجتمع بشكلٍ عامٍ.



برامج التفكير
(كورت)

تطبيقات كورت (التنظيم)

درس (قارن) Compare

وذلك للمقارنة بين كل قيمة إيجابية و نقيضها السلبى
لتعزيز القيمة الإيجابية

درس (إختر) Select

هو العملية الأساسية الواسعة لمحاولة إيجاد شيء يناسب متطلباتك

تطبيقات كورت (التفاعل)

درس (قيم البرهان) Value Evidence

الهدف منه أن نجعل الطلبة يفحصون بطريقة مقصودة
لمعرفة القيمة و تقسيمها

نماذج تطبيقية لمهارات كورت
في غرس القيم

مهارة معالجة الأفكار (Pmi)

هي إدارة ركيزة في برنامج غرس القيم في برنامج كورت
و يقصد بها السعي الحثيث لمعرفة جانبي المسألة
قبل إتخاذ القرارات

د. سالم يوسف الحسينان

٢- برنامج القُبَّعات الست:

أ- التعريف ببرنامج القُبَّعات الست:

من التطبيقات العملية لغرس القيم والاتجاهات، برنامج القُبَّعات الست، الذي هو عبارة عن ترميز لستة أنماط من التفكير على شكل قبعات، يرمز لكل واحدة منها بلون: البيضاء ترمز للحقائق والمعلومات، الصفراء للتفكير الايجابي التفاؤلي، الحمراء للتفكير العاطفي، الخضراء للتفكير الإبداعي، السوداء للتفكير السلبي، والزرقاء للتفكير في التفكير.

ولا شك أن النمط التفكري للإنسان انعكاس مباشر لقيمه، فمن اعتاد أن يلبس القبعة الحمراء التي تمثل العواطف والمشاعر تجده يتفاعل مع القيمة من خلال مشاعره، وبالتالي نظرة الناس إليه تؤثر في تمسكه بالقيمة أو تركها، في حين أن صاحب القبعة البيضاء لا يهتم إلا بالمعلومات والحقائق حول أهمية هذه القيمة. وهكذا.

ومما يوصى به في هذا المنحى، الاهتمام بنشر الثقافة القيمية في المجتمع؛ لكونها جزءًا لا يتجزأ من مبادئ ديننا، وتركيز الجهود نحو غرس القيم لا تعليمها فقط، مع تنويع الوسائل والأساليب والأدوات، وتبادل الخبرات بين المفكرين والباحثين وأصحاب التجارب، وإقامة ورش عمل متخصصة لإعداد ألعاب ترفيهية، للأعمار المختلفة، استنادًا إلى مهارات التفكير، يكون من شأنها تعزيز القيم مباشرة وضمنيًا.

ب- القيم التربوية لاستراتيجيات القُبَّعات الست:

يحقق استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس، لتحقيق قيم تربوية ومزايا مهمة في التفكير والتحصيل لتكون هذه الاستراتيجية ذات مردود إيجابي على كل من يستخدمها سواء أكانوا متعلمين أم معلمين[١].

ومن أبرز مزايا استراتيجية القُبَّعات الست، ما يلي[٢]:

- لعب أدوار، وبالتالي يستطيع التفكير التحرر من قيود الذات المسئولة عن معظم أخطاء التفكير العملية.
- توجه الانتباه لستة أنماط نستطيع أن نخرج منها بست رؤى مختلفة للقضايا والأفكار المطروحة أمامنا.
- سهلة التعامل كلغة رمزية خصوصًا في وجود الألوان.
- تؤثر على كيمياء المخ ونفسية الأفراد، وبالتالي تسهم في تنوع التفكير.
- ترسي قواعد محددة للتفكير تختص بصناعة خرائط فكرية شاملة بدلًا من ممارسة الجدل.

---

(١) عامر، طارق عبد الرؤوف، برنامج الكورت والقبعات الست للتفكير وبناء الشخصية المبدعة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٥م، (ص٢٨٧).

(٢) المرجع السابق، (ص٢٨٨).

المحور الرابع

نماذج لغرس القيم لدى الطلاب باستخدام الآليات والبرامج السابقة

تتعدد النماذج التي تستعرض القيم الإسلامية من خلال غرسها، وعليه نستعرض مخططًا للدروس القيمية، **والتي تأتي وفق الشكل التالي**:

الأهداف، والتوقعات، والمفردات:

القيمة الأساسية .....القيمة الفرعية

الأهداف:

أ- تشكيل تصرفات الطلبة بواسطة نشاطات ممتعة ترتكز على العمل الجماعي خلال فعاليات التحدي.

ب- إكساب أدوات وتطوير مهارات تؤدي إلى تقوية شخصيات الطلبة، وتقوية التصرفات من أجل المتابعة، **والتي تؤدي إلى**:

١- تقوية القدرة على التجاهل والتحمل.

٢- تحسين الاتصال بين الأشخاص.

٣- احترام الآخر والغريب.

٤- تطوير العمل في طواقم.

التوقعات:

عند الانتهاء من تنفيذ الدروس الثلاثة ينبغي أن يكون جميع الطلبة قادرين على أن:

- يعرفوا أن التعاون يعد المهارة الحياتية الأساسية التي تمكنهم من العمل بفاعلية مع الآخرين.

- يستنتجوا فوائد عملية التعاون.

بعض الطلبة المتميزين سيتمكنون من تحقيق المزيد من التقدم وسيكونون قادرين على أن:

- يحددوا سلوكيات الأشخاص الذين يتعاونون فيما بينهم.

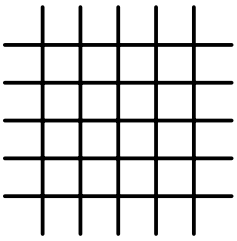
المفردات:

فريق العمل، استثناء أو استبعاد، التقدير، التشجيع، المشاركة، الاستماع، الاحتياج، حب العطاء، التعاون.

❐ الدرس الأول:

أهداف التعلم	الأنشطة	مخرجات التعلم
في نهاية الدرس يستطيع الطلبة أن: - يتعرفوا على أهمية العمل بروح الفريق. - يفرقوا بين الأنانية والعمل الجماعي. - يوضحوا آراءهم حول الفردية.	**نشاط تمهيدي:** يطرح المعلم الأسئلة التالية: - ما الذي يجعل من العمل الجماعي أمرًا ممتعًا؟ وما الذي يجعله غير ذلك؟ - ما الذي تعنيه كلمة تعاون؟ - هل تستطيعون أن تذكروا لي بعض الأشياء التي تفعلونها داخل المدرسة تتطلب منكم التعاون؟ وفي المنزل أيضًا؟	فهم معنى كلمة تعاون.
	نشاط ١: - يقوم المعلم بالطلب من الطلبة قراءة الحروف الهجائية مرتبة، من ثم يقوم بكتابتها على اللوح. - يطلب المعلم من كل طالب أن يخرج ورقة فارغة ويكتب عليها الحروف الهجائية ثم يكتب اسم «إنسان» أمام كل حرف، وذلك على شكل سباق بين الطلبة، والأسرع منهم يأخذ جائزة.	

أهداف التعلم	الأنشطة	مخرجات التعلم
	- ثم يقوم المعلم بعد ذلك بتقسيم الطلبة إلى ثنائيات كل طالب مع زميل له، ويكرر النشاط السابق لكن بشرط أن يكتب الطالب وزميله أكبر قدر ممكن من أسماء (الذكور)، وأسماء (الإناث) على ورقة بيضاء. **ثم يقوم المعلم بطرح الأسئلة التالية:** - ما أهمية العمل الجماعي؟ - أيهما تفضل أن تكون لوحدك أم تعمل ضمن فريق؟ ولماذا؟ - ما الصعوبات التي تواجهها عند العمل في فريق؟	العمل معًا لإنجاح النشاط.
	نشاط٢ يقوم المعلم بتوزيع ورقة بيضاء (A4) لكل طالب، ثم يقوم بالطلب منهم خلال دقيقتين عمل (٢٠) خطًّا طوليًّا و(٢٠) خطًّا عرضيًّا، ثم وضع نقطة عند تقاطع الخطوط حسب الشكل التالي:	

أهداف التعلم	الأنشطة	مخرجات التعلم
	 ثم يطلب إعادة نفس النشاط لكن بعد تقسيم الطلبة في مجموعات كل مجموعة مكونة من ٣ أشخاص بنفس الوقت في المرة السابقة. ثم يسأل الطلبة عددًا من الأسئلة. - هل الأسهل أن نعمل بشكل فردي أم جماعي ولماذا؟ - إذا لم تنجح المجموعة لماذا فشلت؟ وما معيقات العمل الجماعي؟	

❐ الدرس الثاني:

أهداف التعلم	الأنشطة	مخرجات التعلم
في نهاية الدرس يستطيع الطلبة أن: - تتعزز لدى الطلبة قيمة العمل الجماعي والتعاون. - أن يرصدوا أي انحراف داخل المجموعة.	**نشاط ١:** - يتم تقسيم الصف إلى ٥ مجموعات. - تعطى كل مجموعة ١٥ كوبًا بلاستيكيًّا حجم وسط، بالإضافة إلى ٥ صحون مسطحة. - يتم الطلب منهم عبر تعاون الفريق تكوين أعلى برج ويتم حساب كل كوب (بطابق). - يتم توجيه المجموعات إلى ضرورة تقسيم المجموعات، وأن يكون هناك من يراقب الاتزان، ومن يقترح أفضل مكان للبرج، ومن يضع البرج ومن يساعد في إمساك الأكواب من السقوط.	تكوين برج بشكل جماعي. الحفاظ على ممتلكات الفريق.
	نشاط ٢: - يتم إعطاء كل مجموعة من مجموعات الطلبة أعوادًا من الشوكولاتة عدد ٤، وقطع حلوى (مارشملو).	

أهداف التعلم	الأنشطة	مخرجات التعلم
	ويتم الطلب منهم تكوين هرم ذي ثلاثة قوائم، وعمود في الأعلى باستخدام الحلوى. - يتم غض الطرف عن المجموعة التي تأكل الحلوى، ويتم إعطاء وقت إضافي للمجموعات. - في نهاية النشاط يتم النظر في أي المجموعات استطاعت أن تحافظ على الحلوى دون أكلها وتكون هي المجموعة الفائزة. - ويتم التعليق على أن الانحراف يبدأ صغيرًا ويكبر مع الوقت إن لم يجد من يضع له حدًا، مما يدمر أي علاقة تعاون مستقبلية.	



الدرس الثالث:

أهداف التعلم	الأنشطة	مخرجات التعلم
في نهاية الدرس يستطيع الطلبة أن: - يصفوا أهمية احترام الأفراد في الفريق. - يثمن الطالب أهمية التعاون.	**نشاط: قصة قصيرة:** يقوم المعلم بسرد قصة عن التعاون على طلابه، ثم يطلب منهم توضيح التعاون وأثره في حل المشكلات. **القصة:** يبلغ محمود من العمر عشر سنوات، ويسكن في بيت جميل، وطبعًا له أصدقاء كثيرون، منهم مهدي ومحمد. يلتقون جميعًا في ملعب صغير يلعبون فيه الكرة. ذات يوم فوجئ الأصدقاء بوجود صخرة كبيرة في ملعبهم، حاول كل واحد منهم أن يظهر قوته ويحركها، لكنهم فشلوا جميعًا في تحريك الصخرة. وبينما هم يفكرون في طريقة لتحريك الصخرة وقع نظرهم على مشهد غريب، فقد رأوا طابورًا طويلًا من النمل يتجه إلى شيءٍ ما، وازدادت دهشتهم عندما رأوا النمل يتعاون في حمل قطع الخبز الصغيرة جدًا، والتي هي بالطبع أكبر من أي نملة.	استنتاج أهمية احترام الآخرين.

أهداف التعلم	الأنشطة	مخرجات التعلم
	فجأة شاهدوا حشرة كبيرة تقترب من جموع النمل وتهاجمه، ثم دارت معركة عنيفة بين الطرفين، انتهت بهزيمة شديدة للحشرة. عندها تبادل الأصدقاء النظرات، وظهرت ابتسامة ذات مغزى على وجوههم، لقد تعلموا درسًا مما حصل. اتجه الأصدقاء نحو الصخرة الكبيرة، وحاولوا تحريكها، وكم كانت فرحتهم كبيرة عندما شاهدوها تتحرك، بعد إخلاء الملعب، عادوا للعب وشعور بالسعادة يغمرهم. في المساء حكى محمود القصة لأمه، فقالت وهي تبتسم: كم من الأشياء حولنا نستطيع أن تتعلم منها الكثير، حتى وإن اعتقدنا أن لا قيمة لها. فكتب محمود في كراسته: «اليوم تعلمنا التعاون من النمل».	

المحور الخامس

طرق وأساليب غرس القيم الإسلامية من خلال مادة التربية الإسلامية وصور تطبيقية لها

أولًا: أهمية طرق التدريس في غرس القيم:

تنظر التربية الإسلامية إلى الفرد ككائن متكامل، وأن الغاية من وجوده توحيد الله وعبادته، ولا يمكن أن تتحقق هذه الغاية السامية، إلا بإعداد المسلم إعدادًا يأخذ بعين الاعتبار الجانب الروحي، والعقلي، والخلقي، والجسمي، ويتفرع عن هذه الأربعة كل الجوانب الأخرى كالتربية الجمالية، والسياسية، والاجتماعية، والبيئية... إلخ، وهذا على أقل ناحية نظرية، لكن من الملاحظ في الواقع أن النظام التربوي من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية في العالم الإسلامي لا يراعي هذه الشمولية، التي تختص بها النظرية التربوية الإسلامية، ولا يهتم الاهتمام الكافي بالإشارة إلى قضية خطيرة باتت تميز النظام التربوي في العالم الإسلامي، وهي الخلل التربوي المتمثل في تزايد الفجوة بين تقديم المعرفة المجردة، وغرس القيم التربوية والإسلامية، ومن هنا كان لا بد من أن نعيد النظر في الاستراتيجيات والممارسات التربوية في ظل تلك التغيرات في القيم[(١)].

(١) مرداد، فؤاد صدقة، استراتيجيات غرس القيم من خلال استخدام برامج التفكير (برنامج =

فالطريقة أو الأسلوب الذي يستعمله المعلم في إيصال المعلومات إلى الطالب تسمى (طريقة التدريس)، وكلما كانت هذه الطريقة جيدة ومناسبة للطالب، مع جودة المادة العلمية، كانت أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف التربوية[١].

من هنا كانت لطرق التدريس أهمية بالغة في العملية التربوية، وعليها يتوقف إلى حدٍ كبيرٍ فشل التعليم أو نجاحه، وإذا كان حسن اختيار الطريقة المناسبة مهمًا في المواد الدراسية بصورة عامة فإنه أكثر أهمية في مادة التربية الإسلامية؛ لأن الهدف الرئيس لم يكن الحصول على المادة وحدها، ولكن الهدف منها تكوين السلوك العام للطالب بما يتلاءم وحقائق هذه المادة، فلا يتصرف في أمرٍ من الأمور إلا في ضوئها، وعلى هديٍ منها، وهذا يتطلب اختيار الطريقة التي تساعد على تحقيق هذه الغاية[٢].

ثانيًا: استثمار أساليب السيرة النبوية في غرس القيم، وتطبيقات عليها:

تزداد الحاجة اليوم إلى إبراز جانب القيم التربوية والأخلاقية في السيرة النبوية بالنظر إلى طغيان الحياة المادية بما تحمله من فتن الشهوات

= الكورت أنموذجًا)، الجمعية العربية للاستشارات العلمية والتنمية البشرية، مج٢، ع١، ٢٠١٢م، (ص١).

(١) السعدون، عادلة علي، مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، (ص١١١٢).

(٢) السعدون، عادلة علي، أثر استراتيجية التقويم التكويني في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية ابن رشد، ٢٠٠٠م، (ص٤).

والشبهات في حياة الأفراد، وسائر المجتمعات بشكل عام مما يجعل المربين والمربيات أمام تحديات غير مسبوقة في محاولاتهم لبناء التحصين الذاتي، وتعزيز الجانب القيمي والأخلاقي أثناء تربيتهم للأجيال.

والناظر إلى القيم التربوية التي حفلت بها السيرة النبوية يجد أنها تقوم بدور مهم في حياة الفرد والمجتمع والأمة والإنسانية؛ لأنها قيم إنسانية إيجابية، وواقعية، وثابتة الأصول والمقاصد، ومرنة التطبيق؛ ولذا تساير حاجيات الإنسان في كل زمان ومكان؛ لأنها مضبوطة بضوابط الهدي النبوي المستمد من الهدي القرآني، الذي يؤدي بالمتعلم المستهدف بالتربية إلى السلوكيات الإيجابية المحمودة في المواقف والأحوال المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه وأسرته ومجتمعه في ضوء معايير ترتضيها الجماعة لتنشئة أبنائها، فتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم، وتقوم بتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، إضافة إلى دورها في عمليات العلاج النفسي، كما تسهم في إعطاء المجتمع وحدته وتماسكه وقوته[(١)].

ولقد استخدم الرسول ﷺ بأقواله وأفعاله، وبالقرآن الذي يتلوه ويعلمه للمسلمين طرقًا وأساليب متعددة في تعليم القيم الإسلامية للمسلمين، وغرسها فيهم، وتنميتها ورعايتها، ولم يستخدم أسلوبًا بعينه، أو طريقة بعينها في جميع المواقف، بل كان يختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه، وكان أحيانًا يستخدم أكثر من طريقة في الموقف الواحد بحسب مقتضيات

(١) أحمد، مهدي رزق الله، القيم التربوية في السيرة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٢م، (ص٧).

هذا الموقف.

وإذا أردنا أن نقتفي آثار الرسول الكريم ﷺ في تربيته للمسلمين على القيم الفاضلة وجب علينا أن لا نقتصر على طريقة واحدة، كما يجب علينا أن نختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه، والأسلوب الذي يلائمه، **وفيما يلي تفصيل ذلك**[١]:

(١) دبابش، منال موسى، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠٠٨م، (ص٤٩-٧٠).


أساليب غرس القيم من خلال السيرة النبوية
القدوة
1
القصة
2
الموعظة
3
الحوار
4
الأحداث
5
ضرب الأمثال
6
اللعب
7
العصف الذهني
8
حل المشكلات
9
المشروع
10
المنافسة
11
المحاكمة لعقلية
12

١- أسلوب القدوة

ركزت التربية الإسلامية على التربية بالقدوة باعتبارها أهم وسائل غرس القيم تأثيرًا في نفسية الفرد من التنشئة الأولى، والقدوة الحسنة هي خير ما يدعم المبدأ والفكرة التي نريد بثها في نفس الناشئ، وتربيته عليها، فهي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالميول الطبيعية لدى الفرد للتعلم والتلقي والاكتساب عن طريق التقليد والمحاكاة والاقتداء، وهي اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة. فإذا أردنا أن نغرس الصدق في نفوس أبنائنا، فإن علينا أن نكون أولًا صادقين. وإذا أردنا أن نغرس الأمانة، فعلينا أن نكون أمناء في أنفسنا وسلوكنا، وإذا أردنا أن نغرس حُسن الخلق، فعلينا أن نُري أبناءنا في كلامنا ومواقفنا، وغضبنا ورضانا: حسن الخلق وضبط اللسان، وعفة القول، والبعد عن البذاءة أو الفحش.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: الآية ٢، ٣]، ويقول الباري تبارك اسمه: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٤٤﴾ [البقرة: الآية ٤٤].

وقد تجسدت القدوة الصالحة في شخص الرسول ﷺ في مواقف عديدة أيضًا، فكان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون منها في شخص الرسول ﷺ في مواقف عديدة، ويحتذون بها، ومن ذلك ما كان من عمرو بن الجموح الصحابي الجليل، «كان عمرو بن الجموح أعرج شديد العرج، وكان له أربعة

بنين شباب يغزون مع رسول الله ﷺ إذا غزا، فلما أراد رسول الله ﷺ يتوجه إلى أحد، قال له بنوه: إن الله ﷻ قد جعل لك رخصة فلو قعدت فنحن نكفيك فقد وضع الله عنك الجهاد. فأتى عمرو بن الجَموح رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن بني هؤلاء يمنعون أن أخرج معك، والله إني لأرجو أن أستشهد فأطأ بعرجتي هذه في الجنة. فقال له رسول الله ﷺ: «**أما أنت فقد وضع الله عنك الجهاد**». وقال لبنيه: «**وما عليكم أن تدعوه لعل الله يرزقه الشهادة**». فخرج مع رسول الله ﷺ، فقتل يوم أحد شهيدًا»[(١)].

فقد تضمنت مثل هذه المواقف الحية العديد من القيم التربوية منها:

أولًا: الرحمة والشفقة، وبخاصة من قبل المعلم على المتعلم، فقد كان النبي ﷺ رحيمًا، ويعفو عن المسيء عند المقدرة.

ثانيًا: التأسي بالسابقين من الأنبياء وأتباعهم في تحمل الأذى في سبيل الله، ويضرب بهم الأمثلة في ذلك، وقد ظهر ذلك جليًا عندما اشتد ضغط المشركين على ضعفاء المسلمين، ولقوا منهم ما لقوا، جاء خباب بن الأرت رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقال له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا، فقعد رسول الله ﷺ وهو محمّر وجهه، قال: «**كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه، فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا**

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى: كتاب السير، باب من اعتذر بالضعف والمرض والزمانة والعذر في ترك الجهاد، (٩/ ٤٢)، رقم (١٧٨٢١). وينظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ، (٤/ ٣٩). دبابش، منال موسى، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، (ص٤٩).

الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»[(١)].

ثالثًا: التعلق بما أعده الله في الجنة للمؤمنين الصابرين من النعيم، وعدم الاغترار بما في أيدي الكافرين من زهرة الحياة الدنيا، وقد ظهر ذلك في قصة هجرة صهيب بن سنان النمري، فقد أغارت عليهم الروم، فسبي وهو صغير، وأخذ لسان أولئك الذي سبوه، ثم تقلب في الرق، حتى ابتاعه عبد الله بن جدعان، ثم أعتقه، ودخل الإسلام هو وعمار بن ياسر ﷺ في يوم واحد، وكانت هجرة صهيب عملًا تتجلى فيه روعة الإيمان، وعظمة التجرد الله، حيث ضحَّى بكل ما يملك في سبيل الله ورسوله، واللحوق بكتيبة التوحيد والإيمان، فعن أبي عثمان النهدي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: بلغني أن صهيبًا حين أراد الهجرة إلى المدينة قال له أهل مكة: أتيتنا هاهنا صعلوكًا حقيرًا، فكثر مالك عندنا، وبلغت ما بلغت، ثم تنطلق بنفسك ومالك؟ والله لا يكون ذلك، فقال: أرأيتم إن تركت مالي تخلون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم، فجعل لهم ما له أجمع، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**ربح صهيب، ربح صهيب**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر(٩/ ٢٠)، رقم (٦٩٤٣). وينظر: البوطي، محمد سعيد، فقه السيرة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ٢٠٠٣م، (ص٧٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك موصولًا بلفظ مختلف يسيرًا: كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب صهيب بن سنان مولى رسول الله ﷺ، (٣/ ٤٥٢)، رقم (٥٧٠٦). وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص. وينظر: الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، (١/ ٢٧٨)، الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٣م، (١/ ٤٢٧).

إن صهيبًا ما فعل ذلك وما انحاز إلى الفئة المؤمنة إلا ابتغاء مرضاة الله، بالغًا ما بلغ الثمن؛ ليضرب لشباب الإسلام مثلًا في التضحية، عساهم يسيرون على الدرب، ويقتفون الأثر.

صفات المعلم القدوة:

مما سبق يمكن الخروج بمواصفات المعلم حتى يكون قدوة يحتذى بها، ومن هذه المواصفات[(١)]:

- يقتدي بصاحب الشرع ﷺ.
- يكون غرضه من التدريس نشر العلم والدعوة، تقربًا إلى الله تعالى، ونصرة لدينه.
- يتحلى بالقيم النبيلة، كالعدل والصدق والأمانة، والالتزام بالنظام المدرسي، والاهتمام بصحته ونظافته الشخصية.
- يتمكن من المادة العلمية، والمقدرة على توصيل المعلومات.
- يطابق قولَه سلوكُه حتى لا ينتج عن التناقض بينهما ما يبرر للمقتدين ارتكاب المخالفات. قال تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هُود: الآية ٨٨].
- يكون مثالًا في التعاون مع زملاء العمل والإدارة المدرسية والأقسام العلمية في التخطيط والتدريس.

---

(١) دبابش، منال موسى، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، (ص٤٩-٥٠).

- يتمتع بالقدرة على التواصل مع الآخرين والإنصات لهم.
- يمتلك القدرة على التفاهم الفعال والنقد البناء مع أفراد المدرسة.
- يكون قادرًا على إظهار الميل الحقيقي لمهنة التدريس.
- يتجه نحو الإبداع والتجديد في مهنة التعليم.
- لديه شعور بالانتماء الحقيقي للمجتمع الذي يعيش فيه.
- يستخدم وسائل متنوعة من البيئة التربوية لإيصال المعلومات وغرس القيم الحميدة.

تجزئة القدوات:

وهنا مسألة مهمة ينبغي للتربويين الالتفات إليها، ودراستها، وهي من الطرق الحديثة للقدوة، ألا وهي تجزئة القدوات، وذلك بجعل قدوات للأبناء في جوانب متنوعة، بحيث يُختار لكل جانب من جوانب القدوة شخص من المحيط الأسري أو الاجتماعي يظهر فيه هذا الجانب أكثر من غيره، وذلك لندرة القدوات الشاملة في هذا العصر الحالي.

- **مثاله:** جعل قدوة للطالب عمه محمد في ناحية التحصيل الدراسي، لتفوقه ووصوله لمرتبة الدكتوراه، وتميزه الأكاديمي، وجعل قدوته خاله علي في ناحية الاهتمام بحفظ القرآن الكريم؛ لحفظه القرآن، وجمال صوته، ومكانته بين حفاظ القرآن الكريم، وجعل قدوته في المحافظة على الصحة والرياضة صديق أبيه فهد، وذلك لمحافظته على التمارين الرياضية، والالتزام بالأكل الصحي المفيد.

أسلوب القدوة

أهم وسائل غرس القيم تأثيرا في نفسية الفرد من التنشئة الأولي

خير ما يدعم المبدأ والفكرة التي نريد بثها في نفس الناشئ وتربيته عليها

ترتبط ارتباطا وثيقا بالميول الطبيعية لدي الفرد للتعلم والتلقي والاكتساب عن طريق التقليد والمحاكاة والاقتداء


صفات المعلم القدوة
1 يقتدي بصاحب الشرع
2 يكون غرضه من التدريس نشر العلم والدعوة
3 يتحلي بالقيم النبيلة
4 يتمكن من المادة العلمية والمقدرة علي توصيل المعلومات
5 يطابق قوله سلوكه
6 يكون مثالا في التعامل مع زملائه
7 يتمتع بالقدرة علي التواصل مع الاخرين والإنصات لهم
8 يمتلك القدرة علي التفاهم الفعال والنقد البناء مع افراد المدرسة
9 يكون قادراً علي إظهار الميل الحقيقي لمهنة التدريس
10 يتجه نحو الإبداع والتجديد في مهنة التعليم
11 لديه شعور بالانتماء الحقيقي للمجتمع الذي يعيش فيه
12 يستخدم وسائل متنوعة من البيئة التربوية لغرس القيم

٢- أسلوب القصة

القصة وسيلة تربوية هامة في غرس القيم الإسلامية، حيث لا يقتصر دورها التربوي، وتأثيرها العاطفي والنفسي على الأطفال الصغار فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل الكبار والشيوخ. فهذا كتاب الله ﷻ قد تضمن قصصًا كثيرة تربى عليها الكبار في العهد النبوي وما بعده قبل أن يتربى عليها الصغار، فأثمرت تأثيرًا كبيرًا في نفوس المسلمين.

وتعتبر القصة من أقدم الأساليب التربوية، وقد تنوعت القصص في القرآن الكريم، فهناك قصص تعلقت بمواقف في حياة النبي ﷺ، وغزواته، كقصة سحر النبي ﷺ، وما أصابه من اليهود، وقصة المعراج، وقصص تناولت أحداثًا من الماضي، وأقوامًا مع أنبيائهم، وقصص تناولت أفرادًا لم تثبت نبوتهم، وكان لهم أثر في تغيير القيم والعادات السائدة في بلادهم من ظلم وقهر، كقصة طالوت وجالوت، وقصة ذي القرنين وغيرها.

وعلينا عند قص القصة مراعاة كل مرحلة من مراحل النمو، وذلك لأن لكل مرحلة عمرية لونًا من القصص يميلون إليه أكثر من غيره، ففي مرحلة ما قبل المدرسة يميل الأطفال إلى القصص المرتبطة بالموجودات في البيئة المحيطة بهم من حيوانات وأشخاص وأشياء، وفي الصفوف الابتدائية الأولى يميلون إلى القصص الخيالية المرتبطة بالشخصيات المثيرة، وفي الصفوف الابتدائية العليا يميلون إلى قصص البطولة والمغامرة والشجاعة،

ويستمر هذا الميل معهم في المرحلة الإعدادية»[١].

الأهداف التربوية للقصة[٢]:

من الأهداف التربوية للقصة في مجال التربية الإسلامية ما يلي:

- إثارة الشوق لمتابعة أحداث القصة وما يجري فيها.

- تساعد القصة بكل ما فيها من أشخاص وأحداث على تقريب المفاهيم المجردة التي تهتم بها التربية، ويحرص عليها الدين الإسلامي؛ لتبرزها بصورة مجسدة حسية.

- تساعد القصة على تركيز الانتباه مع دوام الإصغاء النشيط، فالسامع قد يصيبه الملل من وقت لآخر، فإذا حان وقت سماع القصة كان أكثر هدوءًا وإنصاتًا، حتى لا يفوته جزء منها.

- تعمل القصة على إثراء الحصيلة اللغوية للمتعلم، وتساعد على نموه اللغوي، وتزويده بالأفكار والصور الخيالية، إضافة إلى أنها مجال لتعلم الكثير من المصطلحات الجديدة.

---

(١) دبابش، منال موسى، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، (ص٥٠-٥١).

(٢) ينظر: بادويلان، رهام بنت محمد بن عمر، القيم التربوية في قصص الصحابة من كتاب البداية والنهاية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإدارية، جامعة أم القرى - مكة، ١٤٣٠هـ - ١٤٣١هـ، (ص١٢١ - ١٢٤)، الهاشمي، عبد الحميد، الرسول العربي المربي، دار الثقافة للجميع، دمشق، ١٩٨١م، (ص٢٥٨)، عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، (ص٤٩)، الظهار، نجاح أحمد، أدب الطفل من منظور إسلامي - دراسة تأصيلية، تربوية، نفسية، فنية، تحليلية، دار المحمدي، جدة، ٢٠٠٣م، (١٥٣- ١٥٤).

❑ تهدف القصة إلى بناء وتنمية شخصية الطفل، وذلك عن طريق مساعدة الأسرة في التربية بطريقة واعية ومدروسة في تشكيل شخصية الطفل تشكيلًا صحيحًا سليمًا.

❑ إشباع خيال المتعلم وتنميته، وتهذيب وجدانه بالآثار الخلقية والسلوكية، فالقصة تنقل السامع إلى الماضي إن كانت كذلك، أو إلى مكان في شرق الأرض أو غربها إن كانت في الوقت الحاضر.

❑ تعويد المتعلم حسن الاستماع، ودقة الفهم، واليقظة والانتباه، ومجال للنقاش وتبادل الآراء.

❑ تعمل القصة على زيادة المعلومات بطرق حية.

❑ تعمل القصة على ترابط العلوم الدراسية على اختلاف تصنيفها.

❑ تعمل القصة على تنمية الفكر الإبداعي لدى الطفل، فقد تكون القصة دافعًا للطفل، ومشجعًا له على الاشتغال بالعلم ابتكارًا، وتنمية الفكر الإبداعي لدى الطفل، فقد تكون القصة دافعًا للطفل، ومشجعًا له على الاشتغال بالعلم ابتكارًا، وإبداعًا، واختراعًا، وتطويرًا.

❑ تساعد القصة في تربية الذوق الجمالي لدى الطفل، وترقيق إحساسه، والسمو بوجدانه من خلال الأسلوب، والمُثل، والأخلاق، ودفعه إلى التأمل والتفكير في المخلوقات والكون.

❑ تدفع القصة الطفل إلى القراءة، وتحببه فيها، من خلال عنصر

التشويق الذي تتضمنه؛ فتتسع ثقافته، ويطلع على شتى العلوم والمعارف.

- تعمل القصة على استثمار وقت الفراغ بكل ما هو نافع ومفيد للمتربي.
- البعد عن الملل والرتابة بتنويع أساليب الحصة الدراسية.
- تربي القصة في مجال التربية الإسلامية الإنسان على الثقة المطلقة في الله تعالى، والرضا بالقضاء والقدر، وتزود قارئها وسامعها بالعديد من المعارف والحقائق التي تفيده في مسيرة الحياة، والتعامل مع الآخرين.

شروط استخدام القصة في التدريس[1]:

لاستخدام الطريقة القصصية في التدريس هناك مجموعة من الشروط التي ينبغي على المعلم مراعاتها عند التدريس بهذه الطريقة هي:

١- أن تكون القصة صحيحة السند والمتن، بعيدة عن التضعيف والتكذيب، وهذا في شأن القصص الدينية أو المستقاة من السنة وأحداث السيرة.

٢- أن تراعى العناصر الأساسية للقصة من حيث: البيئة العامة، والأسلوب المناسب، وطريقة العرض.

٣- أن يكون هناك ارتباط بين القصة وبين موضوع الدرس، بحيث تكون منسجمة مع أهداف الدرس.

---

(١) مقالة بعنوان طريقة القصة واستخدامها في التدريس، د/ حارص عمار:
http://kenanaonline.com/users/HaresAmmar/posts/260786

٤- أن تكون القصة مناسبة للمرحلة العمرية المستهدفة بكل جوانبها. بمعنى أن تكون مناسبة لعمر المتعلمين ومستوى نضجهم العقلي.

٥- أن تدور القصة حول أفكار ومعلومات وحقائق يتم من خلالها تحقيق أهداف. مع تركيز المعلم على مجموعة المعلومات والحوادث التي تخدم تلك الأهداف، بحيث لا ينصرف ذهن المتعلم إلى التفصيلات غير الهامة ويبتعد عن تحقيق الغرض المحدد للقصة.

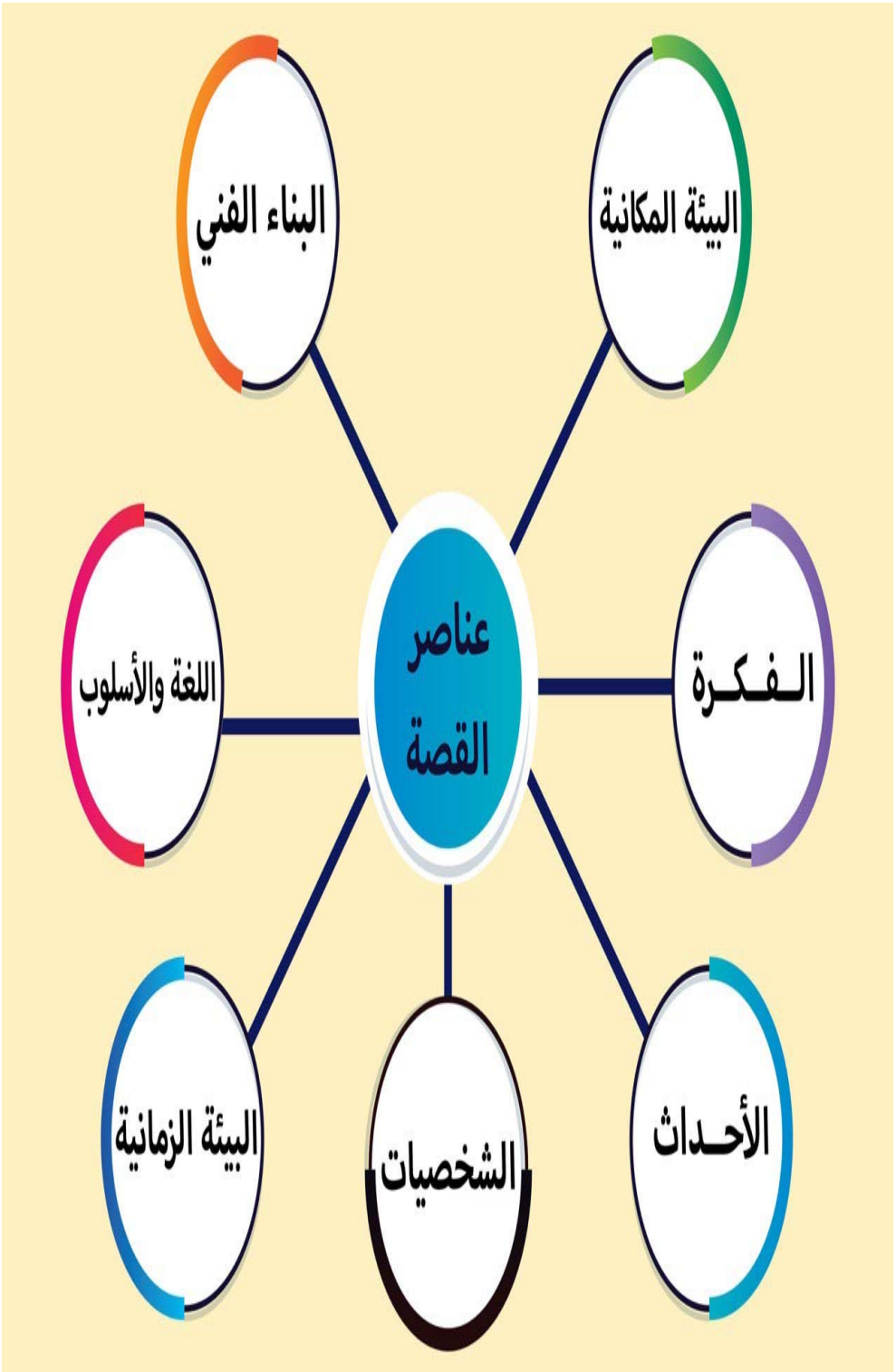
٦- أن تكون الأفكار والحقائق والمعلومات المتضمنة في القصة قليلة حتى لا تؤدي كثرتها إلى التشتت وعدم التركيز.

٧- أن تقدم القصة بأسلوب سهل وشيق يجذب انتباه المتعلمين ويدفعهم إلى الإنصات والاهتمام.

٨- ألا يستخدم المعلم هذه الطريقة في المواقف التي لا تحتاج إلى القصة.

٩- أن تكون الحوادث المقدمة في إطار القصة متسلسلة ومتتابعة، وأن تبتعد عن الحوادث والمعاني التي تصور المواقف تصويرًا حسيًا. وتساعده على تحقيق مقاصده من هذه القصة.

وفي ضوء هذه الشروط يتبين أن اتباع الطريقة القصصية في التدريس يتطلب أن يكون المعلم مزودًا بقدر من القصص التي تتناسب مع مستوى المتعلمين والمرحلة التي يعمل بها، وترتبط بموضوعات المنهج المقرر.


عناصر القصة
البناء الفني
البيئة المكانية
اللغة والأسلوب
الـفـكـرة
البيئة الزمانية
الشخصيات
الأحـداث

المرحلة العمرية وما يناسبها من قصص:

إن وعي المربي لما يختار من قصص يلقيها على المتربين بحيث تكون منسجمة مع قدراتهم ومتوافقة مع مراحل نموهم ونضجهم فتعزز لديهم القيم الملائمة للمرحلة التي يعيشونها؛ ليعد أهم خطوة في تفعيل القصة.

من ٣ - ٥ سنوات:

طبيعة المرحلة العمرية	سمات القصة	الموضوعات التي تناقشها القصة
مرحلة البيئة المحسوسة الواقعية حيث يكون الطفل مشغولًا باكتشاف البيئة الواقعية التي تحيط به	القصر الحوادث السريعة سهولة الإدراك قدرات تخيل محدودة	شخصيات الحيوانات والنباتات الشخصيات المألوفة كالأم والأب والأطفال الصغار

من ٦ - ٨ سنوات:

طبيعة المرحلة العمرية	سمات القصة	الموضوعات التي تناقشها القصة
مرحلة الخيال الحر يكون الطفل واعيًا بالبيئة الواقعية ويبدأ بالتطلع للتعرف على أشياء جديدة لم يعهدها من قبل	القصر والتشويق مراعاة الخيال	الشخصيات الخيالية العماليق الأقزام المغامرات القصيرة القصص المضحكة والشخصيات الغريبة

❐ من ٩ - ١٢ سنة:

طبيعة المرحلة العمرية	سمات القصة	الموضوعات التي تناقشها القصة
مرحلة المغامرة والبطولة والميل إلى حد ما إلى الحقيقة والواقع	وضوح اللغة وسهولتها تنوع الشخصيات ظهور المغامرة مراعاة الخيال والواقع	قصص الشجاعة والبطولة كصلاح الدين وخالد بن الوليد القصص التاريخية القصص البوليسية قصص المغامرات

❐ من ١٣ - ١٨ سنة

طبيعة المرحلة العمرية	سمات القصة	الموضوعات التي تناقشها القصة
مرحلة الاستقلال وتمتاز بشدة الغريزة الاجتماعية وظهور الغريزة الجنسية واضطراب الناحية الوجدانية والتفكير الديني	اللغة السهلة الموجزة مراعاة البطولة والمغامرة العواطف والوجدانيات البعد الاجتماعي العلاقة بين الذكر والأنثى	القصص الديني قصص البطولة والمغامرة القصص العاطفي القصص الاجتماعي قصص العلاقة بين الرجل والمرأة

❑ ١٩ سنة فما فوقها:

طبيعة المرحلة العمرية	سمات القصة	الموضوعات التي تناقشها القصة
مرحلة المثل العليا وبدء النضج العقلي والاجتماعي ويصبح لديه زاد معرفي واجتماعي	جزالة اللغة ومحسناتها اللغوية التأمل في حقائق الوجود الواقعية الاجتماعية الإثارة والتشويق	القصص الفلسفية والتأملية القصص الدينية القصص الاجتماعية

ما يجب على المعلم مراعاته عند تنفيذ أسلوب السرد القصصي:

هناك عدة أمور يجب أن يضعها المعلم في أولوياته عند توظيفه للأسلوب القصصي في العملية التعليمية، وهي كالآتي:

❑ البحث عن القصة المناسبة كيفما كانت مصادرها، تراثية أم حديثة، شفوية أم مكتوبة، ثم استيعابها مع مرونة التصرف فيها بالحذف أو الإضافة أو التغيير بحسب الهدف التعليمي.

❑ قراءة القصة التعليمية قراءة فاحصة لمرة أو مرتين للتعرف على النقاط التفصيلية التي تعبر عنها القصة.

❑ تحليل حوادث وشخصيات القصة التعليمية، وذلك لبناء تصور واضح للعلاقات المتفاعلة بين تلك الحوادث والشخصيات التي تتكون منها القصة التعليمية.

- التركيز على الكلمات الغامضة أو الصعبة الفهم على المتعلمين، وذلك لمساعدتهم على تخمين معانيها الحقيقية.

- الحرص على تقديم القصة التعليمية كاملة في لقاء واحد إن أمكن.

- تقديم القصة بلغة عربية فصيحة دون التخوف من عدم الفهم، أو عدم تجاوب المتعلمين.

- تنويع الأنشطة والصور ونبرات الصوت والإيماءات؛ لجذب الانتباه نحو تتابع حوادث القصة.

- الانتباه إلى نظرات المتعلمين وملامحهم أثناء العرض القصصي، وترك مساحة واسعة لهم للتعبير عن انفعالاتهم المختلفة، وحرية الحركة في المكان، وذلك للتأكد من مدى تفاعلهم مع الموقف القصصي.

- التأكد بعد الانتهاء من كل موقف أن المتعلمين قد انتبهوا للتفاصيل الإدراكية لذلك الموقف، ويمكن أن يترك لهم فرصة للنقاش والحوار حول القضايا الأساسية المعروضة.

- الطلب من المتعلمين أن يستنتجوا الفوائد المرجوة من القصة.

- تلخيص أهم القيم التي يمكن أن يستفاد منها، وذلك من خلال لفت انتباه المتعلمين لها.

لذلك يحسن بالمعلم بعد السرد القصصي أن يحاول تناول الأنماط

السلوكية الخيرة والسيئة التي تشابه النمط الذي عبرت عنه القصة؛ ليصل من خلالها إلى هدف تعلم المتعلم للقيم العالية والفضائل الخلقية الراقية، وأن يحرص على تدريس الأبعاد الوجدانية للقصة وفق استراتيجية تحليل القيم.


القصة
شروط نجاح المعلم
في توظيف القصة في الحصة
بعد توفيق الله
أن تكون القصة منسجمة مع أهداف الدرس
أن تكون صحيحة السند و المعنى بعيدةً عن التضعيف والتكذيب
أن تكون القصة مناسبة للمرحلة العمرية بكافة جوانبها
أن تراعي العناصر الأساسية للقصة من حيث البيئة العامة و الأسلوب المناسب و طريقة العرض
د. سالم يوسف الحسينان

نماذج من قصص السيرة (قصة الإسراء والمعراج):

ومن النماذج الواردة في السيرة النبوية على استخدام القصة: قصة الإسراء والمعراج، وفيها قص النبي ﷺ كيفية الإسراء به لبيت المقدس، ثم ذكر المعراج، ومشاهداته، بدءًا من السماء الدنيا، إلى السابعة، وما علاها، وكان النبي ﷺ يصف كل من رآه وقابله وصفًا دقيقًا، وقص خبر من رآه من الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقربين، فذكر لقياه لآدم وإدريس، وموسى، وعيسى، وإبراهيم، وذكر ما دار بينه وبين موسى في فريضة الصلاة[(١)].

دروس قيمية مستفادة من قصة الإسراء والمعراج:

من خلال قصة المعراج السابقة يمكن استنتاج بعض الواجبات التي يفترض على المربي المسلم القيام بها، ومنها:

❑ تعزيز الإيمان بالغيب في نفوس الطلبة، وربطهم بالآخرة، وبما ينتظر الناس من جزاء على أعمالهم عند الله يوم القيامة؛ لما في ذلك من أثر مباشر على سلوكهم وأخلاقهم.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام، (٤/ ١٣٥)، رقم (٣٣٤٢)، وينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، (٢/ ٢٥٥)، السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، (٣/ ٢٨٢)، الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، (١/ ٢٤١).

❑ التأكيد على أهمية الصلاة، فقد فرضت في السماء بين النبي ﷺ وربه دون وساطة من أحد، فهي عمود الدين، وركن من أركان الإسلام، فمن واجب المعلم التأكيد على ضرورة التزام الطلبة بها وبأدائها في وقتها وعلى صورتها المطلوبة، وذلك من أجل ربط الطالب بدينه وعقيدته.

❑ حثهم على التحلي بالقيم والأخلاق النبيلة، والابتعاد عن أكل أموال اليتامى بالباطل، وأكل الربا، والزنا، والتذكير بالصور المنفرة وجزاء مرتكبيها كما شاهدهم النبي ﷺ ليلة المعراج.

❑ ترغيب الطلبة بالأعمال الصالحة من أجل نيل مرضاة الله والفوز بالجنة وبنعيمها المقيم الذي لا يفنى.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ [يُوسُف: الآية ١١١].

إن وجود هذا العدد الهائل من القصص في كتاب الله ﷻ، وسرد بعضها بتفصيل دقيق، وذكر بعضها في أكثر من سورة، رغم الإيجاز في توضيح أحكام الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، رغم أنها أركان الإسلام وأساساته، فهذه الشعائر التعبدية العظيمة لم يرد لها تفصيل في القرآن الكريم كما هو الحال في حق القصص حيث فصل القرآن فيها تفصيلًا دقيقًا، وفي هذا إشارة بالغة الوضوح إلى أن لهذا القصص مكانته وأهميته التربوية في منهج التربية الإسلامية، وفي السنة النبوية كثير من القصص التي بيناها وذكرها نبينا ﷺ، وألف كثير من علماء المسلمين مجلدات

وكتب عن القصص النبوية الصحيحة[١].

استراتيجية تحليل القيم في القصة[٢]:

وتتضمن هذه الاستراتيجية مراحل وخطوات منتظمة وعملية لسير البناء القيمي في نفس المتعلم من خلال الخطوات الآتية:

❐ الخطوة الأولى: (التمهيد):

عن طريق التمهيد لموضوع القصة، وتشويق المتعلمين لتلقيها.

❐ الخطوة الثانية: (عرض الموقف):

من خلال عرض عناصر القصة، وتوضيحها للمتعلمين بحيث يتم إدراك أحداثها، وهذا يتطلب عرضها كما وردت دون إبداء الرأي فيها.

❐ الخطوة الثالثة: (تحليل المواقف ومناقشة الاحتمالات والآراء وترجيح الأفضل منها):

وفي هذه الخطوة يتم تحليل المواقف بحيث يتناول المعلم أحداث القصة، ويوجه المتعلمين إلى تقصي حقائقها من خلال الأسئلة، بحيث يتم تناول كل موقف وحادثة، وفيها يتوصل المتعلم بتوجيه من المعلم إلى

---

(١) اليعقوب، علي محمد، القيم الإسلامية وتأثيرات المحيط التربوي والاجتماعي، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت، ٢٠١١م، (ص١٦).

(٢) مذكرة القيم ومظاهرها السلوكية (بتصرف) إعداد التوجيه الفني العام للتربية الإسلامية - الكويت ٢٠١٢م.

عناصر الضعف وعناصر القوة في الموقف، وإلى الاحتمالات المختلفة والآراء المطروحة حول الموقف.

ثم تأتي المناقشة بحيث يطلق المعلم العنان للمتعلمين لمناقشة عناصر القوة في القصة، والآراء المطروحة حولها، بغرض التوصل إلى الرأي الراجح الذي له مؤيدات تشهد بأنه أفضل الآراء الممكنة ضمن الظروف والمعطيات المحيطة بأحداث القصة.

❐ الخطوة الرابعة: التقويم (استخلاص المبادئ والدروس والعبر والقيم والاتجاهات):

في هذه الخطوة يوجه المعلم المتعلمين إلى استنتاج المبادئ والقيم والاتجاهات المتضمنة من الموقف أو المواقف التي تم تحليلها؛ لاستخراج الدروس والعبر المستفادة منها.

❐ الخطوة الخامسة: الإغلاق:

عن طريق التكليف بواجبات منزلية تساعد على تثبيت القصة في نفوس المتعلمين.


خطوات توظيف القصة في غرس القيم
01
التمهيد
02
عرض القصة
03
مناقشة القصة وتحليلها
04
التقويم
05
الإغلاق

عنوان الدرس: درس تطبيقي عن تدريس قيمة الإيثار من خلال الأسلوب القصصي[١]:

لزيادة الاستيضاح حول طريقة التدريس وغرس القيم بأسلوب القصة يتم تنفيذ درس تطبيقي، تراعى فيه خطوات غرس القيم وفق هذا الأسلوب، **والتي نستعرضها بالشكل التالي:**

التمهيد:

تهيئة الطلبة بقصة توضح لهم موضوع درس الإيثار، ملخص القصة: كانت طالبة في حاجة ماسة إلى بعض المال، ولها زميلة تملك القليل منه، وهي بحاجة ماسة إليه، فأعطته لزميلتها المحتاجة قربة لله تعالى، ووفاءً لحق الصداقة.

عرض القصة:

نزل ضيف على النبي ﷺ فلم يجد ما يطعمه، فأخذه الصحابي الجليل أبو طلحة رضي الله عنه إلى بيته، ولم يكن لديه من الطعام إلا عشاء يكفيه وزوجته وأولاده، فانتظر حتى نام أولاده، ثم طلب من زوجته أن تقدم العشاء، وقال لها: تظاهري أنك تصلحين السراج فأطفئيه، ففعلت، فأكل الضيف وشبع، وأبو طلحة جالس معه في الظلام، يتظاهر له أنه يؤاكله، وهو لا يأكل، فأخبر جبريل عليه السلام النبي ﷺ في تلك الليلة بما كان من أبي طلحة، فسُر النبي ﷺ بما فعل أبو طلحة، وأبلغه رضا ربه عما فعله ودعا له بالخير

(١) ينظر في هذا النموذج التطبيقي: الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص١٣٦-١٣٧).

والبركة[١].

مناقشة القصة وتحليلها:

❑ بعد عرض القصة، أطرح على الطلاب السؤال الآتي: من يذكر قصة من حياته توضح الإيثار؟

❑ أوضح لهم معنى الإيثار من خلال قصة أبي طلحة وزوجه: أن يحب المسلم لأخيه المسلم من الخير أكثر مما يحب لنفسه.

ومعنى الأثرة: أن يحب الإنسان لنفسه من الخير أكثر مما يحب لأخيه الإنسان.

❑ **أوضح لهم مشروعية الإيثار**: عندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة المنورة، قاسمهم إخوانهم الأنصار أموالهم ومساكنهم ومزارعهم رغم حاجتهم وفقرهم، وقد امتدحهم الله في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: الآية ٩].

❑ أطلب من أحد الطلبة أن يعيد تلاوة الآية الكريمة.

❑ أطلب من الطلبة استنتاج ما تدل عليه الآية الكريمة.

---

(١) القصة أصلها في البخاري من حديث أبي هريرة: كتاب مناقب الأنصار، باب قول الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: الآية ٩]، (٥/ ٣٤)، رقم (٣٧٩٨).

❑ أوضح لهم أنهم تدل على امتداح الله للأنصار في موقفهم تجاه إخوانهم المهاجرين، وما بذلوه من إيثار عجيب يندر أن يوجد مثيله، وما يناله الأنصار في الدنيا والآخرة بسبب حسن فعالهم، مع ربطه بقصة أبي طلحة وزوجه.

❑ **أوضح فضل الإيثار**: بأن الله أوصى المؤمنين أن يحب بعضهم بعضًا، وأن يحب المؤمن لأخيه ما يحب لنفسه، وجعل أعلى درجات هذا الحب الإيثار، مع ربطه برضا الله عن صنيع أبي طلحة وزوجه مع ضيف رسول الله ﷺ.

❑ **أوضح أهمية الإيثار وآثاره المهمة في حياة المسلم، ومنها:**

١- يؤلف بين القلوب فتتراحم.

٢- يطهر النفس من الحقد والحسد.

٣- يطهر النفس من الشح والبخل.

٤- يقوي الترابط بين المسلمين.

❑ أطرح عليهم سؤالًا هو: ما مظاهر الإيثار؟

❑ **بعد تلقي إجاباتهم المختلفة، أناقشهم في القضايا الآتية:**

١- الحرص على حب الخير للناس جميعًا.

٢- الاقتداء بالسلف الصالح في خلق الإيثار.

٣- الابتعاد عن الأنانية وحب النفس.

التقويم:

❑ **أسأل الطلبة أسئلة تقويمية عامة، منها:**

١- ماذا تستنجون من هذه القصة؟

٢- ما رأيك في سلوك الصحابي الجليل أبي طلحة وزوجه؟

الإغلاق:

أطلب من الطلبة واجبًا منزليًّا يبينون فيه الفرق بين الإيثار والأثرة؟.

مثال آخر لغرس القيمة من خلال القصة، والحوار حولها. (غرس قيمة الأمانة):

«في يوم من الأيام، وفي صباح ذلك اليوم وقف الرجل أمام عقد وهو مبتسم وامتلأت عيناه بالدمع، فرأه طفله الصغير وسأله، ما هذا الذي تحمله يا أبي؟ قال: إنه عقد من اللؤلؤ، سأحكي لك حكاية هذا العقد، تعال واجلس إلى جانبي، ذات يوم يا بني وقبل عدة سنوات من الآن خرجت من بيتي وأنا فقير، ولا أملك درهمًا واحدًا في جيبي، أبحث عن شيء أسُدُ به رمقي، وأروي به عطشي، وكنا آنذاك في موسم الحج، وفجأة! وإذ بي أرى صرةً من الحرير حمراء اللون ملقاة على الأرض، فأخذتها، وفتحتها، ووجدت داخلها عقدًا ثمينًا من اللؤلؤ يقدر ثمنه بخمسين ألف دينار، فأقفلتها، وأخذتها معي عائدًا في طريقي إلى المنزل؛ وإذ برجل ينادي في

الناس أنه فقد صرةً من الحرير، ومن يجدها فله خمسون دينارًا، فلما سمعته ينادي ذهبت إليه وسألته: ماذا يوجد بداخل الصرة التي تنادي بها؟ فأخبرني أن بداخلها عقدًا ثمينًا، فسألته عن علامة العقد، وأن يصفه لي لكي أتأكد أنه مالك العقد، فلما أخبرني عن وصف العقد، وتأكدت أنه مالكه، أعطيته العقد، فأخرج من جيبه خمسين دينارًا، وناولها لي، فأبيت أن آخذها، وقلت له: لا ينبغي أن آخذ مالًا مقابل ما وجدت على الأرض، فإني والله ما أعدت العقد طمعًا في الجائزة، بل طمعًا في رضا الله، ولأنه يراني، فرفضت أخذ المال وأنا حينها أتضور جوعًا ولا أجد كسرة خبز يابسة تسد رمقي، فدعا لي الرجل بالخير ومضى لحال سبيله. مكثت أنا في مكة أيامًا، ثم قررت أن أركب البحر وأرحل لعلي أجد شيئًا أتمول به، أو عملًا يكسبني بعض المال. وفجأة ونحن في عرض البحر، إذ هبت عاصفة هوجاء لم تزل تتلاعب في سفينتنا حتى حطمتها وأغرقتها، فتعلقت أنا بلوح من أخشب السفينة، وظللت متشبثًا فيه، والموج يقذفني هنا وهناك، وبقيت على هذا الحال عدة أيام، حتى ألقى بي البحر على شاطئٍ رملي، وكان التعب والإعياء قد بلغ مني مبلغًا عظيمًا.

فاستجمعت قوتي وحررت نفسي حتى وصلت إلى أقرب مسجد، فارتميت داخله وأنا لا أعرف أحدًا، ولا أعرف أين أنا، حتى دخل رجل رآني على هذا الحال، فسألني عن حالي وما الذي أدى بي إلى هذا الحال، فقصصت عليه قصتي، فلما انتهيت أتى لي بماءٍ وطعامٍ وثوبٍ استدفئ به.

وقال لي: إنهم يبحثون عن رجل يستأجرونه ليؤمهم في ذلك المسجد، فلما أخبرته أني حافظ لكتاب الله سارعوا لاستئجاري إمامًا لمسجدهم،

ولما علموا أيضًا أنني أجيد الكتابة استأجروني لتعليم أبنائهم، فظللت على هذا حتى تمّولت وأصبحت في أحسن حال، ثم وبعد عدة أشهر جاءني أهالي القرية وقالوا لي: إن لدينا فتاة يتيمة نريد أن نزوجك بها، وألحوا عليَّ كثيرًا حتى وافقت، فلما أدخلوني على اليتيمة رأيت على عنقها عقدًا من اللؤلؤ، فاندهشت ولم أتمالك نفسي من إمعان النظر في ذلك العقد، وأنا في حال من الذهول والعجب، حيث اكتشفت أنه نفسه ذاك العقد الذي وجدته في مكة، فبينما أنا مستمر في النظر وإذ بالفتاة تخرج باكية حزينة وهي تقول: إنه لا يريد أن ينظر إلى وجهي، فهو لا يرفع عينيه عن العقد الذي في عنقي. فلما صليت بهم صلاة الفجر ذكروا لي ما حدث، فأخبرتهم بقصتي، وأني وجدت العقد في صرة على الأرض في مكة، وأني قد أعدته إلى صاحبه، وفجأة كبَّر جميع من في المسجد، ثم أخبروني أن صاحب هذا العقد هو والد هذه الفتاة اليتيمة، وأنه ليس لديه سواها وأن والدها كان يؤمهم في الصلاة في هذا المسجد وأنه قد توفي قبل مدة، وأنه منذ أن عاد من الحج وهو لا يزال (لا يفتأ) يدعو ونحن نؤمِّن من خلفه (اللهم إني لن أجد أحدًا مثل صاحب العقد، اللهم لقني به حتى أزوِّجه وحيدتي) وها قد استجاب الله تعالى لدعائه، فجاء الله بك إلى هنا، وزوَّجك من ابنته حتى ولو بعد موته»[(١)].

هذه القصة حدثت لأحد أئمة الحديث، القاضي محمد بن عبد الباقي الأنصاري البزار، المشهور بقاضي المارستان، المتوفى عام ٥٣٥ للهجرة،

(١) ينظر: ابن منقذ، أبو المظفر مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد، الاعتبار، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، (ص ١٧٨).

وهو أحد أئمة الحديث الحفاظ.

المواد والوسائل المستخدمة، والتقنية:

(حاسوب - بروجكتر - صندوق - عقد لؤلؤ أو قريب منه ولو مقلد - قصة العقد).

الاستراتيجيات المستخدمة في الدرس:

- استراتيجية القصة الإبداعية.
- استراتيجية الأسئلة.

الأنشطة المستخدمة في غرس القيمة:

النشاط الأول: عرض قصة.

النشاط الثاني: أسئلة سابرة.

خطوات غرس القيمة:

- تحيية الطلاب وترحب به.
- قبل عرض القصة يبدأ الحوار التالي.

اسم النشاط: (ما هذا؟).

النشاط:

تضع أمامهم عقد اللؤلؤ في صندوق ملفت للنظر، وتسألهم عن توقعاتهم ورأيهم عن الشيء الذي رأوه أمامهم، وقبل البدء في القصة يبدأ بتمرير عقد اللؤلؤ، والطلب من الطلاب وصف العقد، والطالب الذي يلمسه يقوم بوصفه وصفًا غير مكرر أو مستخدم من طالبٍ آخر، ويستمر بتمرير العقد على الطلبة طالما هناك صفات جديدة، ثم يؤلف الطلبة قصة عن العقد بمشاركة الجميع.

- ثم تبدأ برواية القصة، وإرفاقها ببعض الصور على البروجكتر.
- بعد الانتهاء من القصة تناقش الطلاب في أحداث القصة، وتطلب منهم معاني بعض الكلمات.

اسم النشاط: ما معنى؟

١- أتمول به: أكتسب منه.

٢- عرض البحر: وسط البحر.

٣- عاصفة هوجاء: رياح قوية عنيفة ومسرعة.

٤- متشبث: متمسك بشدة.

٥- استئجار: دفع مبلغًا مقابل خدمة.

❑ **ثم تقوم بنشاط الأسئلة السابرة مع الطلاب:**

اسم النشاط: مناقشة وحوار:

النشاط: تطرح على الطلاب بعض الأسئلة حول القصة:

١- هل يمكنكم أن تشرحوا ماذا فهمتم من القصة؟

٢- لو كنت أنت من وجدت العقد ماذا كنت ستفعل؟

٣- هل تعرضت لموقف وجدت فيه شيئًا ملقى على الأرض؟ وماذا فعلت؟

٤- المؤيد لموقف الرجل بإعادة العقد فليرفع يده اليمنى، وغير المؤيد يرفع يده اليسرى.

٥- لماذا علينا أن نعيد الأمانة؟

٦- ما السبب الذي جعل الرجل يعيد العقد؟

٧- هل حصل لك موقف وشعرت أن الله يراك وأنك تريد عمل الأفضل من أجل الله؟

٨- ماذا تفعل لو أنك وجدت شيئًا ملقى على الأرض وليس لك ولا أحد يراك وأنت تود لو أنه لك؟

وفي ختام الحوار: تطلب من الطلاب التفكير بالقصة، وإبداء آرائهم حولها، وإحضارها في الحصة القادمة.

نشاط آخر في غرس القيم من خلال القصة:

أوجد عناوين جديدة للقصة التالية:

خرج ثلاثة من فصحاء العرب: أبو جهل، وأبو سفيان، والأخنس بن شريق، ليلة ليسمعوا من رسول الله ﷺ وهو يصلي بالليل في بيته، فأخذ كل واحد منهم مجلسًا يستمع منه، وهو لا يعلم بمكان صاحبيه، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض: لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئًا، ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عادوا فاستمعوا حتى طلع الفجر، فتفرقوا، فجمعهم الطريق، فقالوا مثل ما قالوا أول مرة، ثم انصرفوا، ثم عادوا الليلة الثالثة، واستمعوا حتى الفجر، ثم تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقالوا: لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود، ثم تعاهدوا، فتفرقوا[(١)].

مثال لقصة أخرى: عندما وصل الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة مهاجرًا تسابق أهلها إلى الأخذ بحبل ناقته؛ ليتشرفوا بضيافته ﷺ، فطلب منهم أن يتركوها تمشي بأمر الله ﷻ، حتى بركت في أرض يملكها غلامان يتيمان، فاشتراها منهما، وأمر ببناء المسجد عليها، وشارك الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله ﷻ عنهم في بناء المسجد الذي كان بسيطًا مبنيًا من الطين اللبن، وسقفه من جريد النخل، وأصبح مكانًا للصلاة، واللقاء بين المسلمين[(٢)].

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل: جماع أبواب المبعث، باب اعتراف مشركي قريش بما في كتاب الله من الإعجاز، (٢/ ٢٠٦)، وينظر: الكلاعي، الاكتفاء، (١/ ١٩٣)، السهيلي، الروض الأنف، (٣/ ١٠٩).

(٢) القصة أوردها البخاري في صحيحه: كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه =

العناوين المقترحة للقصة:

(محبة النبي الكريم ﷺ، تواضع النبي ﷺ، مسجد له تاريخ، قصة مسجد، أهمية دور المسجد في الأمة، الرسول القدوة ﷺ).

قصة جرة الذهب[1]:

كما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ: اشترى رجل من رجل عقارًا له (أرضًا) فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب!!

المشتري (للبائع): خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض، ولم أشتر منك الذهب!!

البائع (ممتنعًا): إنما بعتك الأرض وما فيها. - يحتكمان إلى رجل -.

الحكم: ألكما ولد؟

أحدهما: لي غلام.

الآخر: لي جارية.

الحكم: أنكحوا (زوجوا) الغلام للجارية، وأنفقوا عن أنفسكما منه، وتصدقا.

= إلى المدينة، (٥/ ٦٠)، رقم (٣٩٠٦).

(١) القصة رواها البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، (٤/ ١٧٤)، رقم (٣٤٧٢).

من فوائد القصة:

١- أداء الأمانة مطلوب؛ لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النِّساء: الآية ٥٨].

٢- القناعة كنز لا يفنى تعود بالخير والبركة على صاحبها.

٣- مشروعية الاحتكام إلى عالم بالكتاب والسنة، دون الذهاب إلى المحاكم المدنية التي تضيع الأموال والأوقات عملًا بقول الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النِّساء: الآية ٥٩].

٤- من رضي بما أعطاه الله كان من أغنى الناس لقوله ﷺ:

أ- «**وارضَ بما قسمه الله لك تكن أغنى الناس**»[(١)].

ب- «**ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس**»[(٢)].

٥- الرزق مقسوم، لا بد أن يصل إليك في وقته ومقداره قال رسول الله ﷺ: «**لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت**»[(٣)].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب الزهد، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، (٤/ ٥٥١)، رقم (٢٣٠٥). وقال: هذا حديث غريب.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق، باب الغنى غنى النفس، (٨/ ٩٥)، رقم (٦٤٤٦)، ومسلم في صحيحه: كتاب الزكاة، باب ليس الغنى عن كثرة العرض، (٢/ ٧٢٦)، رقم (١٠٥١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية: (٧/ ٩٠). وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة: (٢/ ٦٣٥) وهو ضعيف لكن له شاهدان يتقوى بهما.

٦- على المسلم أن يقنع بالحلال، ويترك الحرام والطمع فيما ليس له، ويأخذ بالأسباب المشروعة للرزق، وأن العمل الصالح يكفل له السعادة في الدنيا والآخرة، قال النبي ﷺ: «**اتقوا الله، وأجملوا في الطلب**»(١).

٧- الحكم العادل يرضي المحتكمين.

٨- عدم الطمع فيما ليس للإنسان.

كيف نربي أبنائنا على مراقبة الله تعالى وأن الله ﷻ معنا ويراقبنا؟

استراتيجية تحليل القيمة من القصة:

١- ما أحداث القصة، ومن أبطالها؟

٢- ما رأيك في تصرف الرجل الذي اشترى الدار؟ وعلى ماذا يدل هذا السلوك؟

٣- كيف تقيِّم سلوك الرجل المشترى هل هو سلوك جيد أم سيء؟

٤- ما شعور البائع عندما أراد الرجل المشتري رد الكنز له؟

٥- بم تصف سلوك البائع؟

٦- ما القيمة التي اتصف بها كل من البائع والمشتري؟

٧- هل حدث ذلك لك أو لأحد من أقاربك مثل هذا الموقف؟ تحدث

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه: كتاب التجارات، باب الاقتصاد في طلب المعيشة، (٢/ ٢٧٥)، رقم (٢١٤٣). وصححه الشيخ شعيب في تحقيقه لسنن ابن ماجة.

عنه وصف مشاعر صاحب الموقف.

٨- ماذا تفعل لو وجدت في طريقك حقيبة فيها أموال وأوراق هامة؟ وكيف تتصرف؟

٩- ما فائدة التمثل بمثل هذه القيمة؟ وما أثرها في حياتك؟

٣- أسلوب الموعظة

لقد تجلت التربية بالموعظة في سيرة النبي ﷺ العطرة، «عندما أقام رسول الله بالمدينة، واستجمع له إسلام هذا الحي من الأنصار، كانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ فيما روي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قام فيهم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «**أما بعد، أيها الناس، فقدموا لأنفسكم، تعلمن والله ليصعقن أحدكم، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتك رسولي فبلغك؟، وأتيتك مالًا وأفضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك؟ فلينظر يمينًا وشمالًا فلا يرى شيئًا، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يقي نفسه من النار ولو بشق تمرة فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف**»[(١)].

إن الموعظة توفر الجهد عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلى غير الراشدين، ففي ظل الموعظة الحسنة لا يضطر المرء إلى المرور بالخبرات

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل: جماع أبواب المبعث، باب أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ حين قدم المدينة، (٢/ ٥٢٤)، وينظر: الكلاعي، الاكتفاء، (١/ ٢٩٥)، السهيلي، الروض الأنف، (٤/ ١٦٨). وأخرج البخاري في صحيحه جزءًا منه: كتاب التوحيد، باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، (٩/ ١٤٨)، رقم (٧٥١٢)، ومسلم في صحيحه: كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، (٢/ ٧٠٣)، رقم (١٠١٦).

الفاشلة أو الخبرات المريرة أو المكلفة[١].

ومن المواقف التي وردت في السيرة النبوية، وتجلت فيها الموعظة والمضامين التربوية البليغة في خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع، وفيها: «**إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعًا في بني سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟**» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال: بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس «**اللهم، اشهد، اللهم، اشهد**» ثلاث مرات[٢].

---

(١) أبو دف، محمود خليل، مقدمة في التربية الإسلامية، مكتبة آفاق، غزة، فلسطين، ٢٠٠٧م، (ص١٤١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٢/ ٨٨٦)، رقم (١٢١٨).

شروط استخدام الموعظة:

حتى تؤتي الموعظة أكلها، فعلى المربي مراعاة بعض الشروط عند استخدامها، نجملها فيما يلي[(١)]:

❑ استخدام القول البليغ المؤثر في النفس، قال تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾ [النِّساء: الآية ٦٣]، وقد ظهر ذلك في خطبة النبي ﷺ في المدينة عندما بيَّن لهم كيف أن الموت يباغت الإنسان منكم، وكيف أن الحياة قصيرة ما يلبث الإنسان فيها إلا أن يلاقي ربه ليحاسبه على أعماله.

❑ مراعاة الحالة النفسية والمستوى العقلي والثقافي للفرد المراد نصحه وإرشاده؛ وذلك بانتهاج أفضل السبل الموصلة إلى الإقناع من تبشير، وملاحظة، واجتناب اللوم الشديد والتقريع المفرط.

فوائد الموعظة الحسنة:

يمكن إبراز فوائد الموعظة الحسنة في التالي:

❑ توفير الجهد، وذلك عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلى غير الراشدين.

❑ التنويه بما قد يغفل عنه الفرد في ظرف من الظروف، أو حادثة من الحوادث.

---

(١) دبابش، منال موسى، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، (ص٥٧-٥٨).

❑ مساعدة الفرد على تجنب الفشل، كذلك المساعدة في تحمل النتائج غير المرغوب فيها، أو معالجتها بطريقة تخفف من وطأتها، وتوجيه الفرد إلى البدائل.

❑ زيادة الألفة والمودة بين الناس، وذلك من شعورهم بالاهتمام بمصالحهم، ومن إظهار الرغبة في مساعدتهم.

ولكي تحقق الفائدة من الموعظة الحسنة والنصيحة المخلصة نرى أن تكون الموعظة أو النصيحة:

❑ خالصة لوجه الله لا يراد بها سواه.

❑ صادرة من مصدر عليم مقبول مقرب إلى نفس المراد نصحه.

❑ متوافقة مع القدوة أو وسائل التعليم الأخرى ذات المفعول الأكيد.

❑ متنوعة على أن تكون بأسلوب غير مباشر عندما يكون ذلك ممكنًا، أو بطريق مباشر عندما يكون ذلك ضروريًا.

نشاط لتعليم الطلاب الموعظة:

اربط بين الكلمات، وكوِّن منها عدة جمل مترابطة المعنى لتكون موعظة لإخوانك:

(نور - للعقل - الكريم -هداية - القرآن - القلب)

١- .....

٢- . . . . . .

٣- . . . . . .

(أداب - الجوار - إزعاج - نشارك - السلام -الجيران)

١- . . . . . .

٢- . . . . . .

٣- . . . . . .

أسلوب الموعظة

الموعظة توفر الجهد عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلي غير الراشدين

شروط استخدام الموعظة

- استخدام القول البليغ المؤثر في النفس
- مراعاة الحالة النفسية والمستوي العقلي والثقافي للفرد المراد نصحه وإرشاده

فوائد الموعظة الحسنة

- توفير الجهد وذلك عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلي غير الراشدين
- التنويه بما قد يغفل عنه الفرد في ظرف من الظروف أو حادثة من الحوادث
- مساعدة الفرد علي تجنب الفشل
- زيادة الألفة والمودة بين الناس

شروط تحقق الفائدة من الموعظة الحسنة

- خالصة لوجه الله لا يراد بها سواه
- صادرة من مصدر عليم مقبول مقرب إلي نفس المراد نصحه
- متوافقة مع القدوة أو وسائل التعليم الأخري ذات المفعول الأكيد
- متنوعة الأسلوب

٤- أسلوب الحوار

الحوار مفاعلة بين اثنين أو أكثر، والمحاورة: «المجاوبة، والحوار التجاوب»[(١)].

وقيل: المحاورة: «مراجعة الكلام في المخاطبة»[(٢)].

وفي القاموس المحيط: «واستحاره؛ استنطقه... وما أحار جوابًا: مارد جوابًا، وحوره تحويرًا: رجعه. التحاور: التجاوب... وتحير الماء: دار واجتمع»[(٣)].

ويراد بالحوار: أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع والمشاهد يأخذ العبرة، ويكوِّن لنفسه موقفًا[(٤)].

ويعتبر الحوار والمناقشة من أكثر الأساليب التربوية ملاءمة لتعليم القيم، وبيانها وتعزيزها؛ وذلك لأن الحوار يفتح الفرصة أمام الشريحة المستهدفة

---

(١) الرازي، مختار الصحاح، باب الخاء، (ص٨٤).

(٢) ينظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (٥/١٤٦).

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة حور، (ص٣٨١).

(٤) النحلاوي، من أساليب التربية الإسلامية (التربية بالحوار)، (ص٢٠٦).

للتعبير عن أفكارها وتصوراتها المختلفة حول القضايا القيمية المعروضة للنقاش، مما يكسبها القدرة على اكتشاف صحتها من خطأها[١].

وللحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ الذي يتتبع الموضوع بشغف واهتمام[٢].

وانطلاقًا من هذا المعنى اللغوي، ومما جاء في تاريخ التربية؛ من أخبار عن الحوار السقراطي وغيره، أصبح التعليم عن طريق الحوار أسلوبًا تربويًا معتمدًا.

معنى الحوار التربوي: تعليم الناشئ عن طريق (التجاوب) معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيرًا يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه.

فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون كبير عناء، ودون أن يشعر أنها مفروضة عليه، ودون أن يجد غرابة أو صعوبة في تلقي هذه المعلومات، والاقتناع بها وتبنيها؛ فالمربي يُرجع إلى المتعلم ما أخذه منه بالاستجواب، بعد أن يبني عليه المعلومات الجديدة التي تلزم عنه لزومًا منطقيًا فطريًا، بديهيًا.

إن الحوار يُعد من أفضل الأساليب التفاعلية التي تسُتخدم لتعليم القيم

(١) الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص ١٣٨).

(٢) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (ص٢٠٦).

وغرسها وتنميتها؛ وذلك لأن القيم معان تصورية وشعورية وسلوكية، تؤسس على قناعات عقلية معتمدة على الأدلة والبراهين، وأنماط مختلفة من التفكير، وهي تعُد من كوامن النفس، وسرّ من أسرارها، تظهر في صورة محددات سلوكية يعتمدها الأفراد في اتخاذ القرارات، وتحديد الاختيارات القيمية التي يرغبون بها أو يرغبون عنها[١].

إن أسلوب الحوار من الأساليب المميزة لتوصيل الأفكار والمعلومات إلى ذهن السامع، وهو وسيلة لتعميق التفكير في جوانب موضوع التحاور، وغرس القيم من جوانب متنوعة.

والهدف من الحوار دائمًا هو تثبيت المعلومات في ذهن السامع، ولابد للمعلم أو المحاور أن يراعي حال من يحاوره، وهذا الأسلوب ممَّا يضفي على حجرة الدراسة الحيوية والنشاط[٢].

كما أن الحوار من الأساليب التربوية التي تنادي بها اليوم جميع كتب التربية، وهو أسلوب يتحاور به المعلم لإثارة انتباه السامع، والوصول للإقناع، وتشويق النفس إلى الإجابة، وحضها على التفكير، والوصول إلى الجواب الصحيح[٣].

---

(١) الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص١٤٢).

(٢) السهلي، حامد بن معوض وآخرون، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة مهد الذهب، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ٢٠١٣م، (ص٦٤).

(٣) لبن، علي، زاد المعلم، دار الوفاء، القاهرة - مصر، ط٢، ١٩٨٧م، (ص١٣).

ويعدّ الحوار من أبرز الأساليب التربوية الإسلامية، فالحديث مع الأبناء ومحاورتهم يساعد حتمًا في غرس الكثير من القيم التربوية لديهم، فعند محاورتهم حول موضوع الصحبة، مثلًا، يكون ذلك من خلال مناقشتهم مناقشة هادئة هادفة لإظهار فوائد الصحبة الحسنة، وإظهار مضار الصحبة الشاذة الضالة؛ ليكتسب المتعلم القدرة على التمييز بين الصداقة الضارة والنافعة[١].

ويذكر الخطيب وآخرون عن الزرنوجي قوله: «إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار، وهو من أقوى الأساليب وأكثرها أهمية»[٢].

الحوار القرآني والنبوي:

سبق القرآن والسنة إلى أسلوب الحوار بشتى أشكاله وصيغه، فكان أسلوبًا ناجحًا، مبسطًا، ميسرًا، تمارس من خلاله الدعوة إلى الله، وقد اتخذه رسل الله وأنبياؤه وسيلة لهداية الشعوب التي أرسلوا إليها.

ولكي نصل إلى التعريف اللائق لحوار القرآن والسنة فلا بد لنا من تتبع مواطن الحوار القرآني والنبوي لنصل إلى التعريف اللائق به[٣].

---

(١) الزعبلاوي، محمد، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، (ص٤٣٩).

(٢) الزبادي، أحمد، والخطيب، هشام، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠١م، (ص٨٦).

(٣) النحلاوي، من أساليب التربية الإسلامية (التربية بالحوار)، (ص١٤).

إذا استقرأنا آيات الخطاب، أو النداء الرباني، وما حكاه القرآن من صور للحوار: بين الأنبياء وأممهم، أو بين أهل الجنة وأهل النار، بعضهم مع بعض، أو بين أهل الجنة والنار وبين أصحاب الأعراف، وما قام به الرسول ﷺ وما أجراه من حوار وما حكاه لنا من صور المناجاة بين العبد وربه عند قراءة القرآن، لخرجنا بمعان متعددة مختلفة للحوار القرآني والنبوي، يصعب احتواؤها بتعريف يجمع كل معانيها، وأشكالها؛ لأنها ليست على نمط واحد، ولكنها من حيث المغزى والمرمى تؤدي أهدافًا مشتركة؛ لذلك عددناها أسلوبًا تربويًّا موحدًا.

وهذا الأسلوب يمكننا، مبدئيًا، أن نعرفه بأنه: كل نداء، أو خطاب، أو سؤال يوجهه القرآن، أو يحكيه موجهًا إلى منادى أو مخاطب أو مخاطبين، حول أمر هام، أو يوجهه النبي ﷺ إلى أصحابه أو إلى المسلمين، بقصد توجيههم، أو توجيه اهتمامهم إلى هذا الأمر أو إلى تحقيق هدف معين أو القيام بسلوك فكري أو اعتقادي أو اجتماعي أو أخلاقي أو تعبدي، وعددناه حوارًا مع تقديرنا لاستجابة المخاطب أو تجاوبه النفسي، أو مع ملاحظة جواب القرآن على السؤال، أو النداء المطروح[١].

(١) النحلاوي، من أساليب التربية الإسلامية (التربية بالحوار)، (ص١٤-١٥).

عناصر الحوار في القرآن والسنة:

أما عن العناصر التربوية التي يتكون منها الحوار القرآني والنبوي، فهي تتضح من خلال إيراد نماذج من الحوار في القرآن والسنة.

عناصر الحوار في القرآن:

استخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار، وقد ورد هذا الأسلوب ضمن أساليب القرآن الكريم، وكان أول أهداف الحوار القرآني ترسيخ العقيدة الصحيحة في النفوس، حيث استعمل القرآن الكريم أسلوب الحوار البرهاني الذي يثبت بطلان عبادة غير الله، ويدعو إلى توحيد الله بالعبادة، موجها أولًا إلى المشركين، وهو الذي يمكن تحليله إلى هذه العناصر، أو المراحل التربوية، ولما كان المشركون قد لجوا في عنادهم وطغيانهم، فلا يتوقع منهم أن يتجاوبوا مع هذا الحوار القرآني؛ لذلك سنرى أن القرآن يتولى صياغة أسئلة وأجوبة تغني عن جواب المشركين؛ ليقيم عليهم الحجة بها، وليتم تقرير ما يراد تقريره، مما يلزمهم الإقرار به، بالبرهان والحجة، لزومًا منطقيًا ناشئًا عن بداهة المقدمات التي صيغت في أسئلة المرحلة الأولى التي تحكي واقعهم، أو تعبر عما هو مشاهد بالحس والواقع، فلا يمكن إنكاره[١].

والمثال التالي خير دليل على ذلك، وهو الحوار القرآني مع المشركين الوارد في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ

(١) النحلاوي، من أساليب التربية الإسلامية (التربية بالحوار)، (ص١٧).

وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يونس: الآيتان ٣١، ٣٢].

فهذا حوار يقوم على سؤالهم عما يعترفون به من فضل الله ورزقه.. ذلك أن مشركي العرب لم يكونوا ينكرون وجود الله، ولا أنه الخالق والرازق والمدبر. إنما كانوا يتخذون الشركاء للزلفى، أو يعتقدون أن لهم قدرة إلى جانب قدرة الله، فهو يأخذهم بما يعتقدونه؛ ليصحح لهم عن طريق هذا الحوار الذي بوقظ وعيهم الفطري، ذلك الخلط والضلال الذي كانوا واقعين فيه؛ لذلك أمر نبيه أن يحاورهم ويسألهم[(١)]:

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يُونس: الآية ٣١]؟ من المطر الذي يحيي الأرض، ومن طعام الأرض: نباتها وطيرها وأسماكها وحيوانها. وذلك هو ما كانوا يدركونه ويحسونه حينذاك من رزق السماء والأرض، ثم سألهم الله تعالى: ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [يُونس: الآية ٣١] يهبها القدرة على أداء وظائفها أو يحرمها، ويصححها، أو يمرضها؟.

ثم سألهم ﷻ: ﴿وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [يُونس: الآية ٣١]؟ فالساكن في نظرهم وعرفهم هو الميت، والنامي المتحرك هو الحي، وهذا هو المشهود عندهم في خروج النبتة من الحبة والحبة من النبتة.

---

(١) النحلاوي، عبد الرحمن، من أساليب التربية الإسلامية، (التربية بالحوار)، (ص١٨).

وإن وقفة تأمل أمام الحبة والنواة تخرج منهما النبتة والنخلة، أو أمام البيضة والبويضة يخرج منهما الفرخ والإنسان، لكافية للدلالة على عظمة الخالق ودقة صنعه وإبداعه. وإلا فأين كانت تكمن السنبلة في الحبة؟ وأين كان يكمن العود؟ وأين كانت تلك الجذور والساق والأوراق؟.. وأين في البيضة كان الفرخ؟ وأين كان يكمن العظم واللحم، والزغب والريش، والزقزقة والصوت؟.. وقل مثل ذلك في الإنسان وملامحه، وسماته، ونبرات الصوت، ونظرات العين؟

﴿وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ [يُونس: الآية ٣١] في ذلك كله وفي سواه من شؤون الكون وشؤون المجتمع والحياة والبشر؟ من يدير النظام الذي يحكم حركة الأفلاك على هذا النحو الدقيق؟ فسيقولون الله. إنهم لا ينكرون وجود الله، ولا ينكرون قدرته، وتدبيره في هذه الشؤون، بل يعترفون بذلك، ولكن انحراف الفطرة كان يقودهم مع هذا الاعتراف إلى الشرك بالله، فيتوجهون بالخشوع والشعائر إلى سواه. كما يتبعون شرائع لم يأذن بها الله؛ لذلك وجه الله إليهم سؤالًا ينكر هذا الانحراف، ويبعث فيهم خشية الله: ﴿فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يُونس: الآية ٣١]؟ أفلا تخشون الله الذي يرزقكم من السماء والأرض، والذي يملك أسماعكم وأبصاركم، والذي يدبر الأمر كله؟ وهكذا يدعوهم إلى خشية الله الذي ينتقم من كل من يشرك به[(١)].

وبهذا يدعوهم إلى توحيد الله، فالذي يملك هذا كله هو الله، وهو الرب

(١) النحلاوي، من أساليب التربية الإسلامية (التربية بالحوار)، (ص١٨-١٩).

الحق فمن تجاوزه إلى عبادة غيره فقد ضل وزاغ عن الحق إلى الضلال والضياع؛ لذلك قرر لهم هذه الحقيقة وبنى عليها سؤالًا ينكر انحرافهم ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ﴾، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يُونس: الآية ٣٢]؟

﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾؟ كيف تبعدون عن الحق إلى الضلال، والحق واضح بيِّن تراه العيون؟ وفي هذا دعوة لهم وتوجيه إلى العودة إلى الحق، والصحوة من هذا الضلال والضياع، والحذر ممن يصرفهم عن الحق، ويوسوس لهم ليزين لهم الباطل.

وبتطبيق مراحل الحوار يتضح التالي:

المرحلة الأولى، أو العنصر الأول: تتجلّى في أسئلة تكشف ما عند المخاطب من معلومات حول الموضوع الذي يراد مناقشته وتقريره.

وقد تمثلت هذه المرحلة في المثال السابق في قوله تعالى يسأل المشركين:

س١: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يُونس: الآية ٣١]؟.

س٢: ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [يُونس: الآية ٣١]؟.

س٣: ﴿وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [يُونس: الآية ٣١]؟.

س٤: ﴿وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ [يُونس: الآية ٣١]؟ ﴿فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ [يُونس: الآية ٣١]، وهكذا توصل هذا الحوار القرآني إلى أن يحكي لنا إقرار المشركين بصفات الله الرازق المحيي المميت المدبر للكون، ونحوها مما لا يمكن أن يتصف

بها الشركاء الذين يعبدونهم مع الله؛ **ليبني على هذا الإقرار تتمة الحوار**:

المرحلة الثانية أو العنصر الثاني: أسئلة تكشف عن خطأ المشركين وضلالهم وبعدهم عن الصواب، وقد جاءت في سؤال واحد في المثال السابق، وهو قوله تعالى:

س٥: ﴿فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يُونس: الآية ٣١]؟ أفلا تخشون الله؟ كيف تكفرون به، وتجعلون له أندادًا وشركاء تعبدونهم من دونه؟

المرحلة الثالثة: وفيها يقرر القرآن الحقيقة التي تلزمهم ولا يعترفون بها ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [يُونس: الآية ٣٢] ثم يسألهم مستنكرًا.

س٦: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يُونس: الآية ٣٢]؟.

س٧: ﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [الزُّمَر: الآية ٦]؟ كيف تصرفون عن الحق، وهو عبادة الله وحده والدينونة له، وتنحون إلى عبادة الأصنام، مع اعتقادكم بأنه الرازق والمالك والمدبر؟.

فهذا السؤال الإنكاري حل محل جوابهم الأخير، الذي أجاب به من آمن منهم، فشهد شهادة الحق بعد سماع القرآن وتدبره، كما سنرى في المثال التالي: كيف شهد بها عدي بن حاتم، وكما في قصة إسلام عدد من الصحابة.

وللحوار بالمعنى السابق شواهد كثيرة غير ما سبق، منها: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، وهكذا.

عناصر الحوار في السنة:

اهتمت السنة النبوية بأسلوب الحوار، واستخدمته في مواضع كثيرة، ومن المعلوم في منهج الاستنباط من القرآن والسنة (ويسميه فقهاؤنا علم الأصول) أن السنة جاءت مفصلة لمجمل القرآن مبينة له؛ تحقيقًا للحكمة الإلهية من إنزال القرآن على نبيه، وهي التي ذكرها الله بقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: الآية ٤٤].

لذلك آثرنا أن نستنبط العناصر التي يتكون منها هذا الحوار، من الحوار النبوي، بجانب ما سبق من الحوار القرآني حتى تتضح الصورة، حيث جاءت عناصر الحوار في السنة مفصلة بعض التفصيل؛ **ولذلك شواهد عدة، منها:**

الحديث الذي رواه عدي بن حاتم يحكي كيف جرى (حوار) بينه وبين النبي ﷺ:

قال الإمام الرازي[(١)]: نقل أن عدي بن حاتم الطائي كان نصرانيًا، فانتهى إلى رسول الله ﷺ وهو يقرأ سورة (براءة) فوصل إلى قوله تعالى:

- ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [التوبة: الآية ٣١].

- قال عدي بن حاتم فقلت: (لسنا نعبدهم)، فقال له النبي ﷺ: «**أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه؟ ويحلون ما حرم الله فتستحلونه؟**».

(١) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (١٦/ ٣١).

❑ فقال عدي بن حاتم: (بلي).

❑ فقال النبي ﷺ: «**فتلك عبادتهم**».

❑ وبهذا الحوار علم النبي ﷺ عدي بن حاتم والحاضرين المستمعين هذه القاعدة في أمر العقيدة: أن الطاعة في التحريم والتحليل والتشريع بغير ما أنزل الله هي من العبادة لغير الله.

ومنها: موقفه ﷺ مع الأنصار في غزوة حنين بعد قسمته للغنائم:

فقد أعطى ﷺ المؤلفة قلوبهم، وترك الأنصار، فبلغه ﷺ أنهم وجدوا في أنفسهم، فدعاهم ﷺ وحدهم، ودار بينه وبينهم حوار، قال فيه النبي ﷺ:

❑ «**يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالًا فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟ وعالة فأغناكم الله بي؟**».

❑ كلما قال شيئًا قالوا: الله ورسوله أمَن.

❑ قال: «**ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ؟**».

❑ قال: كلما قال شيئًا، قالوا: الله ورسوله أمَن.

❑ قال: «**لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا. أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار. ولو سلك الناس واديًا وشعبًا لسلكت وادي الأنصار وشعبها. الأنصار شعار والناس دثار. إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني**

على الحوض»[(١)].

ومن نماذج الحوار في السيرة النبوية كذلك: ما دار من حوار بين النبي ﷺ وجماعة من أهل المدينة قدموا إلى مكة لمبايعة النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية:

قال محمد بن إسحاق يروي عن كعب بن مالك: فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق، فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ﷺ بها، فقمنا تلك مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل، خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلًا، ومعنا امرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب وأسماء بنت عمرو بن عدي، قال: فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب.

❑ فتكلم القوم وقالوا: خذ منا لنفسك ولربك ما أحببت.

❑ فتكلم رسول الله، فتلا القرآن، ودعا إلى الله، ورغّب في الإسلام ثم قال: «**أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم**».

❑ فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: نعم والذي بعثك بالحق نبيًّا لنمنعك مما نمنع منه أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أهل الحروب

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، (٥/١٥٧)، رقم (٤٣٣٠).

وأبناء الحلقة - أي: السلاح كله - ورثناها كابرًا عن كابر.

❑ فاعترض القول - والبراء يتكلم - أبو الهيثم بن التيهان، فقال: يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالًا وإنا قاطعوها - يعني اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟

❑ فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «**بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم**»[(١)].

وفي ضوء النموذج السابق يمكن الخروج ببعض الواجبات التي ينبغي على المعلم القيام بها مثل[(٢)]:

❑ تربية النشء على الحفاظ على العهد مهما اشتدت بهم الأمور وواجهتهم المحن، وقد تبين لنا في سيرة النبي ﷺ حرصه على الوفاء بعهده، ومبايعة القوم على ذلك.

❑ الحرص على السرية في العمل، وبخاصة العمل الجهادي والدعوي، وتحديدًا عند وجود شوكة للأعداء، وعيون تتربص بالمسلمين الدوائر.

وهناك شواهد من السنة على الحوار الذي يرسخ القيم الفاضلة في

---

(١) أخرجه أحمد في المسند: (٢٥/ ٩٢)، رقم (١٥٧٩٨). وينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، (٢/ ٢٩٠)، الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، (١/ ٢٤٦)، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩١م، (٣/ ١٧٠)، البوطي، فقه السيرة، (ص١٢١).

(٢) دبابش، منال موسى، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، (ص٥٩-٦٠).

النفوس، ولعل منه حوار النبي ﷺ مع الشاب الذي جاء يستأذن في الزنا[١].

وهكذا نجد أن الإسلام اهتم بالحوار والمناقشة في كثير من المواقف التعليمية للفرد المسلم، بل إن مما يزيد الحوار أهمية أنه ممارسة عملية يومية يقوم بها الفرد، فالمتأمل في حياة الناس وأعمالهم اليومية يجد الحوار كائنًا فيها يعبر به الفرد عن آرائه وتصوراته وأفكاره ومشاعره حول شؤون الحياة المختلفة.

تطبيقات عملية لغرس القيم بطريقة الحوار استفادة من الحوار في القرآن والسنة:

مثال لغرس القيمة من خلال الحوار: يطرح المعلم/ـة على الطلاب مجموعة من الأسئلة المفتوحة، وتترك له حرية الاسترسال في تقديم الإجابات:

❑ أسئلة الحوار عن قيمة الأمانة:

١- ما الأمانة؟

٢- لماذا تتخلق بخلق الأمانة؟ أو لماذا علينا أن نعيد الأمانة؟

٣- ماذا تفعل لو أنك وجدت شيئًا ملقىً في المدرسة وليس لك، ولا أحد يراك، وأنت تود لو أنه لك؟

٤- رأيت أخاك يكذب على والدك عندما سأله عن الصلاة، فماذا تفعل؟

---

(١) أخرجه أحمد في المسند: (٣٦/ ٥٤٥)، رقم (٢٢٢١١)، وصحح الشيخ شعيب إسناده.

٥- طلب منك المعلم أن تخبر أصدقاءك عن قصة حقيقة لشجاعتك، ولكنك لم تتذكر أي قصة، فماذا تفعل؟

٦- إذ كان لدى فهد اختبار في المدرسة، ولكنه علم به قبل بدء الاختبار بساعة، فماذا يفعل؟

٧- أحمد أراد أن يعد لوالدته مفاجأة، ولكنه لا يملك المال الكافي، فذهب وأخذ مالًا من حصالة أخيه دون علمه.. فما رأيك في تصرفه؟

٨- ما صفات الشخص الأمين؟

مثال لغرس القيمة من خلال الحوار: يطرح المعلم/ـة على الطلاب مجموعة من الأسئلة المفتوحة، وتترك لهم حرية الاسترسال في تقديم الإجابات:

❑ **أسئلة الحوار عن قيمة العفو:**

١- ما العفو؟

٢- هل تجد صعوبة في تقبل اعتذار من يخطئ بحقك؟

٣- لو أساء إليك زميلك ولم يعتذر، هل تفكر بأن تنتقم منه؟

٤- هل تشعر بالسعادة والراحة عندما تسامح وتعفو؟

٥- ما الذي يعود علينا إذا سامحنا أو عفونا عن أحدٍ ما؟

٦- هل تفرح لو أصاب شخصًا (أساء إليك في الماضي) مكروه؟

٧- صديقك لم يدعوك إلى حفلة في منزله، وفي اليوم التالي جاء معتذرًا أن والده نسي أن يدعوك، هل تسامحه فورًا؟ أو هل تصالح صديقك إذا شعر بالحزن من تصرفك؟

٨- ما صفات الشخص العفُو؟

مثال لغرس القيمة من خلال الحوار، يطرح المعلم/ـة على الطلاب مجموعة من الأسئلة المفتوحة، وتترك لهم حرية الاسترسال في تقديم الإجابات:

❑ **أسئلة المقابلة:**

١- ما الصبر؟

٢- ماذا تفعل لو غضبت؟

٣- ذهبت إلى مركز للألعاب ولا يوجد غير لعبة واحدة، ووجدت طفلًا جالسًا عليها، ويجب عليك أن تنتظر ١٥ دقيقة حتى يحين وقتك في اللعب، فماذا تفعل؟

٤- هل تختار أن تلعب ٣ دقائق الآن أو نصف ساعة بعد أن تنتظر ١٥ دقيقة؟

٥- هل يشعرك الصبر بالسعادة؟ أو ما الذي سيعود علينا إذا صبرنا؟ أو لماذا نصبر؟

٦- قمت ببناء مجسَّم من قطع المكعبات، ومن ثم قمت بتحريك يديك بقوة فسقط المجسم كله، ويجب عليك البدء ببنائه من جديد مرة أخرى، فماذا تفعل؟

٧- تريد أن تخبر المرشدة بقصتك، ولكن يجب قبل أن يحين وقتك أن تنتظر أربعة من رفاقك، فماذا تفعل؟

٨- ما صفات الشخص الصبور؟

أسلوب الحوار

مفهومه العام: أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع والمشاهد يأخذ العبرة، ويكون لنفسه موقفاً.

مفهوم الحوار التربوي : تعليم الناشئ عن طريق (التجاوب) معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيراً يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه.

أهميته :

- يعتبر الحوار والمناقشة من أكثر الأساليب التربوية ملاءمة لتعليم القيم، وبيانها وتعزيزها.
- الحوار يفتح الفرصة أمام الشريحة المستهدفة للتعبير عن أفكارها وتصوراتها المختلفة حول القضايا القيمية المعروضة للنقاش، مما يكسبها القدرة على اكتشاف صحتها من خطأها.
- للحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ الذي يتتبع الموضوع بشغف واهتمام.

هدفه :
تثبيت المعلومات في ذهن السامع

أمثلة على استخدامات أسلوب الحوار في القرآن والسنة

الحوار القرآني مع المشركين

حوار النبي ﷺ مع الأنصار في غزوة حنين بعد قسمته للغنائم

د. سالم يوسف الحسينان

٥- أسلوب التربية بالأحداث

التربية بالأحداث تعني الإفادة مما يمر بالإنسان من أحداث يومية يمكنها الإسهام في غرس قيم فاضلة، وهذا المنهج منهج أصيل في التربية الإسلامية؛ حيث يطوع الحدث، ويستثمره في ترسيخ القيم المطلوبة ذات العلاقة به، بحيث يكون هناك توافق بينها وبين الحدث الواقع؛ فيحدث من جراء ذلك فهم عميق وتأثر كبير.

وتعتبر السيرة النبوية واقعًا مصورًا حافلًا بالأحداث، والمَشاهد والصور الداعيةِ للاستفادة من المواقف والأحداث، وتطويعها في ترسيخ القيم ذات العلاقة بها.

لعل من أبرز الشواهد على التربية بالأحداث في السيرة النبوية حادثة الإفك: حيث تناولت السيرة النبوية حادثة الإفك، والتي هي بمثابة درس بليغ شمل أطهر بيت، فمسَّ النبي ﷺ رأس الجماعة المسلمة، ونبي الأمة ورسولها، واستشعر الآلام النفسية العميقة جراء هذا الحادث الأليم، ومس أبا بكر صديق النبي ﷺ، ورفيق دعوته، ووالد زوجه، ومس عائشة رضوان الله عليها أحب نساء النبي ﷺ إليه، وهي صاحبة الحادثة التي رميت في عرضها، ومس صحابيًا جليلًا من المجاهدين المعدودين صفوان بن المعطل، ومس هذا الحادث المجتمع الإسلامي في المدينة شهرًا، أضحى حديث الناس في بيوتهم ومنتدياتهم، مما يجدر بنا أن نقف عنده لنرى كيف هزَّ هذا الحادث أركان المجتمع المسلم؛ لعظم الحادث، وفداحة أثره.

وقد ارتأيت تناول هذه الحادثة، واستنباط الدلالات التربوية التي اشتملتها.

وأصل القصة أن السيدة عائشة خرجت مع النبي ﷺ في غزوة غزاها، بعدما نزل الحجاب، وبعد الفراغ من الغزوة، وبينما هم قافلين إلى المدينة، خرجت السيدة عائشة مجاوزة الجيش لقضاء شأن لها، ولما عادت إلى رحلها اكتشفت انقطاع عقدها، وفقدها جزء منه، فخرجت تبحث عنه، فآذن النبي ﷺ للجيش بالرحيل، فاحتملوا هودجها، ووضعوه على البعير الذي كانت تركبه السيدة عائشة ظنًا منهم أنها فيه، وهنا وجدت السيدة عائشة عقدها، ولما ذهبت إلى محلها لم تجد الجيش، فمكثت فترة محلها، إلى أن مر عليها صفوان بن المعطل، وكان خلف الجيش، فعرفها، حيث كان رآها قبل الحجاب، فحملها على راحلته، حتى أدركوا الجيش، وهنا أشاع ابن سلول خبر الإفك، وشاع الخبر في المدينة، وتأذى منه رسول الله ﷺ، وأرادت السيدة عائشة أن تستيقن الخبر، فاستأذنت النبي ﷺ في الذهاب إلى بيت أبيها، فأذن لها، ودارت وقتها أحداث، إلى أن نزل القرآن ببراءة السيدة عائشة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ﴾ [النُّور: الآية ١١] فقال رسول الله ﷺ: «**يا عائشة، أما الله** ﷻ **فقد برأك**» فقالت أم السيدة عائشة: قومي إليه، فقالت عائشة: لا والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله ﷻ، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ...﴾ [النُّور: الآية ١١][(١)].

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، باب ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: الآية ١٢] (٦/ ١٠١)، رقم (٤٧٥٠)، ومسلم في صحيحه: كتاب =

وهذه الفرية الضخمة التي تناولت أعلى المقامات، وأطهر الأعراض، ما كان ينبغي أن تمر هكذا سهلة هينة، وأن تشيع هكذا دون تثبت ولا بينة، وأن تتقاذفها الألسنة، وتلوكها الأفواه دون شاهد ولا دليل، قال تعالى: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾ [النُّور: الآية ١٣]، وهم لم يفعلوا فهم كاذبون إذن، كاذبون عند الله الذي لا يبدل القول لديه، والذي لا يتغير حكمه ولا يتبدل قراره، فهي الوصمة الثابتة الصادقة الدائمة التي لا براءة منها ولا نجاة لهم من عقباها.

ومما سبق ومن خلال الأحداث المتتالية التي وقعت خلال حادثة الإفك يمكن الخروج بعدد من التوجيهات التربوية، **والتي ينبغي على المربي المسلم العمل على تعزيزها لدى طلبته، منها**[(١)]:

❑ إن قيم المجتمع المسلم يجب ألا تغيب عن ساحة المؤمنين، فلا يتركوا للإشاعات مجالًا بينهم، ولا يتركوا الألسنة تتناقل الأقوال بلا ترو ولا دليل، ويبين أن الحكم ليس بما يخرج من الأفواه، وإنما من العقول الراجحة، والقلوب السليمة المؤمنة التي تفترض الخير والسلامة في المؤمنين والمؤمنات.

❑ استحقاق الإيمان يقتضي نبذ كل هذه الأحاسيس، والظن بالمؤمنين خيرًا. وما دام قد بيَّن هذا البيان فلا يحق للجماعة المؤمنة أن تعود لمثله في

= الرقاق، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، (٤/ ٢١٢٩)، رقم (٢٧٧٠). وينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، (١/ ٢٦١).

(١) دبابش، منال موسى، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، (ص٦٣).

مسيرتها كلها، قال تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [النُّور: الآية ١٧]، إن القضية يجب أن لا تتكرر ما دام على الأرض مؤمنون بالله ورسوله، وأن يأخذوا حذرهم.

❑ العمل من أجل الدفاع عن أعراض المسلمات العفيفات، وتجنب الخوض في الأحاديث التي تتناول قضايا العرض والشرف، وبخاصة عند عدم وجود الأدلة القاطعة على ذلك.

ومن الشواهد الأخرى من السيرة النبوية على التربية بالأحداث ما حدث في غزوة حنين، حيث خرج المسلمون في عدد كبير لم يسبق لهم الخروج بمثله، حتى قال بعضهم: لن نغلب اليوم؛ نظرًا لكثرة الجيش، وقد شق ذلك على رسول الله ﷺ، فكان درس حنين عبرة، وحادثة تستحق التدوين، وذلك عندما شدت عليهم كتائب العدو شدة رجل واحد، فتفرق المسلمون، وكانت هزيمة منكرة، وأمر رسول الله ﷺ عمه العباس وكان جهوري الصوت أن ينادي الصحابة، ونظر رسول الله ﷺ إلى ساحة القتال، وقد احتدم فقال: الآن حمي الوطيس، ثم أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب الأرض فرمى بها وجوه القوم، وقال: «**شاهت الوجوه**»، وما هي إلا ساعات قلائل بعد رمي القبضة حتى انهزم العدو هزيمة منكرة[(١)]. قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم

(١) ينظر: الألوسي، شهاب الدين محمود، تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٥م، (٤/ ٢٦٧). ابن هشام، السيرة النبوية، (٥/ ١٠٤).

مُّدۡبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٧﴾﴾ [التوبة: الآيات ٢٥ - ٢٧].

يوم حنين كان موقفًا صعبًا علي النبي ﷺ وعلى المسلمين، موقف اغتر فيه بعض المسلمين بكثرتهم وقوتهم وركنوا بعض الشيء لهذه المظاهر. إلا أن الله ﷻ ربي المسلمين من خلال هذا الحدث تربية عملية عميقة التأثير، حتى وإن كانت هذه التربية على حساب أرواحهم وأموالهم. حتى وإن كانت تصيب بالأذى شخص النبي ﷺ، فالموقف الخاطئ من المسلمين يجب أن يتحملوا تبعته كي لا يتكرر مرة ثانية.

ومن خلال أحداث غزوة حنين يمكن الخروج ببعض الدلالات والقيم التربوية التي يمكن أن يستثمرها المربي المسلم في المواقف التعليمية منها[(١)]:

❑ تربية المسلمين على أن الكثرة أو القلة ليست هي مقياس النصر عند الله ﷻ، فكما كانوا قلة في مكة وكانوا لا يملكون من الدنيا شيئًا، وكان أعداؤهم يملكون من الدنيا كل شيء، ويفوقونهم في العدة والعتاد. ومع ذلك نصرهم الله عليهم، قال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٤٩].

(١) ينظر: المدري، أمير بن محمد، غزو حنين دروس وعبر، سلسلة غزوات النبي المصطفى دروس وعبر(٥)، ٢٠٠٦م، (ص١٤-٣٤)، دبابش، منال موسى، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، (ص٦٣-٦٤).

❑ في حال الكثرة والقوة في العدة والعتاد ينبغي ألا يركن المسلمون إلى هذه المعاني المادية طرفة عين، ولا أقل من ذلك، ولا يليق بهم أن يربطوا النصر بها ويقولوا: لن نغلب اليوم من قلة، فالله ﷻ يجعل ذلك كله في جانب، واستيعاب المسلمين وتعديل مسارهم العقدي والفكري والواقعي في جانب آخر.

❑ بيان قيمة الثبات على الحق، إن الحق يثبت بأصحاب العقائد والمبادئ الصادقة، إن الذي تولّى كبر هذه المهزلة الشائنة هم الطلقاء من أهل مكة ورعاع البدو. ووقف النبي ﷺ ساكن الجأش، يدير الرأي في خطة ينقذ بها سمعة الإسلام ومستقبله، وقد أحاط به لفيف من المهاجرين الأولين ومن أهل بيته. فأمر العبّاس بن عبد المطلب- وكان جهوري الصوت- أن ينادي: يا معشر الأنصار يا أصحاب البيعة يوم الحديبية. لقد هداه الحقّ أن يهتف بأصحاب العقائد، ورجال الفداء عند الصدام فهم وحدهم- الذين تنجح بهم الرسالات وتفرّج الكروب. أما هذا الغثاء من العوام الحراص على الدنيا، السعاة إلى المغانم، فما يقوم بهم أمر، أو تثبت بهم قدم[١].

❑ الأحداث التي استثمرتها السيرة النبوية في التربية كثيرة تعوق الحصر، إلا أنه يمكنا القول: إن التربية من خلال الأحداث أخذت خطين رئيسيين في العهد المكي والعهد المدني، فكان الاستثمار التربوي في العهد المكي يركز على تقوية العقيدة وتركيز الإيمان في النفوس لدرجة الاستعلاء

(١) الغزالي، محمد، فقه السيرة، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ، (ص٣٩٠).

على التعذيب واحتمال الأذى والصبر عليه، أما الاستثمار التربوي في العهد المدني فكان المجابهة والقتال، ورد الاعتداءات، وتنظيف الصفوف من المنافقين والمتخاذلين.

نشاط لغرس القيمة من خلال الأحداث والتطبيقات اليومية في حياة الطالب:

التطبيقات اليومية	النص الشرعي
سورة الفلق والناس	
سورة النصر	
ما عاب النبي ﷺ طعامًا قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه	
خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه	


التربية بالأحداث
المفهوم
الإفادة مما يمر بالإنسان من أحداث
يومية يمكنها الإسهام
في غرس قيم فاضلة
تعتبر السيرة النبوية واقعا مصورا حافلا
بالأحداث والمشاهد والصور الداعية
للاستفادة من المواقف والأحداث
من أبرز الشواهد علي التربية بالأحداث
في السيرة النبوية حادثة الإفك
ما حدث في غزوة حنين

٦- أسلوب ضرب الأمثال

من النماذج التي وردت في السيرة النبوية، والتي تبين تطبيق النبي ﷺ لضرب المثل في تربية أصحابه، ما حدث في غزوة بدر حين انتصر المسلمون على المشركين، وأسروا منهم الكثير، وكان فيمن أسروا أبو عزة الشاعر، وكان ذا عيال فقال: يا رسول الله، إني ذو عيال وحاجة أنت تعرفها، فامنن علي وأطلقني، فقال رسول الله ﷺ: «**أطلقك على ألا تعين عليَّ المشركين بشعرك**»، فعاهده أبو عزة ألا يقول شعرًا فيه إيذاء للنبي ﷺ والمسلمين، فأطلقه الرسول، فلما كان يوم أحد دعا صفوان بن أمية أبا عزة للخروج فقال: إن محمدًا قد منَّ عليَّ وقد عاهدته ألا أعين عليه، ولكن صفوان لم يزل به، وكان أبو عزة محتاجًا فأطعمه حتى خرج مع المشركين، وأخذ يحرض على النبي ﷺ وأصحابه، ثم أُسر مع من أُسر، فلما قدم إلى الرسول ﷺ رجاه أن يمنَّ عليه، فقال النبي ﷺ: «**إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين**» اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت، فضرب عنقه[(١)].

اسم النشاط: (حلو مر). ليضرب المثل للطلاب على قيمة العفو من

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى: كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب ما جاء في من الإمام على من رأى من الرجال البالغين من أهل الحرب، (٦/ ٥٢٠)، رقم (١٢٨٣٩)، وقال: هذا إسناد فيه ضعف، وهو مشهور عند أهل المغازي. وينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/ ٦)، السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز العزيزي، اشتقاق الأسماء وتأويل الأمثال، تحقيق: محمد مجيلي ربابعة، المنهل، ٢٠١١م، (ص٢٥)، الصفار، ابتسام مرهون، الأمالي في الأدب الإسلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٦م، (١/ ٤٠).

خلال هذا النشاط.

النشاط: يوفر المعلم/ة الأدوات التالية: عصير ليمون، أو أي طعام حامض، أو مر - عسل أو قطع حلوى صغيرة، والتأكد من توفير قطعة من الشيئين لكل طالب.

❑ أولًا يطلب المعلم/ة من الطلاب تذوق ملعقة صغيرة أو قطرة من عصير الليمون الحامض، ويسألهم عن شعورهم تجاه هذا الطعم، ويخبرهم أن هذا المذاق يشبه الشعور بالاستياء والغضب، ثم بعدها يطلب منهم تذوق ملعقة من العسل أو الحلوى، ويسألهم عن شعورهم بعد تذوق هذا الطعم.

❑ ثم يتحدث معهم كيف أن العفو والكلام اللطيف يجعلنا نتخلص من الحزن والاستياء مثلما تخلص العسل من الطعم الحامض. وأن هذه المشاعر تساعدنا على أن نتحسن، ونكّون علاقات جميلة مع الآخرين.

❑ ويطلب من الطلاب اقتراح اسم آخر للنشاط مثل: (طعم العفو، مذاق تقبل الاعتذار).

٧- أسلوب اللعب

تهدف الألعاب العلمية إلى تنشيط القدرات العقلية، وتحسين القدرات الإبداعية لدى الطلاب؛ لأنها تتيح لهم البحث والتنقيب والتذكير بمواد كثيرة مختلفة، كما أنها تجعل التعلم أكثر متعة، وتشجع روح المبادرة والإبداع، ويساعد هذا الأسلوب أيضًا على تعميق فهم المعلومات التي تستند عليها تلك الألعاب.

ومن الشواهد الواردة في سيرة النبي ﷺ والدالة على اهتمام النبي ﷺ بالترويح واللعب أن النبي ﷺ صارع رجلًا معروفًا بقوته يسمى ركانة فصرعه النبي ﷺ أكثر من مرة[(١)].

كما قالت عائشة رضي الله عنها: كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ في بيته - وهن اللعَب - وكان لي صواحب يلعبن معي. وكان رسول الله ﷺ إذا دخل ينقمعن (أي يستخفين هيبة منه) فيسر بهن فيلعبن معي[(٢)].

كما أذن النبي ﷺ لعائشة أن تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون بحرابهم في

---

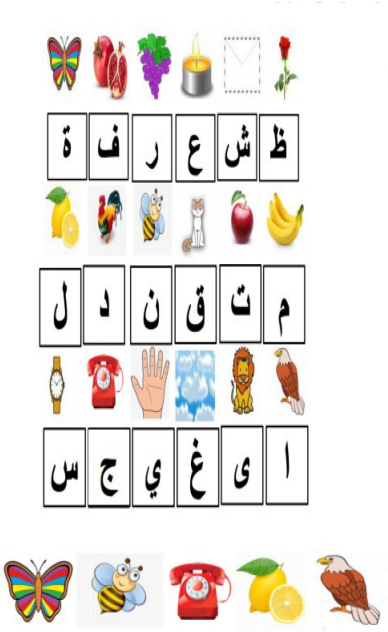
(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٢٤٧)، رقم (١٧٨٤)، وقال: هذا حديث غريب وإسناده ليس بالقائم. وينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، (٢/ ٢٣٥).

(٢) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، (٨/ ٣١)، رقم (٦١٣٠)، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله عنها، (٤/ ١٨٩١)، رقم (٢٤٤٠).

المسجد النبوي وظلت تنظر إليهم حتى سئمت هي فانصرفت[(١)].

تطبيقات عملية لغرس القيم باللعب :

استبدل الصور بالحروف الهجائية لتتوصل للإجابة



السؤال : ما جزاء الإحسان إلي الجار ؟

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصلاة، باب أصحاب الحراب في المسجد، (٩٨/١)، رقم (٤٥٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، (٦٠٨/٢)، رقم (٨٩٢). وينظر: دبابش، منال موسى، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، (ص٦٩).

التربية بأسلوب اللعب

أهداف هذا الأسلوب

- تنشيط القدرات العقلية
- تحسين القدرات الإبداعية لدي الطالب
- يجعل التعلم أكثر متعة
- يساعد علي تعميق فهم المعلومات التي تستند عليها تلك الألعاب

من أمثلته في السيرة

- مصارعة النبي صلي الله عليه وسلم لركانه
- إذن النبي صلي الله عليه وسلم لعائشة أن تنظر إلي الحبشة وهم يلعبون بحرابهم في المسجد النبوي

٨- أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب

وهو من الأساليب التربوية الناجحة؛ وذلك لأن النفس البشرية جبلت على ما فطرها الله عليه من الرغبة في اللذة والنعيم، والرهبة من الألم والشقاء.

والترغيب وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة، وأما الترهيب فهو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على القيام بسلوك غير مرغوب فيه(١).

إن أسلوب الترغيب أفضل من أسلوب الترهيب والوعيد؛ لأن الترغيب إيجابي وأثره باق؛ إذ يعتمد على استثارة الرغبة الداخلية لدى الإنسان، ويخاطب وجدانه ومشاعره وقلبه، بينما أسلوب الترهيب سلبي، وأثره مؤقت بزوال المؤثر؛ لأنه يعتمد على عنصر الخوف؛ لذلك دعا القرآن المذنب إلى التوبة، ورغَّبه في مغفرة الله ورحمته(٢).

وقد اعتمد القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب في مواضع متعددة منها: قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: الآيتان ٧١، ٧٢].

وهنا نجد أن الترغيب والترهيب قرينان مع بعضهما، وذلك يدلنا على أن

(١) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (ص٢٣١).

(٢) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٣ م، (ص ١٢٣).

التربية الإسلامية تربية متوازنة معتدلة لا يجب أن يطغى فيها جانب على جانب حتى تتم تنمية شخصية إسلامية متوازنة.

ولم تخل السيرة من هذا الأسلوب، فقد اشتملت على الترغيب والترهيب، فبالنسبة للترغيب: فمن سيرة النبي ﷺ في الترغيب ما روي عن ابن إسحاق قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب، فقال الله تعالى: فأنا أبلغهم عنكم**»، فأنزل الله على رسوله ﷺ هذه الآيات ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩][(١)].

كما ورد عن ابن إسحاق عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفارق الدنيا يحب أن يرجع إليها ساعة من نهار وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد، فإنه يحب أن يرد إلى الدنيا، فيقاتل في سبيل الله فيقتل مرة أخرى**»[(٢)].

وما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة: فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك. فيقولون:**

(١) ابن هشام، السيرة النبوية (٢/ ١١٩).

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، (٤/ ٧٦).

يا رب أي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا»[(١)].

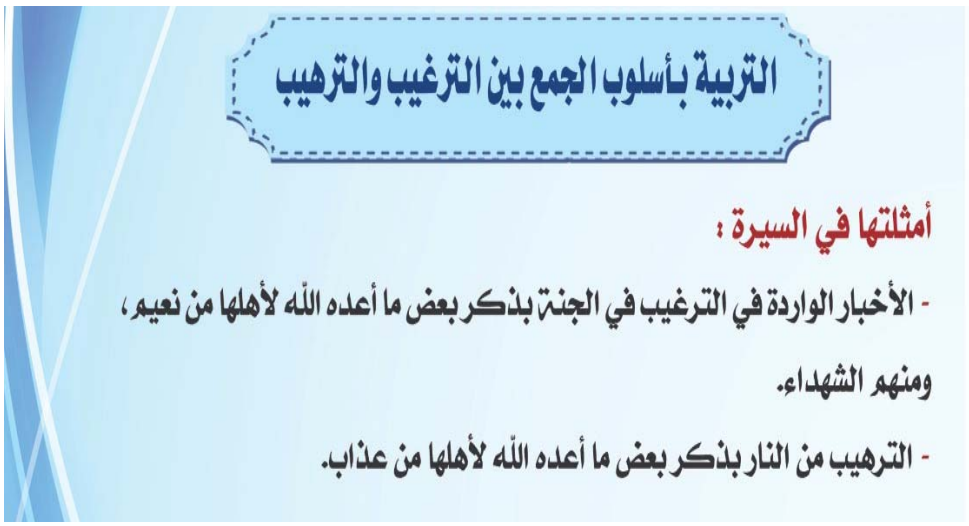
أما من حيث اشتمال السيرة على معنى الترهيب: فلقد تركت تربية الرسول ﷺ لأصحابه الأثر العظيم في نفوسهم، فكان إضافة لاستخدام أسلوب الترغيب في تربيته لهم، استخدام أسلوب الترهيب الذي يدفع المسلم تجاه العمل من أجل الاستجابة لأوامر الله واجتناب نواهيه، فكان يذكرهم بالنار، ويصفها لهم ويرشدهم إلى السبل المنجية منها، ويصحح لهم المفاهيم الخاطئة التي يحملونها، ومن هذه المواقف: «كان في جيش المسلمين بخيبر رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنه من أهل النار**»، فقالوا: أينا من أهل الجنة إن كان من أهل النار؟ فقال رجل: والله لا يموت على هذه الحال أبدًا، فاتبعه حتى جرح، فاشتدت جراحته واستعجل الموت، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فجاء رجل إلى رسول **الله** ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله، قال: «**وما ذاك؟**» فأخبره[(٢)]. فقال النبي ﷺ: «**إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وإنه من أهل النار، وإنه ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة**»[(٣)].

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، (٨/ ١١٤)، رقم (٦٥٤٩)، ومسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبدًا، (٤/ ٢١٧٦)، رقم (٢٨٢٩). وينظر: الصلابي، السيرة النبوية، (ص١٥٧).

(٢) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م، (٢٧/ ٨٣).

(٣) الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، (ص٤٤٣).


التربية بأسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب
أمثلتها في السيرة :
- الأخبار الواردة في الترغيب في الجنة بذكر بعض ما أعده الله لأهلها من نعيم، ومنهم الشهداء.
- الترهيب من النار بذكر بعض ما أعده الله لأهلها من عذاب.

٩- أسلوب العصف الذهني[(١)]

العصف الذهني هو: استخدام العقل البشري في التّصدّي النّشط لمشكلة ما، وتوليد قائمة من الأفكار التي يمكن أن تؤدّي إلى حلٍّ المشكلة موضوع البحث، وذلك من خلال جلسة قصيرة تسمح بظهور كل الأفكار في جو من الحرية والأمان، حيث يكون المتعلم في قمة التفاعل مع الموقف، وتصلح هذه الطريقة في القضايا والموضوعات المفتوحة[(٢)].

فهو عملية استحداث كمية ضخمة من الأفكار التي يتم إنتاجها من خلال

---

(١) ينظر في أسلوب العصف الذهني:

www.starshams.com/09/2022/blog-post_34.html

البارودي، منال أحمد، العصف الذهني وفن صناعة الأفكار، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م، (ص٣٩)، عفانة، عزو إسماعيل، والجيش، يوسف، التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين، مكتبة آفاق، غزة - فلسطين، ٢٠٠٩م، (ص٢٤٩)، نوري، سعيد غنى، استراتيجية العصف الذهني، مايو، ٢٠١٩م، (ص١-٥). الرايني، فواز بن فتح الله، وكراسنة، جهاد فلاح، استراتيجية العصف الذهني حاضنة التعليم الإبداعي وحل المشكلات، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ٢٠٠٧م، (ص١٥٨-١٥٩)، عبده، إبراهيم محمد محمود، العصف الذهني وتطبيقاته في ضوء السنة النبوية، بحث منشور بمجلة المدونة، السنة السابعة، العدد ٢٩، ذو القعدة ١٤٤٢هـ-يوليو ٢٠٢١م، (ص٢٤٣- ٢٤٤)، سليم، فداء أكرم، أثر استخدام العصف الذهني في تحصيل مادة طرائق التدريس، وتنمية الفكر العلمي، مجلة التربية الرياضية، المجلد ٤، ٢٠١١م، (ص٢١-٢٢)، العبيدي، علي محمود، وسالم، أمير سوادي، أثر استراتيجية العصف الذهني عند تدريس التعبير في تنمية التفكير التباعدي لدى طلاب الرابع الابتدائي، مجلة الجامعة المستنصرية، العدد ٢٠٠، ٢٠٢١م، (ص٦-٧).

(٢) البارودي، منال أحمد، العصف الذهني وفن صناعة الأفكار، (ص٣٩).

عملية منظمة ذات قواعد واضحة، من خلال إطلاق العنان للعقل للتفكير دون أي قيود.

وهو أسلوب تعليميّ وتدريبيّ يقوم على حرية التفكير، ويُستخدم من أجل توليد أكبر كمّ من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة من المهتمّين أو المعنيّين بالموضوع خلال جلسة قصيرة.

أهمية وفوائد أسلوب العصف الذهني[1]:

من معالم أهمية أسلوب العصف الذهني وفوائده في التربية والتعليم:

١- تفعيل دور المتعلم في المواقف التعليمية.

٢- تحفز المتعلم على تولد الأفكار الإبداعية حول موضوع معين، من خلال البحث عن إجابات صحيحة، أو حلول ممكنة للقضايا التي تعرض عليه.

٣- أن يعتاد المتعلمون على احترام وتقدير آراء الآخرين.

٤- أن يعتاد المتعلمون على الاستفادة من أفكار الآخرين، من خلال تطوُّرها والبناء عليها.

٥- يساعد على النشاط الفكري ويقلل الخمول.

---

(١) ينظر: الرايني، فواز بن فتح الله، وكراسنة، جهاد فلاح، استراتيجية العصف الذهني حاضنة التعليم الإبداعي وحل المشكلات، (ص١٥٨-١٥٩)، عبده، إبراهيم محمد محمود، العصف الذهني وتطبيقاته في ضوء السنة النبوية، (ص٢٤٣- ٢٤٤).

٦- ينمي التفكير الابتكاري والإبداعي لدى الطالب.

٧- يوفر المناخ الإيجابي لتوظيف القدرات العقلية كالتحليل والتركيب والتقويم.

٨- يعمل على احتواء ظاهرة الخجل والتردد التي قد تظهر على بعض الطلاب لتحفيز وتدريب تفكير وإبداع المتدربين.

أهداف العصف الذهنيّ:

تهدف جلسات العصف الذهنيّ إلى تحقيق الآتي:

١- حلّ المشكلات حلًّا إبداعيًّا.

٢- خلق مشكلات للخصم.

٣- إيجاد مشكلات أو مشاريع جديدة.

٤- تحفيز وتدريب تفكير وإبداع المتدرّبين.

أشكال العصف الذهنيّ:

من حيث العدد:

فرديّ: يستطيع الفرد استخدامه لوحده كطريقة تفكير أو البحث عن حلول أو النظر في قضيّة.

جماعيّ: نستطيع استخدامه ضمن العمل في مجموعات.

من حيث نوع المثير:

معنويّ مجرّد: يكون المثير مجرّدًا، مثل طرح تساؤل، أو الطلب من المجموعة التفكير بحلّ.

مادّيّ حسّيّ: يستخدم المثير عمليًا من خلال حواسّنا كأن نستخدم الرسومات، الأدوات، لعبة.

من حيث الأسلوب:

شفاهيّ: من خلال جلسات الحوار والنقاش وطريقة التداعي الحرّ للأفكار.

كتابيّ: كتابة جميع الأفكار وتدوينها بحيث يراها جميع المشاركين.

من حيث طريقة التنفيذ:

مباشر: مدير المجموعة يثير سؤالًا ثمّ يدوّن مباشرة الاستجابات وردود الفعل.

متدرّج: يمرّ العصف الذهنيّ في مراحل متدرّجة، فرديّ ثمّ ثنائيّ أو مجموعات صغيرة ثمّ مشاركة في المجموعة الكبيرة.

سمات أسلوب العصف الذهني[١]:

يتميز أسلوب العصف الذهني بعدة سمات، منها:

١- **منظم**: يتبع خطوات تنفيذية محددة وفق قواعد ومراحل وأساليب معينة.

٢- **إبداعي**: يخرجنا من دائرة الأفكار النمطية المحدودة إلى الأفكار الإبداعية الواسعة.

٣- **جماعي**: تعتمد نتائجه على جهد جماعي.

٤- **استمطاري**: تسارع طرح الأفكار، واستدرارها.

٥- **كمّي**: التركيز على تجميع أكبر كم من الأفكار.

٦- **تفاعلي**: بعض الأفكار تثير انتباه الآخرين لتوليد أفكار إبداعية جديدة.

شروط نجاح العصف الذهنيّ:

يعود نجاح عمليّة العصف الذهنيّ إلى جملة من المحدّدات والشروط الّتي ينبغي مراعاتها والعمل بموجبها، ومنها أن:

١- يكون موضوع النقاش محدّدًا.

---

(١) منال البارودي، العصف الذهني وفن صناعة الأفكار، (ص٣٩، ٤٠).

٢- تكون القضيّة المطروحة أو التساؤل يحتمل تنّوع الآراء والاختلافات.

٣- يطرح الموضوع بأسلوب جذّاب وشيّق.

٤- يؤجّل الحكم على الأفكار وتقييمها إلى مرحلة لاحقة.

٥- يتمّ تدوين جميع الأفكار واحترامها.

٦- تقبّل الأفكار الغريبة والّتي قد تبدو لنا للوهلة الأولى سخيفة.

٧- يتمّ توزيع الأدوار على المشاركين بحيث لا يُسمح لمشارك أو شخص واحد بالسيطرة على الجلسة.

٨- يسود الجلسة جوّ من خفّة الظلّ والمتعة.

٩- يتمّ اجتناب عبارات قتل الأفكار، مثل: (لا داعي لهذه الأفكار السخيفة - جرّبنا ذلك من قبل - لا نستطيع تنفيذ هذه الأفكار - لا يمكن... وغير واقعيّ).

مراحل العصف الذهني[1]:

المرحلة الأولى: ويتم فيها تحديد المشكلة وتحليلها إلى عناصرها الأولية التي تنطوي عليها، وترتيب هذه العناصر من أجل عرضها على المتعلمين، والذين يقسمون إلى مجموعتين: مجموعة لها علاقة

(١) ينظر: العبيدي، علي محمود، وسالم، أمير سوادي، أثر استراتيجية العصف الذهني عند تدريس التعبير في تنمية التفكير التباعدي لدى طلاب الرابع الابتدائي، (ص٦-٧)، وعبده، إبراهيم محمد محمود، العصف الذهني وتطبيقاته في ضوء السنة النبوية، (ص٢٤٥).

بالمشكلة، وأخرى بعيدة الصلة عنها، ويفضل أن يتم اختيار رئيس للجلسة يدير الحوار، ويكون قادرًا على خلق الجو المناسب وإثارة الأفكار، ويتسم بالفكاهة.

المرحلة الثانية: عرض الأفكار المطروحة على المشاركين لحل المشكلة، حيث يقوم أفراد المجموعة بمناقشة المشكلة بشكل جماعي مستفيدين من الأفكار الفردية، وصولًا إلى أفكار جماعية مشتركة، ويفضل أن يقوم أحد المشاركين بتسجيل كل ما يعرض في الجلسة (مقرر الجلسة)، ويراعى في هذه المرحلة تذكير رئيس الجلسة للمتعلمين بقواعد العصف الذهني، وضرورة الالتزام بها، وأهمية تجنب النقد، وتقبل أية فكرة ومتابعتها.

المرحلة الثالثة: اختيار الحل الأنسب، والفكرة الأفضل بناء على الأدلة والبراهين المقنعة.

خطوات العصف الذهني[1]:

١- تحديد المشكلة ومناقشتها.

٢- إعادة صياغة المشكلة.

٣- تهيئة جو الإبداع والعصف الذهني.

---

(١) ينظر: سليم، فداء أكرم، أثر استخدام العصف الذهني في تحصيل مادة طرائق التدريس، وتنمية الفكر العلمي، (ص٢١-٢٢)، عبده، إبراهيم محمد محمود، العصف الذهني وتطبيقاته في ضوء السنة النبوية، (ص٢٤٥ - ٢٤٦).

٤- العصف الذهني والتفكير الإبداعي.

٥- تحديد أغرب فكرة.

٦- جلسة التقييم.

٧- اختيار الفكرة الأنسب والحل الأفضل للمشكلة.

المبادئ الأساسية في جلسة العصف الذهنيّ[١]:

يعتمد نجاح جلسة العصف الذهنيّ على تطبيق أربعة مبادئ أساسية هي:

أوّلًا: إرجاء التقييم، لا يجوز تقييم أيّ من الأفكار المتولّدة في المرحلة الأولى من الجلسة؛ لأنّ نقد أو تقييم أيّ فكرة بالنسبة للفرد المشارك سوف يفقده المتابعة ويصرف انتباهه عن محاولة الوصول إلى فكرة أفضل؛ لأنّ الخوف من النقد والشعور بالتوتّر يعيقان التفكير الإبداعيّ.

ثانيًا: إطلاق حرّية التفكير، أي: التحرّر ممّا قد يعيق التفكير الإبداعيّ وذلك للوصول إلى حالة من الاسترخاء وعدم التحفّظ ما يزيد انطلاق القدرات الإبداعية على التخيّل وتوليد الأفكار في جوّ لا يشوبه الحرج من النقد والتقييم. ويستند هذا المبدأ إلى أنّ الأخطاء غير الواقعية الغريبة والطريفة قد تثير أفكارًا أفضل عند الأشخاص الآخرين.

ثالثًا: الكمّ قبل الكيف، أي: التركيز في جلسة العصف الذهنيّ على

(١) ينظر: عبده، إبراهيم محمد محمود، العصف الذهني وتطبيقاته في ضوء السنة النبوية، (ص٢٤٤).

توليد أكبر قدر من الأفكار مهما كانت جودتها. فالأفكار المتطرّفة وغير المنطقية أو الغريبة مقبولة. ويستند هذا المبدأ إلى افتراض أنّ الأفكار والحلول المبدعة للمشكلات تأتي بعد عدد من الحلول غير المألوفة والأفكار الأقلّ أصالة.

رابعًا: البناء على أفكار الآخرين، أي: جواز تطوير أفكار الآخرين، والخروج بأفكار جديدة. فالأفكار المقترحة ليست حكرًا على أصحابها، فهي حقّ مشاع لأيّ مشارك، فله تحويرها وتوليد أفكار أخرى منها.

دور المعلم في استراتيجية العصف الذهني[(١)]:

١- يصيغ أسئلة سابرة تتعلق بموضوع تعليمي ما أو بموقف مشكل معين.

٢- منظم للبيئة الصفية، ويدير المناقشات، ويدون الإجابات.

٣- معدل لتحركات المتعلمين الصفية لنتاجات الدماغ.

٤- يحاكم الأفكار ويقيس مستوى عمقها وإحاطتها بالموضوع.

٥- يعمم النتائج والحلول المتعلقة بالموضوع أو المشكلة.

٦- يستعين بالأفكار المتولدة من أدمغة المتعلمين كمنطق لإمطار الدماغ في موضوع آخر.

---

(١) عفانة، عزو إسماعيل، والجيش، يوسف، التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين، (ص٢٤٩).

تطبيقات عملية لغرس القيم بطريقة العصف الذهني:

نموذج (١) تطبيقات من السيرة النبوية:

من الشواهد البارزة في السيرة النبوية والدالة على استخدام النبي ﷺ للعصف الذهني عندما تم عقد المجلس الاستشاري لأخذ الآراء، واستمطار الأفكار في غزوة بدر الكبرى، وأخذ يردد قائلًا: «**أشيروا علي أيها الناس**»، وفطن لذلك قائد الأنصار وحامل اللواء سعد بن معاذ، فقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: «**أجل**»، قال: فقد آمنا بك فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدًا، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله، فسُرَّ رسول الله ﷺ بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال: «**سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم**»[(١)].

نموذج (٢) إجراء حوار من خلال العصف الذهنيّ:

الموضوع: مناقشة فوائد الصراحة والحوار مع الأهل من خلال العصف الذهنيّ.

---

(١) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، (٣/ ١٦٢)، المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، ملتقي أهل الحديث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٣م، (١/ ١٦٦).

الإجراءات:

- ❑ نكتب في وسط دائرة عبارة فوائد الحوار والصراحة.
- ❑ نطلب من المشاركين ذكر ما يرونه مناسبًا.
- ❑ ندوّن كلّ ما يقال.
- ❑ نستطيع بعد تدوين الأفكار تقسيمها إلى فوائد تنعكس على الشباب، وفوائد تنعكس على الأسرة والمجتمع.

أسئلة حول الدرس:

١- إذا قدّر لك أن تمتلك بعض القدرات الخارقة، اذكر أهمّ ثلاثة أشياء سوف تستخدم هذه القدرات في تحقيقها.

٢- ورد في مفهوم العصف الذهنيّ عدّة تعريفات، اجمع هذه التعريفات واستنتج القواعد المستفادة منها.

٣- للحصول على الفائدة المرجوّة من العصف الذهنيّ، هناك قواعد أساسية ينبغي الاعتماد عليها، حدّد هذه القواعد.

٤- لنجاح طريقة العصف الذهنيّ هناك العديد من الشروط الّتي ينبغي مراعاتها، حدّد الإجابة الصحيحة الواردة في الجدول أدناه.

الرقم	الإجابة	صح	خطأ
١	أن يكون موضوع النقاش محدّدًا		
٢	القضية المطروحة أو التساؤل لا يحتمل تنوّع الآراء والاختلافات		
٣	تدوين جميع الأفكار واحترامها		
٤	اجتناب عبارات قتل الأفكار		
٥	عدم تقبّل الأفكار الغريبة والتي قد تبدو لنا للوهلة الأولى سخيفة		
٦	عدم تأجيل الحكم على الأفكار وتقييمها إلى مرحلة لاحقة		
٧	طرح الموضوع بأسلوب جذّاب وشيّق		

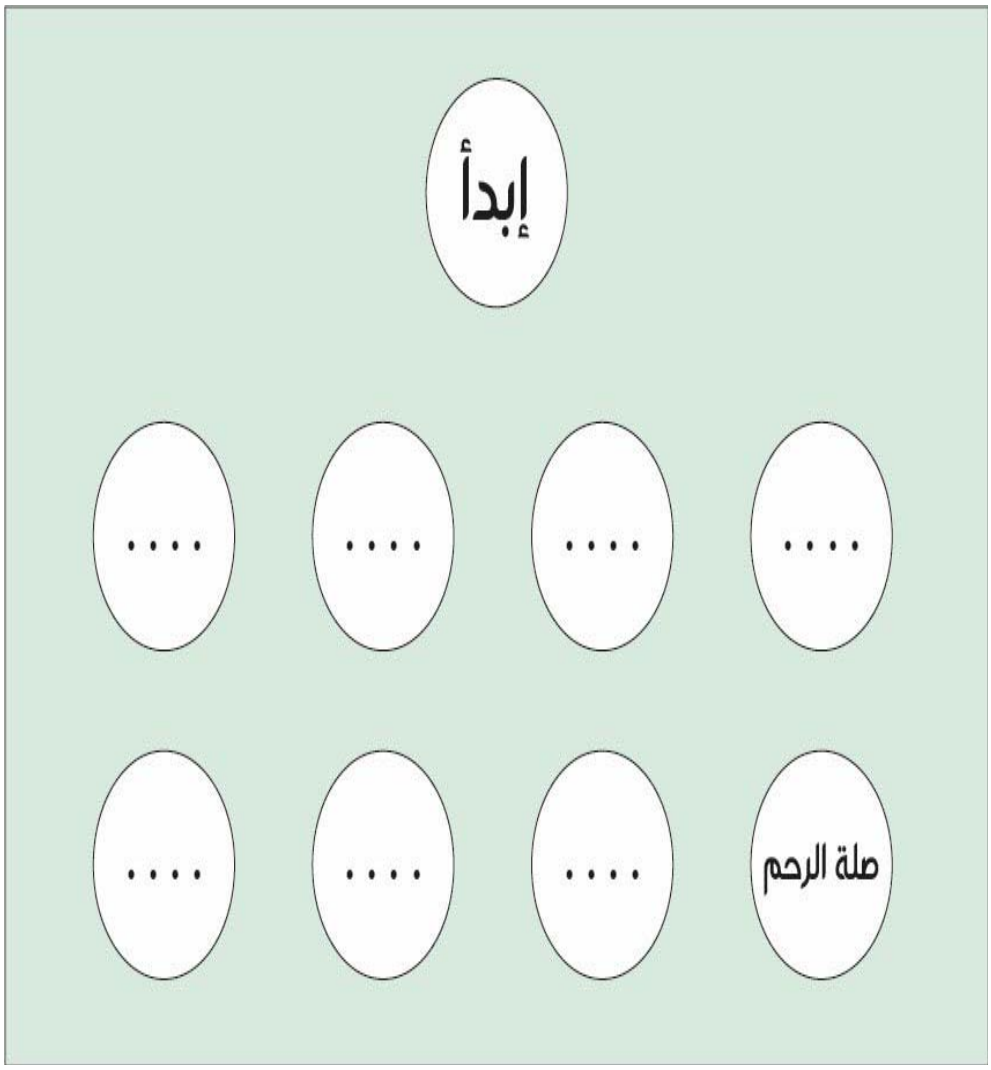
نموذج (٣):

١- اقترح أساليب مبتكرة تشجع الشباب على أداء الصلاة في المسجد:

.....

.....

٢- اتبع الأسهم، واطرح أفكارًا جديدة تعين على صلة الرحم، هيا لنبدأ:


إبدأ
....
....
....
....
....
....
....
صلة الرحم

نموذج (٤):

من خلال المقرر الذي تدرسه اختر درسًا وطبق عليه أسلوب العصف الذهني.

المادة/ الموضوع/

الصف/

١- الفكرة الرئيسة:

٢- بلورة الفكرة:

٣- الإثارة الحرة (أفكار العصف الذهني):

م	الأفكار التي تم توليدها في الجلسة
١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

٤- تقييم الأفكار المنتقاة تبعًا لأهميتها:

الفكرة	محتواها
١	
٢	
٣	
٤	
٥	

٥- تحويل الأفكار من حيز التفكير النظري إلى التفكير العملي:

الأفكار المنتقاة تبعًا لأولويات التطبيق العملي:

الفكرة	محتواها	قابلة للتطبيق	غير قابلة للتطبيق	طريفة	غريبة
١					
٢					
٣					
٤					
٥					

٦- الأفكار المستبعدة:

الفكرة	محتواها	السبب	كيف يمكن أن تكون نافعة؟
١			
٢			
٣			

التربية بأسلوب العصف الذهني

مفهومه : استخدام العقل البشري في التّصدّي النّشط لمشكلة ما، وتوليد قائمة من الأفكار التي يمكن أن تؤدّي إلى حلٍّ المشكلة موضوع البحث، وذلك من خلال جلسة قصيرة تسمح بظهور كل الأفكار في جو من الحرية والأمان، حيث يكون المتعلم في قمة التفاعل مع الموقف، وتصلح هذه الطريقة في القضايا والموضوعات المفتوحة.

فهو عملية استحداث كمية ضخمة من الأفكار التي يتم إنتاجها من خلال عملية منظمة ذات قواعد واضحة، من خلال إطلاق العنان للعقل للتفكير دون لقدرته على التفكير دون أي قيود.

من أمثلته في السيرة

المجلس الاستشاري الذي عقده النبي ﷺ لأخذ الآراء واستمطار الأفكار في غزوة بدر الكبرى، وقوله ﷺ: "أشيروا علي أيها الناس".

د. سالم يوسف الحسينان

١٠- التربية بأسلوب حل المشكلات[١]

تعريف المشكلة:

مفهوم المشكلة يغلب عليه الطابع العملي المحدد، ويأخذ أبعادًا متنوعة، حسب قابلية الشخص ومقدرته على التعامل مع الأزمات.

والمشكلات جمع مشكلة، مصدرها شكل، وهي أمر صعب ملتبس، أو قضية تحتاج إلى معالجة[٢]. فهي عبارة عن مسألة أو موقف صعب ملتبس، يتحدى بنية المتعلم الثقافية، وخبراته المتراكمة[٣].

أو هي: «موقف غامض يستدعي الحل والفهم، ذلك أن الإنسان يميل بفطرته إلى معرفة الحقيقة».

---

(١) ينظر في أسلوب حل المشكلات: التوجيه الفني العام للتربية الإسلامية بدولة الكويت، منظومة الأهداف التربوية، أسلوب حل المشكلات، ٢٠١١م- ٢٠١٢م، (ص١-٧)، الحنبرجي، محمد عبد الكريم، غرس القيم وتنميتها باستخدام طريقة حل المشكلات، بحث منشور بمجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٤، العدد ٣، ٢٠١٧م، (ص١٨-٢٠)، عدوي، نعمة عبد الرحمن صالح، إدراك معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لاستخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس الرياضيات ومعيقاتها في محافظة بيت لحم، رسالة ماجستير، جامعة القدس، ٢٠١٠م، (ص١٣-١٧).

(٢) مسعود جبران، الرائد معجم ألف بائي في اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ٢٠٠٥م، (ص ٨٢٢).

(٣) الخوالدة، ناصر أحمد، وعيد، يحيى إسماعيل، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، الأردن، عمان، دار حنين ومكتبة الفلاح، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، (ص ٢٨٧).

ويمكن أن تعرف أيضًا بأنها: «سؤال محير أو موقف مربك يجابه به الشخص، بحيث لا يستطيع الإجابة عن سؤال بما لديه من معلومات أو مفهومات أو مهارات جاهزة».

وهي نسبية تختلف من فرد لآخر، وتعد للفرد مشكلة عندما يوجد هدف أمامه، ولا يستطيع بلوغه بالطرق المعتادة أو المألوفة[١].

أما عن تعريف أسلوب حل المشكلات فهو: «تصور عقلي يتضمن سلسلة من الخطوات المنظمة التي يضعها الإنسان بغية التوصل إلى حل للمشكلة التي تواجهه، أو هو: موقف تعليمي يعتمد فيه المعلم على عرض موضوع الدرس بصورة مشكلة تدفع المتعلم إلى البحث والتفكير بخطوات منظمة ومتسلسلة للوصول إلى حل لها»[٢].

ويمارس الإنسان هذا الأسلوب في حياته على مستويات متنوعة من التفكير، كلما كان عليه أن يتخذ قرارًا في موضوع معين.

أهمية وفوائد أسلوب حل المشكلات في تعلُّم القيم:

يرى التربويون أن الفرد يستمد قيمة من الخبرات السابقة التي أتيحت له، ويصل إليها من خلال تفاعله معها، وأن الطرائق التي تغلب عليها الحيوية والتشويق، وتتوافر فيها أنشطة تثير استجابة عاطفية، تؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية؛ لأن القيم ذات جذور انفعالية، وبما أن طريقة حل المشكلات هي

(١) سابق عبد الهادي، نبيل أحمد، نماذج تربوية تعليمية معاصرة، دار وائل، عمان، الأردن، ط٢، ٢٠٠٤م، (ص ١٤٨).

(٢) الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص١٥٥).

تصور عقلي يتضمن سلسلة من الخطوات المنظمة، التي يضعها الفرد بغية التوصل إلى حل للمشكلة التي تواجهه، بناء على ذلك، فلا تقتصر هذه الطريقة على إكساب معرفة علمية جديدة، وكيفية تطبيقها فقط، بل تشمل أيضًا اكتساب القيم والاتجاهات وتعزيزها من خلال الاقتناع بأهمية السلوك القيمي المعين، وكونه الحل الأنسب للمشكلة التي تواجهه.

ويظهر أثر طريقة حل المشكلات في تعليم القيم وتعليمها، من خلال ما تتميز به هذه الطريقة من توضيح معاني القيمة، وجعلها جزءًا من حياة الفرد وواقعه، وتنميتها لمهارات التفكير، واتخاذ القرار، والتفكير الناقد، وهي مهارة أساسية في تعليم القيم.

ويمكن تخليص معالم أهمية وفوائد أسلوب حل المشكلات في تعلُّم القيم في التالي[(١)]:

١- إن استخدام أسلوب حل المشكلات في التدريس بمفهومه الجديد يوفر تعلمًا فعالًا تتوفر فيه عناصر الدافعية والتشويق والمشاركة الفعالة من قبل الطلبة.

٢- أسلوب حل المشكلات من الأساليب الفاعلة في تعديل السلوك، من خلال بيانها للمفهومات العلمية، والتي بدورها تعدل السلوك القيمي نظرًا

(١) ينظر: الجلاد، تعلُّم القيم وتعليمها، (ص١٥٦)، الحنبرجي، محمد عبد الكريم، غرس القيم وتنميتها باستخدام طريقة حل المشكلات، (ص١٨-٢٠)، عدوي، نعمة عبد الرحمن صالح، إدراك معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لاستخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس الرياضيات ومعيقاتها في محافظة بيت لحم، (ص١٣).

للمفهوم الجديد.

٣- يجعل القضايا القيمية جزءًا من حياة الطلاب، وواقعهم المعاش.

٤- يسهم في توضيح معاني القيم المتعلمة، فترسخ مفاهيمها الصحيحة، وتعدل مفاهيمها الخاطئة.

٥- تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب. (مهارة اتخاذ القرار - التفكير الناقد).

٦- زيادة القدرة على فهم المعلومات وتذكرها لفترة طويلة.

٧- تطبيق المعلومات وتوظيفها في مواقف حياتية جديدة خارج المدرسة.

٨- إثارة دافعية التعلم والاستمتاع بالعمل.

٩- يزيد من الشعور بالثقة بالنفس على مواجهة المشكلات وحلها، وبخاصة صعوبات التعلم ويمنح الفرد مقدرة على تحمُّل المسئولية.

١٠- يساعد على تنمية مفهوم التعلم الذاتي، وينمي كثيرًا من المهارات الاجتماعية.

١١- الاستفادة من مصادر التعلم المتنوعة، وعدم الاعتماد على الكتاب المدرسي كمصدر وحيد للمعرفة.

١٢- توثيق الصلة بين المتعلمين وحصد ثمار التعلم التعاوني.

١٣- تحقيق إيجابية المتعلم كعضو فاعل في المدرسة والأسرة والمجتمع.

١٤- الربط بين العلم والعمل فالمعلومة تفيد في مواجه مصاعب الحياة.

١٥- إن النبي ﷺ قد استخدم هذه الطريقة في تنمية القيم بمجالاتها المتنوعة من القيم الأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية، والمهارية، والسلوكية، فيمكن استخدام هذه الطريقة في تنمية جميع المجالات القيمية في مجتمعاتنا المعاصرة.

❑ إن النبي ﷺ كان يختار استراتيجية أو أكثر من استراتيجيات طريقة حل المشكلات في الموقف التعليمي الواحد، حسبما يقتضيه الحال، فاستخدم استراتيجية التجربة والخطأ، والعصف الذهني، والقياس التناظري، والتدريب في موقع العمل، وشجرة القرارات، وتخفيض الفروق، وغيرها من الاستراتيجيات الفعالة في المواقف المتنوعة، مما يؤكد على ضرورة توافر الكفايات اللازمة للمربين، وتدريبهم على استخدام تلك الاستراتيجيات؛ ليتمكنوا من التنويع في استخدامها لتنمية القيم في المواقف التعليمية المختلفة[١].

(١) الحنبرجي، محمد عبد الكريم، غرس القيم وتنميتها باستخدام طريقة حلِّ المشكلات، (ص١٨-٢٠).

شروط اختيار المشكلة:

ومع أهمية حل المشكلات كأسلوب تعليمي يخرج أجيالًا قادرة على مواجهة تحديات الحياة البشرية إلا أنه لا بد من أن تتصف المشكلة بعدة مواصفات ليتمكن المعلم من تدريسها خلال موقف دراسي صفي.

ومن تلك الشروط:

١- أن تكون واقعية ويشعر المتعلمون بأهميتها والفائدة من دراستها.

٢- أن ترتبط المشكلة بحاجات المتعلمين.

٣- أن يكون الهدف واضحًا للمعلم والطالب على السواء من دراسة المشكلة، أي: أن يكون ذلك حسب تخطيط وتنظيم.

٤- أن تكون المشكلة مناسبة لمستوى المتعلمين من الناحية الفكرية.

٥- أن تتوافر لدى المتعلمين الإمكانات لحل المشكلة «المواد الأولية والمراجع والظروف الملائمة».

٦- أن يتبع الطلاب الأسلوب العلمي في حل المشكلة.

٧- اعتماد الطلاب على أنفسهم، لا أن يكونوا مسيرين من قبل المعلم.

وبتحقق الشروط السابقة يتوقع من أسلوب حل المشكلات أن يؤتي ثماره اليانعة بحول الله.

خطوات أسلوب حل المشكلات[١]:

لكي يثمر أسلوب حل المشكلات في تنمية القيم لابد من اتباع خطواته، وتوفير الكفايات اللازمة للمربين، التي تمكنهم من تحديد الاستراتيجية الأنسب للمواقف التعليمية المتنوعة، **وتتمثل هذه الخطوات في التالي:**

أولًا: تحديد المشكلة:

(المشكلة المحددة جيدًا مشكلة نصف محلولة)

أ- **تحديد المشكلة** بوضوح وإيجاز لا لبس فيه، سواء كان ذلك في صيغة سؤال أو في صيغة إجرائية قابلة للحل.

مثال تطبيقي:

- في درس الطلاق: ما الصياغة الصحيحة للمشكلة من بين الصياغات الآتية؟
- الطلاق مشكلة شديدة الخطورة.
- نحن معرضون للتفسخ الأسري بسبب الطلاق.
- ما الوسائل التي نضيق بها دائرة الطلاق؟

---

(١) ينظر في هذه الخطوات: الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص١٦٠- ١٦٣)، عدوي، نعمة عبد الرحمن صالح، إدراك معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لاستخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس الرياضيات ومعيقاتها في محافظة بيت لحم، رسالة ماجستير، جامعة القدس، ٢٠١٠م، (ص١٥).

❑ هدفنا: البحث عن حل (وسيلة)/ حلول (وسائل) لمشكلة انتشار الطلاق.

❑ الصياغتان الأولى والثانية غير صحيحتين؛ لأنهما لا تحتويان هدفًا إجرائيًّا يسعى المتعلمون للوصول إليه، وسيكون لسان المتعلم قوله: إذن ما المطلوب منا؟ أو: وماذا بعد أن عرفنا ذلك؟

❑ الصياغتان الثالثة والرابعة صحيحتان لأنهما تحتويان هدفًا يسعى المتعلمون للوصول إليه من خلال خطوات معينة هي خطوات حل المشكلات، الصياغة رقم ٣ في هيئة سؤال، ورقم ٤ تقريرية فيها هدف نصل إليه نهاية الحصة.

ب- **إثارة المشكلة**: عن طريق بيان خطورتها أو أبعادها، وصف نتائجها، ربطها بحياة المتعلمين أو الأمة، أو بمستقبلهم الدنيوي أو الأخروي.

✍ ثانيًا: جمع البيانات والمعلومات المتصلة بالمشكلة:

استيعاب أكبر قدر من المعلومات والحقائق العلمية ذات الصلة بالمشكلة من مصادرها المعتبرة مثل:

❑ المراجع العلمية (كتب ودوريات) نتائج استبانات- إحصاءات- رسوم بيانية - مقابلات لأصحاب المشكلة (أزواج - زوجات - أبناء) -أو للعاملين في مجال المشكلة -استضافة متخصصين- قضاة شرعيون - موثقو عقود - باحثون اجتماعيون- هيئات اجتماعية - أسلوب العصف الذهني.

نشاط تطبيقي:

أ- ما الأمور الواجب على المعلم الانتباه إليها في مرحلة جمع البيانات والمعلومات عن المشكلة؟

- تكون البيانات والمعلومات أساسية وذات صلة بالمشكلة.
- توثيق المصادر.
- تصنيف المعلومات وتحليلها بدقة ووضوح.
- من الأفضل ترتيب المعلومات والبيانات حسب درجة أهميتها.

ب- ما فائدة كل ملحوظة ذكرت آنفًا؟

ثالثًا: اقتراح الحلول للمشكلة:

- ملحوظات مهمة لهذه الخطوة.
- تحتاج مزيجًا من إعمال العقل، وإطلاق الخيال.
- يجب البعد عن الشطط في التفكير كأن يكون الحل... (البعد عن الزواج).
- من أفضل الطرق لإجرائها أسلوب العصف الذهني.
- يمكن الوصول إليها من خلال فهم وتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها.

رابعًا: المفاضلة بين الحلول واختيار الحل/ الحلول المناسبة:

- يتم فحص الحلول بتأنٍ للمفاضلة بينها.
- يفضل وضع معايير لتلك المفاضلة من مثل:

الحل	موافقة الشرع (الدرجة)	التكاليف (الدرجة)	موافقة العرف (الدرجة)	سهولة التطبيق (الدرجة)	انخفاض المخاطرة (الدرجة)	مناسبته للمستهدفين (الدرجة)

- الحل/ الحلول الأعلى نسبة يتم تبنيها.

خامسًا: التخطيط لتنفيذ الحل وتجريبه:

- يتم تنفيذ هذا البند حسب طبيعة المشكلة موضوع الدرس، مثل: (ضيق مسجد المدرسة - عقوق الوالدين - الغش - الغيبة والنميمة - التعصب الأعمى - إلخ)
- يفضل إجراء تخطيط (خطة إجرائية وزمنية لتنفيذ الحل/ الحلول)

سادسًا: تقييم الحل:

يتم تقييم الحل من خلال: ١- استبانة. ٢- مشاهدة. ٣- الإجابة على أسئلة، مثل:

- هل عمل الحل المقترح على حل المشكلة؟ (ما الدليل؟)
- ما الصعوبات التي واجهت تنفيذ الحل؟

- ما الأخطاء التي حدثت أثناء التطبيق؟
- هل هناك حلول أخرى بديلة؟

إيجابيات أسلوب حل المشكلات:

لاستراتيجية حل المشكلات إيجابيات كثيرة منها:

- أنها تنمي روح التعاون في نفوس الطلاب.
- أنها تعطي الطالب فرصة لإبداء رأيه.
- أنها تكسب الطالب تقبل واحترام آراء الآخرين.
- أنها تربط التعليم بالمجتمع المحلي.
- أنها تدرب الطلاب على حل مشكلاتهم بأسلوب علمي.
- أنها تجعل الطلاب أكثر نشاطًا وفاعلية في الموقف التعليمي.
- أنها تنمي القدرة العقلية لدى الطالب وذلك من خلال إعمال العقل في التفكير في المشكلة.
- أنها تبصر الطالب بالمشاكل المحيطة به وأسبابها وطرق علاجها.
- أنها تغرس الثقة بالنفس من خلال حل المشكلات بالصف لحل مشاكله في المجتمع.
- أنها تصقل مهارة البحث والتقصي لدى الطالب.

- أنها يتعرّف من خلالها على أفكار الطلاب واحتياجاتهم.
- أنها تجعل الطالب أكثر فاعلية في المجتمع من خلال المساهمة في حل مشكلات المجتمع.
- أنها تساعد في نماء القدرة على التفكير لدى المتعلم.
- أنها تساعد في بناء ونماء مهارات استخدام المصادر والمراجع العلمية لدى المتعلم.
- أنها تساعد على إبراز شخصية المتعلم في العملية التعليمية.
- أنها تساعد على تكوين وتنمية المنهج العلمي لدى المتعلم.
- أنها تساعد على تنمية قدرات المتعلمين على حل المشكلات وإصدار الأحكام والتحلي بالقيم العلمية.
- تثير دافعية التلاميذ وتجعل تعلمهم وظيفيًا.

أسلوب حل المشكلات في السيرة النبوية:

وقد استخدم النبي ﷺ لغرس القيم الإسلامية طريقة حل المشكلات، في حوادث كثيرة، منها: «حادثة الإفك وقد مرت، قصة كعب بن مالك وتخلفه عن معركة تبوك، حديث المسيء في صلاته».

وفيما يلي ذكر نماذج من ذلك:

حادثة كعب بن مالك وتخلفه عن معركة تبوك:

قال كعب بن مالك، يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك، قال كعب بن مالك: . . . كان من خبري: أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه، في تلك الغزاة، والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط، حتى جمعتهما في تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورّى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة، غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفرًا بعيدًا، ومفازًا وعدوًّا كثيرًا، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ، يريد الديوان، قال كعب: فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحي الله، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أقض شيئًا، فأقول في نفسي: أنا قادر عليه، فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد، فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئًا، فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين، ثم ألحقهم، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز، فرجعت ولم أقض شيئًا، ثم غدوت، ثم رجعت ولم أقض شيئًا، فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو، وهممت أن أرتحل فأدركهم، وليتني فعلت، فلم يقدر لي ذلك، فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم، أحزنني أني لا أرى إلا رجلًا مغموصًا عليه

النفاق، أو رجلًا ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك، فقال: وهو جالس في القوم بتبوك: «**ما فعل كعب**» فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله، حبسه برداه، ونظره في عطفه، فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا، فسكت رسول الله ﷺ، قال كعب بن مالك: فلما بلغني أنه توجه قافلًا حضرني همي، وطفقت أتذكر الكذب، وأقول: بماذا أخرج من سخطه غدًا، واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما قيل: إن رسول الله ﷺ قد أظل قادمًا زاح عني الباطل، وعرفت أني لن أخرج منه أبدًا بشيء فيه كذب، فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله ﷺ قادمًا، وكان إذا قدم من سفر، بدأ بالمسجد، فيركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلًا، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله، فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب، ثم قال: «**تعال**» فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «**ما خلفك، ألم تكن قد ابتعت ظهرك**». فقلت: بلى، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلًا، ولكني والله، لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكن الله أن يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق، تجد علي فيه، إني لأرجو فيه عفو الله، لا والله، ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى، ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، فقال رسول الله ﷺ: «**أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك**». فقمت، وثار رجال من بني سلمة

فاتبعوني، فقالوا لي: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبًا قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المتخلفون، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك، فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي، ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجلان، قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك، فقلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري، وهلال بن أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين صالحين، قد شهدا بدرًا، فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لي، ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا، فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا؟ ثم أصلي قريبًا منه، فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي، وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي وأحب الناس إلي، فسلمت عليه، فوالله ما ردَّ علي السلام، فقلت: يا أبا قتادة، أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ فسكت، فعدت له فنشدته فسكت، فعدت له فنشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي، وتوليت حتى تسورت الجدار، قال: فبينا أنا أمشي بسوق المدينة، إذا نبطي من أنباط أهل الشأم، ممن قدم بالطعام يبيعه

بالمدينة، يقول: من يدل على كعب بن مالك، فطفق الناس يشيرون له، حتى إذا جاءني دفع إلي كتابًا من ملك غسان، فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان، ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك، فقلت لما قرأتها: وهذا أيضًا من البلاء، فتيممت بها التنور فسجرته بها، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين، إذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني، فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك، فقلت: أطلقها؟ أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها ولا تقربها، وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك، فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك، فتكوني عندهم، حتى يقضي الله في هذا الأمر، قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله: إن هلال بن أمية شيخ ضائع، ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «**لا، ولكن لا يقربك**». قالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره، ما كان إلى يومه هذا، فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه؟ فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال، حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيتٍ من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله، قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ، أوفى على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، قال: فخررت ساجدًا، وعرفت أن قد جاء فرج، وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله

علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض إلي رجل فرسًا، وسعى ساع من أسلم، فأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني، نزعت له ثوبي، فكسوته إياهما، ببشراه، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ، فيتلقاني الناس فوجًا فوجًا، يهنوني بالتوبة، يقولون: لتهنك توبة الله عليك، قال كعب: حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني، والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة، قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ، قال: رسول الله ﷺ، وهو يبرق وجهه من السرور: «**أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك**»، قال: قلت: أمن عندك يا رسول الله، أم من عند الله؟ قال: «**لا، بل من عند الله**». وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه، حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه، فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «**أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك**». قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر، فقلت: يا رسول الله ﷺ، إن الله إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقًا، ما بقيت. فوالله ما أعلم أحدًا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذبًا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت، وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ

وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: الآية ١١٧] إلى قوله: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: الآية ١١٩] فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام، أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ، أن لا أكون كذبته، فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا - حين أنزل الوحي - شر ما قال لأحد، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ [التوبة: الآية ٩٥] إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [التوبة: الآية ٩٦]، قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: الآية ١١٨]. وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو، إنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا، عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه(١).

ومن خلال المثال السابق يتضح لنا عناصر حل المشكلة واضحة في قصة كعب: بدءًا من المرحلة الأولى وهي الشعور بالمشكلة، والمتمثل في الضيق والحزن الذي سيطر على كعب ومن معه ممن تخلف عن غزوة تبوك وكان صادقًا في ندمه، ثم تحديد المشكلة، والمتمثل في إيثار كعب لجمع ثماره، ثم ركونه للدعة، إلى أن تخلف عن غزوة تبوك، وتعرضه لمقت الله وغضبه، وغضب رسوله ﷺ، ومقاطعة المسلمين له، ثم المرحلة الثالثة المتعلقة بجمع المعلومات عن المشكلة، والإجابة على الأسئلة التي تظهر،

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، وقول الله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: الآية ١١٨]، (٦/ ٣)، رقم (٤٤١٨)، ومسلم في صحيحه: كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، (٤/ ٢١٢٠)، رقم (٢٧٦٩).

وتتمثل هنا في بحث كعب في كوامن نفسه عن سبب تخلفه، وحبه للدعة والراحة، وغلبة شيطانه عليه، ثم المرحلة الرابعة المتمثلة في اقتراح حلول مؤقتة للمشكلة، وتتمثل في ندم كعب، ومحاولة تقربه من النبي ﷺ ومن معه من الصحابة، ثم المرحلة الخامسة المتمثلة في المفاضلة بين الحلول واختيار الحل/ الحلول الأفضل، وتتمثل في إذعان كعب لأمر الله، واستغفاره لما صدر منه، واستجابته لكل ما أمر به الرسول ﷺ إلى أن يأتيه الفرج، ثم المرحلة السادسة المتمثلة في تجريب الحل وتنفيذه، حيث آثر كعب التعامل مع الظروف المحيطة به، فلم يترك صلاته، ولم يعص أمر النبي ﷺ في اعتزال زوجه، ولم يذعن لما وصله من رسائل من ملك غسان لاستمالته، وآثر الندم والاستغفار والدعاء بالمغفرة، إلى أن يأتي الفرج بإعلان الله توبته على كعب ومن معه، لتأتي المرحلة الأخيرة والمتمثلة في تقويم الحل ليعاهد كعب ربه ونبيه ﷺ أنه لن يترك الصدق ما بقي، ولا الجهاد ما ظل فيه نفس يتردد، وأنه سيخرج من أغلب ماله ويتركه صدقة وكفارة لما أحدثه، حيث ما دعاه إلى التخلف إلا حب الراحة، والحرص على حصد ثمار بستانه، ظنًا منه أنه سيدرك الجيش بعد ذلك، إلى أن كان منه ما كان.

تطبيقات عملية لغرس القيم بطريقة حل المشكلات:

درس تطبيقي: تدريس قيمة «الثقة بالنفس» بطريقة حل المشكلات:

مدخل:

الثقة بالنفس من العوامل النفسية الهامة التي تلعب دورًا كبيرًا في إدارة الفرد لذاته، وتحدد شكل علاقته بالآخر، وتسهم في توظيف الفرد لطاقاته واستعداداته، وكذلك تحقيق أهدافه وطموحاته.

وفيما يلي إلقاء الضوء على تعريف الثقة بالنفس.

تعريف الثقة بالنفس:

عرفها بالبعض بأنها إيمان الفرد بنفسه بعد إيمانه بربه، ثم إيمانه بإمكاناته وقدراته، والاعتماد عليها في تسيير أموره، والإحساس بالأمن والاطمئنان النفسي، وعدم الشعور بالنقص والخجل في المواقف الاجتماعية من نقد الآخرين له، ومناقشة مشكلاته، وعدم التردد بالبدء في ممارسه أعماله خوفًا، أو طلبًا للمساعد، والشعور بأنه مقبول من الآخرين[(١)].

وقيل هي: اتجاه الفرد نحو كفايته النفسية والاجتماعية، والذي يتضمن اتجاه الفرد نحو قدرته على تحقيق حاجته ومواجهاته لمتطلباته وحل مشكلاته وبلوغ أهدافه[(٢)].

---

(١) الكبيسي، عامر بينية، اتجاهات طلبة كلية التربية نحو مهنة التدريس وعلاقتها بالجنس والاختصاص، مجلة العلوم التربوية والنفسية، عدد ١٣، ١٩٨٩م، (ص٢١٣).

(٢) أبو علام، العادل محمد، قياس الثقة بالنفس عند الطالبات في مراحل الدراسة الثانوية =

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الثقة بالنفس هي سمه من سمات تكامل شخصية الفرد، وتتمثل بإيمان الفرد بقابلياته، وقدراته في الاعتماد على نفسه في إدارة أموره، والشعور بتقبل الآخرين والمشاركة الإيجابية في الحياه الأسرية والمدرسية، وهذه الثقة رائدها عند المسلمين إيمان الفرد بربه أولًا، ثم إيمانه بما وهبه الله من إمكانات وقدرات يحسن به الإفادة منها.

خطوات تدريس قيمة «الثقة بالنفس» بطريقة حل المشكلات[1]:

الخطوة الأولى: الشعور بالمشكلة:

يشعر المعلم الطلبة بالمشكلة من خلال عرض الموقف الآتي:

«في بداية العام الدراسي التحق بالصف السادس طالبان جديدان هما: مصعب وراشد، كان الطالبان جديدين على الصف، ولا يعرفان من طلاب الصف أحدًا، ولكن بعد مرور ثلاثة أسابيع ظهر بينهما فرق كبير، فهذا مصعب قد كوَّن صداقات عدة، فتراه في الحصة الصفية يناقش ويحاور ويشارك زملاءه في الأنشطة الصفية وغيرها، كما أنه تعرف على أساتذته، وأقام معهم علاقات جيدة، وفي الطرف الآخر بقي راشد قليل التفاعل في الحصة الصفية، وأقام علاقات ضعيفة مع الطلبة الآخرين، والعجيب في أمر راشد أنه يتميز بالذكاء واللباقة، ولكنه يتسم بالحساسية الزائدة، والخجل الشديد، ورغم معرفته بكثير من الأشياء إلا أنه نادرًا ما يبادر إلى

= والجامعية، الكويت، مؤسسة علي الجراح، ١٩٧٨م، (ص١٤٢).

(١) ينظر في هذه الخطوات: الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (ص١٦٠- ١٦٣).

المشاركة، وإظهار ما لديه من قدرات ومواهب».

بعد عرض هذا الموقف يطلب المعلم من الطلبة تحليل الموقف من خلال إظهار موقف كلٍ من مصعب وراشد، وتحديد أسباب سلوك كلٍ منهما، والنتائج المترتبة على ذلك.

الخطوة الثانية: تحديد المشكلة:

يطلب المعلم من الطلبة تحديد طبيعة المشكلة التي تواجه راشد، وهي ضعف ثقته بنفسه، وذلك بالطلب من الطلبة كتابة مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بالمشكلة وتحددها، ثم تدوينها على السبورة ومناقشتها مع الطلبة، حتى يتم التوصل إلى صياغة الأسئلة بصورتها النهائية، **فقد ينتهي المعلم إلى السؤال الرئيس والأسئلة الفرعية الآتية:**

السؤال الرئيس: كيف نعزز ثقة راشد بنفسه؟

الأسئلة الفرعية:

- ما الثقة بالنفس؟
- ما أهداف الثقة بالنفس؟
- ما أسباب ضعف الثقة بالنفس؟
- كيف تعزز ثقتك بنفسك؟

الخطوة الثالثة: جمع البيانات والمعلومات:

يقوم الطلبة في هذه الخطوة بجمع البيانات والمعلومات المتصلة بالمشكلة، والتي تجيب عن الأسئلة السابقة، ويوجه المعلم طلبته إلى مصادر المعلومات من كتب، ومجلات، ومواقع على شبكة الإنترنت، وإجراء مقابلات مع أولياء أمورهم ومعلميهم، وكتابة أفكارهم الخاصة، ويمكن أن يقوم المعلم بتكوين مجموعات تعاونية لجمع ما يلزم من بيانات ومعلومات.

الخطوة الرابعة: اقتراح حلول مؤقتة للمشكلة:

في هذه الخطوة يؤكد المعلم على المشكلة التي يواجهها راشد وهي: «ضعف الثقة بالنفس»، ويطلب من الطلبة اقتراح حلول مؤقتة لها، ويمنح الطلبة مدة زمنية مناسبة تقدر بـ ١٥ دقيقة مثلًا، ويفضل أن يكون العمل تعاونيًا عن طريق تقسيم الصف إلى مجموعات.

وبعد مضى الوقت المحدد يطلب المعلم من الطلبة عرض ما توصلوا إليه من حلول، معتمدين على القضايا الرئيسة الآتية:

تحديد مفهوم الثقة بالنفس، حيث يناقش الطلبة ما جمعوه من معلومات، ويتوصلوا إلى أن الثقة بالنفس هي: «التصور الإيجابي والواقعي للنفس وقدراتها وإمكانياتها على التعامل مع المواقف المختلفة».

أهداف الثقة بالنفس:

أهداف غرس الثقة بالنفس في نفوس الناشئة عن طريق القيم تتمثل فيما يلي:

- ❑ حسن التوكل على الله تعالى.
- ❑ أن يمارس فريضة التفكير.
- ❑ أن يعرف طريقه ويخطط لحياته.
- ❑ ألا يسمح للقلق أن يدمر حياته.
- ❑ أن يكون إيجابيًا.. يبادر ولا يتردد.
- ❑ أن يكون طموحًا ذا همة عالية.
- ❑ أن يسيطر على نفسه.. فلا يغضب ولا يحقد.
- ❑ أن يواجه أخطاءه بكل شجاعة.
- ❑ أن يصبر على المصائب ويتحمل الشدائد.
- ❑ أن يتواضع في غير ذل، ويلين في غير ضعف.
- ❑ أن يكون واثقًا في مظهره وفي تصرفاته[١].

---

(١) ينظر: هميسة، بدر عبد الحميد، المسلم والثقة بالنفس، منشور بموقع صيد الفوائد.

الأسباب التي تجعل الإنسان ضعيف الثقة بنفسه، فقد يحدد الطلبة الأسباب الآتية:

- الخبرة السلبية.
- الاستسلام للتفكير في الأحداث السلبية.
- نقد الذات وجلدها بقسوة.
- تقييم النتائج بصورة مبالغ فيها.
- الوقوع في مصيدة توقعات الآخرين.
- وضع أهداف غير واقعية.
- الخوف من الفشل والإخفاق.

الحلول المقترحة لعلاج ضعف الثقة بالنفس، حيث يمكن أن يقترح الطلبة القضايا الآتية لتعزيز الثقة بالنفس:

- التفكير الإيجابي في النفس.
- التفكير بعمق في جوانب القوة والإيجابيات لا في جوانب الضعف.
- وضع أهداف واقعية وملائمة للقدرات.
- تقديم مكافأة للنفس عندما تنجز أمرًا أو عندما تحقق هدفًا.
- الحذر من التفكير السلبي عندما يحدث ما يحزن الفرد، والتفكير

بمنطقية وعقلانية.

- تعلم الحزم والإصرار على تحقيق النجاح ومواجهة الصعوبات.
- تعلم التمييز بين الأشياء التي يتقنها الفرد أكثر من غيرها، وأنه من المستحيل أن يكون الكمال في جوانب الحياة كلها.

الخطوة الخامسة: المفاضلة بين الحلول واختيار الحل/ الحلول الأفضل:

بعد تدوين الحلول السابقة يقوم الطلبة بدراستها وتقويمها، وذلك بكتابة إيجابيات وسلبيات ونتائج كل حلٍ منها، ويربطون بين سبب ضعف الثقة بالنفس والحل المناسب له، وصولًا إلى تحديد أفضل حل أو حلول للمشكلة.

الخطوة السادسة: تجريب الحل وتنفيذه:

وهنا يوجه المعلم طلبته إلى وضع الحل/ الحلول التي تم التوصل إليها موضع التنفيذ، فيختار كل طالب ما توصل إليه من حل لمشكلة ضعف الثقة بالنفس، أو تعزيزها موضع التنفيذ، فقد يرى أحد الطلبة أنه يلزمه مثلًا، أن يعيد النظر في كيفية النظر إلى نفسه فيفكر فيها إيجابيًا، فيرى إيجابياتها ويركز عليها بدلًا من التركيز على السلبيات التي تضعف ثقته بنفسه، وقد يرى طالب آخر أنه يلزمه تعلم الحزم والإصرار على تحقيق النجاح والتغلب على الصعوبات.

الخطوة السابعة: تقويم الحل:

يقوم المعلم في الحصة التالية بسؤال الطلبة عن فعالية الحل/ الحلول التي تبنوها لحل مشكلة ضعف الثقة بالنفس، أو تعزيزها، ويستمع لاستجاباتهم وخبراتهم التي اكتسبوها.

تختار أمرًا واحدًا، وتتحمل العواقب: أن تجرب اللعبة الجديدة ولا تذاكر (هذا مثال توضيحي المعلم/ـة، يجب على الطفل أن يفكر في هذا السؤال بمفرده).

أن تجد حلًا وسطًا: تنهي المذاكرة مبكرًا ثم تقوم باللعب. (هذا مثال توضيحي المعلم/ـة، يجب على الطفل أن يفكر في هذا السؤال بمفرده).

أن تجد حلًا جديدًا: أن تذاكر وتستفيد من وقتك في المذاكرة وتقوم بعمل جيد بالغد.

ثم عند انتهائك من الاختبار تكافئ نفسك باللعبة الجديدة. (هذا مثال توضيحي المعلم/ـة، يجب على الطفل أن يفكر في هذا السؤال بمفرده).

تستشير أحدًا (والدك - والدتك - أخًا أو أختًا):

- ❑ كيف يمكنك حل هذا التعارض؟
- ❑ أمامك هذا الموقف، كيف يمكنك حل هذا التعارض؟

اقترح قوانين لحل مشكلة إتلاف الممتلكات العامة والخاصة كلًا على حدة.


الممتلكات العامة
الممتلكات الخاصة



د. سالم يوسف الحسينان

مثال لغرس القيم باتباع أسلوب حل المشكلات :



هذا النشاط يعلم الطلاب كيف يتعاملوا في حال حصل تعارض بين أمرين في وقت واحد

وهذه من المشكلات التي يحتاج إلي حل لها

النشاط : يبدأ المعلم/ة النشاط بسؤال الأطفال الصبر أو اللعب ؟

لا تستعجلوا بالاختيار انتظروا معي !

اشتريت لعبة جديدة للبلايستيشن لكن أمامك اختبار في الغد أنت تفضل اللعب

لكن فكر معي :

ما مميزات اللعب ؟ ما مميزات الاختبار الأخير ؟ من الأهم ؟

لديك عدة اختيارات .

١١- أسلوب التعلم بالمشروع

تعتبر طريقة المشروع من أهم طرائق التنشيط التربوي التي تسهم في تحقيق التعلم الذاتي، وهي إحدى طرائق التعلم النشط، ويعرف بأنه مهمة منظمة، أو المنتج المنسق والموجه للتعلم، ويعرف أيضًا بأنه عمل يكلف به المتعلم، أو يطلب المعلم من المتعلمين اختيار العمل بحيث يتناسب مع مرحلتهم العمرية وقدرتهم العقلية، ولا يكون مكلفًا. تحت إشراف المعلم.

من أهداف التعلم بطريقة المشروع[(١)]:

- غرس القيم، ومنها التعاون، والإبداع، والمسئولية، وتقدير الوقت، والمبادرة، وغيرها.
- اكتشاف المواهب والطاقات الكامنة.
- ربط التعليم بمواقف الحياة.
- استثمار النشاط الذاتي.
- التدريب على مهارات متعددة، منها التخطيط، والتنظيم، وإدارة الوقت، وحلّ المشكلات، وغيرها.

(١) المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، تعزيز القيم في مناهج التعليم العام، الكويت، ٢٠١٤م، (ص٩٧).

ولقد استعمل النبي ﷺ مع أصحابه هذا الأسلوب، ومما يدل عليه: استثماره ﷺ لحادثة الهجرة، تلكم الحادثة التي غيرت مسار الدعوة، والتي شاركت فيها جموع كثيرة من الصحابة، حيث شكلت الهجرة بداية مشروع استكمل في المدينة لتأسيس الدول الإسلامية، وبداية عهد جديد من الدعوة، وتعلَّم منه الصحابة السعي في سبيل الهدف الواحد (وحدة الهدف)، والإخاء، والنصرة.

ثم تلت ذلك مشاريع عدة اشترك فيها الصحابة منها: بناء المسجد، والغزوات، وحفر الخندق، وفتح مكة.

ضوابط ومعايير المشروع:

م	ضوابط المشروع	البنود
١	**اختيار المشروع:** يتم اختيار المتعلمين لموضوع المشروع المقترح من قبل المعلم.	- يرتبط بالمقرر الدراسي. - يحقق معايير المنهج. - يتماشى مع ميول المتعلمين. - يرتبط بواقع المتعلمين. - يتيح الفرصة للمتعلم لإكساب الخبرة. - يراعى فيه الإمكانات والبيئة. - يحدد بوقت معين.
٢	**تنفيذ خطة المشروع:** إشراف المعلم على خطوات التنفيذ.	- يتابع المعلم المتعلمين. - يقدم المشورة.

م	ضوابط المشروع	البنود
		- يراقب مدى إقبالهم. - يسجل نتائج المشروع. - يذلل العقبات التي تواجههم.
٣	التقييم: - العرض - الوقت	- يعرض المشروع بشكل واضح. - يلتزم بوقت التسليم.

المشاريع المناسبة للمرحلة الابتدائية لمادة القرآن الكريم:

١- مشاريع فردية: ومنها:

أ- فقرة تحدث عن الآيات المقررة، مثل: (سبب التسمية أو النزول - فضل السورة - المعاني الإجمالية -...) لا تتجاوز الثلاث جمل حسب الفئة العمرية.

ب- التعليق بأكثر من جملة على رسم تعبيري.

ت- تلوين مجموعة من صور والكلمات، ومنها على سبيل المثال: (أسماء الله الحسنى- كلمات تدل على القيم - صور تدل معاني من الآيات المقررة).

ث- حفظ الأذكار الواردة في فضل السور المقررة.

ج- الاشتراك في مسابقات حفظ وتلاوة القرآن الكريم التي يقيمها توجيه التربية الإسلامية.

ح- قراءة الآيات في الإذاعة المدرسية.

٢- مشاريع جماعية: (تحدد الأدوار لأعضاء المجموعة):

أ- لوحة حائط يجمع بها (السورة المقررة- آية وتفسيرها- فضل السورة).

ب- حملة تطوعية مصغرة عن: (فضل حفظ القرآن الكريم - الاشتراك

في نشاط حفظ القرآن الكريم في يوم النشاط - الدعوة للاشتراك بحلقات المساجد).

ت- برنامج إذاعي، مثل: (شرح معاني كلمات السورة- أسئلة ومسابقات- فضائل السور).

المشاريع المناسبة للمرحلة المتوسطة لمادة القرآن الكريم:

١- مشاريع فردية:

أ- فقرة تتحدث عن الآيات المقررة، مثل: (سبب التسمية أو النزول - فضل السورة - المعاني الإجمالية - معاني الكلمات الصعبة) بحيث لا تتجاوز ست جمل حسب الفئة العمرية.

ب- الاشتراك في مسابقات حفظ وتلاوة القرآن الكريم التي يقيمها توجيه التربية الإسلامية.

ت- بطاقات مكتوبة لفضائل، أو سبب النزول، أو معاني الكلمات الصعبة للسورة المقررة.

ث- عمل خريطة ذهنية عن السورة، وما اشتملت عليه من معان وحكم وغيرهما.

ج- قراءة الآيات في الإذاعة المدرسية.

٢- مشاريع جماعية: (تحدد الأدوار لأعضاء المجموعة)، مثل:

أ- لوحة حائط يجمع بها: (السورة المقررة- آية وتفسيرها- فضل السورة).

ب- حملة تطوعية مصغرة: (فضل حفظ القرآن الكريم - الاشتراك في نشاط حفظ القرآن الكريم في يوم النشاط - الدعوة للاشتراك بحلقات المساجد).

ت- برنامج إذاعي شامل لموضوعات دينية، مثال: (شرح معاني كلمات السورة- أسئلة ومسابقات- فضائل السور).

ث- مقطع فيديو قصير مناسب لمواضيع السور المقررة.

ج- الاشتراك في جماعة مسجد المدرسة.

ح- تلخيص في ورقتين عن مواضيع تخص القرآن الكريم، مثال: (آداب قراءة القرآن - أخلاق حملة القرآن الكريم - تفسير سورة المقررة) وذلك في مكتبة المدرسة، أو المسجد، أو مختبر الحاسوب.

خ- الاشتراك في مجلة مدرسية تشمل فقرات ومقالات ذات تعلق بمنهج مادة التربية الإسلامية، مثال: (بعض أحداث سيرة النبي ﷺ - أخلاق النبوة - العشرة المبشرون بالجنة - قيم وأخلاق إسلامية).

د- الاشتراك في عرض باور بوينت يعده مجموعة من الطلبة عن بعض مواضيع المقرر الدراسي لمادة التربية الإسلامية، مثال: (الحديث الشريف

- السيرة النبوية - أحكام فقهية- التهذيب).

تطبيقات عملية لغرس القيم من خلال المشروع:

تطبيق نشاط زراعة البذرة مع الطلاب:

اسم النشاط: زهرة الصبر- جائزة الصبر.

النشاط: قيام المعلم/ـة بتوفير بذور، وتربة وأصيص لكل طالب، ومن ثم يحرص على قيام الطلاب بزراعة البذرة خطوة بخطوة، ويُشرح لهم كيف أننا برعايتها والصبر عليها سوف تظهر لنا أوراقًا جميلة. ويتم في هذا النشاط مراقبة نمو البذرة خلال أسابيع. تطبيق البرنامج لضرورة فهم الصبر، وأننا كلما انتظرنا وصبرنا ظهرت ورقة جديدة، والورقة القديمة قد كبرت ونمت أكثر. وبإمكان المعلم/ـة الطلب من كل طالب إطلاق اسم يفضله على الأصيص الخاص به. وبإمكان الطالب الاحتفاظ بالأصيص بعد الانتهاء من تعلم القيمة.

ثم يقوم المعلم/ـة بالنشاط الأسئلة السابرة مع الطلاب:

اسم النشاط: مناقشة وحوار:

- برأيكم ماذا تعلمنا من زراعة البذور؟
- هل أدركتم أننا كلما انتظرنا كلما حصلنا على نتيجة أجمل؟
- هل الانتظار يعلمنا الصبر؟

- ما الصبر؟
- لماذا يجب أن نتحلى بصفة الصبر؟
- هل حصل لك موقف وشعرت أنك صبور؟

ثم ينهي المعلم/ـة الجلسة، ويشكرهم، ويطلب من الطلاب التفكير بقيمة اليوم (الصبر)، وإبداء آرائهم حولها، وإحضارها في الجلسة القادمة.

التعلم بالمشروع

هو عمل يكلف به المتعلم بما يتناسب مع مرحلته العمرية
وهي إحدي طرق التعلم النشط

أهداف التعلم بطريقة المشروع

غرس القيم و منها
التعاون و الإبداع و المسؤلية و تقدير الوقت

إكتشاف المواهب و الطاقات الكامنة

ربط التعليم بمواقف الحياه

إستثمار النشاط الذاتي

د. سالم يوسف الحسينان

١٢- أسلوب المنافسة

يعتبر أسلوب التنافس بين الأفراد والجماعات والمجتمعات من العوامل التي تثير عملية الاقتداء والتأسي؛ لأن التنافس السوي يكون مبنيًا على الرغبة في التماثل والتسابق، دون أن يوافق ذلك رغبة في زوال ما عند الآخرين، وإلا تحول إلى حسدٍ بغيضٍ، مرفوض شرعًا وطبعًا، ومن هنا ينشأ التقليد الفردي والجماعي.

أسلوب المنافسة هو أسلوب من أساليب التعلم، يمكن استخدامه في تدريس المواد الدراسية المختلفة، ويسهم في النهوض بمستوى التلاميذ، وتحقيق المتعة والراحة لهم في عملية التعليم، وينمي لديهم كثيرًا من المهارات، ويقدم لهم الأفكار الجديدة، ويثري المادة الدراسية، وينمي لديهم روح المحبة والتعاون، ويتم بطريقة مخططة ومقصودة، ومحددة الأهداف، والمحتوى والمعايير التي يتم في ضوئها الحكم على المباراة والأدوات اللازمة لإقامتها[١].

وخير التنافس ما قرب العبد من ربه ﷻ، وقرب الأمة من طاعة الله تعالى، وهذا ما يسمى بالغبطة، وهي رغبة في النفس أن يكون لها مثل ما لغيرها، وهي ممدوحة أيضًا؛ لأنها تنتهي غالبًا بالمنافسة إذا صحبتها العزيمة، وحب العمل.

(١) اللقاني، أحمد، المصطلحات التربوية عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط٢، ١٩٨٩م، (ص١٩٧).

ويعتبر أسلوب المنافسة من أساليب تنمية القيم، يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطفّفين: الآية ٢٦].

ويلخص نايف العطار أهمية أسلوب المنافسة في النقاط التالية[(١)]:

❑ تشجيع النبي ﷺ لأصحابه على التنافس والتسابق في طلب العلم، وحفظ القرآن وتحفيظه، والإكثار من الصالحات، والجمع بين العلم والعمل.

❑ تحديد النبي ﷺ الجوائز للمتنافسين، والمتمثلة في الأجر العظيم تارة، والخيرية تارة أخرى، والجنة تارة ثالثة.

❑ إثارة النبي ﷺ الدافعية للتنافس بين أصحابه بتحديد الجوائز، وطرح أسئلة على مسامعهم بصورة مفاجئة؛ ليكونوا دائمًا مستعدين للمنافسة، التي بها ينالون رضا الله ورضا رسوله ﷺ.

❑ تنويع النبي ﷺ جوانب التنافس، فلم يقصرها على جانب واحد، فقد يكون التنافس في حفظ القرآن وتعلمه وتعليمه، أو في السعي في أي طريق من طرق العلم المتاحة، أو في أي عملٍ من أعمال الخير المشروعة.

❑ شجَّع النبي ﷺ المتنافسين على تحويل المعاني النظرية إلى سلوك عملي وواقعي في حياتهم.

---

(١) العطار، نايف، طرائق النبي ﷺ ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، ٢٠٠٦م، (ص١٣٦- ١٣٧).

❑ توجيه النبي ﷺ أصحابه لطلب المزيد من العلم، وحفظ القرآن، والإلمام بقدر كبير من العلوم وتقوية شخصيتهم، وإشاعة روح التنافس العلمي الجاد، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وتقوية إيمانهم.

ومن نماذج أسلوب المنافسة ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا حسد إلا على اثنتين، رجل أتاه الله الكتاب، وقام به آناء الليل، ورجل أعطاه الله مالًا فهو يتصدق به آناء الليل وآناء النهار**»(١)، وقد كنى الرسول ﷺ المنافسة في هذا الحديث بالحسد المحمود، والذي يقصد به الغبطة.

(١) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، (٦/ ١٦١)، رقم (٥٠٢٥).

المنافسة



أهمية أسلوب المنافسة

تشجيع النبي ﷺ لأصحابه على التنافس و التسابق في طلب العلم و حفظ القرآن الكريم و تحفيظه

تحديد النبي ﷺ الجوائز للمتنافسين قبل الأجر العظيم و الجنة

إثارة النبي ﷺ الدافعية للتنافس بين أصحابه

تنويع النبي ﷺ جوانب التنافس بين أعمال الخير

شجع النبي ﷺ المتنافسين علي تحويل المعاني النظرية الي سلوك عملي وواقعي في حياتهم

توجيه النبي ﷺ أصحابه لطلب المزيد من العلم و حفظ القرآن وزيادة ثقتهم بأنفسهم و تقوية إيمانهم

د. سالم يوسف الحسينان

١٣- أسلوب المحاكمة العقلية

وهو أسلوب يهدف إلى استثارة العقل، والتحاكم إليه، وقد استعمل النبي ﷺ هذا الأسلوب مع أصحابه، وحوت صفحات السيرة على نماذج عديدة منه، لعل منها: حوار النبي ﷺ مع الشاب الذي جاء يستأذن في الزنا، فعن أبي أمامة قال: إن فتى شابًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال ﷺ: «**ادنه، فدنا منه قريبا**». قال: فجلس قال ﷺ: «**أتحبه لأمك؟**» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال ﷺ: «**ولا الناس يحبونه لأمهاتهم**». قال ﷺ: «**أفتحبه لابنتك؟**» قال: لا. والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال ﷺ: «**ولا الناس يحبونه لبناتهم**». قال ﷺ: «**أفتحبه لأختك؟**» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال ﷺ: «**ولا الناس يحبونه لأخواتهم**». قال ﷺ: «**أفتحبه لعمتك؟**» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال ﷺ: «**ولا الناس يحبونه لعماتهم**». قال ﷺ: «**أفتحبه لخالتك؟**» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال ﷺ: «**ولا الناس يحبونه لخالاتهم**». قال: فوضع يده عليه وقال ﷺ: «**اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه**»، قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[(١)].

وواضح من هذا الأسلوب كيف أقنع رسول الله ﷺ هذا الشاب بقبح بغيته، وسوء مقصده، وكيف استجاب الشاب واذعن، واستغفر وأناب.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند: (٣٦/ ٥٤٥)، رقم (٢٢٢١١)، وصحح الشيخ شعيب إسناده.

تهدف هذه الطريقة لمساعدة الطلاب على طرح قضايا تحوي العديد من القيم، وتثير اهتمام الطلاب، وتحثهم على التفكير الناقد؛ للوصول للموضوعية التي تقود لتبني القيم الجديدة عن قناعة وفهم واستيعاب لأبعادها، وهي تعتمد على المهارات والعمليات العقلية التي تجعل الطلاب يراجعون ويحاكمون قيمهم الخاصة.

ويكون دور المعلم فيها إرشاديًا وتوجيهيًا، ولا يوجِّه طلبته لقيم محددة، بل يزيد خبرتهم ومعرفتهم بالقواعد العقلية والمنطقية، حتى يستطيعوا الحكم عليها وتقويمها.

ومثالًا مبسطًا لتنفيذها على شكل مجموعات، وذلك بأن تعرض قضايا قيمية ليست قطعية، ويقسم الفصل على أربع مجموعات، تختار كل مجموعة قضية، ويعدون عرضًا لها، بحيث يتبني طالبان موقفا مؤيدًا، والآخران موقفًا معارضًا.

«ودون إجبار من المعلم لتبني موقف معين». فيوفر للطالب ممارسة مهارات التواصل مع المخالف والتسامح معه؛ للوصول إلى قناعة نحو القيمة المقصودة.

نرى من خلال ما سبق أن طرق غرس القيم في السيرة النبوية طرق مشرفة تمثل تطبيقها في شخصية رسولنا الكريم ﷺ الذي استطاع أن يرسم ويغرس القيم الأخلاقية والإنسانية في نفوس البشر من خلال العمل والتطبيق الفعلي للتربية والقيم، وبعد استعراض هذه الطرق المتعددة لتدريس وغرس القيم، فإن ذلك لا يعني التزام المعلم بطريقة واحدة في تدريسه، وإنما يفضل

استخدام أكثر من طريقة في الموقف التعليمي الواحد، كأن يستخدم القصة في التمهيد، والمناقشة في العرض، والمحاضرة والموعظة في الخاتمة، وأن يستخدم طريقة حل المشكلات أو مهارات التفكير أو محاكمة القيم وتحليلها في معالجة موضوعات دراسية أخرى وهكذا، مع أهمية مراعاة نوع القيمة ومستويات الطلاب، ومناسبة المواقف والإمكانات المتاحة.





د. سالم يوسف الحسينان

المحور السادس

الخصائص العمرية للمتعلمين، والتطبيقات الاستراتيجية للقيم الإسلامية المناسبة لهم

أولًا: الخصائص العمرية للمتعلمين:

تعد معرفة الخصائص العمرية للمتعلمين بمثابة نقطة الانطلاق في عملية التربية والتعليم المثلى؛ إذ تُمكن المربين وواضعي المناهج من إعداد خطابهم للأطفال بما يوافق المرحلة العمرية والعقلية والنفسية التي يمرون بها، وبتفصيل أكثر، تكمن أهمية معرفة الخصائص النمائية أو العمرية للأطفال في انعكاسها الإيجابي على مستوى التطبيق؛ إذ تضبط المناهج بحسب إمكانات كل فئة، وترعى نمو الصغار في كافة الجوانب وفقًا لأسس علمية، وتعرف بحاجاتهم النفسية التي تحتاج إلى إشباع، وتجعل الكبار يعاملون الصغار على حقيقتهم. ومما يعمق المعرفة بالأطفال، الإلمام بمؤشرات سلوك الإنسان عمومًا، والتي قسمتها نظرية (KSID) إلى أربع متقابلات تقول: إنها هي ما تجعل سلوك الأفراد مختلفًا، وهي: السرعة والتحفظ، والعواطف والإنجاز[١].

---

(١) شركة الخبرات الذكية للتعليم والتدريب، أوراق العمل والتجارب لملتقى غرس القيم بالترفيه، (ص٢).

إذ ينقسم الناس، بحسب هذه النظرية، إلى متعجلين ومتأنيين، بحسب نصيبهم من السرعة والتحفظ، وإلى مهتمين بالناس ومهتمين بالإنجاز، بحسب ترتيب العواطف والطموح لديهم.

وبحسب هذه النظرية، فإن في كل إنسان مزيج من الأنماط الأربعة لكن أحدها يغلب عليه، وبمعرفة هذا المزيج نستطيع تفسير احتياجات الفرد. وعلى الرغم من أن الإنسان يولد بخصائص فطرية لا تتغير، لكن يمكن التحكم بها من خلال القيم والعادات والأنظمة[١].

وهنا تكمن أهمية الاستراتيجية التي يتوجب اتباعها مع الأطفال بعد معرفة خصائصهم لتحديد الأسلوب والاستراتيجية بشكل فعال، حيث نرى من الطرق الفاعلة في غرس القيم لدى الأطفال وبخاصة توظيف الترفيه؛ لكونه لغة اتصالية تمثل ملاءمة كبيرة بين أسلوب التلقي، في مرحلة الطفولة القائمة على المرح والحركة واللعب، وبين التلقائية والحرية والمتعة نوعًا ما.

والترفيه متعدد الوسائل والنشاطات، فهو يتيح لجمع أنواع الذكاء فرصة العمل.

ويعتبر الترفيه منافسًا قويًا للمنتجات الإعلامية، بما يتميز به من الدافعية والحماس، وبما يحققه من نتائج دون جهدٍ كبيرٍ على الذهن. حسنًا، كيف نجعل ما نغرسه عبر الترفيه موافقًا للمرحلة التي يعيشها الطفل؟ هنا يجب أن

(١) شركة الخبرات الذكية للتعليم والتدريب، أوراق العمل والتجارب لملتقى غرس القيم بالترفيه، (ص٢).

نتعرف على خصائص النمو لدى الطفل[١].

ويتأثر النمو الجسمي للطفل بالظروف الصحية والاقتصادية، فكلما تحسنت هذه الظروف كان النمو أفضل، ويحتاج الطفل في مرحلة النمو إلى حسن اختيار نوع الغذاء، مع الاهتمام بعادات النوم السليمة، كما يحتاج الأطفال عامة وثقيلي الحركة بخاصة إلى رعاية وتنمية النمو الحركي، بالتدريب المستمر، وممارسة الألعاب الجماعية، وفي هذه المرحلة يجب علينا بالطبع ألا نتوقع قيام الطفل بالأعمال اليدوية الدقيقة، وأن تعتبر رسوماتهم بمثابة مدخل لتشخيصهم، وأن تتخذها وسيلة لتشجيعهم على تنويع نشاطهم الحركي. وفي هذه المرحلة أيضًا لا بد أن ندرب الأطفال على الأعمال المنزلية وعلى خدمة أنفسهم بأنفسهم[٢].

من ناحية أخرى، يتطور الإدراك الحسي لدى الأطفال مع مرور الزمن، ولكن ببطء؛ إذ يشعرون أن العام الدراسي طويل جدًا، بأكثر مما يحس به الكبار مثل المراهقين والراشدين، أيضًا تزداد دقة السمع كلما تقدم الطفل، ومن ثم تقل بعد تجاوز مرحلة الشباب. ويؤثر الالتحاق بالمدرسة في نمو الطفل؛ إذ تعلمه أنماطًا كثيرة من السلوك الجديد والمهارات الأكاديمية، وتوسع حصيلته الدينية والثقافية، وتمكنه من ممارسة العلاقات الاجتماعية في ظل إشرافها وتوجيهها[٣].

---

(١) شركة الخبرات الذكية للتعليم والتدريب، أوراق العمل والتجارب لملتقى غرس القيم بالترفيه، (ص٣).

(٢) المرجع السابق، (ص٣-٤).

(٣) المرجع السابق، (ص٣-٤).

ومما يستضاء به هنا: أن النمو اللغوي بالغ الأهمية في هذه المرحلة، التي تتميز بالقدرة على قول وفهم الجمل المركبة الطويلة، وبعدم الاقتصار على التعبير الشفوي بل امتداده إلى التعبير التحريري. فيما يلاحظ في هذه المرحلة نمو انفعالي يتمثل في سرعة انتقال الطفل من حالة شعورية إلى أخرى، مع نوع من الثبات والاستقرار، لكنه لا يصل إلى النضج الانفعالي؛ إذ يظل قابلًا للاستثارة، ويبقى قليل الغيرة والتحدي والعناد إلى أن يكبر، ومع النمو الانفعالي، يظهر النمو الاجتماعي، مما يتطلب من الأسرة تعزيز انتماء الطفل للمجتمع في هذه المرحلة، وتغذيته بالقيم الصالحة، وتزويده بالاتجاهات الإيجابية، وتعليمه مراعاة حقوق الآخرين، والتعاون، وتهيئته لتبادلية القيادة والتبعية. في ذات الوقت، يتولى النمو الأخلاقي في هذه المرحلة تحديد الاتجاهات الأخلاقية للطفل، ويجدر اغتنام هذه الفرصة الذهبية بتعليمهم السلوك الأخلاقي القويم مدعومًا بالخبرات المناسبة، جنبًا إلى جنب مع التربية الدينية، على أن يكون الوالدان قدوة شاملة[(١)].

إذن نستفيد مما سبق: أننا عرفنا خصائص الأطفال، ومراحل نموهم، وبالمقابل عرفنا ماهية القيم وما يمثله الترفيه من وسيلة جاذبة، وهذه المعرفة الشاملة تمكننا من اتباع الاستراتيجية الفاعلة في غرس القيم لدى الأطفال باستخدام وسيلة الترفيه وغيرها من الوسائل.

---

(١) شركة الخبرات الذكية للتعليم والتدريب، أوراق العمل والتجارب لملتقى غرس القيم بالترفيه، (ص٤).

ثانيًا: استراتيجية تحليل القيم:

يستخدم المعلمون استراتيجيات تدريس كثيرة لتدريس الأبعاد الوجدانية للمادة الدراسية، وبعضها أكثر ملاءمة لمستويات صفية معينة، وموضوعات أو مواد دراسية بعينها، ومن أمثلة تلك الاستراتيجيات (استراتيجية تحليل القيم) التي إذا استخدمها المعلمون **فإنهم يتعلمون ثلاثة أنواع من التعلم**[(١)]:

١- معرفة المشاعر والقيم.

٢- مهارات تحليلية يستطيع المتعلمون استخدامها لدراسة مشاعرهم وقيمهم، ومشاعر الآخرين وقيمهم.

٣- الصبغات الانفعالية والتقويمية للمشاعر والقيم.

وتتضمن استراتيجية تحليل القيم ما يلي:

(أ) فحص وتعرف المشاعر.

(ب) تحليل الأحكام القيمية.

(ج) تحليل الصراعات القيمية.

مثال: يعرض المعلمون على المتعلمين قصة تصف أناسًا في موقف يتضمن مشاعر لها مغزاها.

---

(١) وزارة التربية، القيم ومظاهرها السلوكية، التوجيه الفني العام للتربية الإسلامية، الكويت، ٢٠١٤م، (ص١٩).

والمواقف المثالية يمكن أن يقرؤوها أو يشاهدوها على وسائل تقنية حديثة، ويمكن أن توصف وتحكى للمتعلمين، **مثل ما يلي**:

[قصة بائعة اللبن وابنتها مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

أسئلة المعلم حول شخصية الأم	استجابات المتعلم
١- ماذا طلبت الأم من ابنتها؟	* يعدد الحقائق من الحادثة.
٢- ما كان دافع الأم لهذا الطلب؟	* يصف الدوافع.
٣- بم شعرت الأم عندما رفضت البنت طلبها؟	* يستنبط المشاعر.
٤- هل تعرف موقفًا مثل هذا حدث لشخص تعرفه؟	* يذكر موقفًا مشابهًا.
٥- بم شعر الشخص في اعتقادك حين . . .	* يصف مشاعر داخلية.
٦- على أساس مناقشتك. . ماذا تستطيع أن تقول عن شعور الناس حين. . .؟	* يعمم المشاعر.

يكرر المعلم الأسئلة على المتعلمين حول شخصية البنت، مثل:

أسئلة المعلم حول شخصية البنت	استجابات المتعلم
١- لماذا رفضت البنت طلب أمها؟	* يستنبط سبب الفعل.
٢- هل يوجد دافع آخر لرفض البنت غش اللبن؟	* يستنبط سبب الفعل.
٣- ما شعور البنت تجاه أمها؟	* يستنبط مشاعر.
٤- اذكر موقفًا مشابهًا من خلال دراستك، أو مما مرَّ معك من تجاربك.	* يذكر موقفًا مشابهًا.
٥- بم شعر الشخص في اعتقادك حين....؟	* يصف مشاعر داخلية.
٦- على أساس مناقشتك كلها ماذا تستطيع أن تقول عن شعور الناس حين....؟	* يعمم المشاعر.

استخراج القيم من القصة تمهيدًا للاتصاف والتمثل بها:

١	كيف تتصرف لو كنت في موقف مماثل؟	تعزيز القيمة
٢	ما القيمة التي تعلمتها من القصة؟	تجريد القيمة
٣	ما أثر مراقبة الله - تعالى- في سلوك الإنسان؟	تعميم القيمة

ويتابع المعلم استجابات المتعلم أثناء المناقشة بأن يطرح السؤال: «لماذا تعتقد أن... شعر بهذا الشعور، أو على هذا النحو؟ أو يسأل المعلم المتعلم: لماذا تفكر على هذا النحو؟

وإيضاحًا لبنود الاستراتيجية، فإن (فحص وتعرف المشاعر) يتم من خلال: تحدث المتعلمين عن مشاعرهم الخاصة، وتعرف مشاعر الآخرين، ومواجهة المواقف التي تنبثق منها مشاعر جديدة، ومن هنا يستطيع المتعلمون أن يفهموا المكون العاطفي القوي لقيمهم الخاصة وقيم الآخرين.

أما (تحليل الأحكام القيمية) فمن خلاله ينبغي على المتعلمين أن يكونوا قادرين على تقديم الدليل؛ لكي يؤيدوا ويفندوا حكمًا قيميًا معينًا.

وأما (تحليل الصراعات القيمية) فإنه يكون من خلال تقديم مشاكل قيمية، وينبغي على المتعلمين أن يكونوا قادرين على أن يحددوا ما الصراعات، وما البدائل الممكنة، وما نتائج كل بديل، وما البديل الذي قد يكون أفضل، ولماذا، ويتابع المعلم استجابات المتعلم أثناء المناقشة بأن يطرح السؤال: «لماذا تعتقد أن. . . شعر بهذا الشعور أو على هذا النحو؟ أو يسأل المعلم المتعلم: لماذا تفكر على هذا النحو؟


استراتيجية تحليل القيم
استراتيجية (١)
1ـ فحص وتعرف المشاعر.
2ـ تحليل الأحكام القيمية.
3ـ تحليل الصراعات القيمية.
استراتيجية أخري
1ـ عرض الموقف.
2ـ تحليل الموقف.
3ـ مناقشة الاحتمالات والآراء وترجيح الأفضل منها.
4ـ استخلاص المبادئ والدروس والعبر والقيم والاتجاهات).
د. سلامة يوسف الحسينان

نشاط:

اختر موقفًا، أو قصة، أو حادثة مما يأتي، وطبِّق استراتيجية تحليل القيم:

- موقف الرسول ﷺ عندما عرض عليه زعماء مكة المال والسلطان ليترك الدعوة.
- نوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة.
- أمر رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ليلة الهجرة برد الأمانات لأهل مكة.
- حادثة اختيار موقع معسكر المسلمين يوم بدر.
- مخالفة الرماة أمر رسول الله ﷺ يوم غزوة أحد.
- قصة رسول الله ﷺ مع جاره اليهودي.
- موقف عثمان بن عفان رضي الله عنه من تجهيز جيش العسرة.
- قول كعب بن مالك رضي الله عنه الصدق لرسول الله ﷺ في تخلفه عن غزوة تبوك.
- موقف أبو بكر الصديق رضي الله عنه في صلح الحديبية.
- موقف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة من المشركين.

ثالثًا: كيفية استخراج القيمة، وصياغة مظهرها السلوكي:

بداية لا بد من التأكيد على أن استخراج المتعلمين للقيم لا تعني أن المعلم غرس القيم في نفوس الطلاب، بل هي وسيلة من وسائل التركيز وإبراز القيمة لكي تكون واضحة للجميع، ومهمة المعلم في غرس القيم أكبر من ذلك بكثير.

١- الفرق بين الهدف السلوكي، والحقيقة، والقيمة:

يختلف الهدف السلوكي عن الحقيقة والقيمة، وفيما يلي بيان أهم الفروق التي يمكن التمييز على أساسها بين الأمور السابقة[(١)]:

❑ المفهوم التربوي للهدف السلوكي: يقصد به وصف التغيير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم، نتيجة لتزويده بخبرات تعليمية، وتفاعله مع المواقف التعليمية المحددة؛ فالهدف والسلوك وجهان لعملة واحدة.

❑ **وعلى ذلك فالأهداف السلوكية**: «هي القدرات والمهارات الشخصية التي يريد المربون أن يكتسبها المتعلمون من خلال المواد الدراسية، وطرق التعليم المختلفة المستخدمة لتحقيقها، وتمثل في العادة قدرات فكرية أو شعورية أو مهارات حركية، يظهرها الفرد في الحياة الواقعية، ويمكن ملاحظتها وقياسها قياسًا مباشرًا ودقيقًا».

❑ **أما الحقيقة فهي**: كل ما هو صحيح حول الأشياء والأحداث والظواهر الموجودة في الكون.

---

(١) وزارة التربية، القيم ومظاهرها السلوكية، (ص٢٢).

❑ **والمفهوم**: هو تجريد ذهني لخصائص مشتركة لمجموعة من الظواهر أو الأشياء المدركة بالحواس. والمفاهيم: إبداعات عقلية يقوم العقل بتكوينها لرسم صورة ذهنية عامة عن الأشياء والأحداث والظواهر.

❑ **أما القيم**: فقد سبق تعريفها، إذن هناك فرق بين القيمة والحقيقة رغم اختلاط الأمر بينهما في الغالب، فالحقيقة يمكن التأكد من صحتها ولا يوجد اختلاف حولها.

❑ **أما القيمة**: فليس هناك اتفاق ثابت حولها، وهي تختلف من شخص لآخر.

٢- استخراج القيمة:

القيمة كما سبق أن ذكرت هي فضيلة من الفضائل كالصدق أو مزية من المزايا كالعلم، ونلحظ أن القيمة تكتب غالبًا بصيغة المصدر، ونفهم منها معنى ساميًا وخلقًا رفيعًا، فمثلًا كلمة «الرحمة» وكلمة «النظافة» وكلمة «الصدق» كل هذه الكلمات وما شابهها تعطينا مدلولًا واضحًا مفهومًا، فيفهم من الرحمة كل معاني الرحمة كالرحمة بالصغير، والضعيف، وكبير السن، واليتيم، والمسكين، والفقير، والمحتاج، والملوم. وهكذا في كلمة «النظافة» وكلمة «الصدق».

ومن الممكن أن تكون القيمة مكونة من كلمتين «مضاف ومضاف إليه» مثل: بر الوالدين، عيادة المريض، كفالة اليتيم، فالكلمتان اللتان تكونت منهما القيمة متلازمتان لا غنى لإحداهما عن الأخرى حتى تعطي الكلمتان مدلولًا واضحًا.

فإذا أخذنا قيمة: «بر الوالدين»، وفصلنا الكلمتين عن بعضهما، وقلنا مثلًا «البر»، نجد أن كلمة «البر» ذات قيمة في ذاتها لكنها جامعة شاملة لكل أنواع البر دون تحديد، لكنها لما أضيفت إلى الوالدين خصصت هذا البر وحددته في جهة معينة يمكن التركيز عليها حتى تتحقق الفائدة المرجوة، وبخاصة إذا كان موضوع الدرس عن: «بر الوالدين».

ونخلص مما سبق: إلى أن القيمة المستخلصة من الدروس قد تكون كلمة واحدة أو كلمتين بحيث يكون للقيمة مدلول مفهوم ومحدد ما أمكن ذلك، مثل: «الصدق» و«بر الوالدين»، وعليه فينبغي للمعلم أن يستخلص قيمة واردة من القيم الموجودة في الدرس، ويركز عليها، ويفعِّلها بين أبنائه المتعلمين.

ومما يلاحظ في الإعداد الكتابي لبعض المعلمين: استخلاص مصدر عام وجعله قيمة في نظرهم، ومن أمثلة ذلك كلمة «الحرص»، فما مدلول هذه الكلمة؟ هذه الكلمة ليست ذات قيمة واضحة محددة مفهومة وإنما يتضح معناها من خلال المظهر السلوكي، حيث أقول مثلًا: أحرص على طاعة الله تعالى.

أما الكلمة في ذاتها فهي مبهمة لا تدل على خير أو شر، ويشبهها كذلك كلمة «المبادرة» وكلمة «الاقتداء» فمثل هذه الكلمات مبهمة في مدلولها، ولا تصح أن تكون قيمة؛ لأن القيمة كما قلت يراعى فيها أن تكون ذات مدلول واضح ومفهوم، ويراعى فيها كذلك أن تكون محددة.

❑ يختار المعلم قيمة واحدة من القيم الموجودة في الدرس بحيث تكون

هذه القيمة مناسبة بشكل مباشر لموضوع الدرس، ويحاول أن يفعِّلها من خلال المظاهر السلوكية.

❑ يمكن استخلاص القيمة من الأهداف الوجدانية، أو من المعايير، أو من نواتج التعلم في الإعداد الكتابي.

❑ يكون استخراج القيمة بعد الانتهاء من مناقشة حقائق الدرس ومفاهيمه، وكتابتها على السبورة بلونٍ مميزٍ، واستنباطها من أفواه المتعلمين قدر الإمكان.

٣- صياغة المظهر السلوكي للقيمة:

أما المظهر السلوكي للقيمة فيصاغ على النحو الآتي:

❑ يصاغ المظهر السلوكي من الفعل المضارع الدال على المتكلم. فكما هو معلوم أن الفعل المضارع يبدأ بحرف من هذه الأحرف الأربعة، والتي يجمعها لفظ «أنيت»، لكننا نختار حرف الهمزة لدلالته على المتكلم، فدائمًا يقول المتعلم معبرًا عن نفسه: «أفعل كذا»، مثل: أذاكر دروسي. أحترم معلمي، وهكذا، فهذه الصيغة أبلغ في التعبير على الالتزام بالقيمة، والحرص على التمسك بها، بخلاف حرف الياء الذي يعبر عن الغائب، كأن المتعلم حين يقول مثلًا: يذاكر دروسه، يحترم معلمه، كأنما يتكلم عن إنسان غائب، وكأن المتعلم نفسه ليس معنيًا بذلك، ومثل ذلك الحديث عن حرف التاء الذي يدل على المفردة الغائبة، أو حرف النون الذي يدل على الجمع.

❑ يتم استخلاص المظاهر السلوكية من الأهداف النفس حركية، أو من

المعايير، أو من نواتج التعلم في الإعداد الكتابي؛ لأنها ترجمة للقيمة المستخلصة من الأهداف النفس حركية.

❑ يفضل أن تؤخذ المظاهر السلوكية من أفواه المتعلمين حتى يشعر المتعلم بذاته، وعلى المعلم أن يصوغ المظهر السلوكي بأسلوبه بعد أن يستمع إليه من المتعلم.

❑ يؤكد المعلم على مظهرين سلوكيين فقط، إما من خلال ما ذكره المتعلم، أو من خلال إعداده الكتابي، وذلك تخفيفًا على المتعلمين.

❑ لا يجمع المعلم بين مظهرين سلوكيين في عبارة واحدة، ولا يأتي بفعلين في عبارة واحدة، فلا يقول مثلًا: ألبس الملابس النظيفة، وأتطيب عند الذهاب للمدرسة، بل يفصل كل جملة بفعلها عن الجملة الأخرى، فمثلًا عند الحديث عن المظاهر السلوكية لقيمة «النظافة» يقول:

أ- ألبس الملابس النظيفة.

ب- أتطيب عند الذهاب للمدرسة.

❑ يمكن للمعلم أن يصوغ المظهر السلوكي في دفتر إعداده الكتابي بصيغة الغائب؛ لكونه معلمًا، فيكتب مثلًا في قيمة النظافة:

أ- يلبس الملابس النظيفة.

ب- يتطيب عند الذهاب إلى المدرسة، لكن المتعلم ينبغي أن يتحدث بصيغة المتكلم، ويكتب المعلم على السبورة بصيغة المتكلم، لكي ينقلها المتعلم في دفتر الصف.


كيفية استخراج القيمة
وصياغة مظهرها السلوكي
ملاحظة مهمة : إن استخراج وكتابة القيمة والمظاهر السلوكية
ووضعها أمام المتعلمين لا تعني أن المعلم غرس القيم بنفوس الطلاب
بل هي وسلية من وسائل التركيز وإبراز القيمة لكي تكون واضحة للجميع.
ومهمة معلم التربية الإسلامية في غرس القيم أكبر من ذلك بكثير.
استخراج القيمة
أولاً: ونلحظ أن القيمة تكتب غالبًا بصيغة المصدر .
ونفهم منها معنى ساميـاً وخلقـاً رفيعاً ومن
الممكن أن تكون القيمة مكونة من كلمتين "
مضاف ومضاف إليه "
مثل : بر الوالدين عبادة المريض. كفالة اليتيم.
ثانيًا: يختار المعلم قيمة واحدة من القيم الموجودة
في الدرس بحيث تكون هذه القيمة منـــاسبة
بشكل مباشر لموضـــــوع الدرس ويحاول أن
يفعلها من خلال المظاهر السلوكية .
ثالثًا: يمكن استخلاص القيمة من الأهداف الوجدانية
أو من المعايير .
رابعًا: يكون استخراج القيمة بعد الانتهاء من مناقشة
حقائق الدرس ومفاهيمه وكتابتها على السبورة
بلون مميز .
مظهرها السلوكي
أولاً: يصاغ المظهر السلوكي من الفعل المضارع
الدال على المتكلم .
مثل : بر الوالدين عبادة المريض. كفالة اليتيم.
ثانيًا: يتم استخلاص المظاهر السلوكية من الأهداف
النفس حركية أو من المعايير أو من نواتج التعلم
ثالثًا: يمكن استخلاص القيمة من الأهداف الوجدانية
أو من المعايير .
رابعًا: يفضل أن تؤخذ المظاهر السلوكية من أفواه
المتعلمين حتى يشعر المتعلم بذاته وثم يصوغه
المعلم بأسلوبه بعد أن يستمع إليه من المتعلم.
خامساً: لا يجمع المعلم بين مظهرين سلوكيين في
عبارة واحدة .
سادساً: يمكن للمعلم أن يصوغ المظهر السلوكي
في دفتر إعداده الكتابي .
د. سالم يوسف الحسينان


أمثلة للقيم ومظاهرها السلوكية
القيمة
المظهر السلوكي
العبادة
ـ أنوي في عبادتي طاعة لله عز وجل .
ـ أؤدي العبادة على أكمل وجه .
ـ أؤدي الصلاة في وقتها .
العلم
ـ أجالس العلماء .
ـ أقرأ العلوم الدينية والدنيوية .
ـ أشترى الكتب النافعة .
العمل
ـ أسعى في طلب الرزق .
ـ أحترم العمل ولو كان بسيطًا .
ـ أجتهد في عملي .
الحلم
ـ أتقبل أعذار الآخرين .
ـ أضبط نفسي عند الغضب .
ـ أقابل السيئة بالحسنة .
الإخاء (الأخوة)
ـ أزور إخواني المسلمين .
ـ أقضى حاجة المحتاجين .
ـ ألقى تحية الإسلام .
النظافة
ـ أتطيب عند الذهاب إلى المسجد .
ـ أرمي المخلفات في سلة المهملات .
ـ ألبس الثياب النظيفة .
بر الوالدين
ـ أطيع أمي وأبي .
ـ أدعو لهما بالرحمة والمغفرة .
ـ أقبل رأسيهما كل يوم .
كفالة اليتيم
ـ أمسح على رأس اليتيم .
ـ أحض على مساعدة اليتيم .
ـ أبتعد عن أكل مال اليتيم .
احترام الكبير
ـ أقف احترامًا للكبير إذا دخل علي .
ـ أتحدث معه بأدب واحترام .
ـ أبدأ بالسلام عليه إذا لقيته .
د. سالم يوسف الحسينان

٤- أمثلة للقيم، ومظاهرها السلوكية، مع أنشطة تطبيقية:

القيمة	المظهر السلوكي
العبادة	١- أنوي في عبادتي طاعة الله ﷻ. ٢- أؤدي الصلاة في وقتها. ٣- أؤدي العبادة على أكمل وجه.
العلم	١- أجالس العلماء. ٢- أشتري الكتب النافعة. ٣- أقرأ العلوم الدينية والدنيوية.
العمل	١- أحترم العمل ولو كان بسيطًا. ٢- أسعى في طلب الرزق. ٣- أجتهد في عملي.
الحلم	١- أضبط نفسي عند الغضب. ٢- أتقبل أعذار الآخرين. ٣- أقابل السيئة بالحسنة.
الإخاء (الأخوة)	١- ألقي تحية الإسلام. ٢- أزور إخواني المسلمين. ٣- أقضي حاجة المحتاجين.

القيمة	المظهر السلوكي
النظافة	١- ألبس الثياب النظيفة. ٢- أتطيب عند الذهاب إلى المسجد. ٣- أرمي المخلفات في سلة المهملات.
برّ الوالدين	١- أطيع أمي وأبي. ٢- أقبل رأسيهما كل يوم. ٣- أدعو لهما بالرحمة والمغفرة.
كفالة اليتيم	١- أمسح على رأس اليتيم. ٢- أحض على مساعدة اليتيم. ٣- أبتعد عن أكل مال اليتيم.
احترام الكبير	١- أبدأ بالسلام عليه إذا لقيته. ٢- أقف احترامًا للكبير إذا دخل عليَّ. ٣- أتحدث معه بأدبٍ واحترامٍ.



نشاط:

أمامك بعض القيم... اكتب مظاهرها السلوكية:

م	القيمة	مظاهرها السلوكية
١	التمسك بالكتاب والسنة	١- ..... ٢- ..... ٣- .....
٢	الإحسان	١- ..... ٢- ..... ٣- .....
٣	كف اللسان	١- ..... ٢- ..... ٣- .....
٤	حب الخير	١- ..... ٢- ..... ٣- .....
٥	الصبر	١- ..... ٢- ..... ٣- .....

م	القيمة	مظاهرها السلوكية
٦	البر	١- ..... ٢- ..... ٣- .....
٧	الزهد	١- ..... ٢- ..... ٣- .....
٨	شكر الله	١- ..... ٢- ..... ٣- .....

المحور السابع

قياس القيم وتقويمها

أولاً: قياس القيم ومراحله(١)

تعددت الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها قياس القيم؛ نظرًا لاختلاف الطرق التي يمكن أن تعبر بها القيمة عن نفسها؛ ولذا فعملية قياس القيم لا بد أن تمر بعدة مراحل حتى يكون القياس صحيحًا، وينتج آثاره، وهذه المراحل تأتي مرتبة ترتيبًا تصاعديًا، فلا يشرع في مرحلة حتى تنتهي التي قبلها، **وهذه المراحل تتمثل فيما يلي:**

١- الملاحظة.

٢- تحليل المضمون.

٣- المقاييس أو الاختبارات.

٤- المقابلة الشخصية.

---

(١) ينظر: وزارة التربية، القيم ومظاهرها السلوكية، (ص٢٦). الصادق، زهراء أحمد عثمان، القيم التربوية في القصص القرآني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٩م، (ص٧٠-٧٤).



د. سالم يوسف الحسينان

وفيما يلي تفصيل المراحل السابقة:

١- الملاحظة:

وتهتم الملاحظة المنظمة بالأنشطة السلوكية المختلفة للفرد في المواقف الحقيقية التي يمر بها في حياته، وتسجيل وتحليل هذه النشاطات والاختبارات، واستنتاج القيم التي وجهت سلوكه في هذه المواقف؛ ويتم ملاحظة السلوك بواسطة ملاحظ خارجي.

وتكمن الخطورة في مثل هذا الأسلوب في اعتماده بصورة كاملة على شخصية الباحث، وخبرته، وقدرته على تفسير دلالات السلوك، وهو ما يؤدي أحيانًا -في ضوء اختلاف الإطار النظري لكل باحث إلى الوصول من الحالة الواحدة- إلى نتائج وتفسيرات متعددة قد يكون بعضها متناقضًا، أو غير متسق على أقل تقدير، مما يجعل قيمة هذا الأسلوب رهن الثقة في تقدير الملاحظ نفسه.

طرق تسجيل الملاحظة:

يمكن أن تسجل الملاحظات بطرق عدة، منها:

❑ **إجراء المناقشات الصفية:** أو عقد جلسات نقاشية، حيث يتاح المجال للمتعلمين لطرح أفكارهم وآرائهم حول موضوع محدد، في حين يركز المعلم اهتمامه على بعض المتعلمين لرصد وتسجيل أنماط التفكير التي يقومون بها، وتسجيلها في دفتر ملاحظات معَد لهذا الغرض.

❑ **إعداد بطاقات ملاحظة**: حيث يصمم المعلم بطاقات خاصة لتدوين الملاحظات حول قيمة محددة، أو سلوك معين لكل متعلم، ويقوم بمراجعتها وتقويمها أسبوعيًا؛ للتعرف على مدى التغير في نوعية السلوك أو القيمة موضوع الاهتمام.

مثال: بطاقة ملاحظة صممت لقياس التعاون عند المتعلمين:

اسم المتعلم: **الصف والشعبة:**

التاريخ: **رقم الملاحظة:**

الرقم	مظاهر التعاون	٥	٤	٣	٢	١
١	المشاركة الفاعلة في أنشطة الموقف التعليمي					
٢	التعاون في المحافظة على مرافق المدرسة					
٣	المبادرة إلى تقديم المساعدة					
٤	المشاركة في إقامة الحفلات المدرسية					
٥	مساعدة المتعلم الضعيف					
٦	التعاون أثناء اللعب					
٧	حب العمل بروح الفريق الواحد					
٨	إظهار الرفض للسلوكيات غير التعاونية					
٩	حث الآخرين على التعاون					

ملحوظات أخرى إضافية:

.....

.....

.....



الملاحظة

وهو يعتمد بصورة كاملة علي شخصية
الباحث و خبرته
ويمكن أن تسجل الملاحظات بطرق عدة منها

١- إجراء المناقشات الصفية :
وهي جلسات نقاشية تيح للمتعلمين طرح أفكارهم و آرائهم حول موضوع محدد و تقيد في دفتر ملاحظات معد لذلك .

٢- إعداد بطاقات ملاحظة :
حيث يصمم المعلم بطاقات خاصة لتدوين الملاحظات حول قيمة محددة و أسلوب معين .

د. سالم يوسف الحسينان

٢- تحليل المضمون:

يعتمد هذا الأسلوب على قدرة الفرد على ملاحظة سلوك المتعلم في المواقف العادية، ووضوح هذا السلوك بالنسبة له، بحيث يستطيع أن يقدم تقريرًا شخصيًا على درجة عالية من الكفاءة، وقد استخدم هذا الأسلوب في الكشف عن القيم من خلال تحليل مضمون الرسالة سواء أكانت مسموعة أم مقروءة أم مرئية.

ويطلق على هذا النوع من التقويم: «التقويم بطريقة التقدير الكمي»، ويعد أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى وصف موضوعي وكمي لمحتويات مادة.

والطريقة المستخدمة في تقدير القيم كميًا تتكون من ثلاث خطوات:

١- قراءة تاريخ الحياة بعناية (السيرة الذاتية).

٢- تحديد العبارات التي تكشف أو تتضمن قيمًا، وتعيين ماهية هذه القيم.

٣- كتابة الوزن الخام أمام كل قيمة، أي: الوحدات القيمية التي تصف مدى قوة العبارة التي تتضمنها القيمة، ومدى تأكيدها لأهميتها. وهذه الأوزان تتراوح ما بين (١)، (٢)، (٣).

فإذا تضمنت العبارة مجرد قبول القيمة عين لها وزنًا واحدًا قيمته (١)، فإذا صرحت العبارة بقبول القيمة تعين لها (٢)، وإذا صرحت العبارة بتأييدها الشديد عين لها (٣)، فإذا كانت القيمة سلبية أي: غير مرغوب فيها أضيف للقيمة حرف النفي (لا).



تحليل المضمون

أستخدم هذا الأسلوب في الكشف عن القيم
من خلال تحليل مضمون الرسالة سواء كانت
مسموعة أو مقروءة أو مرئية
ويطلق علي هذا النوع من التقويم
(التقويم بطريقة التقدير الكمي)
و الذي يتكون من ثلاث خطوات

١- قراءة تاريخ الحياة بعناية (السيرة الذاتية)
٢- تحديد العبارات التي تكشف قيماً و تعيين ماهية هذه القيم
٣- كتابة الوزن الخام أمام كل قيمة و هذه الأوزان تتراوح بين

١ قبول القيمة
٢ تأييد القيمة
٣ إذا كانت القيمة سلبية أو غير مرغوب فيها

د. سالم يوسف الحسينان

٣- المقابلة الشخصية:

ويقصد بها مجموعة من الأسئلة، أو من وحدات الحديث يوجهها طرف إلى طرف آخر في موقف مواجهة حسب خطة معينة للحصول على معلومات عن سلوك الطرف الآخر. وقد أخذ هذا الاستخدام صورًا وأشكالًا مختلفة من جانب الباحثين في مجال القيم، منها على سبيل المثال..

- **القصص ذات النهاية المفتوحة**: حيث يقدم للمتعلمين بعض القصص التي تعالج مشكلات اجتماعية في حياة المتعلمين، ويطلب منهم استكمالها، ووضع نهاية لها، أو يطرح تحتها مجموعة من التساؤلات، ويطلب من المتعلمين الإجابة عليها.

- **الصورة المشكلة**: حيث توضح الصور المدرجة مشكلة اجتماعية، أو يطرح تحتها مجموعة من التساؤلات، ويطلب من المتعلمين الإجابة عنها.

- **مقابلة أحد المتعلمين**: وتكون المقابلة داخل الفصل، ويطرح مجموعة من الأسئلة عليه بهدف التعرف على ما يؤمن به من قيم.

مثال تطبيقي لطرح الأسئلة:

الجليس الصالح والجليس السوء

- **الصداقة:**

سؤال: ماذا تعني لك الصداقة؟

سؤال: إذا كان لديك أصدقاء فهل اخترتهم أم صاروا أصدقاءك بلا

اختيارٍ منك؟

سؤال: كيف تظهر صداقتك للآخرين؟

سؤال: ما معايير اختيار الأصدقاء لديك؟

سؤال: هل تعد نفسك صديقًا مخلصًا للآخرين؟

الصبر:

سؤال: ما المقصود بالصبر؟

سؤال: اذكر موقفًا كنت فيه صبورًا.

سؤال: ما أهم مظاهر الصبر عندك؟

سؤال: ما آثار الصبر عندك؟

سؤال: ماذا تقول لمن لا يصبر؟

٤- المقاييس أو الاختبارات:

❑ **المقاييس**: هي مجموعة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية بعض العمليات العقلية، والمثيرات، أو الخصائص النفسية. وقد تكون المثيرات أسئلة شفوية، أو تحريرية، أو مواقف، أو عبارات، أو أشكالًا، أو رسومًا، أو صورًا. ويجب أن تعطي المقاييس نوعًا من الدرجات، أو أن تقدم تصنيفًا وصفيًا أو كليهما معًا. وهناك العديد من المقاييس التي تهدف إلى قياس القيم.

نماذج أسئلة شائعة في كيفية قياس المعلم للقيم من خلال المقاييس، أو الاختبارات:

جلست في مكان وأخذ الحاضرون يغتابون صديقًا، فماذا تفعل؟

- ❑ أترك المجلس.
- ❑ أشاركهم الحديث.
- ❑ أمنعهم وأنصحهم.
- ❑ إجابات أخرى:

أقامت المدرسة مهرجانًا لجمع التبرعات لنصرة المسلمين، فماذا تفعل؟

- ❑ أمتنع عن المساهمة بحجة أنها لا تصل لأصحابها.
- ❑ أشارك وأدفع ما يتوفر لدي من مال.
- ❑ أشارك وأدفع، وأدعو الآخرين للمشاركة.
- ❑ إجابات أخرى:

شاهدت صبيًا يغرق وأنت لا تجيد السباحة، فماذا تفعل؟

- ❑ تتركه وتمضي؛ لأنك لا تجيد السباحة.
- ❑ تلقي بنفسك في البحر لتحاول إنقاذه.

- ❑ تستنجد بمن يجيد السباحة لينقذه.
- ❑ إجابات أخرى:

أساء إليك إنسان، فماذا تفعل؟

- ❑ ترد الإساءة بأشد منها.
- ❑ ترد الإساءة بمثلها.
- ❑ ترد على الإساءة بالإحسان.
- ❑ إجابات أخرى:

كنت في طريقك إلى المسجد لأداء الصلاة فدعاك صديق للعب، فماذا تفعل؟

- ❑ تستجيب له، وتشاركه اللعب.
- ❑ تعتذر، وتمضي إلى المسجد.
- ❑ تدعوه أن يذهب معك للصلاة ومن ثم تلعبان.
- ❑ إجابات أخرى:

حضر إليك ضيف وليس عندك إلا القليل من الطعام ولا مال لديك، فماذا تفعل؟

- ❑ لا أقدِّم له طعامًا؛ لأنه قليل.

- ❑ أقدِّم له ما عندي ولو كان قليلًا.
- ❑ أقترض المال، وأكرم الضيف.
- ❑ إجابات أخرى:

طلب منك والدك القيام ببعض الأعمال أثناء الأذان للصلاة، فماذا تفعل؟

- ❑ أطيع والدي، وأؤجل الصلاة حتى الانتهاء مما طلبه مني.
- ❑ لا أطيعه، وأذهب للصلاة.
- ❑ أحاول أن أقنعه بتأجيل تلك الأعمال حتى الانتهاء من الصلاة.



المقابلة الشخصية

وقد أخذت أشكال مختلفة من جانب الباحثين و منها :

١- القصص ذات النهاية المفتوحة
٢- الصورة المشكلة و يطلب من المتعلمين الإجابة عليها .
٣- مقابلة أحد المتعلمين داخل الفصل و طرح مجموعة من الأسئلة عليه .



المقاييس أو الإختبارت

وهي مجموعة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية بعض العمليات العقلية و المثيرات أو الخصائص النفسية وقد تكون المثيرات أسئلة شفوية أو تحريرية أو مواقف أو عبارات أو أشكال أو صوراً أو رسوم

د.سالم يوسف الحسينان

ثانيًا: تقويم القيم

مفهوم التقويم وأهميته:

شهد التقويم في السنوات الأخيرة اهتمامًا كبيرًا، لاسيما أن عملية التعلم ترتكز على أهداف واضحة محددة، توجه الجهود كلها، وتسخر الإمكانيات كلها، وتختار أنسب الأساليب لتحقيقها، فهناك ارتباط وثيق بين الأهداف التعليمية والطرائق المتبعة من ناحية وبين أساليب التقويم، وممارسته من ناحية أخرى[١].

ويعرف التقويم بأنه: عملية منظمة لجمع المعلومات، وتحليلها؛ لغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية، واتخاذ القرارات التي من شأنها معالجة جوانب الضعف، وتوافر النمو السليم من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها»[٢].

وقيل: هو عملية تشخيصية علاجية وقائية، تحدد جوانب القوة والضعف في العملية التعليمية، في محاولة للتعرف على الأسباب الكامنة وراء جانبي القوة أو الضعف، تمهيدًا لوضع العلاج المناسب لها، ويتضح العلاج في اقتراح الحلول المناسبة للتغلب على الضعف، والإفادة من جانب القوة.

---

(١) عبد الحميد، جابر، وآخرون، مهارات التدريس، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٢م، (ص٤٠٠).

(٢) المرجع السابق، (ص١١٦٢).

والوقاية تتجسد في العمل على تدارك الخطأ، وكل ما سلف الهدف منه تحسين العملية التعليمية وتطويرها بما يحقق الأهداف التربوية، وعلى هذا فالتقويم يعد وسيلة وليس غاية[١].

فالتقويم ركن أساسي من أركان العملية التعليمية، فهو يسبقها ويلازمها، ويتابعها من أجل دراسة واقعها، وبحث مشكلاتها، ورسم الخطوط اللازمة لتطويرها تحقيقًا للأهداف المنشودة منها[٢].

والتقويم جزء من المنهج يرتبط به ويتممه، وتحرص المدارس على تقويم المتعلمين، وينبغي ألا يقتصر على الجانب النظري وحده، أو قياس التحصيل، بل ينبغي أن يتجاوز ذلك إلى الجانب الوجداني، وتقويم السلوك العام للمتعلم، ومدى تمسكه بالآداب والقيم الإسلامية ما دام الهدف من دروس التربية الإسلامية هو تكوين الطالب المسلم الذي يصدر في سلوكه عن تعاليم الإسلام، وفي المدرسة كثير من الأنماط السلوكية التي تكشف عن مدى تأثر المتعلم بما درسه، وذلك نحو: علاقة المتعلم بزملائه، أو علاقته بالمعلمين، أو تمسكه بالأخلاق والآداب السامية[٣].

فتقويم القيم هو: مجموعة من العمليات المستمرة والأساليب المعتمدة

---

(١) خاطر، محمود رشدي؛ مصطفى، رسلان، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ٢٠٠٠م، (ص٣١٣).

(٢) طعيمة، رشدي أحمد؛ محمد، السيد مناع، تعليم العربية والدين بين العلم والفن، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٠م، (ص٧٩).

(٣) السعدون، عادلة علي، أثر استراتيجية التقويم التكويني في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية، (ص٣٤).

على المؤشرات والاستجابات الصادرة من المتعلم، والتي يقوم المعلم من خلالها بقياس مدى إدراك طلابه لمعاني القيم التربوية والإسلامية المقصودة، وتفاعلهم معها، وتبنيهم لها سلوكًا في واقعهم الحياتي.

أهمية تقويم القيم:

يعد التقويم أحد العناصر الأساسية للمنهج والعملية التعليمية، والمنظومة القيمية، فله مكانة مهمة في كل ما سبق؛ لما له من تأثير في الأهداف التعليمية والمحتوى والأساليب والأنشطة، والقيم، فالتقويم ينير الطريق للمعلم والمتعلم للوقوف على نقاط الضعف ومعالجتها، ونقاط القوة وتدعيمها، وهكذا فإن التقويم عملية تشخيصية علاجية، وبخاصة في مجال القيم، القصد منها تعديل المسار للوصول إلى المستويات الفضلى الممكنة لتحقيق فاعلية قصوى بالنسبة إلى العملية التعليمية بعامة، والمنظومة القيمية بصفة خاصة[(١)].

ومن الاتجاهات الحديثة في عملية التقويم التربوي ألا تقتصر هذه العمليات على القياس والموازنة على أساس معايير محددة سلفًا، بل تتعداه إلى التطوير والتحسين، أي: أن تستعمل نتائج هذه العمليات في إصلاح المتغيرات والمكونات التي خضعت للتقويم، وزيادة كفايتها وفاعليتها[(٢)].

فإذا ما ابتعد التقويم عن هذا المفهوم، كان تقويمًا قاصرًا ليس له أي دور

(١) السعدون، عادلة علي، أثر استراتيجية التقويم التكويني في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية، (ص١٧).

(٢) المرجع السابق (ص١١٦١-١١٦٢).

في عمليات إصلاح العملية التربوية وتطويرها، **وفي هذا تأكيد المسلَّمة التي تنص على**: «أن ما لا يخضع للتقويم بصورةٍ ما يكون بمنأى عن التحسين والتجديد المستمرين».

لقد استعمل التربويون التقويم في جوانب مختلفة، ووجهات نظر متعددة مما أدى إلى تعدد أنواعه، ولكن مهما تعددت أنواعه وتعريفاته على وفق تعدد برامج التقويم وأنموذجاته وأعراضه فإن هذه التعريفات تشترك في «أن التقويم عملية منظمة لجمع المعلومات، وتحليلها؛ لغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية، واتخاذ القرارات التي من شأنها معالجة جوانب الضعف، وتوافر النمو السليم من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها»[(١)].

لماذا نقوم بتقويم التعليم والتعلم والقيم؟

التقويم جزء من العملية التعليمية يساعد المعلم على تحسين تدريسه، ويساعد المتعلم في معرفة مدى تحقيقه لأهداف درسه، مما يوفر الدافعية لديه للتعلم، فتحث عمليات النمو في شخصيته، والتغير فيها، وعليه يمكن تعريف التقويم بأنه: «العمليات التي من خلالها يستطيع المعلم تقدير مدى تحقيق الأهداف والقيم المرجوة من التعلم»[(٢)].

---

(١) السعدون، مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، (ص١١٦٢).

(٢) فالح، عدي غازي، محاضرات خاصة بطلبة قسم معلم الصفوف الأولى، المرحلة الثانية/ الدراسة الصباحية والمسائية للعام الدراسي (٢٠٢١- ٢٠٢٢)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، (ص٥٤).

ومما يجدر ذكره هنا أن عمليات التقويم لا ترمي إلى تشخيص الواقع فحسب، إنما ترمي إلى تعزيز نقاط القوة، وعلاج حالات الضعف وتلافيها، وهذا يجعل من عملية التقويم عملية مستمرة لا تتوقف.

أهداف تقويم التعليم والتعلم والقيم:

يستعمل التقويم في التربية لتحقيق أهداف متنوعة، أهمها[١]:

- تأكيد أهداف التدريس لدى كل من المعلمين والمتعلمين على السواء، وبخاصة الأهداف المرتبطة بالمنظومة القيمية، واختيار مضمون خبرات ومحتوى المقرر الدراسي التي تحقق تلك الأهداف.

- تمكين المعلمين من معرفة مدى نجاح أساليب التدريس وطرائقه التي يستعملونها في التعلم، وفي غرس القيم، وبالتالي مدى إحداث نتائج التعلم المرغوب فيه، فيعرفون مواطن الضعف، ويطورون أساليب تدريسهم وفق نتائج المتعلمين.

- المساعدة في الكشف عن حاجات المتعلمين وميولهم بشأن الموضوعات والمقررات، مما يساعد في وضع معايير وأسس مناسبة لتوجيه المتعلمين توجيهًا تربويًا إسلاميًا قيميًا يحقق مضمون أهداف المناهج.

- توفير الدافعية عند المتعلم لتعلم وتوجيه نشاطاته لتحقيق أهداف المنظومة التعليمية والقيمية.

---

(١) القاسمي، علي محمد، مفهوم التربية الإسلامية وطرائق التدريس، دار المنار للنشر والتوزيع، الإمارات العربية، ١٩٩٨م، (ص٢٠٤).

❑ تطوير قدرات المتعلمين، ومهاراتهم في المواد الدراسية، وفي الاتجاه القيمي، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز نقاط القوة، والتغلب على نقاط الضعف وتلافيها.

اعتبارات منهج تقويم القيم من خلال موضوعات التربية الإسلامية:

إن منهج تقويم القيم من خلال التربية الإسلامية يضم موضوعات، يجب أن تراعى فيها الاعتبارات التالية[(١)]:

❑ أن تحدد في نهاية كل موضوع من موضوعات التربية الإسلامية نماذج من الأسئلة المختلفة المتعلقة بالقيم المستفادة من الموضوع أو الدرس، بحيث يراعى فيها الشروط العملية عند وضع الأسئلة.

❑ أن تكون الأسئلة شاملة لقياس الأهداف القيمية، أي: أن تكون الأسئلة قادرة على قياس الجوانب العلمية والتطبيقية والسلوكية، ولا تقتصر على قياس الجانب المعرفي.

❑ التأكيد على الأسئلة التي تتطلب من المتعلم تدعيم القيمة بحكمٍ شرعيٍ بدليلٍ من الكتاب والسنة: فعلى سبيل التمثيل، صوم رمضان يعلمنا عدة قيم، منها: المراقبة، والإخلاص، والمساواة، وحكمه الشرعي (الوجوب) والدليل على ذلك من الكتاب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة: الآية ١٨٣]، والدليل من السنة قوله ﷺ: «**لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا**

(١) السعدون، عادلة علي، مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، (ص١١٦١).

تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فاقدروا له»[(١)].

❑ استعمال الأسئلة الشفوية حول القيمة مع إتاحة الفرصة للمتعلم في الحوار والمناقشة.

❑ أن يكون التقويم شاملًا لجوانب نمو شخصية المتعلم كلها، فيقيس اتجاهاتهم وميولهم وقيمهم وأنماط تكيفهم الشخصي والاجتماعي.

❑ أن تكون وسائل تقويم القيم متنوعة تشتمل على الأسئلة الشفوية والتحريرية، والمواقف العملية.

❑ أن يستمر تقويم القيم على مدى العام الدراسي للإفادة من نتائجه في تحسين تعلم المتعلمين، وحسن تلقيهم للقيم المنشودة.

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: «**إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا**»، (٣/ ٢٧)، رقم (١٩٠٩)، ومسلم في صحيحه: كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال، وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يومًا، (٢/ ٧٦٢)، رقم (١٠٨١).

مفهوم تقويم القيم

مجموعة من العمليات المستمرة والأساليب المعتمدة علي المؤشرات والاستجابات الصادرة من المتعلم والتي يقوم المعلم من خلالها بقياس مدي إدراك طلابه لمعاني القيم التربوية والإسلامية المقصودة وتفاعلهم معها وتبنيهم لها سلوكا في واقعهم الحياتي

أهمية التقويم

يعد التقويم أحد العناصر الأساسية للمنهج والعملية التعليمية فله مكانة مهمة فيهما لما له من تأثير في الأهداف التعليمية والمحتوي والأساليب والأنشطة


أهداف تقويم التعليم والتعلم والقيم
1
تأكيد أهداف التدريس
لدي كل من المتعلمين والمعلمين علي السواء
2
توفير الدافعية عند
المتعلم لتعلم وتوجيه نشاطاته لتحقيق أهداف تدريسها
3
تطوير قدرات
المتعلمين ومهاراتهم في المواد الدراسية
4
المساعدة في الكشف
عن حاجات المتعلمين وميولهم بشأن الموضوعات والمقررات
5
تمكين المعلمين من معرفة
مدي نجاح أساليب التدريس وطرائقه التي يستعملونها في التعليم

استراتيجيات عملية تقويم القيم[(١)]:

يكاد يجمع الخبراء والباحثون التربويون على أن تقويم القيم يعد من أصعب أنواع التقويم، باعتبار أن القيم شأن داخلي وجداني مرتبط بالقناعات والأحاسيس، ونظرًا لصعوبة القطع بثبات الارتباط بين المعايير والمؤشرات المحددة، ودلالتها على إدماج القيمة؛ أي: مدى تحقق الاقتناع الفعلي بها في الوجدان، وانبثاق السلوك الإيجابي الملاحظ عن قناعة ذاتية وليس في سياق إكراهات خارجية، وقد قدم بعض التربويين المعاصرين مقترحات من أجل تقويم القيم في المنظومة التربوية، ووضعوا سلمًا للترقي في القيم، ومجموعة من المؤشرات الدالة على بلوغ كل مستوى؛ لأهميته في عملية تقويم القيم.

ومن هذه المقترحات ما ذكره د. خالد الصمدي، حيث أوضح أن تقويم القيم لا بد له من أربعة ضوابط، وهي:

(١) ينظر في هذه الاستراتيجية: الصمدي، خالد، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، دراسة للقيم وآليات تعزيزها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم (إيسيسكو)، الرباط، ٢٠٠٨م، (ص ٩٠-١٠٧)، الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، (الفصل الخامس: قياس القيم وتقويمها)، (ص١٩٩-٢١٠)، يوسف فاوزي، آليات تقويم القيم في الدرس الإسلامي بالثانوي الإعدادي، ضمن سلسلة ملفات تربوية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين- الرباط، سنة ٢٠١٢م- ٢٠١٣م، (ص٩، ١٠)، الدري، سعد الخياط؛ الزهري، السعيد، تصور مقترح لإدماج قيم التسامح في المنظومة التربوية بالمغرب بتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال - المرحلة الثانوية نموذجًا- جامعة عبد المالك السعدي بتطوان- المملكة المغربية، ٢٠٢١م، (ص١١-١٤).

أولًا: ضبط مؤشرات التقويم:

حيث ترتبط عملية تقويم القيم بضبط مؤشرات التقويم، سواء في الجانب المعرفي، أو في الجانب السلوكي (الحس الحركي)، أو في الجانب الوجداني الانفعالي، وذلك على اختلاف ميدان القيم، سواء أكانت قيمًا ذاتية، أم اجتماعية، أم كونية وإنسانية، أم غيرها، وكل مؤشر من هذا يقود إلى مرحلة من مراحل تطور القيم، وذلك بعد ثبوت تصنيفه الإيجابي، **وذلك على النحو المبيَّن في الجدول الآتي:**

❐ التصميم العام لشبكة تقويم اتجاهات وميول المتعلمين تجاه القيم الإسلامية:

القيم	مؤشرات التقويم	مراحل تطور القيمة	مجال التقويم	وسائل التقويم	التقدير
القيم الذاتية	في الجانب المعرفي	مرحلة الانتباه	الفصل الدراسي	شبكة طموحات المتعلم في مجال القيم	منتبه
القيم الاجتماعية	في الجانب السلوكي (الحسي الحركي)	مرحلة الاهتمام	فضاء المؤسسة التعليمية	الوثائق التربوية للمتعلم (بحوث/ عروض/ مقالات/ إبداعات فنية...)	مهتم

القيم	مؤشرات التقويم	مراحل تطور القيمة	مجال التقويم	وسائل التقويم	التقدير
قيم الهوية الوطنية		مرحلة التفاعل مرحلة الاقتناع مرحلة الدفاع		وسائل تفاعلية (ملاحظة المؤشرات المتعلم أثناء الأنشطة التعليمية)	متفاعل مقتنع مدافع
القيم الكونية والإنسانية	في المجال الوجداني الانفعالي	مرحلة المساهمة في نقل القيمة	فضاء تعليمي موازي	التشاور بين أعضاء هيئة التدريس	مسهم في نقل القيمة

ثانيًا: بناء وتصنيف مؤشرات التقويم:

ومؤشرات تقويم القيم ترجع إلى ثلاثة مجالات هي:

السلوكيات الإيجابية: فالسلوك الإيجابي سواء مع النفس، أو الأقران، أو المحيط المدرسي أو الاجتماعي، دليل على وجود قيمة معينة في وجدان المتعلم، شريطة أن يتكرر لمرات عديدة، وفي مواقف مختلفة.

الانفعال المتوازن: يعتبر المجال الوجداني الانفعالي من المجالات الخصبة الغنية بمؤشرات التقويم، من خلال ردود الأفعال التي يفرزها المتعلمون تجاه المواقف التي يواجهونها؛ لذلك ينبغي رصد هذه الردود

الانفعالية في مختلف الأنشطة والمواقف التعليمية، واستثمارها في تقويم تطور منظومة القيم لدى المتعلمين.

المعارف الصحيحة: فامتلاك المتعلم للمفاهيم الصحيحة المتعلقة بالقيم يشكل مؤشرات دالة على نضج منظومة القيم لديه على المستوى المعرفي.

ثالثًا: معرفة مراحل تطور القيمة لدى المتعلم.

تطور القيم يخضع لعدة مراحل تدريجية شأنه في ذلك شان تطور المعارف والمهارات، ومعرفة هذه المراحل يعتبر مدخلًا مهمًّا لبناء الأنشطة التعليمية المتعلقة بالقيم، كما يعتبر عاملًا مهمًا في التقويم، وبخاصة التقويم المرحلي، فلكل مرحلة من مراحل تطور القيمة مؤشرات دالة يشكل بروزها وظهورها لدى المتعلم إيذانًا بالانتقال إلى المرحلة التي تليها، وإذا غابت هذه المؤشرات كانت عملية الانتقال ضعيفة وغير مأذون بها.

وهذه المراحل سبق الإلماح إليها بصورة عامة عند الحديث عن مراحل بناء القيم، وفيما يلي بيانها مع ربط معرفتها بعملية التقويم.

○ الانتباه:

وفي هذه المرحلة يشعر المتعلم بشيءٍ جديدٍ يعرض عليه، إما من خلال صورة، أو قصة، أو مشهد سمعي بصري، أو أرقام إحصائية وبيانية، أو غيرها من الوسائل التعليمية، باعتماد المعلم على طرق مشوِّقة تستهدف إثارة انتباه المتعلمين، وحصر أذهانهم في قضية بعينها. وفي هذه المرحلة

يعتبر صمت المتعلمين أثناء عرض المقطع التعليمي، أو مبادرتهم لإعادة قراءة النص، أو طلبهم عرض المشهد لمرة ثانية، أو تأملهم في محتوى الوثيقة المعروضة بتركيز النظر، أو تحديدهم للقضايا المثيرة أو المشكلة في النص من خلال علامة مميزة كالتالي: (وضع خط، أو الإشارة بلون مغاير...) أو تذكرهم لمعطيات سابقة، وربطها بالقضية الجديدة المعروضة، أو مبادرتهم إلى الإجابة عن أسئلة يعرضها المعلم... كل ذلك يعتبر، كل على حدة، مؤشرًا دالًا على تمكّن المعلم من إثارة انتباه المتعلمين.

○ الاهتمام:

وهي المرحلة التي ينتقل معها المتعلم بمساعدة المعلم، وبمشاركته زملاءه في الصف إلى الإسهام في بلورة معطيات جديدة حول القيمة قد لا تكون موجودة بالضرورة في الوثيقة الأصلية المعروضة أثناء مرحلة إثارة الانتباه، **وفيها تتبع المراحل التالية:**

- ❑ يطرح أسئلة جديدة حولها.
- ❑ يطلب معلومات إضافية عنها.
- ❑ يصنفها في سياق معين.
- ❑ يقارن بينها وبين ما يضادها ويناقضها، ويميز بينها وبين غيرها.
- ❑ ويطعِّمها بمعلومات إضافية من إبداعه وإنشائه، كأن يستحضر مواقف

أو قضايا مماثلة، ويبدي رأيًا خاصًا في بعض قضاياها.

○ التفاعل:

وهي مرحلة تظهر فيها مؤشرات جديدة أرقى من سابقتها، وتتعلق بالانخراط في تحليل ومناقشة وتفسير القيمة وتجلياتها العملية في الواقع إيجابًا وسلبًا، والانتقال من الإطار العام للقضية موضوع النشاط التعليمي إلى القضايا الجزئية والتفصيلية والتي ستؤثر بصفة مباشرة على مواقفه وقراراته وبناء اختياراته، **ثم يسلك المراحل التالية:**

- ❑ ينخرط في مناقشة الآراء المختلفة التي يعرضها زملاؤه حول القيمة.
- ❑ يبحث عن الدليل أو الأدلة المتعلقة بها.
- ❑ يستحضر سلوكيات ومواقف تعززها وتشهد لها، وسلوكيات مناقضة لها.
- ❑ يصنف القضايا والإشكالات المتعلقة بها، ويقترح حلًا للإشكالات المطروحة من طرف المدرس، أو المتعلمين حول القيمة.
- ❑ يبدي إعجابًا ببعض المواقف الإيجابية من القيمة.
- ❑ يميل إلى اختيار من الاختيارات السائدة أثناء التداول والنقاش.
- ❑ يستحسن فكرة أو أفكارًا تتعلق بالقيمة.
- ❑ يحلل المواقف المتعلقة بالقيمة، ويبني خلاصات.

الاقتناع:

وهي المرحلة التي تظهر فيها مؤشرات دالة على التوجهات والاختيارات والمواقف والقناعات، **ويتجلى ذلك من خلال:**

- تبني المتعلم لرأيٍ معين بناء على معطيات وحجج.
- يتخذ موقفًا من سلوك أو ظاهرة معينة مرتبطة بالقيمة.
- يستشهد ويستدل على رأيه بأدلة عقلية ونقلية.
- يرجح اختيارًا من الاختيارات التي كانت سائدة أثناء النقاش.
- يعزز اختياره بالحجج المناسبة.
- يؤيد المواقف الإيجابية من القيمة.
- يستنكر المواقف السلبية.
- يرتاح للرأي المساند لاختياراته.
- يقدر السلوكيات الإيجابية المرتبطة بالقيمة ويعارض ما يناقضها.
- يرد على الرأي والموقف المخالف في إطار الحوار.

كل ذلك يقوم دليلًا على اقتناع المتعلم بالقيمة، والاستعداد الطبيعي والكافي للانتقال إلى المرحلة الموالية؛ لأنه يمتلك المعارف والأدوات المنهجية الكافية المؤهلة لذلك.

الدفاع:

قد يكون المتعلم مقتنعًا بالقيمة، ولكنه في حاجة إلى أن يوضع في وضعية تعليمية تختبر مدى قدرته على توظيف المعارف والمهارات والأدوات المنهجية التي اكتسبها في المراحل السابقة في الدفاع عن اختياراته إذا ما حاول الغير أن يناقشها أو يعارضها، أو عاش حدثًا أو موقفًا يناقضها ويقلل من شأنها، وفي هذه المرحلة ينبغي أن يوضع المتعلم من خلال أنشطة تعليمية في وضعيات إشكالية لاختبار ردود فعله في الدفاع عن القيمة، وفي هذه الحالة يرد المتعلم على آراء غيره بما يناسبها من الحجج عن طريق أمور:

- يجادل المخالفين بالحسنى.
- يذم السلوكيات المناقضة للقيمة، وينبه إلى سلبياتها وخطورتها على الفرد والمجتمع.
- يستحضر قضايا ومواقف واقعية تبرز إيجابيات القيمة وآثارها العملية.
- يحرص على تمثل القيمة عمليًا؛ لما لذلك من آثار إيجابية في تقوية مواقفه واختياراته أمام زملائه.
- يحترم الرأي الآخر، ويمتلك القدرة على إبراز مكامن ضعفه.
- يتحمس لكل اقتراح عملي يعزز القيمة.
- يقترح أفكارًا عملية لتعزيز حضور القيمة.

❑ يصحِّح الأفكار الخاطئة حول القيمة.

كل هذه المؤشرات تعكس حماس وقدرة المتعلم على توظيف معارفه ومهاراته في الدفاع عن القيمة حال وجوده في وضعية مستفزة ومحفزة ومثيرة.

❍ نقل القيمة:

وما يميز هذه المرحلة عن غيرها أنها مرحلة المبادرة دون الحاجة إلى مؤثر خارجي، أي: إلى أن يوضع المتعلم في وضعية إشكالية محفزة ومستفزة ومثيرة كما كان الشأن في مرحلة الدفاع، ولكنه في هذه المرحلة تظهر لديه مؤشرات تتعلق بإحساسه بالمسؤولية تجاه نقل القيمة إلى غيره، فيبادر مثلًا إلى:

❑ تنظيم نشاط يعرّف بالقيمة عبارة عن: (مسابقة / محاضرة / ندوة / رحلة دراسية...).

❑ يستغل كل فرصة مناسبة لمحاورة غيره ومناقشته في المفاهيم والسلوكيات المرتبطة بها.

❑ يبادر إلى الانخراط في كل عمل يعزز حضور القيمة (لجنة ثقافية. رياضية. نادي مدرسي).

❑ يعد وينجز وسائل عملية للتعريف بالقيمة (ملصق، مطوية، مجلة، رسم خط). يسهم ماديًا ومعنويًا في تشجيع كل سلوك إيجابي مرتبط بالقيمة.

❑ يجعل من السلوك السلبي فرصة للتنبيه والتوجيه والتحفيز الإيجابي، وليس مناسبة للتعنيف والقسوة.

❑ يشعر بالرضا حين يرى أثرًا لعمله في نشر القيمة من خلال سلوكيات إيجابية.

رابعًا: معرفة فضاءات التقويم:

إن عملية تقويم القيم في الوسط المدرسي ذات بعد إصلاحي وليس جزائي؛ فهي ليست مرتبطة بالنقطة والمعدل وبالنجاح والرسوب وإنما بالسلوكات الإيجابية الصادرة عن المتعلمين عن قناعة ذاتية وليس في سياق إكراهات خارجية، مما يستوجب تنويع فضاءات التقويم التي ستوفر إمكانية رصد وتتبع مختلف المؤشرات المعرفية والسلوكية والانفعالية الدالة على ترسخ قيم التسامح في وجدان المتعلمين، **ومن أمثلة هذه الفضاءات:**

قاعة الدرس، ساحة المؤسسة، المرافق الرياضية، قاعة المطالعة، قاعة الصلاة، قاعة والمسرح، المطعم المدرسي...

ولا تقتصر عملية رصد وتتبع المؤشرات من أجل تقويم القيم على فضاءات المؤسسة فقط، وإنما يمكن أن تمتد إلى فضاءات خارجية في إطار الخرجات والرحلات المدرسية أو في إطار التعاون والانفتاح والشراكة التي تعقدها المؤسسة مع مؤسسات أو جمعيات أو مراكز ذات طابع اجتماعي أو تربوي، **نذكر منها:**

دور رعاية الأيتام والمسنين، مراكز مكافحة العنف، معاهد الموسيقى،

المكتبات العمومية.

خامسًا: تحديد وسائل تقويم القيم[١]:

ويمكن إجمال الوسائل العملية المعتمدة في تقويم القيم في المناهج التعليمية في تقنيتين أساسيتين هما: تقنية البيانات الفردية، وتقنية البيانات الجماعية.

فتقنية البيانات الفردية تأتي من خلال عدة وسائل أهمها: استثمار الوثائق التربوية في تقويم القيم.

وأغلب هذه الوثائق تكمن في صورة أنشطة تعليمية ينجزها المتعلم بتوجيه من المعلمين، والحاجة ماسة إلى مزيد من الإبداع في هذا المجال.

وتقنية البيانات الجماعية تأتي من خلال الوسائل التفاعلية: وهي تلك الوسائل التي تقتضي تعاونًا من أطرافٍ متعددة، بقصد تطوير منظومة القيم لدى المتعلمين، **ومنها**:

- ملاحظة سلوكات المتعلمين أثناء الدراسة أو من خلال الأنشطة اللاصفية، أو أثناء فترات الاستراحة أو اللعب.
- التشاور بين أعضاء الهيئة التربوية وأولياء الأمور.
- استبيان موجَّه للطلاب بخصوص القيم.

---

(١) يمكن الاستفادة مما ذكر سابقًا في وسائل قياس القيم، لعلاقتها بوسائل التقويم، فهي وإن كانت سابقة عليها إلا أنها وجهتهما واحدة.

مراحل تطور القيم لدى المتعلم



من التطبيقات العملية لقياس وتقويم القيم:

بنود التقييم لقيمة الأمانة	أتقن	أتقن بشكل جزئي	لم يتقن	ملاحظات
أن يتعرف الطالب على مفهوم الأمانة				
أن يطبق الطالب مفهوم الأمانة				
أن يميز الطالب بين السلوك الجيد والسيئ في المواقف التي تتعارض مع قيمة الأمانة				
أن يفسِّر الطالب اختياراته				
أن يستنبط الطالب أهمية الأمانة				
أن يصدر حكمًا حول الموقف الذي يذكر له				
أن يستنبط الطالب أهمية الأمانة				
أن يكون قادرًا على اتخاذ قرار بحل مشكلة تتعلق بقيمة الأمانة				
أن يدرك الطالب أن الأمانة قيمة أخلاقية من صفات المسلم				

بنود التقييم لقيمة العفو	أتقن	أتقن بشكل جزئي	لم يتقن	ملاحظات
أن يتعرف الطالب على مفهوم العفو				
أن يطبق الطالب قيمة العفو				
أن يميز الطالب بين السلوك الجيد والسيء في المواقف التي تتعارض مع قيمة العفو				
أن يفسِّر الطالب اختياراته				
أن يستنبط الطالب أهمية العفو				
أن يصدر حكمًا حول الموقف الذي يذكر له				
أن يكون قادرًا على اتخاذ قرار بحل مشكلة تتعلق بقيمة العفو				
أن يدرك الطالب أن العفو قيمة أخلاقية من صفات المسلم				

بنود التقييم لقيمة الصبر	أتقن	أتقن بشكل جزئي	لم يتقن	ملاحظات
أن يتعرف الطالب على مفهوم الصبر				
أن يطبق الطالب قيمة الصبر				
أن يميز الطالب بين السلوك الجيد والسيء في المواقف التي تتعارض مع قيمة الصبر				
أن يفسِّر الطالب اختياراته				
أن يستنبط الطالب أهمية العفو				
أن يصدر حكمًا حول الموقف الذي يذكر له				
أن يكون قادرًا على اتخاذ قرار بحل مشكلة تتعلق بقيمة الصبر				
أن يدرك الطالب أن الصبر قيمة أخلاقية من صفات المسلم				

مفتاح التصحيح:

سيتم تحديد الدرجة التي يستحقها الطالب عن كل سؤال بناءً على مدى معرفته، وإجابته على الأسئلة التي يطرحها المعلم عليه، وملاحظته في حال تردده في اختيار الإجابة، وستتراوح درجة كل سؤال بين (٠ - ٢).

- ٠= الاستجابة لا يعلم، أو عدم محاولته الاجابة.
- ١= الاستجابة تظهر معرفته للإجابة بشكل جزئي.
- ٢= الاستجابة تظهر بإجابته على السؤال إجابة واضحة.

م	القيمة	الدرجة الكلية	لم يتقن	أتقن بشكل جزئي	أتقن بشكل تام
١	قيمة الأمانة	١٦	١-٤	٥ - ١٠	١١ - ١٦
٢	قيمة العفو	١٦	١-٤	٥ - ١٠	١١ - ١٦
٣	قيمة الصبر	١٦	١-٤	٥ - ١٠	١١ - ١٦

الخاتمة

وبعد العرض السابق لعلمية بناء القيم، والانتقال بها من التنظير إلى التطبيق، فقد تكشفت لنا عدة نتائج أسفرت عنها الدراسة، بجانب مجموعة من التوصيات التي يمكن تفعيلها، **وفيما يلي بيان ذلك:**

أولًا: النتائج:

❑ يعتبر مفهوم القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة، ويمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها وأشكالها؛ بحكم كون القيم ضرورة اجتماعية، إضافة إلى كونها معايير وأهدافًا لابد أن نجدها في كل مجتمع منظَّم.

❑ صعوبة الوقوف على تعريف شامل للقيم متفق عليه بين الباحثين والمختصين؛ نظرًا لعدة عوامل يأتي في مقدمتها: تعدد العلوم التي تناولت هذا المفهوم، واختلافها، كعلم النفس، والتربية، والسياسة، والاقتصاد، وغيرها، حيث يعنى كل علم منها بتعريف القيم بناء على معطياته ومتضمناته.

❑ تختلف خصائص القيم بمنظورها العام عن خصائصها من حيث المنظور الإسلامي؛ نظرًا لارتباط أكثر الخصائص في الإطار الإسلامي بمصدرية الوحي للقيم، وانبثاقها عنه.

❑ يختلف تصنيف القيم تبعًا لاتجاه تلك القيم، فالقيم العامة لها تصنيف، والقيم الإسلامية لها تصنيف آخر، وقد يتلاقى التصنيفان في بعض الأمور، ويختلفان في غيرها.

❑ إن القيم ضرورية ولازمة للفرد والمجتمع معًا، فهي ضرورية للفرد في تعامله مع غيره من الأفراد والمواقف التي يواجهها في حياته اليومية؛ إذ يتخذ من نسق المعايير والقيم موجِّهًا لسلوكه ونشاطه، وهي لازمة لأي مجتمع لكي تنظم أهدافه ومثله العليا كي لا تتضارب قيمه.

❑ هناك عدة معوقات تحول دون غرس القيم في نفوس الأبناء، أو تبطيء من عملية هذا الغرس المنشود، وعلى رأس هذه المعوقات: فقر الأساليب والوسائل، والتلوث الثقافي والإعلامي.

❑ إن الميزة التنافسية لأية أمة لا تكمن في إمكاناتها المادية، بل في قيمها وأخلاقها التربوية والاجتماعية والثقافية، وإن اختلفت وجهات نظرها في إدراك طبيعة القيم وغايتها.

❑ تتصل القيم اتصالًا مباشرًا بالسلوك الإنساني، فهي التي تحدده، وتوجِّهه، وتحكِّمه في مجالات الحياة كافة، وتقف وراء جميع الأنشطة الإنسانية والتنظيمات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية، أي: إنها تمثل علاقة الإنسان بالعالم الذي يعيش فيه، ونظرته إلى نفسه، وإلى غيره من الأفراد وإلى سلوكه، وإلى مكانته في المجتمع.

❑ إن بناء القيم في نفس المتعلمين لا يأتي دفعة واحدة، بل لا بد من

مروره بعدة مراحل مرتبة حتى يستقيم البناء، وينتج آثاره المنشودة، بدءًا من مرحلة التوعية، ثم الفهم، ثم التطبيق، ثم التعزيز، وانتهاءً بمرحلة الدعوة إلى القيمة.

❑ امتاز الإسلام بمنهج فريد في غرس القيم، وترسيخها في نفوس أتباعه، وهو منهج متنوع جامع بين النظرية والتطبيق، والأصالة والمعاصرة، روعي فيه اختلاف عقول وطبائع واستعدادات المستهدفين بالقيم.

❑ إن غرس القيم في النفوس أمر شاق، وعمل ليس بالهيِّن، ومن الظلم البيِّن إسناده إلى مؤسسة بعينها؛ ولذا فلا بد فيه من تضافر جهود مؤسسات عدة، منها: المسجد، والبيت، والمدرسة.

❑ إن تعزيز القيم مسؤولية مشتركة بين مؤسسات تربية الطفل كالأسرة - المدرسة- المسجد- الإعلام... ولا يمكن إنجازها بجهود فردية من قبل المدرسة أو بعض منسوبيها بل هو جهد مشترك تتضافر فيه الجهود.

❑ أهمية دور البيت والمدرسة في تعزيز المنظومة القيمية، ووجوب إعطائهما صفة الحصانة الطلابية، مع التأكيد على أن النظام التربوي ينبغي أن يكون عونًا للدولة وليس عبئًا عليها.

❑ إن القيم الإسلامية ذات علاقة جوهرية بالتربية الإسلامية ومقرراتها الدراسية؛ ذلك أن المصدر الذي تستقي منه القيم التي يقوم عليها النظام التربوي الإسلامي هو الوحي الإلهي.

❑ محورية دور المعلم في النظام التربوي، بل وفي غرس المنظومة القيمية، حيث يقع على عاتقه العبء الأكبر في تحقيق الأهداف التربوية، فهو حلقة الوصل بين النظام التربوي والطلبة؛ ولذلك لا يمكن الاستغناء عن دوره مهما اكتشفت من نظريات وطرق ووسائل تعليمية.

❑ ترتبط عملية التطبيق والتمكين للقيم في مقرر التربية الإسلامية بعدة آليات يرتبط بعضها بحسن توظيف طرائق واستراتيجيات التعلم، بجانب مهارات التفكير وبرامجه، وبعضها يرتبط بالتعاون بين المدرسة والأسرة، وبعضها يرتبط بالتحفيز الذاتي للفئات المستهدفة من تطبيق القيم.

التوصيات:

❑ ضرورة أن يقوم المسئولون على المدارس بزيادة تفعيل منظومة القيم، وتبني قيمًا من بيئاتهم يركِّزون عليها، ويهدفون إلى إظهارها، وتحويلها إلى سلوك داخل المدرسة وخارجها.

❑ إعادة النظر في بناء مناهج وبرامج الأطفال في مختلف المراحل والمواد الدراسية وفق منحى إسلامي قيمي يقوم على التحديد المسبق والصريح للقيم التي تصلح أن تكون أساسًا للمنهج.

❑ زيادة الاهتمام ببناء معايير علمية موضوعية لاختيار القيم التي تصلح لتنشئة الأطفال في مراحل التعليم العام.

❑ تفعيل مصفوفات القيم التي نريدها لمختلف صفوف مراحل التعليم أكثر مما هي عليه، بحيث تتكامل لتحقيق مخرجات التربية؛ فتستطيع الثبات

أمام تحديات العصر.

❑ توفير الأدلة الإرشادية التي تكفل للمعلمين ولإدارة المدرسة كيفية التعامل مع المشكلات الطلابية، وفق منظومة القيم الإسلامية.

❑ زيادة الاهتمام بعقد دورات تدريبية لتطوير فن التدريس الفاعل عمليًا وفق منظومة القيم، مثل: مهارة التدريس التعاوني- حل المشكلات - المشروع- التعليم البنائي- الألعاب التعليمية.

❑ ضرورة إشراك المعلمين، وأولياء أمور الطلاب، بل والطلاب أنفسهم في بناء وتقويم وتطوير المناهج عمليًا وفعليًا وفق منظومة القيم الإسلامية، حتى لا يشعر المعلم بالغربة، ويبقى دوره منفذًا وخاضعًا وبالتالي تسلطي في عمله.

❑ إبراز القدوة الصالحة من خلال شخصيات إسلامية تراثية ومعاصرة في مختلف مجالات الحياة.

❑ تفعيل دور الأسرة في طرح القضايا التربوية والأخلاقية، وتقديم الاقتراحات والملاحظات والأفكار البناءة.

❑ التأكيد على البرامج التربوية ذات الموضوعات الاجتماعية التي تعلم السلوكيات المحمودة؛ كالتعاون واحترام الآخرين، وتغرس القيم الدينية النبيلة والأخلاق الفاضلة والأفكار الطيبة في نفوس الناشئة.

❑ مساهمة المؤسسات التربوية لإنشاء مؤسسات إعلامية نموذجيه هادفة

تهتم بالبرامج القيمية والتربوية، وتحافظ على هوية المجتمع.

❑ ضرورة أن يكون بين وسائط التربية تكامل وتعاون ورؤية واضحة منبثقة من التصور الإسلامي حتى تصل هذه القيم الخلقية إلى الناشئة بصورة جيدة.

❑ ضرورة استحداث وظيفة مرشد أخلاقي داخل المنظومة التربوية، وبخاصة في الحقل المدرسي، يكون هدفه رصد التغيرات القيمية بين الطلاب، وتوجيههم إلى السلوكيات الرشيدة وفق منظومة القيم الإسلامية.





رابط قناة د. سالم يوسف الحسينان على اليوتيوب

الفهارس

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر:

١- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٢- ابن أمير الحاج، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد، التقرير والتحبير في شرح كتاب التحرير، دار الفكر، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٦م.

٣- أحمد، حنان مرزوق حسين، فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم لأخلاقية لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٤م.

٤- أحمد، لطفي بركات، القيم والتربية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣م.

٥- أحمد، مهدي رزق الله، القيم التربوية في السيرة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٢م.

٦- إدوارد دي بونو، برنامج كورت لتعليم التفكير، ترجمة ناديا هايل السرور، ثائر غازي حسين، دار ديبونو للطباعة والنشر، عمَّان، ط١، ٢٠٠٧م.

٧- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٨- الأسطل، سماهر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، ٢٠٠٨م.

٩- الأغا، إيهاب عبد المعطي سعيد، القيم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظات غزة، دراسة تحليلية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين، ٢٠١٠م.

١٠- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) المكتب الإسلامي، دمشق، ط٣، ١٩٨٨م.

١١- الألباني، ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٥م.

١٢- الألوسي، شهاب الدين محمود، تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٥م.

١٣- الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، سنة ١٤٠٢هـ.

١٤- الأنصاري، ماجد محمد حسن، القيم في عصر التقنية، ورقة مقدمة لملتقى المربين، ٢٠١٧م.

١٥- بادويلان، رهام بنت محمد بن عمر، القيم التربوية في قصص الصحابة من كتاب البداية والنهاية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإدارية، جامعة أم القرى- مكة، ١٤٣٠هـ - ١٤٣١هـ.

١٦- البارودي، منال أحمد، العصف الذهني وفن صناعة الأفكار، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م.

١٧- باقر، عبد الزهرة وآخرون، الرزمة التدريبية بدورات اختبار مدير المدارس، معهد التدريب والتطوير التربوي، وزارة التربية، بغداد، ١٩٩٨م.

١٨- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٩- بشير، فايز خضر، منظومة القيم في المجتمع الفلسطيني بين كبار السن والشباب دراسة مقارنة، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، مج٤، ع٢، ٢٠١٩م.

٢٠- بكر، عبد الجواد، فلسفة التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م.

٢١- بنجر، أمنة بنت أرشد عبد الوهاب، الدور التوجيهي الإرشادي للمعلم من منظور إسلامي، مجلة كلية التربية عين شمس، ع٢٥، ٢٠٠١م.

٢٢- البوطي، محمد سعيد، فقه السيرة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.

٢٣- بومعزة، صفية، حضور القيم الإسلامية في الكتاب المدرسي السنة الثانية ابتدائي نموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ٢٠١٨م.

٢٤- البوهي، لطفي، مهنة التعليم وأدوار المعلم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، ٢٠٠٢م.

٢٥- ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٢٦- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

٢٧- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ.

٢٨- تركي، عبد الفتاح إبراهيم، فلسفة التربية مؤتلف علمي نقدي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢٩- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، «الجامع المختصر من السنن عن

رسول الله ﷺ، ومعرفة الصحيح والمعلول، وما عليه العمل» = سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٣٠- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح التلويح على التوضيح، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣١- التل، شادية، المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١، ٢٠٠٣م.

٣٢- التوجيه الفني العام للتربية الإسلامية بدولة الكويت، منظومة الأهداف التربوية، أسلوب حل المشكلات، ٢٠١١م- ٢٠١٢م.

٣٣- التوجيه الفني للتربية الإسلامية، منطقة الجهراء التعليمية، القيم التربوية، وزارة التربية، الكويت، ٢٠٠٣م.

٣٤- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت -لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٥- الجلاد، ماجد زكي، تعلُّم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٧م.

٣٦- أبو جلالة، صبحي حمدان، استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٩م.

٣٧- الحربي، سعود هلال، التربية والقيم السياسية، غراس، الكويت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٨- الحسني، عوض حمد زاهر، تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٧ هـ.

٣٩- حسنين، محمود حسنين، العرف والعادة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي دراسة مقارنة، دار القلم، دبي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٠- حسين، محمود عطا، القيم السائدة لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ٢٠٠٦م.

٤١- الحسينان، سالم يوسف، القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في ضوء إشكالات ثورة الاتصالات في المجتمع الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٣م.

٤٢- الحق، محمد أمين، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، مج٩، ٢٠١٢م.

٤٣- الحمادة، سلمان سعد، درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية فى دولة الكويت للقيم التربوية العليا، الأردن، ٢٠٠٦م.

٤٤- الحمد، ابتسام أحمد، القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها - رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ٢٠٠٦م.

٤٥- ابن حميد، صالح بن عبد الله، وآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ﷺ، دار الوسيلة، جدة، ١٩٩٧م.

٤٦- الحميري، ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، ١٩٦٣م.

٤٧- الحنبرجي، محمد عبد الكريم، غرس القيم وتنميتها باستخدام طريقة حل المشكلات، بحث منشور بمجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٤، العدد ٣، ٢٠١٧م.

٤٨- الحياري، حسين أحمد، ماهية القيم وأنواعها إسلاميًا، مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، قسم الإرشاد وعلم النفس، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠٢م.

٤٩- خاطر، محمود رشدي؛ مصطفى، رسلان، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية،

دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ٢٠٠٠م.

٥٠- خضيري، محسن أحمد، الإدارة التنافسية للوقت، مركز الأصيل للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

٥١- الخطيب، سلوى عبد الحميد، نظرة علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٢- خليفة، عبد اللطيف، ارتقاء القيم، عالم العرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع ١٦٠، ١٩٩٢م.

٥٣- الخوالدة، ناصر أحمد، وعيد، يحيى إسماعيل، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، الأردن، عمان، دار حنين ومكتبة الفلاح، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٥٤- خياط، محمد جميل، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٩٥م.

٥٥- دبابش، منال موسى، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠٠٨م.

٥٦- الدري، سعد الخياط؛ الزهري، السعيد، تصور مقترح لإدماج قيم التسامح في المنظومة التربوية بالمغرب بتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال - المرحلة الثانوية نموذجًا- جامعة عبد المالك السعدي بتطوان- المملكة المغربية، ٢٠٢١م.

٥٧- أبو دف، محمود خليل، مقدمة في التربية الإسلامية، مكتبة أفاق، غزة، فلسطين، ٢٠٠٧م.

٥٨- الدويش، محمد، تربية الشباب الأهداف والوسائل، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٧م.

٥٩- دياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة، دار الكتاب العربي للطباعة

والنشر، ١٩٦٦م.

٦٠- دياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٠م.

٦١- الديب، إبراهيم رمضان، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط١، ٢٠٠٦م.

٦٢- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.

٦٣- رابح، محمد الصادق، علوم الإعلام والاتصال، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد: ١٠٢/ ١٠٣ يناير/ يونيو ٢٠٠١م.

٦٤- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، سنة ١٤١٢هـ.

٦٥- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ١٩٩٩م.

٦٦- الرايني، فواز بن فتح الله، وكراسنة، جهاد فلاح، استراتيجية العصف الذهني حاضنة التعليم الإبداعي وحل المشكلات، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ٢٠٠٧م.

٦٧- رسلان، عثمان عبد المعز، القيم في كتابات زكي نجيب محمود، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٦م.

٦٨- الرشيد، حمد فالح، بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت- دراسة ميدانية المجلة التربوية، العدد ٥٦ سنة ٢٠٠٠م.

٦٩- الرندي، ربيعة وآخرون، القيم السائدة لدى طلبة المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، إدارة البحوث التربوية، وزارة التربية والتعليم، الكويت، ٢٠١٢م.

٧٠- زاهر، ضياء، القيم في العملية التربوية، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٦م.

٧١- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.

٧٢- الزنتاني، عبد الحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط ٢، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٩٣م.

٧٣- زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٠م.

٧٤- زين العابدين، نرمين زين، القيم التي تعكسها رسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة- مصر، ٢٠٠٤م.

٧٥- الزيود، ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٠م.

٧٦- سالم، رائدة، المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م.

٧٧- ابن السبكي، علي بن عبد الكافي، الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٤هـ.

٧٨- السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز العزيزي، اشتقاق الأسماء وتأويل الأمثال، تحقيق: محمد مجيلي ربابعة، المنهل، ٢٠١١م.

٧٩- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي- بيروت.

٨٠- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، أصول السرخسي، تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٤هـ.

٨١- السعدون، عادلة علي، أثر استراتيجية التقويم التكويني في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة،

جامعة بغداد، كلية ابن رشد، ٢٠٠٠م.

٨٢- السعدون، عادلة علي، مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، مجلة الأستاذ، ع٢٠٣، ٢٠١٢م.

٨٣- السقاف، يوسف محمد عبد الرحمن، القيم الأخلاقية المتضمنة في مقررات العلوم الشرعية للمرحلة المتوسطة بنين في المملكة العربية السعودية، بحث مكمل لنيل درجة التخصص الماجستير بكلية التربية جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ - ١٤٣١هـ.

٨٤- السلمي، أحلام عتيق: مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج٣، ع٢، ٢٠١٩م.

٨٥- سليم، فداء أكرم، أثر استخدام العصف الذهني في تحصيل مادة طرائق التدريس، وتنمية الفكر العلمي، مجلة التربية الرياضية، المجلد ٤، ٢٠١١م.

٨٦- سناري، ربا محمد، دور الإدارة المدرسية في ترسيخ القيم المجتمعية للوقاية من الانحراف الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ٢٠٠٩م.

٨٧- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٨٨- أبو شاويش، أيمن محمد، تقويم أداء معلمي اللغة العربية في تدريس القيم المتضمنة في كتاب لغتنا الجميلة للصف السابع الأساسي بفلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة- فلسطين، ٢٠١٢م.

٨٩- الشايع، عبد الله عثمان، التفكير العلمي والوعي الإيجابي بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، مطبوعات النادي الأدبي بالمدينة المنورة، ٢٠٠١ م.

٩٠- شركة الخبرات الذكية للتعليم والتدريب، أوراق العمل والتجارب لملتقى غرس القيم بالترفيه، مؤسسة محمد وعبد الله إبراهيم السبيعي الخيرية، ٢٠١٨م.

٩١- الشنقيطي، أحمد عبد الصمد، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية، ٢٠٠٨م.

٩٢- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق محمد سعيد البدري، دار الفكر، بيروت، ط١، سنة ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٩٣- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٩٤- صابر، محمد رأفت محمد، تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولي مين التعليم الأساسي في ضوء خبرة اليابان، دكتوراة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٧م الصادق، زهراء أحمد عثمان، القيم التربوية في القصص القرآني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٩م.

٩٥- الصالح، عطية بن محمد أحمد، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، سنة ١٤٢٤هـ.

٩٦- الصفار، ابتسام مرهون، الأمالي في الأدب الإسلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٦م.

٩٧- الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٩٨- الصمدي، خالد، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، دراسة للقيم وآليات تعزيزها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم (إيسيسكو)،

الرباط، ٢٠٠٨م.

٩٩- الطبراني، سليمان أحمد، المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية، ٢٠٠٨م.

١٠٠- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة- مصر، ٢٠٠١م.

١٠١- طعيمة، رشدي أحمد، ومحمد، السيد مناع، تعليم العربية والدين بين العلم والفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٠٢- الظهار، نجاح أحمد، أدب الطفل من منظور إسلامي - دراسة تأصيلية، تربوية، نفسية، فنية، تحليلية، دار المحمدي، جدة، ٢٠٠٣م.

١٠٣- العاجز، علي، والعمري، عطيه، القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها: دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان: «القيم والتربية في عالم متغير»، والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من: ٢٧-٢٩/٧/١٩٩٩م، إربد، الأردن، ١٩٩٩م.

١٠٤- العاجز، فؤاد، دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، مج ١٥، ع١، ٢٠٠٧م.

١٠٥- عامر، طارق عبد الرؤوف، برنامج الكورت والقبعات الست للتفكير وبناء الشخصية المبدعة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٥م.

١٠٦- عبد الباقي، صلاح محمد، قضايا إدارية معاصرة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.

١٠٧- عبد الحميد، جابر، وآخرون، مهارات التدريس، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٢م.

١٠٨- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٠٩- عبد الله، أسماء خليل، النسق القيمي لطلبة المرحلة الثانوية الموهوبين في

الأردن- دراسة مقارنة، المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الأردن، ٢٠١٢م.

١١٠- عبد الله، عبد الرحمن صالح، المرجع في تدريس علوم الشريعة، مؤسسة الوراق، الأردن، ١٩٩٧م.

١١١- عبده، إبراهيم محمد محمود، العصف الذهني وتطبيقاته في ضوء السنة النبوية، بحث منشور بمجلة المدونة، السنة السابعة، العدد ٢٩، ذو القعدة ١٤٤٢هـ- يوليو ٢٠٢١م.

١١٢- عبود، عبد الغني، وعبد العال، حسن إبراهيم، التربية الإسلامية وتحديات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠م.

١١٣- العبيدي، علي محمود، وسالم، أمير سوادي، أثر استراتيجية العصف الذهني عند تدريس التعبير في تنمية التفكير التباعدي لدى طلاب الرابع الابتدائي، مجلة الجامعة المستنصرية، العدد ٢٠٠، ٢٠٢١م.

١١٤- العثيمين، محمد صالح، شرح ثلاثة الأصول، دار الثريا للنشر، عنيزة، السعودية، ٢٠٠٤م.

١١٥- العجرمي، سمية، دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١٢م.

١١٦- عدوي، نعمة عبد الرحمن صالح، إدراك معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لاستخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس الرياضيات ومعيقاتها في محافظة بيت لحم، رسالة ماجستير، جامعة القدس، ٢٠١٠م.

١١٧- العطار، نايف، طرائق النبي ﷺ ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، ٢٠٠٦م.

١١٨- عفانة، عزو إسماعيل، والجيش، يوسف، التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين، مكتبة آفاق، غزة - فلسطين، ٢٠٠٩م.

١١٩- عفيفي، محمد الهادي، في أصول التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ.

١٢٠- عقل، محمود عطا، القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسط والثانوي في دول الخليج العربي «الواقع دليل المعلم»، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠١م.

١٢١- أبو علام، العادل محمد، قياس الثقة بالنفس عند الطالبات في مراحل الدراسة الثانوية والجامعية، الكويت، مؤسسة علي الجراح، ١٩٧٨م.

١٢٢- علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

١٢٣- عليان، محمد، وعسلية، عزت، الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشاب الجامعي المعاصر لانتفاضة الأقصى، مؤتمر التربية الأول «التربية في فلسطين وتغيرات العصر»، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠٠٤م.

١٢٤- أبو العينين، علي، القيم الإسلامية في التربية، دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودورها في تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.

١٢٥- العيسى، علي بن مسعود بن أحمد، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ - ١٤٣٠هـ.

١٢٦- أبو عليم، فاطمة عيد طالب، القيم الأخلاقية في قصة يوسف عليه السلام وتقدير طلبة كلية الشريعة لدرجة اكتسابها وممارستها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية والإدارة، الأردن، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

١٢٧- الغزالي، محمد، فقه السيرة، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٢٨- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢٩- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٥م.

١٣٠- الفرح، وجيه سالم؛ دبابنة، ميشيل، أساسيات التنمية المهنية للمعلمين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م.

١٣١- الفقي، إبراهيم، إدارة الوقت، إبداع للنشر، ١٤٣٠- ٢٠٠٩م.

١٣٢- الفهيدي، رشيد راشد، دليل الأنشطة الطلابية، دار وائل للنشر- الكويت، ٢٠٠٩م.

١٣٣- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.

١٣٤- الفيومي، محمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت.

١٣٥- القاسمي، علي محمد، مفهوم التربية الإسلامية وطرائق التدريس، دار المنار للنشر والتوزيع، الإمارات العربية، ١٩٩٨م.

١٣٦- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، روضة الناظر وجنة المناظر، تحقيق الدكتور عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض، ط٢، سنة ١٣٩٩هـ.

١٣٧- القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٣٨- القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله = صحيح مسلم، دار الجيل، بيرت، وطبعتها مصورة من الطبعة التركية المطبوعة سنة ١٣٣٤هـ.

١٣٩- قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ط٦، ١٩٨١م.

١٤٠- قمحية، جهاد، البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، ٢٠٠٣م.

١٤١- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الأمثال في القرآن، تحقيق: سعيد محمد الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١م.

١٤٢- الكبيسي، عامر بينية، اتجاهات طلبة كلية التربية نحو مهنة التدريس وعلاقتها بالجنس والاختصاص، مجلة العلوم التربوية والنفسية، عدد ١٣، ١٩٨٩م.

١٤٣- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩١م.

١٤٤- الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.

١٤٥- كودي، حسين قبيل، المفاهيم الإيمانية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وزارة التربية، مركز البحوث والدراسات التربوية، وزارة التربية، ع٣، ١٩٩٩م.

١٤٦- الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، مكتبة المنارة، دار المنارة، جدة- السعودية، ط١، ١٩٨٧م.

١٤٧- اللقاني، أحمد، المصطلحات التربوية عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط٢، ١٩٨٩م.

١٤٨- المالكي، مسفر عبد الله، دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م.

١٤٩- المانع، حصة علي إبراهيم، دور التربية الإسلامية في تنمية القيم التربوية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، بحث منشور بمجلة كلية التربية- جامعة المنصورة، العدد ١١٩، يوليو ٢٠٢٢م.

١٥٠- المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، ملتقي أهل الحديث، وزارة

الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٣م.

١٥١- محمد، رجب توفيق داود، نسق مقترح للقيم الأخلاقية والاجتماعية لمنهج التربية الرياضية ومعلميه الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا، ٢٠٠٣م.

١٥٢- المخزنجي، السيد أحمد، تنمية القيم التربوية والنفسية للأبناء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المكتبة الثقافية، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٥٣- المدري، أمير بن محمد، غزوة حنين دروس وعبر، سلسلة غزوات النبي المصطفى دروس وعبر(٥)، ٢٠٠٦م.

١٥٤- مدكور، علي أحمد، منهج التربية الإسلامية، أصوله وتطبيقاته، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٢٢ هـ. ٢٠٠٢ م.

١٥٥- المدهون، محمد، القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠١٤م.

١٥٦- مرداد، فؤاد صدقة، استراتيجيات غرس القيم من خلال استخدام برامج التفكير (برنامج الكورت أنموذجًا)، الجمعية العربية للاستشارات العلمية والتنمية البشرية، مج٢، ع١، ٢٠١٢م.

١٥٧- مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٣ م.

١٥٨- مرعى، توفيق أحمد؛ الحيلة، محمد محمود، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥م.

١٥٩- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، تعزيز القيم في مناهج التعليم العام، الكويت، ٢٠١٤م.

١٦٠- المزين، خالد محمد، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠٠٩م.

١٦١- مسعود، جبران، الرائد معجم ألف بائي في اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ٢٠٠٥م.

١٦٢- مسعود، عبد المجيد، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، ط١، ١٤١٩هـ.

١٦٣- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٦٤- ملحم، سامي محمد، سيكولوجية التعليم والتعلم، الأسس النظرية والتطبيقية، المسيرة للنشر، الأردن، ط١، ٢٠٠١م.

١٦٥- منسي، محمود عبد الحليم: علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩١م.

١٦٦- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، د.ت.

١٦٧- ابن منقذ، أبو المظفر مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد، الاعتبار، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ط، د.ت.

١٦٨- موسى، مصطفى إسماعيل، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، دار الكتاب الجامعي، مدينة العين، الإمارات العربية المتحدة، ط٣، ٢٠٠٤م.

١٦٩- النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ط٢٥، ٢٠٠٧م.

١٧٠- النحلاوي، عبد الرحمن، من أساليب التربية الإسلامية، (التربية بالحوار)، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م.

١٧١- النقيب، إيمان العربي، القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

١٧٢- نوري، سعيد غنى، استراتيجية العصف الذهني، مايو، ٢٠١٩م.

١٧٣- النووي، أبو زكريا يحيي بن شرف، تهذيب السيرة النبوية، تحقيق: خالد بن عبد الرحمن الشايع، رابطة العالم الإسلامي البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة ﷺ، ط٥، ٢٠٠٨م.

١٧٤- الهاشمي، عبد الحميد، الرسول العربي المربي، دار الثقافة للجميع، دمشق، ١٩٨١م.

١٧٥- الهاشمي، عبد الحميد، وعبد السلام، فاروق، البناء القمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم، ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية - مكة المكرمة، (١١-١٦/٦/١٤٠٠هـ).

١٧٦- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل- بيروت، ١٤١١هـ.

١٧٧- هلال، محمد عبد الغنى حسن، مهارات إدارة الوقت القاهرة، ط٢، مركز تطوير الأداء والتنمية، ١٩٩٥م.

١٧٨- الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب لا نبي بعده ﷺ، مكتبة القدسي، القاهرة- مصر، ١٩٠٢م.

١٧٩- وزارة التربية، القيم ومظاهرها السلوكية، التوجيه الفني العام للتربية الإسلامية، الكويت، ٢٠١٤م.

١٨٠- يالجن، مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٧هـ.

١٨١- اليعقوب، علي محمد، القيم الإسلامية وتأثيرات المحيط التربوي والاجتماعي، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت، ٢٠١١م.

١٨٢- يوسف فاوزي، آليات تقويم القيم في الدرس الإسلامي بالثانوي الإعدادي، ضمن سلسلة ملفات تربوية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين- الرباط، سنة ٢٠١٢م- ٢٠١٣م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* مقدمة الجمعية الكويتية لتعزيز القيم	٥
* مقدمة	٩
الفصل الأول: مدخل في القيم	
* المبحث الأول: مفهوم القيم	١٦
المطلب الأول: المعنى اللغوي للقيم	١٩
المطلب الثاني: المعنى الاصطلاحي للقيم	٢٥
المطلب الثالث: مفهوم القيم الإسلامية	٣٠
* المبحث الثاني: خصائص القيم	٤٠
المطلب الأول: خصائص القيم العامة	٤٠
المطلب الثاني: خصائص القيم الإسلامية	٤٤
* المبحث الثالث: مصادر بناء القيم الإسلامية	٥٢
المطلب الأول: مصادر التشريع	٥٣
المطلب الثاني: مصادر أخرى	٥٧
الأوضاع الاجتماعية	٥٧
الجماعة التي ينتمي إليها الفرد	٥٨
الخبرة السابقة	٥٨

* المبحث الرابع: تصنيفات القيم، وفوائد معرفتها ٦٠
المطلب الأول: تصنيف القيم العامة ٦٠
أولًا: تصنيف القيم على أساس المحتوى ٦١
ثانيًا: تصنيف القيم على أساس مجال القيمة ٦٥
ثالثًا: تصنيف القيم على أساس المقصد ٦٧
رابعًا: تصنيف القيم على أساس الشيوع والانتشار ٦٧
خامسًا: تصنيف القيم على أساس الوضوح ٦٧
سادسًا: تصنيف القيم على مدى استمرارها ٦٨
سابعًا: تصنيف القيم من حيث الشدة ٦٨
ثامنًا: من حيث العمومية ٦٨
تاسعًا: من حيث الإسناد إلى البناء الاجتماعي ٦٩
عاشرًا: تصنيف رالف للقيم ٧٠
حادي عشر: تصنيف أفلاطون ٧١
المطلب الثاني: تصنيف القيم الإسلامية ٧٦
أولًا: من حيث الإطلاق والنسبية ٧٦
ثانيًا: من حيث تحقيق المصلحة ٧٧
ثالثًا: من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها ٧٨
رابعًا: التقسيم السداسي للقيم الإسلامية ٧٩
خامسًا: تصنيف عبد الرحيم الرفاعي للقيم الإسلامية ٧٩
المطلب الثالث: فوائد معرفة تصنيفات القيم ٨٢
* المبحث الخامس: القيم (أهميتها، ومعوقات غرسها، وفوائد تفعيلها) ٨٤

مدخل ٨٤
المطلب الأول: أهمية القيم للفرد ٨٥
المطلب الثاني: أهمية القيم للمجتمع ٨٨
المطلب الثالث: فوائد تفعيل القيم في هذا العصر ٩٥
المطلب الرابع: مكونات القيم ٩٩
طرائق تدريس القيمة ١٠٦
المطلب الخامس: معوقات غرس القيم ١٠٧

الفصل الثاني: عملية بناء القيم الإسلامية (مراحلها، ومنهجها، ومؤسساتها)

مدخل: رحلة القيم من النظرية إلى التطبيق ١١٠
* المبحث الأول: مراحل بناء القيم في النفس البشرية ١١١
المطلب الأول: مرحلة التوعية ١١٤
ومن الأمثلة من حياة النبي ﷺ للفت الانتباه عن القيمة ١١٥
أما وسائل التوعية بالقيمة، فتتمثل في الوسائل التالية ١١٦
مؤشرات نجاح المرحلة الأولى ١١٧
المطلب الثاني: مرحلة الفهم ١١٩
مؤشرات نجاح المرحلة الثانية ١٢١
المطلب الثالث: مرحلة التطبيق ١٢٣
وتبني هذه المرحلة يكون من خلال الوسائل التالية ١٢٣
ومن الأمثلة من حياة النبي ﷺ لتطبيق القيمة ١٢٣
مؤشرات نجاح المرحلة الثالثة ١٢٤

المطلب الرابع: مرحلة التعزيز ١٢٦
مؤشرات النجاح في مرحلة التعزيز ١٢٦
المطلب الخامس: مرحلة الدعوة إلى القيمة ١٢٨
*** المبحث الثاني: منهج الإسلام في غرس القيم الإسلامية** ١٣١
المطلب الأول: القدوة ١٣٣
المطلب الثاني: الموعظة ١٣٦
المطلب الثالث: العقوبة ١٤٣
المطلب الرابع: القصة ١٤٤
وللقصة في الاصطلاح تعريفات كثيرة منها ١٤٥
أنواع القصص ١٤٥
أهمية القصة في التعليم ١٤٧
مؤثرات القصة ١٤٨
المطلب الخامس: ضرب الأمثال ١٥٢
أهداف ضرب الأمثال في غرس القيم ١٥٢
كيف نستخدم ضرب المثل في غرس القيم؟ ١٥٤
المطلب السادس: العادة ١٥٥
المطلب السابع: الملاحظة ١٥٧
وتشمل الملاحظة عدة جوانب ومجالات نذكر منها ١٥٨
المطلب الثامن: تفريغ الطاقة ١٥٩
المطلب التاسع: ملء الفراغ ١٥٩
المطلب العاشر: استغلال الأحداث ١٦٣

* المبحث الثالث: مؤسسات غرس القيم الإسلامية ١٦٤
المطلب الأول: الأسرة ١٦٤
المطلب الثاني: المسجد ١٦٦
المطلب الثالث: المدرسة ١٦٧
المطلب الرابع: جماعة الرفاق والصحبة ١٧٠
المطلب الخامس: التقنية الحديثة ١٧٢
المطلب السادس: المثقفون والمبدعون والمشاهير في المجتمع ١٧٨

الفصل الثالث: المنحى التطبيقي للقيم في مقرر التربية الإسلامية

مدخل ١٨٢
* المحور الأول: القيم والتربية الإسلامية نظرة تأصيلية ١٨٣
مدخل ١٨٣
أولًا: تعريف التربية الإسلامية ١٨٤
ثانيًا: مصادر التربية الإسلامية ١٨٦
ثالثًا: أهداف التربية الإسلامية ١٨٦
رابعًا: خصائص منهج التربية الإسلامية ١٨٧
خامسًا: العلاقة بين القيم الإسلامية ومنهج التربية الإسلامية ١٩٣
* المحور الثاني: دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز ..القيم الإسلامية لدى الطلبة ١٩٨
أولًا: أهمية دور المعلم في غرس القيم ١٩٨
ثانيًا: معالم دور المعلم في غرس القيم ١٩٩

* المحور الثالث: آليات واستراتيجيات التطبيق والتمكين للقيم في مقرر التربية الإسلامية ٢١٢
أولًا: آليات عامة ٢١٢
ثانيًا: الأنشطة الطلابية ٢١٣
ثالثًا: تجربة ملتقى الشباب المسلم ٢١٨
رابعًا: استخدام برامج التفكير العالمية في غرس القيم لدى الأطفال ٢١٩
١- برامج التفكير (كورت) ٢٢١
٢- برنامج القُبَّعات الست ٢٢٦
* المحور الرابع: نماذج لغرس القيم لدى الطلاب باستخدام الآليات والبرامج السابقة ٢٢٨
الأهداف، والتوقعات، والمفردات ٢٢٨
* المحور الخامس: طرق وأساليب غرس القيم الإسلامية من خلال مادة التربية الإسلامية وصور تطبيقية لها ٢٣٨
أولًا: أهمية طرق التدريس في غرس القيم ٢٣٨
ثانيًا: استثمار أساليب السيرة النبوية في غرس القيم، وتطبيقات عليها ٢٣٩
١- **أسلوب القدوة** ٢٤٣
صفات المعلم القدوة ٢٤٦
تجزئة القدوات ٢٤٧
٢- **أسلوب القصة** ٢٥٠
الأهداف التربوية للقصة ٢٥١
شروط استخدام القصة في التدريس ٢٥٣

المرحلة العمرية وما يناسبها من قصص ٢٥٦
ما يجب على المعلم مراعاته عند تنفيذ أسلوب السرد القصصي ٢٥٨
نماذج من قصص السيرة (قصة الإسراء والمعراج) ٢٦٢
التمهيد ٢٦٧
عرض القصة ٢٦٧
مناقشة القصة وتحليلها ٢٦٨
التقويم ٢٧٠
الإغلاق ٢٧٠
نشاط آخر في غرس القيم من خلال القصة ٢٧٦
٣- أسلوب الموعظة ٢٨١
شروط استخدام الموعظة ٢٨٣
فوائد الموعظة الحسنة ٢٨٣
نشاط لتعليم الطلاب الموعظة ٢٨٤
٤- أسلوب الحوار ٢٨٧
الحوار القرآني والنبوي ٢٩٠
عناصر الحوار في القرآن والسنة ٢٩٢
عناصر الحوار في القرآن ٢٩٢
عناصر الحوار في السنة ٢٩٧
٥- أسلوب التربية بالأحداث ٣٠٦
نشاط لغرس القيمة من خلال الأحداث والتطبيقات اليومية في حياة الطالب ٣١٢

٦- أسلوب ضرب الأمثال ٣١٤
٧- أسلوب اللعب ٣١٦
٨- أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب ٣١٩
٩- أسلوب العصف الذهني ٣٢٣
أهمية وفوائد أسلوب العصف الذهني ٣٢٤
أهداف العصف الذهنيّ ٣٢٥
أشكال العصف الذهنيّ ٣٢٥
سمات أسلوب العصف الذهني ٣٢٧
شروط نجاح العصف الذهنيّ ٣٢٧
مراحل العصف الذهني ٣٢٨
خطوات العصف الذهني ٣٢٩
المبادئ الأساسية في جلسة العصف الذهنيّ ٣٣٠
دور المعلم في استراتيجية العصف الذهني ٣٣١
تطبيقات عملية لغرس القيم بطريقة العصف الذهني ٣٣٢
١٠- التربية بأسلوب حل المشكلات ٣٤٠
تعريف المشكلة ٣٤٠
أهمية وفوائد أسلوب حل المشكلات في تعلُّم القيم ٣٤١
شروط اختيار المشكلة ٣٤٥
خطوات أسلوب حل المشكلات ٣٤٦
نشاط تطبيقي ٣٤٨
إيجابيات أسلوب حل المشكلات ٣٥٠

أسلوب حل المشكلات في السيرة النبوية ٣٥١
حادثة كعب بن مالك وتخلفه عن معركة تبوك ٣٥٢
تطبيقات عملية لغرس القيم بطريقة حل المشكلات ٣٥٩
خطوات تدريس قيمة «الثقة بالنفس» بطريقة حل المشكلات ٣٦٠
أهداف الثقة بالنفس ٣٦٣
١١- أسلوب التعلم بالمشروع ٣٧٠
المشاريع المناسبة للمرحلة الابتدائية لمادة القرآن الكريم ٣٧٣
المشاريع المناسبة للمرحلة المتوسطة لمادة القرآن الكريم ٣٧٤
تطبيقات عملية لغرس القيم من خلال المشروع ٣٧٦
١٢- أسلوب المنافسة ٣٧٩
١٣- أسلوب المحاكمة العقلية ٣٨٣
*** المحور السادس: الخصائص العمرية للمتعلمين، والتطبيقات الاستراتيجية للقيم الإسلامية المناسبة لهم** ٣٨٧
- أولًا: الخصائص العمرية للمتعلمين ٣٨٧
- ثانيًا: استراتيجية تحليل القيم ٣٩١
- ثالثًا: كيفية استخراج القيمة، وصياغة مظهرها السلوكي ٣٩٧
٤- أمثلة للقيم، ومظاهرها السلوكية، مع أنشطة تطبيقية ٤٠٤
*** المحور السابع: قياس القيم وتقويمها** ٤٠٨
أولاً: قياس القيم ومراحله ٤٠٨
١- الملاحظة ٤١٠
٢- تحليل المضمون ٤١٤

٣- المقابلة الشخصية ٤١٦
٤- المقاييس أو الاختبارات ٤١٧
ثانيًا: تقويم القيم ٤٢٢
مفهوم التقويم وأهميته ٤٢٢
أهمية تقويم القيم ٤٢٤
لماذا نقوم بتقويم التعليم والتعلم والقيم؟ ٤٢٥
أهداف تقويم التعليم والتعلم والقيم ٤٢٦
اعتبارات منهج تقويم القيم من خلال موضوعات التربية الإسلامية ٤٢٧
استراتيجيات عملية تقويم القيم ٤٣١
مفتاح التصحيح ٤٤٦
* **الخاتمة** ٤٤٧
أولًا: النتائج ٤٤٧
التوصيات ٤٥٠

الفهارس

* **قائمة المصادر والمراجع** ٤٥٦
* **فهرس الموضوعات** ٤٧٤

المعلم القيمي من النظرية إلى التطبيق

د. سالم يوسف الحسينان

بين يدي الكتاب

يقدم هذا الكتاب مادة قيمية ثرية للإخوة المعلمين، تستهدف غرس القيم الأصيلة النابعة من ديننا الحنيف في نفوس الطلاب؛ بغية تنشئتهم تنشئة صالحة؛ ليكونوا دعاة لدينهم بأفعالهم قبل أقوالهم، وسنداً لوطنهم، ودرعاً حصينة أمام كل محاولات التغريب التي تستهدف سلخ المسلمين عن دينهم، وقيمهم الأصيلة.

المؤلف



طُبع الكتاب بدعم ورعاية

قيم
الجمعية الكويتية
لتعزيز القيم

ISBN
9789871328102

دار ايلاف الدولية
للنشر والتوزيع

(+965) 96 999 182 (+965) 988 565 05 dar elaf
elafbooks @dar_elaf elafbooks@gmail.com